



32101 059054062

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

فصل في بيان

نهج البلاغة
الكتاب الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

زَهْجُ الْبَلَاغَةِ الْثَّانِي

لمعة فخرية من الخطب والكتب والكلم القصائر
لسيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
لمتذكري في نهج البلاغة ناسج على منواله

تأليف
الشيخ جعفر الحائري

في ثلاثة أجزاء



مؤسسة دار الهجرة

(RECAP)
(Arab)

BP193

.1

.A2H347

1989

JUZ' 1



اسم الكتاب:	نهج البلاغه الثانى
تأليف و تبويب:	الشيخ جعفر الحائرى
الناشر:	دارالهجره
الطبعه:	الاولى
المطبعه:	نمونه
عدد المطبوع:	١٥٠٠ نسخه
تاريخ النشر:	١٤١٠ هـ بقى

* جميع الحقوق محفوظة للناشر *

كلمة الناشر

بسمه تعالى

احتياج الكل اليه، واستغنائه عن الكل، دليل على انه امام الكل في الكل

(الخليل بن أحمد الفراهيدي)

تفوق شهرة وعظمة وعلو مقام الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام ان نتحدث عنها في هذه الكلمة الوجيزة، وعلى حد قول أحد العلماء انه مهما كتب كتاب جديد حول شخصيته وسمو مرتبته فانه لن يؤدي حقه على النحو الأكمل والمظهر الأتم.

وقد يكون أدق تعبير ورد فيه قول الخليل بن أحمد انه: امام الكل في الكل فان على الجميع الرجوع اليه في كل شيء، وهذا التعبير هو المصدق الأوفى لقول خاتم النبيين الرسول الأعظم (ص):

«أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها»

فللوصول الى الوحي والارتشاف من المنهل العذب الالهي يجب البدء من الإمام

علي عليه السلام.

* * *

تفتخر «دارالهجرة» أن تقدم للمجتمع الاسلامي — تقرباً الى المولى العلي القدير ورجاء لشفاعة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام — كتاباً جديداً ينبع ما فيه من العين

الالهية الصافية. وهو كما قيل «دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق» باسم «نهج البلاغة الثاني» وقد قام بجمعه وتبويبه سماحة حجة الاسلام والمسلمين فضيلة الشيخ جعفر الحائري.

ومع ان جميع ماورد في هذا الكتاب القيم مأخوذ من كتب الفريقين ولكن جمعه وتبويبه وتفصيله في كتاب واحد يسهل الاستفادة منه، وله محاسن أخرى للمتصلعين في هذا الشأن.

ونسأل الباري عزوجل ان يوفقنا في الطبقات القادمة لتنظيم فهرس علمية ومتنوعة للكتاب والحاقها به وكذلك نأمل ان نقوم بترجمة الكتاب الى اللغة الفارسية لتعم الفائدة ويستفيع منه عدد اكبر من ابناء الامة الاسلامية.

ختاماً نتمنى أن نكون قد خطونا خطوة موفقة في طريق نشر واحياء تراث اهل البيت عليهم السلام فنسأل محبيهم الدعاء لنا بحسن العاقبة والتوفيق. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

دارالهجرة

١٣ رجب ١٤١٠ هـ.

الأهداء :

اليك بإبطل الأسلام ورايته الخفاقة .
 اليك بامن ربته بد التبوّة ، واحضنه حجر الرسالة ، حتى استنفى
 من منهلها العذب ، وارثوى من معينها الذم لا ينضب .
 اليك بامن تمثلك في شخصيته الفذة المثل العليا للانانية الكا
 ملّة
 وتجمت فيه الخلافة الاسلاميّة بعد الرسالة التبوّة ، فكان خبر وصي
 لأفضل نبي .

اليك بامن منحك الله جوامع الكلم ، ومنايع الحكمة قلت : (وَأَنَا
 لَأَمْرَأُ الْكَلَامِ وَفِينَا نَنْشَبُ عُرُوفُهُ ، وَعَلَيْنَا هَدَاكَ لَعَصُونُهُ) ، وحتى اعيت
 عن اثباتها جهابذة امرء البيان العربي من طارفيها وتليدها على كرا العصور
 واختلاف الملوان .

هذه مواهبك وبنات افكارك ، المودعة في خطبك وكتبك و
 كلامك ، افرغنها في بوتقة التأليف ، لتكون عدلاً لأخيه «نهج البلاغة»
 ارفعها الى سدتك الرفيعة ، ورجائي من كرمك العميم ، ان تقبلها باحسن
 القبول ، لتكون بضاعتى المزجاة ، خير ذريعة في يوم العرض الى الله والوفادة
 عليه : (وَإِنَّ اللَّهَ لَأَبْضِيعُ أَجْرٍ مِّنْ أَحْسَنِّ عَمَلًا) .

رقل :

جعفر الخاشري

في الكتاب:

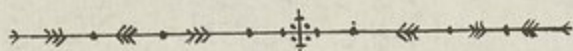
« كَابٌ كَأَنَّ اللَّهَ رَضِعَ لَفْظَهُ
 « حوى حِكْمًا كَالدَّرِّ، يَنْطَفِئُ صَادِقًا
 بجوهر آيات الكتاب المنزل »
 « فلا فرق إلا أنه غير منزل »

.....

« هذا الكتابُ كتابُ الله أنزله
 « أخو الكتاب الذي جاء النبي به
 على الأمام عليٍّ أشرف العرب »
 « كلاهما عن نبيٍّ أو وصيٍّ نبيٍّ »

.....

« جمع الرضى لحيدر في لهجه :
 « فاجناس جعفر جامعاً ما صيغ من
 ما سنن من أي لأهل الضاد :
 « در البيان لسيد الزهاد »
 (لجماعة من الشعراء).



رسالة ثمينه

تكرمها الإمام المجاهد صاحب المصنفات النادرة ساحة السيد عبد الحسين

شرف الدين الموسوي رة واليك ما نوجنا بها حرفياً !

بِسْمِ اللَّهِ ، مُحَمَّدٌ اللَّهُ

التلام عليك يا ابا عبد الله ، وعلى لأرواح الأنجحت بفنائك ، عليك مني
سلام الله ابدأ ما بغيت وبقى للبل والنهار ورحمة الله وبركاته ، بالبنات كما معكم ففوز فوزاً عظيماً
اخى في الله عز وجل ، وفي رسول الله عليه السلام ، وفي اوليائه عليهم السلام ، وفيهم
التلام عليكم ، وعلى من لديكم ، ورحمة الله وبركاته ، لكم الشكر ، وحسن الذكر
وعظيم الأجر ، بما اوليتم الأمة من سفرهم الجليل (١) . . .

. . . ولعمري ان مؤلفكم هذا النعمة اسديتموها الى الأمتين : الإسلامية باجنا
والعربية من سائر اربانها ، فحق عليهما ان نشتر ارباط الحمد على ما اسديتم ، ونخلعوا حلل الشاء
على ما اوليتم ، فله هديتكم المشكورة ، وما ولاها بقول الفائل : « ان الهدية على مفداً لها
فلا تشين على جبهلك الزاهر هذا ، ثناء الزهر على لفطر ، شكراً لا ينقطع من الدنيا
والتلام عليكم اولاً واخراً ، ورحمة الله وبركاته .

صور - (عبد الحسين شرف الدين الموسوي) .

(١) ارسل الينا رحمة الله هذه الرسالة بعد صدور - بلاغ الامام علي بن الحسين والحفاها باجنا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ عَلَى مَا أَوْلَيْتَنَا مِنَ النِّعَمِ ، وَوَهَبْتَنَا مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
وَنُصَلِّي وَنُصَلِّ عَلَى سَيِّدِ وُلْدِ آدَمَ ، أَفْصَحَ مِنْ نَطْقِ بِالضَّادِ ، وَمَنْ فَتَرَتْ بِهِ
عُيُونُ الْعِبَادِ ، مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَابْنِ عَمَّتِهِ وَصِهْرِهِ وَخَلِيفَتِهِ ، سَيِّدِ الْبَلْغَاءِ وَ
إِمَامِ الْفَصَحَاءِ ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ وَآلِهِ وَأَوْلَادِهِ الْأَوْصِيَاءِ الطَّاهِرِينَ ، الْأُمَّةِ
الْمُبَارَكِينَ ، مَا اشْرَقَ صُبْحٌ وَدَجَّى ظِلَامٌ .

أما بعد : فهذا غض من فيض ، وفطر من بحر ، ما ازفته الى الأمة
الاسلامية باجناسها ، والعربية من ساثراد بانها ، من عفود دريته وجمان ذهبيته
من درر الكلم ، وغرر الحكم ، من الخطاب والكتب والكلم الفصار التي تضم فيها المواظ
الحنة ، الواردة عن امير البيان ، واول من سن الفصاحة والبلاغة الامام علي
ابن ابي طالب عليه السلام .

جمعت شائها ، واثفت بين منفراتها ، من شتى المصادر المعتمد عليها
عند الخاصة والعامّة ، ولم ال جهداً في شيق شذورها ، ونضيد عفودها ، فجاءت
كاشاءت لها الحفيظة الفاني جبهة الدهر ، وعبفا بين اعطاف الزمن ، وجمعها
جواهر بنيمة ، ولشالي فردة من علبة الحكم النوارر ، والكلمات النواصع ،
تطخ فيها علوم جمة ، وفرائد غزيرة مثلاً في سماء الفضل والفضيلة ، ودنيا
البراعة والبلاغة ، ما كثر الجديان واختلفت الأعصار ، حتى برث الله
الأرض ومن عليها .

وان هذا السفر الجليل والأثر النفيس ، ألف على غرار « فحج البلاغة »
 الكتاب المشهور في الآفاق ، بعد كلام الله الملك الخلاق ، وفيه ما لم يذكر
 في ذلك ، وهو جار على منواله وترتيبها ، ومبوّب على غرارها وترصيفه ، و
 الفضل للبادئ .

وجمع هذا وذاك بهذه الخصوصية ، لأن كلماته عليه السلام تدور على
 اقطاب ثلاثة : أولها الخطب والأوامر ، وثانيها الكتب والوصايا ، وثالثها :
 المحكم والأدب .

واقول كما قال الرضى رحمه في مقدمة التهج : ولا ادعى مع ذلك انه احيط
 باقطار الجميع من كلامه فحتى لا يشتد عني منه شاذ ، ولا يندناذ ، بل لا ابعد
 ان يكون الفاصر عني فوق الواقع الى ، والحاصل في رقبتي دون الخارج من يدي
 وكما يقول الأمد في أول غرر المحكم : جمعت يسيراً من فصول حكمه ، و
 قليلاً من خطب كلمه ، فخرس البلغاء عن مساجلته ، وتبلس الحكماء عن مشاكلته
 وما انا في ذلك علم الله الا كالمغرور في البحر بركته ، والمعرّوف بالنقصير وان
 بالغ في وصفه ، وكيف لا وهو الشارب من ينبوع النبوى ، الجارى بين جنبتيه
 العلم اللاهوتى ، اذ يقول : وقوله الحق وكلامه الصّدق ، على ما ادّنه البنا الأئمة
 النقلة : ان بين جنبتي لعلماً جماً ، لو اصبحت لي حملاً .

وبما لا يشك فيه اثنان : ان في كلماته فمزاجاً كثيرة ، ومحاسن جمّة عديدة
 يفصر عنها الأدراك البشرية ، وينفعا عن فهم الناسون ، كما يشير الى بعض منها

احد الكتاب المعاصرين بقوله : والفكرة في خطب علي ع ورسائله وحكمه ،
عميقة من غير تعقيد ، بسيطة من غير اسفاف ، مستوفاة من غير اطناب ،
يلونها ثراد الجبيل ، ويزينها بقابل الالفاظ ، وينسفها ضرب من التقسيم المنطقي
يجعلها انفذ في الحس ، والصق بالنفس وكان ينبغي لعلي ع ان نقذت بدلهنه
بنلك الحكمة الخالدة ، والآراء الثاقبة ، بعد ان هزل المعرفة من بيت النبوة ،
وتوافرت له ثقافته واسعة ، وتجربته كاملة ، وعبقريته نقاذة الى بواطن الامور
الى غير ذلك من التمام البارزة ، والمواهب اللمنا هبة ، التي جعلت
في شخصيته العلية ، وانايته العبيقة ، ادعت بها الخاص والعام .

وكيف لا ، وقد ربته بد النبوة ، واحتضنه حجر الرسالة ، حتى استقى من
منهلها العذب ، وارثوى من معينها الذي لا ينضب ، فاذن لا عجز ولا عجب ، ان
يشبهه و يوافق كلامه كلامه صلى الله عليهما والهما ، اذ ان مستفاهما من قلب ، و
مفرغهما من ذنوب .

واخييراً قول كافلت في الكتاب السابق : فليهنأ وبارثان العلم ، وغداً
الفضائل ، ولسنلذوا بالنير العذب من صفوا الكمال الزاقي ، وليأخذوا مالذ لهم
وطاب ، وكله الطيب الشهى ، من جملها وفضولها ، وكلها وصفنا هابه دون ما يحق لها
فانهادون كلام الخالق ، وفوق كلام المخلوق .

ومنه اسمد المعونة ، وعليه التكلان ، وهو حبي .

ضم - المؤلف : الشيخ جعفر الحائري .

الجزء الأول

من

فج البلاغة

الثاني

في المختار من خطبه وكلامه: الجارى مجرى الخطب .
والمختار من أوامره ، وأدعيته واذكاره ، من بليغ بيانته ،
وفصيح كلامه عليه السلام

خطب روت الفاظها عن لؤلؤ من مائة بحر المعارف جار



فمن خُطِبَ له عليه السَّلَام

في تجويد الله تبارك وتعالى وعظنه

ثم يذكر فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ ، الْمُنْفَرِدِ الصَّمَدِ ، الَّذِي لَمْ يَلَمْسْهُ شَيْءٌ كَانَ وَلَا مِنْ شَيْءٍ خَلَقَ إِلَّا وَهُوَ خَاضِعٌ لَهُ ، قُدْرَةٌ بَانَ بِهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ ، وَبَانَتْ الْأَشْيَاءُ بِهَا مِنْهُ ، فَلَبَسَتْ لَهُ صِفَةٌ تَنَالُ ، وَلَا حَادٌ تُضْرِبُ فِيهِ الْأَمْثَالَ ، حَارَتْ دُونَ مَلَكُوتِهِ مَذَاهِبُ التَّفَكِيرِ ، وَانْقَطَعَتْ دُونَ عِلْمِهِ جَوَامِعُ التَّفْسِيرِ ، وَحَالَكَ دُونَ غَيْبِهِ الْمَكُونِ حُجُبٌ مِنَ الْعُيُوبِ ، تَاهَتْ فِي آدَانِهَا طَائِحَاتُ الْعُقُولِ ، فَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بَعْدَ الْهِمَمِ ، وَلَا يَنْتَاهُ غَوْصُ لِفِظِنِ ، وَتَعَالَى الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَعْتُ مَحْدُودٌ ، وَلَا وَقْتُ مَمْدُودٌ وَلَا أَجَلٌ مَعْدُودٌ ، وَسُبْحَانَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ يُبْتَدَى ، وَلَا غَايَةٌ إِلَيْهَا يُنْتَهَى ، هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسُهُ ، وَلَا يَبْلُغُ الْوَاصِفُونَ نَعْتَهُ ، حَدَّ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا يَعْلَمُهُ ، وَلَمْ يَحْلُلْ فِيهَا فَيُقَالَ هُوَ فِيهَا كَأَنَّ ، وَلَمْ يَنْتَاعَهَا فَيُقَالَ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ ، أَحَاطَ بِهَا عِلْمُهُ ، وَانْفَتَحَتْ صُنْعُهُ ، وَذَلَّلَهَا أَمْرُهُ ، وَأَحْصَاهَا حِفْظُهُ لَمْ تَعْرَبْ عَنْهُ عُيُوبُ الْهَوَاءِ ، وَلَا مَكُونُ ظِلْمِ الدَّجَى ، فَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ، وَكُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا حَافِظٌ وَرَقِيبٌ ، هُوَ الَّذِي لَمْ يُغَيَّرْهُ صُرُوفُ الزَّمَانِ ، وَلَا يَنْكَادُ صُنْعُ شَيْءٍ كَانَ ، ابْتَدَعَ مَا خَلَقَ ، يَلَامِثُ السَّبُونَ ، وَلَا تَعَبٌ وَلَا تَصَبٌ ، وَلَا عِنَاءٌ وَلَا لَعَبٌ ، أَحَاطَ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا عِلْمًا ، وَلَمْ يَزِدْ بِتَجَرِبِهَا خَبْرًا ،

لَمْ يَكُونُوا بِهَا لِشِدَّةِ سُلْطَانٍ ، وَلَا خَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَلَا نَقْصَانٍ ، وَلَا اسْتِغَانَةٍ
 عَلَى ضِدِّ مَنَازِلِهِ ، وَلَا نِدْمٍ مُكَاتِرٍ ، لَكِنْ خَلَائِقٌ مَرْبُوبُونَ ، وَعِبَادٌ ذَاخِرُونَ
 فَبِحُجَانِ الذِّمَّةِ لَمْ يُوَدَّهِ خَلْقٌ مَا ابْتَدَأَ ، وَلَا نَدْبٍ يَبْرُأُ ، وَلَا مِنْ عَجْزٍ يَمَّا
 خَلَقَ الْكَفَى ، عَلَيْهِ مَا خَلَقَ ، وَخَلَقَ مَا آرَادَ ، لَا بِالْتَّفَكِيرِ فِي حَادِثٍ أَصَابَ مَا خَلَقَ
 وَلَا دَخَلَ عَلَيْهِ شُبُهَةٌ فِيمَا آرَادَ ، لَكِنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ ، وَآخِرُ مَبْرَمٍ ، تَوَحَّدَ فِيهِ
 بِالرُّبُوبِيَّةِ ، وَخَصَّ نَفْسَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ، فَلَيْسَ الْعِزُّ وَالْكَبرِيَاءُ ، وَاسْتَخْلَصَ
 الْمَجْدَ وَالشَّانَ ، وَتَعَالَى عَنِ الْخِزْيَانِ الْإِبْنَاءِ ، وَتَفَدَّسَ عَنِ مَلَامَسَةِ النِّسَاءِ ،
 وَعَمَّرَ عَنِ مَحَاوِرَةِ الشُّرَكَاءِ ، لَيْسَ لَهُ فِيمَا خَلَقَ نِدْبٌ ، وَلَا لَهُ فِيمَا مَلَكَ ضِدٌّ ، لَمْ
 يَزَلْ وَلَا يَزَالُ ، قَبْلَ بَدْءِ الدُّهُورِ ، وَبَعْدَ نَصْرِفِ الْأُمُورِ .

ومنها على رواية اخرى :

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ بِعِلْمِهِ ، وَاخْتَارَ مِنْ خِيَارِ
 صَفْوَتِهِ أُمَّتَاءَ وَجْهِهِ ، وَخَزَنَةَ عَلَى أَمْرِهِ ، الْإِبْرَاهِيمَ نَذِيهِي سَلْمُهُ ، وَعَلَيْهِمْ
 يَنْزَلُ وَجْهُهُ ، اسْتَوَدَّعَهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَوْدَعٍ ، وَأَقْرَبَهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَفْتٍ ،
 تَنَاسَخَهُمْ أَكَارِمُ الْأَصْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ ، كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ سَلْفٌ
 ابْتَعَثَ مِنْهُمْ لِأَمْرِهِ خَلْفٌ ، حَتَّى انْتَهَتْ نُبُوَّةُ اللَّهِ وَأَفْضَتْ كِرَامَتُهُ إِلَى مُحَمَّدٍ
 فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمُعَادِنِ مُحَمَّدًا ، وَأَكْرَمِ الْمُغَارِسِ مَنبِتًا ، وَأَمْنَعِهَا ذُرْوَةً
 وَأَعَزَّهَا رُوقَةً ، مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي مِنْهَا خَلَقَ أَنْبِيَاءَهُ ، وَأَنْتَجَبَ أُمَّتَاءَهُ ، الطَّيِّبَةَ
 الْعُودُ ، الْبَاسِقَةَ الْفُرُوعُ ، النَّاصِرَةَ الْغُصُونُ ، الْيَابِغَةَ الْبِئَارُ ، الْكَرِيمَةَ

الْجَنَّتِي^(١) ، فِي كَرَمِ غُرْبَتِي ، وَفِي حَرَمِ أُنْبُتِي ، وَفِيهِ بَسْفَتْ وَأَثْمَرْتُ ، وَ
 عَزَّتْ بِهِ وَأَمْنَعَتْ ، أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ ، وَالتَّوْرِ الْمُبِينِ ، وَسَخَّرَ لَهُ
 الْبُرَاقَ ، وَصَافَحَتْهُ الْمَلَائِكَةُ ، وَأَرْعَبَ بِهِ الْإِبَالَةَ ، وَهَدَمَ بِهِ الْأَصْنَامَ
 وَالْأَلِهَةَ ، شَهَابٌ صَدَعَ نُورُهُ فَاسْتَضَاءَتْ بِهِ الْعِبَادُ ، وَاسْتَنَارَتْ بِهِ الْبِلَادُ
 سُنَّتُهُ الرُّشْدُ ، وَسِيرَتُهُ الْعَدْلُ ، وَحُكْمُهُ الْحَقُّ ، صَدَعَ بِمَا أَمَرَ ، وَبَلَغَ مَا
 حُمِّلَ ، حَتَّى أَفْصَحَ بِالتَّوْحِيدِ دَعْوَتَهُ ، وَأَظْهَرَ فِي الْخَلْقِ كَلِمَتَهُ ، وَخَلَّصَتْ
 لَهُ الْوَحْدَانِيَّةَ ، وَصَفَتْ لَهُ الرُّبُوبِيَّةَ .

اللَّهُمَّ فَخِّصْهُ بِالدِّكْرِ الْمَحْمُودِ ، وَالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ ، وَإِنِّهِ الْوَسِيلَةُ وَ
 الْفَضِيلَةُ ، وَاحْتَرْنَا فِي رُحْمَتِهِ ، غَيْرَ خَرَابِ وَلَا فَاكِتِينَ ، وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي
 ظِلِّ الْعَبَاسِ ، وَبَرْدِ الرَّوْحِ ، وَفِرَّةِ الْأَعْيُنِ ، وَتَضَرُّعِ السُّرُورِ ، وَطَهْحَةِ النَّعِيمِ ،
 فَإِنَّا نَشْهَدُ أَنَّهُ بَلَغَ الرِّسَالَةَ ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ ، وَاجْتَهَدَ لِلْأُمَّةِ ، وَجَاهَدَ فِي
 سَبِيلِكَ ، وَلَمْ يَخَفْ لَوْمَةَ لَائِمٍ فِي دِينِكَ ، وَعَبَدَكَ حَتَّى آتَاهُ الْبَقِيَّةُ .



(١) هذه الصفات للشجرة .

٢

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي عُلُوِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنِ نَعْتِ الْمَخْلُوقِينَ

خُطْبَاهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ *

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ ، وَلَا مِنْ شَيْءٍ كَوَّنَ مَا قَدَّ كَانَ
مُتَّشَهُدٌ بِجُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَرْسِيَّتِهِ ، وَبِمَا وَسَمَّهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَى
قُدْرَتِهِ ، وَبِمَا اضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ .

لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانٌ قَبِدْرِكَ يَا تَبَّتْهُ ، وَلَا لَهُ شَيْءٌ مِثَالِ قَبُوصَةٍ
يَكْفِيَتْهُ ، وَلَمْ يَغِبْ عَنْ شَيْءٍ فَعَلِمَ بِحَيْثِيَّتِهِ ، مُبَابِنٌ لِحَمِيعِ مَا جَرَانِي
الْصِّفَاتِ ، مُمْتَنِعٌ عَنِ الْأَدْرَاكِ بِمَا ابْتَدَعَ مِنْ نَصْرِيفِ الذَّوَاتِ ، وَخَارِجٌ
بِالْكِبْرِيَاءِ وَالْعِظَّةِ مِنْ جَمِيعِ نَصْرِيفِ الْحَالَاتِ ، مُحْرَمٌ عَلَى بَوَارِعِ الْفِطَنِ
تَحْدِيدُهُ ، وَعَلَى غَوَاصِرِ لِفِكْرِ نَصُورِهِ ، لَا تُحَوِّبُهُ إِلَّا مَا كُنَّ لِعِظَّتِهِ ، وَلَا
تُذَرِّكُهُ إِلَّا بَصَارُ لِحَبْلَاتِهِ ، مُمْتَنِعٌ مِنَ الْأَوْهَامِ أَنْ يَسْتَعْرِقَهُ ، وَعَيْنُ
الْأَذْهَانِ أَنْ تُمَثِّلَهُ ، فَدَيْبَيْتٌ مِنَ الْأَخْطَاةِ بِهِ طَوَائِحُ الْعُقُولِ ، وَ
نَصَبَتْ عَنِ الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ بِالْإِكْتِنَاهِ بِخَارِ الْعُلُومِ ، وَاحِدٌ لَا مِنْ عَدَدٍ ، وَ
ذَائِرٌ لَا بِأَمَدٍ ، وَقَائِمٌ لَا بِعَدَدٍ ، لَيْسَ يَجْسُنُ فَنَعَادَلَهُ الْأَجْنَاسُ ، وَلَا يَشِيخُ
فَنَضَارِعُهُ الْأَشْبَاحُ ، مُقْتَدِرٌ بِالْأَلَاءِ ، مُمْتَنِعٌ بِالْكِبْرِيَاءِ ، مُمْتَلِكٌ عَلَى
الْأَشْيَاءِ ، لَادَهْرٌ يُخْلِفُهُ ، وَلَا وَصْفٌ يُحِيطُ بِهِ ، خَضِعَتْ لَهُ الصِّغَابُ ، وَ

أَدْعَنَتْ لَهُ رَوَاصِنُ الْأَسْبَابِ ، مُنْتَهَدٌ بِعَجْزِ الْأَشْيَاءِ عَلَى
 قُدْرَتِهِ ، وَبِزَوَالِهَا عَلَى بَقَائِهِ ، لَيْسَ لَهَا خُرُوجٌ عَنْ إِحْاطَتِهِ بِهَا ،
 وَلَا إِحْتِجَابٌ عَنْ إِحْصَائِهِ لَهَا ، وَلَا امْتِنَاعٌ مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَيْهَا ، كَفَى
 بِاتِّفَانِ الصُّنْعِ لَهَا آيَةً ، وَبِإِحْكَامِ الصَّنْعَةِ لَهَا عِبْرَةً ، لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ
 مَضْرُوبٌ ، وَلَا شَيْءٌ عُنْتَهُ مَحْجُوبٌ ، تَعَالَى عَنِ الْأَمْثَالِ الْمَضْرُوبَةِ ،
 وَالصِّفَاتِ الْمَخْلُوقَةِ عُلُوًّا كَبِيرًا .

٣

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ❖

بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا تَمَّ بَيِّنُ الصِّفَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَاضْدَادُهَا

خُطْبَهَا فِي مَدِينَةِ الْمُنُورَةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَعَ الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ وُجُودَهُ ، وَحَجَبَ الْعُقُولَ
 أَنْ تَتَخَبَّلَ ذَاتَهُ ، لِامْتِنَاعِهَا مِنَ الشَّبهِ وَالْمُشَاكِلِ ، وَالنَّظِيرِ وَالْمِثَالِ
 هُوَ الَّذِي لَا يَنْفَاوِتُ فِي ذَاتِهِ ، وَلَا يَتَّبَعُ بَعْضُ بَعْزِهِ الْعَدَدُ فِي كَالِهِ ،
 فَارَقَ الْأَشْيَاءَ لِإِبْخِلَاتِ الْأَمَاكِينِ ، وَتَمَكَّنَ مِنْهَا لِأَعْلَى جِهَةِ الْحُلُولِ وَ
 الْمُمَازَجَةِ ، وَعَلَيْهَا الْإِبَارَادَةُ ، إِنْ قِيلَ : كَانَ ، فَعَلَى تَأْوِيلِ أَرْزِيقِهِ
 الْوُجُودِ ، وَإِنْ قِيلَ : لَمْ يَزَلْ ، فَعَلَى تَأْوِيلِ نَفْيِ الْعَدَمِ .

فَحَمْدُهُ بِالْحَمْدِ الَّذِي رَضَاهُ مِنْ خَلْفِهِ ، وَأَوْجَبَ قَبُولَهُ عَلَى نَفْسِهِ

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ ، شَهَادَتَانِ تَرْفَعَانِ الْقَوْلَ ، وَتُضَاعِفَانِ الْعَمَلَ ، خَفَّتْ مِيزَانُ
تَرْفَعَانِ مِنْهُ ، وَثَقُلَ مِيزَانُ تَوْضَعَانِ فِيهِ ، بِهِمَا الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ ، وَ
الْجَهَاةُ مِنَ النَّارِ ، وَالْجَوَازُ عَلَى الصِّرَاطِ .

أَيُّهَا النَّاسُ لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَلَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى
وَلَا مَعْفَلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ ، وَلَا شَفِيعَ أَمْحَحُ مِنَ التَّوْبَةِ ، وَلَا لِبَاسَ
أَجْمَلُ مِنَ الْعَافِيَةِ ، وَلَا وَقَايَةَ أَمْنَعُ مِنَ السَّلَامَةِ ، وَلَا مَالَ أَزْهَبُ
بِالْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَا وَالْفِنَاعَةِ ، وَمَنْ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكَفَافِ فَقَدْ انْظَمَ
الرَّاحَةَ ، وَتَبَوَّأَ خَفْضَ الدِّعَةِ ، أَلَا وَإِنَّ الرَّغْبَةَ مِفْتَاحُ النَّعْبِ ، وَالْإِحْتِكَارَ
مَطِيئَةُ النَّصَبِ ، وَالْحَسَدَ آفَةُ الدِّينِ ، وَالْحِرْصَ دَاعٍ لِلنَّقِيمِ فِي الدُّنُوبِ
وَالشَّرَّ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ ، وَرُبَّتْ طَمَعُ خَائِبٍ ، وَآمَلَ كَازِبٍ ، وَرَجَاءُ
بُودِيٍّ إِلَى الْحِرْمَانِ ، وَتِجَارَةُ نُوُولٍ إِلَى الْخُرَّانِ ، وَمَنْ تَوَرَّطَ فِي الْأُمُورِ
غَيْرَ نَاطِرٍ فِي لَعَوَائِبِ ، فَقَدْ نَعَرَّضَ لِمَفْطَعَاتِ النَّوَائِبِ .

أَيُّهَا النَّاسُ لَا كَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ ، وَلَا عِزَّ أَرْفَعُ مِنَ الْحِلْمِ ، وَلَا حَسَبَ
أَبْلَغُ مِنَ الْأَدَبِ ، وَلَا نَسَبَ أَوْضَعُ مِنَ الْغَضَبِ ، وَلَا جَمَالَ أَجْمَلُ مِنَ الْعَقْلِ
وَلَا قَرِينَ شَرُّ مِنَ الْجَهْلِ ، وَلَا سَوَاءَ أَسْوَأُ مِنَ الْكَذِبِ ، وَلَا حَافِظَ أَحْفَظُ
مِنَ الصَّمْتِ ، وَلَا غَائِبَ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ ، لَا يَنْجُو مِنْهُ غَنِيٌّ بِمَالِهِ ، وَلَا
فَقِيرٌ بِأَقْلَابِهِ .

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ شُغِلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ ، وَمَنْ سَلَّ
 سَهْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ ، وَمَنْ حَفِرَ بَيْتاً أَوْ قَعَّ فِيهَا ، وَمَنْ هَنَكَ حِجَابَ
 غَيْرِهِ انْكَشَفَتْ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ ، وَمَنْ نَسِيَ زَلَّةَ اسْتَعْظَمَ زَلَلَ غَيْرِهِ ، وَ
 مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ ، ، أَوْ مَنِ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى
 النَّاسِ زَلَّ ، وَمَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وَقِرَّ ، وَمَنْ خَالَطَ الْأَنْدَالَ حَفِرَ ، وَمَنْ
 حَمَلَ نَفْسَهُ مَا لَا يَطْبِقُ عَجَزَ ، وَمَنْ لَمْ يَمْلِكْ لِسَانَهُ بَنَدُمَ ، وَمَنْ لَا يَحْتَلِمُ
 لَا يَحْتَلِمُ .

أَيُّهَا النَّاسُ ! مَنْ قَلَّ ذَلَّ ، وَمَنْ جَادَ سَادَ ، وَمَنْ كَثُرَ مَا لَهُ دَوَسَ
 وَمَنْ كَثُرَ حِلْمُهُ نَبَلَ ، وَمَنْ فَكَّرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَزَنَّدَقَ ، وَمَنْ كَثُرَ حِرَاحُهُ
 اسْتَحْفَتَ بِهِ ، وَمَنْ كَثُرَ ضِحْكُهُ ذَهَبَتْ هَيْبَتُهُ ، وَأَفْضَلَ الْفَعَالِ صِبَانَةٌ
 الْعَرِضِ بِالْمَالِ ، وَفِي النَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَانِفٌ ، وَالْإِعْتِبَارُ بِعُقُودِ الرَّشَادِ ،
 وَفِي نَقْلِ الْأَحْوَالِ عِلْمٌ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ ، وَالْإِتِّبَانُ نَوْضِحِ السَّرَائِرِ الْكَامِنَةِ ،
 وَكَفَاكَ أَدْبَالَ نَفْسِكَ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ ، وَمَنِ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْأَرَاءِ
 عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَاءِ ، وَالْقَدِيرُ قَبْلَ الْعَمَلِ بِوَمْنِكَ مِنَ التَّدَمُّ ، وَأَشْرَفُ
 الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى ، وَالصَّبْرُ جَنَّةٌ مِنَ الْفَاقَةِ ، وَالْحِرْصُ عِلَامَةُ الْفَقْرِ ، وَ
 الْبُخْلُ جُلْبَابُ الْمَسْكِنَةِ ، وَالْمَوَدَّةُ قِرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ ، وَوُصُولُ مُعَدِّمِ
 خَيْرٌ مِنْ جَانٍ مُكَثَّرٍ ، وَعَلَيْكَ لِأَخِيكَ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ الذِّمِّ لَكَ عَلَيْهِ ، وَ
 مَنْ ضَاقَ خُلُقُهُ مَلَأَ أَهْلُهُ ، وَفِي سَعَةِ الْأَخْلَاقِ كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ ، وَمَنْ

عَرَفَ الْإِمَامَ لَمْ يَغْفَلْ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ ، وَلَا نَالَ نِعْمَةَ الْإِبْرَاقِ الْآخِرَى
 وَلِكُلِّ ذِي رَمَقٍ فَوْقُ ، وَلِكُلِّ حَبَّةٍ أَكَلُ ، وَأَنْتَ فَوْقَ الْمَوْتِ .
 أَيُّهَا النَّاسُ كَفَرُوا نِعْمَةَ لَوْمٍ ، وَصَحَبَةُ الْجَاهِلِ سُؤْمٌ ، وَإِنَّ
 مِنَ الْكَرَمِ لِبِنِ الْكَلَامِ ، وَإِيَّاكَ وَالْحَدِيثَةَ فَإِنَّهَا مِنْ حُلِيِّ اللَّيَامِ ، لَيْسَ
 كُلُّ طَالِبٍ يَصِيبُ ، وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يَوُوبُ ، وَرَبٌّ بَعِيدٌ هُوَ أَقْرَبُ مِنْ
 قَرِيبٍ ، سَلَّ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ ، وَعَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ ، وَأَسْرُ
 عَوْرَةِ أَخِيكَ لِمَا بَعَلَهُ فِيكَ ، وَأَعْتَفِرْ زَلَّةَ صَدِيقِكَ لِيَوْمِ يَرْجُكَ
 فِيهِ عَدُوُّكَ ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ يَمِيزُ زَلَّةَ الْبَهِيمَةِ ، وَمَا
 شَرُّ لَيْثٍ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ ، وَلَا خَيْرٌ مِنْ خَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ ، وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ
 الْجَنَّةِ مُخْتَرٌ ، وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَاقِبَةٌ ، وَعِنْدَ تَصْحِيحِ الضَّمَا تَبْدُ
 الْكِبَايْرُ ، وَتُصَفِّتُهُ الْعَمَلُ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ ، وَتُخْلِصُ النَّيْبَةَ مِنَ الْفَسَادِ أَشَدُّ
 عَلَى الْعَامِلِينَ مِنْ طَوْلِ الْجِيَهَادِ ، هَيْهَاتَ !! لَوْلَا النَّقِيُّ لَكُنْتُ أَدْهَى الْعَرَبِ .

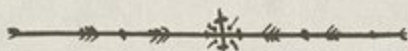
ومنها :

عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، وَبِكَلِمَةِ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَ
 الْغَضَبِ ، وَبِالْفَصْدِ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ ، وَبِالْعَدْلِ عَلَى الصَّدِيقِ وَ
 الْعَدْوِ ، وَبِالْعَمَلِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ ، وَبِالرِّضَا فِي الشَّدَّةِ وَالرِّخَاءِ ،

(١) اراد الامام عليه السلام : ان كل فعل او قول حسن يؤدى الى الجنة ويحسبه الناس في حينه شراً

يجب ان لا يعده شراً ، وكذلك الخبر الذي يؤدى الى النار يجب ان لا يعده خيراً ، كما في مسندك لهج .

وَمَنْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ كَانَ حُرًّا ، وَمَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ رَضِيَ بِالْبَيْرِ
وَأَنَّ الْغَفْلَةَ ظُلْمَةٌ ، وَالْجَهَالَةَ ضَلَالَةٌ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بِغَيْرِهِ
وَالْأَدَبُ خَيْرُ مِيرَاثٍ ، وَحَسُنَ الْخُلُقُ خَيْرُ فَرْسٍ ، وَالْعِفَافُ زِينَةُ
الْفَقْرِ ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى ، وَالصَّبْرُ مِنْ كَثُورِ الْإِيمَانِ ، وَ
الطَّائِبَةُ نَبِيَّةٌ قَبْلَ الْخَبْرَةِ صِدْقُ الْحَزْمِ ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ دَلِيلُ
عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ ، وَيَسَّرَ الزَّادُ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدُ وَإِنْ عَلَى الْعِبَادِ طُوبَى
لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ عَلَيْهِ وَعَمَلَهُ ، وَأَخَذَهُ وَتَزَكَّهُ ، وَكَلَامَهُ وَصَمْتَهُ ، وَ
قَوْلَهُ وَفِعْلَهُ ، وَلَا يَكُونُ الْمُسْلِمُ مُسْلِمًا حَتَّى يَكُونَ وَرِعًا ، وَلَنْ يَكُونَ
وَرِعًا حَتَّى يَكُونَ زَاهِدًا ، وَلَنْ يَكُونَ زَاهِدًا حَتَّى يَكُونَ حَازِمًا ، وَلَنْ
يَكُونَ حَازِمًا حَتَّى يَكُونَ غَافِلًا ، وَمَا الْغَافِلُ إِلَّا مَنْ عَمِلَ عَنِ اللَّهِ ، وَ
عَمِلَ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ .



(٤) وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي عِظَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَصِفَانِهِ الْجَمَالِ وَالْجَلَالِ »

قال الحرث الأعور : خطب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يوماً خطبة بعد العصر ، فحجب الناس من حسن صفته ، وما ذكره من تعظيم الله جل جلاله ، قال ابو اسحاق : فقلت للحرث او ما حفظتها قال : فدكنتها ، فأملأها علياً من كتابه :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَلَا يَنْفَضِي عَجَابُهُ ، لِأَنَّهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ مِنْ أَحْدَاثٍ يَبْدِعُ لَمْ يَكُنْ ، الَّذِي لَمْ يُولَدْ فَيَكُونَ فِي الْعِزِّ مُشَارِكًا وَلَمْ يَبْلُدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثًا هَالِكًا ، وَلَمْ تَفْعَعْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ فَتُقَدِّرْهُ شَيْحًا مَاثِلًا ، وَلَمْ تُدْرِكْهُ الْأَبْصَارُ فَيَكُونَ بَعْدَ انْفِطَاخِهَا حَائِلًا ، الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ فِي وِلْيَتِهِ لَهَايَةٌ ، وَلَا فِي آخِرِيَّتِهِ حَدٌّ وَلَا غَايَةٌ ، وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ زَمَانٌ ، وَلَمْ يَتَعَاوَرَهُ زِيَادَةٌ وَلَا نَقْصَانٌ ، وَلَمْ يُوصَفْ بِأَبْنٍ وَلَا بِمِ وَلَا بِمَكَانٍ ، الَّذِي يَطْنُ مِنْ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ ، وَظَهَرَ فِي الْعُقُولِ بِمَا يُرَى فِي خَلْفِهِ مِنْ عِلْمَاتِ الشَّدِيدِ ، الَّذِي سُئِلَتْ الْأَنْبِيَاءُ عَنْهُ فَلَمْ تَصِفْهُ بِحَدٍّ ، بَلْ وَصَفْنَاهُ بِأَفْعَالِهِ ، وَدَلَّتْ عَلَيْهِ بِأَيَانِهِ ، وَلَمْ تَنْطَعْ عُقُولُ الْمُتَفَكِّرِينَ بِحَدِّهِ ، لِأَنَّ مَنْ كَانَتْ لَتَمَوَاتٍ وَالْأَرْضُ فِطْرَتُهُ ، وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَهُوَ الصَّانِعُ لَهُنَّ ، فَلَا مُدَافِعَ لِقُدْرَتِهِ ، وَالَّذِي خَلَقَ خَلْفَهُ لِعِبَادَتِهِ ، وَاقْدَرَهُمْ عَلَى طَاعَتِهِ بِمَا جَعَلَ فِيهِمْ ، وَقَطَعَ

عُذِرَهُمْ بِالْحَجَجِ ، فَعَنْ بَيْتِهِ هَلَكَ مَنْ هَلَكَ ، وَبِمِثْلِهِ نَجَّاهُ مَنْ نَجَّاهُ ،
وَلِلَّهِ الْفَضْلُ مُبْدِئًا وَمَعْبُدًا .

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ وَلَهُ الْحَمْدُ ، افْتَحَ الْحَمْدَ لِنَفْسِهِ ، وَخَتَمَ آخِرَ الدُّنْيَا ،
وَحَكَمَ الْآخِرَةَ بِالْحَمْدِ لِنَفْسِهِ ، فَقَالَ : « وَفَضَى بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَفِيهِ الْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » (١) .

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّائِسِ لِكِبْرِيَاءِ بِلَا تَجَسُّدٍ ، وَالْمُرْتَدِي بِالْجَلَالِ بِلَا مُنْتَهِيلٍ ،
وَالْمُسْتَوِي عَلَى الْعَرْشِ بِلَا زَوَالٍ ، وَالْمُنْعَالِي عَنِ الْخَلْقِ بِلَا تَبَاعُدٍ مِنْهُمْ ، الْفَرِيدُ
مِنْهُمْ بِلَا مِلَامَسَةٍ مِنْهُمْ لَهُمْ ، لَيْسَ لَهُ حَدٌّ بِنْتَهِي إِلَى حَدِيدِهِ ، وَلَا لَهُ مِثْلٌ
فَبِعُرْفِ مِثْلِهِ ، ذَلَّ مَنْ تَجَبَّرَ غَيْبَهُ ، وَصَغُرَ مَنْ تَكَبَّرَ دُونَهُ ، وَتَوَاضَعَتْ
الْأَشْيَاءُ لِعَظَمَتِهِ ، وَانْقَادَتْ لِسُلْطَانِهِ وَعِزَّتِهِ ، وَكَلَّتْ عَنِ إِدْرَاكِ طُرُوفِ
الْعُبُونِ (٢) ، وَفَضُرَتْ دُونَ بُلُوغِ صِفَتِهِ أَوْ هَامِ الْخَلَائِقِ ، الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ
وَلَا قَبْلَ لَهُ ، وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا بَعْدَ لَهُ ، الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِالْفَهْرِ
لَهُ ، وَالشَّاهِدُ لِجَمِيعِ الْأَمَاكِنِ بِلَا انْتِقَالٍ إِلَيْهَا ، لَا نَلْسُهُ لِأَمْسَةٍ ، وَلَا نُحْتَهُ
حَاسَةً ، وَهُوَ الذَّمُّ فِي السَّمَاءِ وَالْهُوَ فِي الْأَرْضِ إِلَهُ ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ، أَنْفَنَ
مَا آرَادَ خَلْقَهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ، بِلَا مِثَالٍ سَبَقَ إِلَيْهِ ، وَلَا لُغُوبٍ دَخَلَ عَلَيْهِ ،
فِي خَلْقِ مَا خَلَقَ لَدَيْهِ ، ابْتِدَاءً مَا آرَادَ ابْتِدَاءَهُ ، وَإِنْشَاءً مَا آرَادَ انْشَاءَهُ عَلَى مَا

(١) سورة الزمر . الآية ٢٥ .

(٢) وفي الكافي : طرُوف العيون جمع طرف ، نظر العين ولحاظها .

أَرَادَهُ مِنَ الثَّقَلَيْنِ الْحَجَّ وَالْإِنْسِ ، لِنُعْرَفَ بِذَلِكَ رَبُّوبِيَّتَهُ ، وَتَمَكَّنَ فِيهِمْ طَوَاعِيَّتَهُ^(١) .

فَمَحَمَّدٌ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نَعَائِيهِ كُلِّهَا ، وَنَهْدِيهِ لِمَرَاشِدِ مَوْرِنَا ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، وَنَسْتَغْفِرُهُ لِلذُّنُوبِ الَّتِي سَلَفَتْ مِنَّا ، وَنَهْتَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا ، ذَا أَعْلَى وَهَادِيًّا إِلَيْهِ ، فَهَدَانَا بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ ، وَاسْتَفَدَّنَا بِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ، مَنْ يُطِيعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ، وَنَالَ ثَوَابًا كَرِيمًا جَزِيلًا ، وَمَنْ بَعْصَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ خَرَّ خَرًّا نَامِيًّا ، وَاسْتَحَقَّ عَذَابًا أَلِيمًا ، فَانْجِعُوا بِمَا يَحِقُّ عَلَيْكُمْ مِنَ التَّمَعِّ وَالطَّاعَةِ ، وَاخْلَاصِ النَّصِيحَةِ ، وَحَسَنِ الْمُوَازَرَةِ ، وَاعْيُونِ الْإِنْفُسِ بِلِزُومِ الطَّرِيقَةِ ، وَهَجْرَةِ الْأُمُورِ الْمَكْرُوهَةِ ، وَتَغَاطُؤِ الْحَقِّ بِبَنَاتِكُمْ ، وَتَعَاوُنِ أَعْلَى بَدِي لظَالِمِ السَّفِيهِ ، حُرُوبِ الْمَعْرُوفِ ، وَانْهَوَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاعْرِضُوا الذُّوْيَ لِفَضْلِ فَضْلِهِمْ ، عَصَمَنَا اللَّهُ وَإِنَّا لَهُ بِالْهُدَى ، وَتَبَنَّنَا وَ

إِنَّا لَهُ عَلَى التَّقْوَى ، وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

(١) الطواعية

والطاعة بمعنى واحد .

٥

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَحَّدَ بِصُنْعِ الْأَشْيَاءِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَهُ فِي

إِنشائها، وَلَا إِيَّاهُ مُعْبِدٌ عَلَى ابْنَادِهَا، ابْتَدَعَهَا بِلُطْفِ قُدْرَتِهِ،
خَاصَّةً لِمْشِيئَتِهِ، مُتَّحِدَةً لِأَمْرِهِ، فَهُوَ الْوَاحِدُ بِغَيْرِ حِدٍّ وَلَا
زَوَالٍ، وَالذَّائِمُ بِغَيْرِ أَمَدٍ وَلَا نِفَادٍ، لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ وَلَا يَزَالُ، لَا تُغَيَّرُ
الْأَزْمِنَةُ، وَلَا يُحِطُ بِهِ الْأَمْكِنَةُ، وَلَا يُبْلَغُ مَقَامَهُ الْأَلْسِنَةُ، وَلَا
يَأْخُذُهُ نَوْمٌ وَلَا سِنَةٌ، لَمْ يَزَلْ الْعَبُونُ فَخْبِرَ عَنْهُ بِرُؤْيَيْهِ، وَلَا تَلَجَّمَ
عَلَيْهِ الْعُقُولُ فَتَوَهَّمَتْ كُنْهَ صِفَتِهِ، وَلَمْ تَدْرِكْهُ هُوَ إِلَّا بِمَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ
ابْتَدَعَ الْأَشْبَاءَ بِالْإِنْفِكَارِ، وَخَلَفَهَا بِالْإِظْهَارِ، وَقَطَرَهَا بِقُدْرَتِهِ، وَصَبَّهَا
بِمَشِيئَتِهِ، وَصَاحَ أَشْبَاحُهَا، وَبَرَأَ أَرْوَاجُهَا.

أَشْهَدُ أَنَّ الْأَعْيُنَ لَا تَدْرِكُكَ، وَالْأَوْهَامَ لَا تُلْحِقُكَ، وَ
الْعُقُولَ لَا تُصِفُكَ، وَالْمَكَانَ لَا يَبْعَثُكَ، وَكَيْفَ يَبْعَثُ الْمَكَانُ مَنْ خَلَقَهُ
وَكَانَ قَبْلَهُ، أَمْ كَيْفَ تَدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ وَلَا نِهَابَةَ لَهُ وَلَا غَايَةَ، وَكَيْفَ
لَهُ تَكُونُ نِهَابَتُهُ وَغَايَتُهُ، وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ الْغَايَاتِ وَالنِّهَايَاتِ .
فَبِحَبَابِكَ مَلَأْتَ كُلَّ شَيْءٍ، وَبَابْنَتِكَ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَا يَفْقِدُكَ شَيْءٌ،
كُلُّ مَدْرَلٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَكُلُّ مُحَدِّدٍ مِنْ صُنْعِكَ .

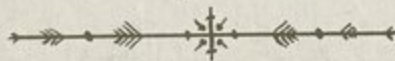
ومنها في نقل النبي صلى الله عليه وآله ونقله في ظهور ابائه :

نَقَلَنَاهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَأَسْعَدَتْ بِذَلِكَ جَدَّهُ، وَأَعْظَمَتْ بِهِ حُجْدَهُ،
وَقَدَّسَتْهُ فِي الْأَصْفِيَاءِ، وَسَمَّيْتَهُ دُونَ رَسُولِكَ خَلِيلًا، ثُمَّ خَصَّصْتَ بِهِ
إِسْمَاعِيلَ دُونَ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ، فَانطقت لسانه بالعربية التي فضلها على

سَائِرِ اللُّغَاتِ ، وَلَمْ تَزَلْ تُنْفِلُهُ مِنْ أَبِي إِلَى أَبِي ، نَاخِذُهُ بِمَجَامِعِ الكَرَامَةِ
 وَمَوَاطِنِ السَّلَامَةِ ، فَبِحَانِكَ : آتَى صُلْبَ سَكْنَتِهِ فِيهِ فَلَمْ تَرْفَعْ ذِكْرَهُ ،
 وَآتَى سَاحَةَ مِنَ الْأَرْضِ سَلَكَتْ بِهِ لَمْ يَظْهَرْ بِهَا فُؤْدَتُهُ ، حَتَّى الْكَعْبَةِ الَّتِي
 جَعَلْتَ مِنْهَا مَخْرَجَهُ حَرَمَتَ وَحَشَهَا وَشَجَرَهَا ، وَفَدَّسْتَ حَجْرَهَا وَمَدَرَهَا
 وَجَعَلْتَهَا مَسْكَالَ لَوْحِكَ ، وَمَنْبَأَ الْخَلْفِكَ ، وَلَمْ تُؤَدِّعْهُ صُلْبًا إِلَّا
 جَلَلْتَهُ نُورًا نَأَسُّ بِهِ الْأَبْصَارُ ، وَنَظَّيْتِ بِهِ الْقُلُوبَ ، فَأَيُّ جَدِّ أَسْرَةٍ
 وَجُمُوعِ عِنْدَةٍ ، وَخُرُوجِ طَهْرٍ وَهَرَجٍ فَخِرٍ ، جَعَلْتَ بِأَرْبِّ هَاشِمًا ! ثُمَّ
 نَفَلْتَهُ مِنْ هَاشِمٍ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَالْهَجْنَةَ سَيْبِلَ إِبْرَاهِيمَ ، وَالْهَمْنَةَ رُشْدًا
 لِلتَّأْوِيلِ ، ثُمَّ آزَنْتَ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي نَبْدِهِ عِنْدَ مِيفَاتِ نَظْمِ أَرْضِكَ ، مِنْ
 كَفَارِ الْأُمَمِ الَّذِينَ جَهِلُوا مَعْرِفَتَكَ ، وَحَدَّوْا بِرُبُوبِيَّتِكَ ، وَأَنْكَرُوا
 وَحَدَّائِيَّتَكَ ، فَاتَّخَذُوا لَكَ آنَادًا ، وَجَعَلُوا لَكَ شُرَكَاءَ وَأَوْلَادًا ، وَ
 صَبَّوْا إِلَى طَاعَةِ الشَّيْطَانِ ، وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فَصَلَّوْا نَكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ
 نَبِيِّكَ ، وَخَيْرَتِكَ وَصَفِيَّتِكَ ، آتَى مَنِيْعَةَ لَمْ يَهْدِهَا دَعْوَتُهُ ، وَآتَى فَضِيلَةَ
 لَمْ تَنْلَهَا عِشْرَتُهُ ، جَعَلْتَهُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ لِلنَّاسِ ، يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَوْنَ
 عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِكَ ، وَيَتَوَاصُونَ بِدِينِكَ ، بَاعُولُكَ
 أَنْفُسَهُمْ شِعْثَةَ رُؤْسِهِمْ ، تُرْبَةً وَجُوهَهُمْ ، تَكَادُ الْأَرْضُ مِنْ طَهَارَتِهِمْ
 نَفِيْضُهُمْ إِلَيْهَا ، وَمِنْ فَضْلِهِمْ أَنْ تَمِيْدَ بَيْنَ عِلْقَتَيْهَا ، فَأَيُّ شَرَفٍ بِأَرْبِ
 جَعَلْتَهُ فِي مُحَمَّدٍ وَعِشْرَتِهِ . وَمَا أَرْزَى نَفْسِي ! وَلَكِنْ أُحَدِّثُ بِبِعْثَةِ رَبِّي

أَنَا صَاحِبُ الْفَيْلَتَيْنِ ، وَحَامِلُ الرَّابَتَيْنِ ، وَأَبُو السَّبْطَيْنِ ، أَنَا عَلِمُ الْهُدَى
وَكَهْفُ الثُّغَى ، وَخَيْرُ مَنْ أَمِنَ وَاتَّقَى ، وَأَكْمَلُ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدَى ،
بَعْدَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى .

أَيُّهَا النَّاسُ ! بِنَا أَنَا رَأَى اللَّهُ السَّبِيلَ ، وَأَقَامَ الْمَهْلَ ، وَعَعِدَ اللَّهُ
فِي أَرْضِهِ ، فَوَفَّى اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَعِيدًا شَهِيدًا هَادِيًا
مُهْدِيًا ، قَائِمًا بِمَا اسْتَكْفَاهُ ، حَافِظًا لِمَنْ اسْتَرْعَاهُ ، تَمَّتْ بِهِ الدِّينَ ، وَ
أَوْضَحَ بِهِ الْبَيِّنَ ، فَانْدَمَعَ الْبَاطِلُ زَاهِقًا ، وَوَضَحَ الْعَدْلُ نَاطِقًا ، وَ
عَطَّلَ مَطَانَ الشَّيْطَانِ ، وَأَوْضَحَ الْحَقَّ وَالْبُرْهَانَ ، فَاجْعَلِ اللَّهُ لِي قَوَاضِيَ
صَلَوَاتِكَ ، وَبَوَاقِي بَرَكَاتِكَ عَلَى نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ



٦

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

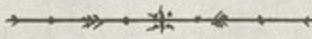
في بدء الخليفة ، وفيها يذكر النبي الأعظم والأئمة الطاهرين عليهم السلام
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ، حِينَ شَاءَ تَقَدَّرَ الْخَلِيفَةُ ، وَذَرَأَ الْبَرِيَّةُ ، وَإِبْدَاعِ
الْمُبْدَعَاتِ ، نَصَبَ الْخَلْقَ فِي صُورٍ كَالْهَبَاءِ فَبَلَّ دَحْوِ الْأَرْضِ وَرَفَعَ السَّمَاءِ
وَهُوَ فِي نَفْسِهِ مَلَكُوتُهُ ، وَنُوْحِدِ جَبَرُوتُهُ ، فَاتَّاحَ نُورًا مِنْ نُورِهِ فَلَمَعَ ، وَ
نَزَعَ قَبَسًا مِنْ ضِيَائِهِ فَسَطَعَ ، فَقَالَ لَهُ عَزَّمِنْ قَائِلٍ :
أَنْتَ الْمُخْتَارُ الْمُنْتَخَبُ ، عِنْدَكَ مُسْتَوْرَعٌ نُورِي ، وَكُنُوزٌ هِدَايَتِي

مِنْ أَجْلِكَ اسْطَحُ الْبَطْخَاءَ ، وَأَمْوِجُ الْمَاءِ ، وَأَرْفَعُ السَّمَاءَ ، وَأَجْعَلُ
 الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ ، وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، وَأَنْصِبُ أَهْلَ بَيْتِكَ أَعْلَامًا
 لِلْهُدَايَةِ ، وَحُجَّاءَ عَلَى الْبَرِّيَّةِ ، وَأَدِلَّاءَ عَلَى الْفُؤَادَةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ ،
 وَأَمْنَحُهُمْ مِنْ مَكُونِ الْعِلْمِ مَا لَا يُعْبِئُهُمْ مَعَهُ خَفِيُّ ، وَلَا يُشْكَلُ عَلَيْهِمْ
 دَقِيقٌ ، ثُمَّ أَخْفَى الْخَلِيقَةَ فِي غَيْبِهِ ، وَغَيْبَهَا فِي مَكُونِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ
 نَصَبَ الْعَوَالِمَ ، وَبَطَّ الرِّمَالَ ، وَمَوَّجَ الْمَاءِ ، وَأَثَارَ الرَّبْدِ ، وَ
 أَهَاجَ الدُّخَانَ .

ثُمَّ أَنْشَأَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ مِنْ أَنْوَارِ أَبْدَعِهَا ، وَأَرَوَّاحِ إِخْتَرَعَهَا
 وَفَرَنَ تَوْحِيدَهُ بِبُيُوتِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَشَهَّرَتْ فِي السَّمَاءِ
 قَبْلَ بَعْثِهِ فِي الْأَرْضِ .

وَمَا خَلَقَ اللَّهُ أَدَمَ أَبَانَ فَضْلَهُ لِلْمَلَائِكَةِ ، وَآرَاهُمْ مَا خَصَّه
 بِهِ مِنْ سَابِقِ الْعِلْمِ ، وَمَعْرِفَةِ الْأَسْمَاءِ ، وَجَعَلَهُ حِجْرًا بَابًا وَكَعْبَةً ، وَبَابًا
 وَفَيْلَةً ، أَسْجَدَ هَا الْأَبْرَارَ ، وَالرُّوحَانِيَّةِينَ الْأَنْوَارَ ، ثُمَّ نَبَّهَهُ عَلَى
 مَا اسْتَوَدَعَهُ لَدَيْهِ ، وَآمَنَتْهُ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى يُخْبِرُ ذَلِكَ
 النَّوْرَ ، حَتَّى وَصَلَ مُحَمَّدًا فِي ظَاهِرِ الْفَنَائِثِ ، فَدَعَا النَّاسَ ظَاهِرًا وَ
 بَاطِنًا ، وَنَدَبَهُمْ سِرًّا وَاعْلَانًا ، وَاسْتَدْعَى التَّنْبِيْهَ عَلَى ذَلِكَ الْعَهْدِ
 الَّذِي قَدَّمَهُ إِلَى الدَّرِّ ، فَمَنْ وَافَقَهُ أَهْتَدَى إِلَى سَبِيلِهِ ، وَاسْتَبَانَ وَاصْبَحَ
 أَمْرِهِ ، وَمَنْ لَبَسَهُ الْغَفْلَةَ اسْتَحَقَّ السَّخَطَ ، وَرَكِبَ الشَّطَطَ .

ثُمَّ انْقَلَ التَّوْرُ إِلَى غَرَائِزِنَا ، وَلَمَعَ فِي أَيْمِنِنَا ، فَخَنَ أَنْوَارُ السَّمَاءِ
وَأَنْوَارُ الْأَرْضِ ، فَبِنَا النَّجَاهُ ، وَمِمَّا مَكُونُ الْعِلْمِ ، وَالْبِنَاءُ مَصِيرُ الْأُمُورِ
وَبِمَهْدِنَا نَقْطَعُ الْحُجُجَ ، خَانِدِ الْأَيْمَةِ ، مُنْفِذِ الْأَمَةِ ، وَمَصْدَرِ
الْأُمُورِ ، وَنَحْنُ أَفْضَلُ الْمَخْلُوقِينَ ، وَحُجَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَلِهَذَا بِالنِّعَةِ
مَنْ تَمَسَكَ بِوَلَائِبِنَا ، وَحَسِرَ عَلَى مَحَبَّتِنَا .



٧

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَنَهْوَدَةِ الْبَنِي صَفِّ لَنَا خَالَفَكَ وَأَنْعَمَ لَنَا كَأَنَّا نَزَاهُ وَ

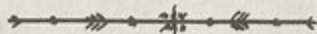
نَظَرَ إِلَيْهِ ، فَسَبَّحَ عَلَيْهِ تَدَارِيثَهُ ، وَعَظَّمَ شَأْنَهُ ، وَقَالَ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ الْأَوَّلُ لَا بَدِيئَ جِثْمًا ، وَلَا بَاطِنَ فَيْئًا ، وَلَا مُمَازِجَ
مَعَ مَا ، وَلَا حَالَ بِنَا ، لَيْسَ بِشَيْءٍ فَبَرِي ، وَلَا بِجِثْمٍ فَبَجْرًا ، وَلَا بِذِي غَايَةٍ
فَبُنَاهِي ، وَلَا بِمُحَدَّثٍ فَبَصْرَفَ ، وَلَا بِمُنْزِفَةٍ كَشَفَ ، وَلَا كَانَتْ
بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ ، بَلْ حَارَبَ الْأَوْهَامَ أَنْ تُكَيِّفَ الْمَلَكِيَّةَ لِلْأَشْيَاءِ ، وَمَنْ
لَمْ يَزَلْ بِلَا مَكَانٍ ، وَلَا يَزُولُ لِإِخْتِلَافِ الْأَزْمَانِ ، وَلَا يَغْلِبُهُ شَأْنٌ بَعْدَ
شَأْنٍ ، الْبَعِيدُ مِنْ تَحْقِيقِ الْقُلُوبِ ، الْمُتَعَالِي عَنِ الْأَشْيَاءِ وَالضَّرُوبِ ، عَلَامُ
الْغُيُوبِ ، فَمَعَانَ الْخَلْقِ عَنْهُ مَنَفِيَّةٌ ، وَسَرَائِرُهُمْ عَلَيْهِ غَيْبُ حَيْفَةٍ ، الْمَعْرُوفُ
بِغَيْرِ كَيْفِيَّةٍ ، لَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ ، وَلَا يُفَاسُّ بِالنَّاسِ ، لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ

وَلَا تُحِيطُ بِهِ الْأَقْدَارُ، وَلَا تُفَدِّرُهُ الْعُقُولُ، وَلَا تَفْعَعُ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ.

ومنها على رواية أخرى :

وَكَيْفَ يُوصَفُ بِالْأَشْبَاحِ، وَبُنِعَتْ بِاللُّسَنِ الْفِصَاحِ، مَنْ لَمْ يُجَلِّ
فِي الْأَشْبَاءِ فَيُقَالُ هُوَ كَأَنَّ، وَلَمْ يَبْنَأْ هُوَ عَنْهَا بَأَنَّ، لَمْ يَقْرُبْ مِنْهَا بِالنِّصَافِ
وَلَمْ يَبْعُدْ عَنْهَا بِالْفِتْرَانِ، بَلْ هُوَ فِي الْأَشْبَاءِ بِمَا كَيْفِيَّتِهِ، وَهُوَ أَقْرَبُ النَّبَأِ
مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، وَابْعُدْ مِنَ الشَّبَهِ مِنْ كُلِّ بَعِيدٍ، لَمْ يَجْلُفِ الْأَشْبَاءَ مِنْ
أُصُولِ أَرْزَلِيَّتِهِ، وَلَا مِنْ أَوَائِلِ كَانَتْ قَبْلَهُ أَبَدِيَّتِهِ، بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ، وَ
أَتَقَنَ خَلْقَهُ، وَصَوَّرَ مَا صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ، فَبِحُجَّتَانِ مِنْ تَوْحِيدِهِ عُلُوُّهُ
فَلَيْسَ يَنْبَغِي مِنْهُ امْتِنَاعٌ، وَلَا بَطَاعَةٌ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ انْتِفَاعٌ، إِجَابَتُهُ لِلدَّاعِيَةِ
سَرِيعَةٌ، وَالْمَلَأْنِيكَةُ لَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مَطْبَعَةٌ، كَلَّمَ مُوسَى بِمَا
جَوَارِحَ وَأَدْوَابِ، وَلَا شَفَنَةَ وَلَا هَوَاتٍ^(١)، بُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الصِّفَاتِ
وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِلَهَ الْخَلْقِ مُحَدُّودٌ، فَقَدْ جَهَلَ الْخَالِقَ الْمَعْبُودَ



٨

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« وقد اتفق الغدير والجمعة ، فصعد عليهما مثل المنبر على خمس ساعات من نهار

ذلك اليوم . »

(١) اللّهوات جمع اللّهاة وهي اللجّة المشرفة في أضيق سقم الفم .

فحمد الله حمدا لم يسمع بمثله ، واتخذ عليه ثناء لم يثوجه بمثله غيره ، فكان تما

حفظا من ذلك :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى حَامِدِيهِ ، طَرِيقًا
 مِنْ طَرَفِ الْأَعْتِرَافِ بِرُبُوبِيَّتِهِ ، وَسَبَبًا إِلَى الْمَزِيدِ مِنْ رَحْمَتِهِ ، وَحُجَّةً
 لِلطَّالِبِ مِنْ فَضْلِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،
 وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، اسْتَخْلَصَهُ فِي الْعَيْدِ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ ، عَلَى
 عِلْمٍ مِنْهُ ، وَانْتَجَبَهُ مِنَ التَّيْبِينَ أَمْرًا وَنَاهِبًا عَنْهُ ، أَقَامَهُ فِي الْأَدَاءِ
 مَقَامَهُ ، إِذْ كَانَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ، وَلَا تُحَوِّبُهُ خَوَاطِرُ الْأَفْكَارِ ، وَلَا
 تُمَثِّلُهُ غَوَامِضُ الظُّنُونِ فِي الْأَسْرَارِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ ، فَرَنَ
 الْأَعْتِرَافَ بِبُيُوتِهِ بِالْإِعْتِرَافِ بِالْوَهْبِيَّةِ ، وَاخْتَصَّهُ مِنْ تَكْرُمِهِ بِمَا
 لَمْ يَلْحَقْهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ بَرِيَّتِهِ ، فَهُوَ أَهْلُ ذَلِكَ بِخَاصَّتِهِ وَخُلَّتِهِ ،
 إِذْ لَا يَخْتَصُّ مِنْ بَثْوَةِ النَّعْيِ ، وَلَا يُخَالِلُ مَنْ يَلْحَقُهُ النَّظْمُ ، وَأَحْرَنَا
 بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، حَزْبًا فِي تَكْرُمِهِ ، وَطَرِيقًا لِلدَّاعِي إِلَى إِجَابَتِهِ ،
 فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَكَرَّمَهُ ، وَشَرَّفَهُ وَعَظَّمَهُ ، حَزْبًا لِأَلْحَقِّ الشَّفِيدِ ،
 وَلَا يَنْقُطُ عَلَى التَّائِبِ ، وَإِنَّ اللَّهَ اخْتَصَّ لِنَفْسِهِ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَرِيَّتِهِ خَاصَّةً ، عَلَاهُمْ بِعَلْبَتِهِ ، وَسَامِرَاهُمْ إِلَى رُبُوبِيَّتِهِ
 وَجَعَلَهُمُ الدُّعَاةَ بِالْحَقِّ إِلَيْهِ ، وَالْأَدْرَاءَ بِالْإِرْشَادِ عَلَيْهِ ، لِفَرْنِ فَرْنِ
 وَزَمَنِ زَمَنِ ، أَنْشَاهُمْ فِي الْعَيْدِ أَنْوَارًا أَنْظَفَهَا بِتَحْمِيدِهِ ، وَأَلْهَمَهَا شُكْرَ

تَجْبِيدِهِ ، وَجَعَلَهَا حِجًّا عَلَى كُلِّ مَعْرِفٍ لَهُ بِمَمْلَكَةِ الرَّبُّوبِيَّةِ ، وَسُلْطَانِ
 الْعُبُورِيَّةِ ، وَأَشْهَدَهُمْ خَلْقَهُ ، وَوَلَّاهُمْ مَا شَاءَ مِنْ أَمْرِهِ ، وَجَعَلَهُمْ
 تَرْاجِمَ مَشِيدَتِهِ ، وَالسَّنَّ إِرَادَتِهِ ، عَبِيدًا لَا يَسْفُونَهُ بِالْقَوْلِ ، وَهُمْ
 بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ، يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، وَمَا خَلْفَهُمْ ، وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا
 لِمَنْ أَرْضَى ، وَهُمْ مِنْ خَشِيئِهِ مُشْفِقُونَ ، يَحْكُمُونَ بِأَحْكَامِهِ ، وَيَسْتَوْصُونَ
 بِسُنَّتِهِ ، وَيَعْتَدُونَ حُدُودَهُ ، وَيُؤَدُّونَ فُرُوضَهُ ، وَلَمْ يَدْعِ الْخَلْقَ
 فِي بَهَائِ صَمَاءٍ ، وَلَا عَمَائِ بَكْمَاءٍ ، بَلْ جَعَلَ لَهُمْ عُقُولًا مَا رَجَبَتْ
 شَوَاهِدَهُمْ ، وَتَفَرَّقَتْ فِي هَبَائِكَلِيمٍ ، وَحَقَّقَهَا فِي نُفُوسِهِمْ ، وَأَسْتَعْبَدَ لَهَا
 حَوَاشِيَهُمْ ، فَتَرَّرَهَا بَيْنَ أَسْمَاعٍ وَنَوَاطِرٍ ، وَأَفْكَارٍ وَخَوَاطِرٍ ، أَلْزَمَهُمْ بِهَا
 حُجَّتَهُ ، وَأَرَاهُمْ مَحْجَتَهُ ، وَأَنْظَمَهُمْ عَمَّا شَهِدَتْ بِهِ بِالسِّنِّ ذَرِبَةَ مِمَّا
 قَامَ فِيهَا مِنْ قُدْرَتِهِ .

ومنها :

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَمَعَ لَكُمْ مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فِي هَذَا الْيَوْمِ
 عِبْدَ بَنٍ عَظِيمِينَ كَبِيرِينَ ، لَا يَقُومُ أَحَدُهُمَا إِلَّا بِصَاحِبِهِ ، لِتَكْمِلَ
 عِنْدَكُمْ جَمِيلَ صُنْعِهِ ، وَيَقْفَكُمْ عَلَى طَرَبِينَ رُشْدِهِ ، وَيَقْفُو بِكُمْ أَثَارَ
 الْمُنْصِيئِينَ بِنُورِ هِدَايَتِهِ ، وَيَلْزَمَكُمْ مِنْهَا حَقَّ قَصْدِهِ ، وَيُوقِرَ
 عَلَيْكُمْ هِنِيَّ رِفْدِهِ ، فَيَجْعَلُ الْجُمُعَةَ جَمْعًا نَدَبَ إِلَيْهِ ، لِتُنْظَرِ مَا كَانَ
 قَبْلَهُ ، وَتَغْسَلَ مَا أَوْفَعَتْهُ مَكَاسِبُ السُّوءِ مِنْ مِثْلِهِ إِلَى مِثْلِهِ ، وَذِكْرِي

لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَتِبْيَانِ خَشْيَةِ الْمُتَّقِينَ ، وَوَهَبَ مِنْ ثَوَابِ الْأَعْمَالِ
 فِيهِ أَضْعَافًا وَوَهَبَ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ فِي الْأَيَّامِ قَبْلَهُ ، وَجَعَلَهُ لِابْنِهِ
 الْأَبَا لَيْثِمًا رِيسًا أَمْرِيهِ ، وَالْإِنْتِهَاءَ عَمَّا هِيَ عَنْهُ ، وَالْبُخُوعَ بِطَاعَتِهِ
 فِيمَا حَتَّ عَلَيْهِ ، وَنَدَبَ إِلَيْهِ ، فَلَا يَقْبَلُ نَوْحِدُ الْأَبَا لَيْثِمًا لِنَبِيِّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَبُوءُ بِهِ ، وَلَا يَقْبَلُ دِينًا إِلَّا بِوِلَايَتِهِ مِنْ أَمْرِ
 يَوْلايَتِهِ ، وَلَا تُنْظِمُ أَسْبَابُ طَاعَتِهِ إِلَّا بِالتَّمَكُّنِ بِعِصْمِهِ ، وَعِصْمِ
 أَهْلِ وِلَايَتِهِ ، وَأَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ فِي يَوْمِ الدَّوْحِ مَا بَيَّنَّ بِهِ عَنْ إِرَادَتِهِ فِي
 خُلَاصَتِهِ ، وَذَوَى جُنْبَائِهِ ، وَأَمَرَهُ بِالْبَلَاغِ ، وَتَرَكِ الْكُفْلَ بِأَهْلِ الرَّبِيعِ
 وَالنِّفَاقِ ، وَضَمَّنَ لَهُ عِصْمَتَهُ مِنْهُمْ ، وَكَشَفَ عَنْ خَبَائِطِ أَهْلِ الرَّبِيعِ ، وَ
 صَمَّأَ أَهْلَ الْأُرَيْدَادِ ، مَا رَمَزَ فِيهِ ، فَعَقَلَهُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُنَافِقُ ، وَتَبَتَّ
 عَلَى الْحَقِّ ثَابِتٌ ، وَازْدَادَتْ جِهَالُهُ الْمُنَافِقِ ، وَحَمِيَّةُ الْمَارِقِ ، وَوَقَعَ
 الْعِصْرُ عَلَى النَّوَاجِدِ ، وَالغَمْرُ عَلَى السَّوَاعِدِ ، وَتَطَوَّقَ نَاطِقٌ ، وَتَعَوَّقَ نَاعِقٌ
 وَاسْتَمَرَ عَلَى مَارِفِيَّتِهِ مَارِقٌ ، وَوَقَعَ الْأَذْغَانُ مِنْ طَائِفَتِهِ بِاللِّسَانِ ،
 دُونَ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ ، وَمِنْ طَائِفَتِهِ بِاللِّسَانِ وَصِدْفِ الْإِيمَانِ ، وَآكَلَ
 اللَّهُ دِينَهُ ، وَأَفْرَعَتِ نَبِيَّتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَ
 التَّابِعِينَ ، وَكَانَ مَا شَهِدَهُ بَعْضُكُمْ وَبَلَغَ بَعْضُكُمْ ، وَمَتَّ كَلِمَةَ اللَّهِ
 الْحَسَنَى عَلَى الصَّابِرِينَ ، وَدَمَّرَ اللَّهُ مَا صَنَعَ فِرْعَوْنُ وَفَارُوْنُ وَهَامَانَ وَ
 جُنُودَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْزِشُونَ ، وَبَقِيَتْ حُنَالُهُ مِنَ الضَّلَالِ ، لَا بِأَلْوَنَ

النَّاسُ خِبَالًا ، يَقْصِدُهُمُ اللَّهُ فِي دِيَارِهِمْ ، وَيَجْعَلُ اللَّهُ أَثَارَهُمْ ، وَيُبِيدُ
مَعَالِمَهُمْ ، وَيَعْفِيهِمْ عَنْ قَرِيبِ الْحَرَاثِ ، وَيَلْحَقُهُمْ مِنْ بَسَطِ الْكُفْمِ ، وَمَدَّ
أَعْنَاقِهِمْ ، وَمَكَّنَهُمْ مِنْ دِينِ اللَّهِ حَتَّى بَدَّلُوهُ ، وَمِنْ حُكْمِهِ حَتَّى غَبَرُوهُ ، وَ
سَبَّابِي نَصْرَ اللَّهِ عَلَى عَدُوِّهِ لِحَبِيبِهِ ، وَاللَّهُ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ، وَفِي دُونَ مَا سَمِعْتُمْ
كِتَابَةً وَبَلَاغٌ ، فَتَأَمَّلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، مَا نَدَبَكُمْ اللَّهُ إِلَيْهِ ، وَحَشَكُمُ عَلَيْهِ ،
وَاقْصِدُوا وِشْرَعَهُ ، وَاسْلُكُوا هَجْرَهُ ، وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَفَرَّقَ بَيْنَكُمْ عَنْ
سَبِيلِهِ . إِنَّ هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ الثَّانِي ، فِيهِ وَفُعُ الْفَرَجِ ، وَرُفِعَتِ الدَّرَجُ ،
وَوُضِعَتِ السُّجُجُ ، وَهُوَ يَوْمُ الْأَيْضَاحِ ، وَالْإِفْصَاحِ عَنِ الْمَقَامِ الصَّرَاحِ ، وَيَوْمٌ
كَمَالِ الدِّينِ ، وَيَوْمُ الْعَهْدِ الْمُعْهُودِ ، وَيَوْمُ الشَّهِيدِ وَالْمَشْهُودِ ، وَيَوْمُ نَبِيَّانِ
الْعُقُودِ ، عَنِ النِّفَاقِ وَالْجُحُودِ ، وَيَوْمُ الْبَيَانِ عَنِ حَفَائِقِ الْإِيمَانِ ، وَيَوْمٌ
دَحْرُ الشَّيْطَانِ ، هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ تُوَعِّدُونَ ، هَذَا يَوْمُ الْمَلَأِ الْأَعْلَى
أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ، هَذَا يَوْمُ الْإِرْشَادِ ، وَيَوْمٌ مَحْتَه الْعِبَادِ ، وَيَوْمٌ
الدَّلِيلِ عَلَى الرُّوَادِ ، هَذَا يَوْمٌ أَبَدِي خِفَابَا الصُّدُورِ ، وَمُضْمَرَاتِ الْأُمُورِ ،
هَذَا يَوْمُ النَّصُوصِ عَلَى الْخُصُوصِ .

فلم يزل عليه السلام يقول : هذا يومٌ ، هذا يومٌ حتى قال عليه السلام :

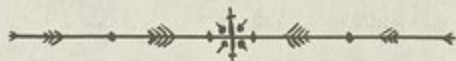
قَرَأُوا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاتَّقُوهُ ، وَاحْذَرُوا الْمَكْرَ وَلَا تُخَادِعُوهُ ، وَتَقَرَّبُوا
إِلَى اللَّهِ بِتَوْحِيدِهِ ، وَطَاعَتِهِ مَنْ أَحْرَكَ أَنْ يُطِيعُوهُ ، وَلَا تُضِلُّوا عَنْ سُبُلِ
الرِّشَادِ ، بِاتِّبَاعِ أَوْلِيَاءِ الدِّينِ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا ، فَالْعَزَمِ مِنْ قَائِلٍ فِي ظَائِفِهِ

ذَكَرَهُمْ بِالذِّمْرِ فِي كِتَابِهِ : اِنَّا اطَعْنَا سَادَتَنَا وَكَبَرْنَا فَاَضَلُّوْنَا السَّبِيلَ
 رَبَّنَا اِنَّهُمْ ضَعُفَيْنَ مِنَ الْعَذَابِ ، وَالْعَنَمُ لَعْنَا كِبْرًا ، ^(١) وقال تعالى :
 وَاذِ بِنَحْجُونَ فِي النَّارِ ، فَيَقُولُ الضُّعْفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا اِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا
 فَهَلْ اَنْتُمْ مَعْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ، فَاَلُو الْوَهْدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ ^(٢)
 اَفْتَدِرُونَ الْاِسْتِجَارَ مَا هُوَ ؟ هُوَ تَرْكُ الطَّاعَةِ لِمَنْ اَمْرًا وَاِطَاعَتُهُ
 وَالرَّفْعُ عَلَى مَنْ نَدَبُوا اِلَى مُتَابَعَتِهِ ، وَالْفُرْقَانُ بَيِّنٌ مِنْ هَذَا عَنْ كَثِيرٍ ، اِنْ
 نَدَبْتَهُ مِنْ دَرَجَةٍ وَوَعظَهُ ، وَاَعْلَمُوا اَنَّهَا الْمُؤْمِنُونَ ! اِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 قَالَ : اِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرصُوصٌ ^(٣)
 اَنْدَرُونَ فَاَسْبِيلُ اللَّهِ وَمَنْ سَبِيلُهُ ، وَمَنْ صِرَاطُ اللَّهِ وَمَنْ طَرِيقُهُ ، اَنَا
 صِرَاطُهُ الَّذِي مَنْ لَزِيْلَكَهُ هَوَى ، وَاَنَا سَبِيلُهُ الَّذِي نَصَبَنِي بَعْدَ نَبِيِّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، اَنَا قَبِيْمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَاَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى
 الْفَجَّارِ وَالْاَبْرَارِ ، فَاَنْتِ هُوَا مِنْ رَقْدَةِ الْغَفْلَةِ ، وَاَبَارِدُوا بِالْعَمَلِ قَبْلَ حُلُولِ
 الْاَجَلِ ، وَاَسَابِقُوا اِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ، قَبْلَ اَنْ تُضْرَبَ بِوَرِيْطَةِ الرَّحْمَةِ
 وَظَاهِرَةِ الْعَذَابِ ، فَتَنَادُوا فَاَلَا يُسْمَعُ نِدَاؤُكُمْ ، وَتَضَجُّوا فَاَلَا يُحْفَلُ بِضَجِّكُمْ
 وَقَبْلَ اَنْ تَسْتَخِيْثُوا فَاَلَا تُنَاثَرُوا ، فَسَارِعُوا اِلَى الطَّاعَاتِ ، قَبْلَ فَوْتِ الْاَوْقَاتِ
 فَكَانَ قَدْ جَاءَكُمْ هَارِمُ اللِّذَائِ ، فَاَلَا مَنَاصَ تَجَاتِ ، وَاَلَا مَحْصَ تَخْلِصِ ،

(١) سورة الاحزاب اية ٣٣ . (٢) سورة ابراهيم اية ٢٤ .

(٣) سورة الصف اية ٤ .

عُدُّوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ بَعْدَ انْفِضَائِهِمْ جَمْعَكُمْ بِالنُّوسَةِ عَلَى عِبَائِكُمْ، وَ
 بِالْبِرِّ بِأَخْوَانِكُمْ، وَالشُّكْرِ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَحَكُمْ، وَاجْعُوا بِجَمْعِ اللَّهِ شَمْلَكُمْ، وَ
 تَبَارُكُ وَابْصِلِ اللَّهُ الْفَنَكُ، وَتَهَادُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كَاهِنَاتِكُمْ بِالثَّوَابِ فِيهِ
 عَلَى أَضْعَافِ الْعِبَادِ، فَبَلِّغُوا أَوْ بَعْدَهُ إِلَّا فِي مِثْلِهِ، وَالْبِرِّ فِيهِ بِثَمْرِ الْمَالِ،
 وَبِرِيدِي فِي الْحَمْرِ، وَالنَّعَاطِفُ فِيهِ بِفُنْضِي حِمَّةِ اللَّهِ وَعَطْفَهُ، وَهَبُوا
 لِأَخْوَانِكُمْ وَعِبَائِكُمْ عَنْ فَضْلِهِ بِالْجَهْدِ مِنْ جُودِكُمْ، وَبِمَا نَالَهُ الْقُدْرَةُ
 مِنْ اسْطِطَاعَتِكُمْ، وَأَظْهِرُوا الْبَشْرَ فِيمَا بَيَّنَّتْكُمْ، وَالشُّرُورَ فِي مَلَأَانِكُمْ، وَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَحَكُمْ، وَعُودُوا بِالْمَزِيدِ مِنَ الْخَيْرِ عَلَى أَهْلِ التَّامِيلِ لَكُمْ
 وَسَاوُوا وَاضْعَافَكُمْ فِي مَا كَلَّمَكُمُ، وَمَا نَالَهُ الْقُدْرَةُ مِنْ اسْطِطَاعَتِكُمْ، وَعَلَى
 حَبِّ امْكَانِكُمْ، فَالَّذِي رَمَمَ فِيهِ بِمَائَةِ أَلْفٍ، وَالْمَزِيدُ مِنَ اللَّهِ، وَصَوْمُ
 هَذَا الْيَوْمِ مِمَّا نَدَّبَ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَجَعَلَ الْجَزَاءَ الْعَظِيمَ كِفَايَةً عَنْهُ، وَمَنْ
 اسْتَعَفَ أَخَاهُ مُبْتَدِئًا، وَبَرَهُ رَاغِبًا، فَلَهُ كَأَجْرٍ مَنْ صَامَ هَذَا الْيَوْمَ، وَفَأَمَّ
 لَيْلَتَهُ، وَمَنْ فَطَرَ مُؤْمِنًا فِي لَيْلَتِهِ فَكَأَنَّمَا فَطَرَ فِتْنًا مَا فِتْنًا، إِلَى أَنْ قَالَ
 فَإِذَا نَلَأْتُمْ فَنَضَّحُوا بِالتَّسْلِيمِ، وَتَهَانُوا التَّجَمُّعَةَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَلِيَبْلُغَ
 الْحَاضِرُ الْغَائِبَ، وَالشَّاهِدُ الْبَائِنَ، وَلِيُعِيدَ الْغَنِيُّ عَلَى الْفَقِيرِ، وَالْفَوِيُّ
 عَلَى الضَّعِيفِ، أَحْرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ .



٩

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

خطبها في يوم عيد الفطر ! ﷺ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ،
ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ، لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ، وَلَا نَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ إِهْلًا
وَلَا وَلِيًّا .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مَفْضُوطٌ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَلَا تَحْلُوتُ مِنْ نِعْمَتِهِ، وَلَا مُسْتَكْفٍ
عَنْ عِبَادَتِهِ، يَكَلِّمَانِيهِ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ، وَاسْتَفْرَتِ الْأَرْضُونَ، وَتَبَدَّتِ
الْجِبَالُ الرُّوَاسِي، وَجَرَّتِ الرِّبَاحُ اللَّوَاخِجُ، وَسَارَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ السَّحَابُ، وَقَامَتْ
عَلَى حُدُودِهَا الْبِحَارُ، قَاهِرٌ يَخْضَعُ لَهُ الْمُعْزُونَ، وَيَبْدُلُ طَوْعًا، وَكَرْهًا لَهُ
الْعَالَمُونَ .

فَمَدَّهُ كَمَا حَمَدَ نَفْسَهُ، وَكَأَنَّهَا هَلَاءُ، وَتَسْتَعِينُهُ وَتَسْتَغْفِرُهُ، وَ
نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يَعْلَمُ مَا تُخْفِي النُّفُوسُ، وَمَا
تُخْفِي بِهِ الْبِحَارُ، وَمَا تُؤَارِي الْأَسْرَارُ، وَمَا تُغِيظُ الْأَرْحَامُ وَمَا تُزَادُّ، وَكُلُّ
شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ، وَتَسْتَهْدِي اللَّهُ الْهُدَى، وَتَعُوذُ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى
وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَرَسُولُهُ إِلَى خَلْفَتِهِ، وَأَمِينُهُ عَلَى
وَجْهِهِ، قَدْ بَلَغَ رِسَالَتِ رَبِّهِ، وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ، الْمُؤَلِّينَ عَنْهُ الْعَادِلِينَ
بِهِ، وَعَبَدَ اللَّهَ حَتَّى آتَاهُ الْبَقِيَّةُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، الَّتِي لَا تَنْفَعُ مِنْهُ نِعْمَةٌ، وَلَا تَنْفَعُ لَهُ رَحْمَةٌ،
الَّتِي رَغِبَ بِالتَّقْوَى، وَزَهَدَ فِي الدُّنْيَا، وَحَذَرَ مِنَ الْمَعَاصِي، وَتَعَزَّزَ بِالبَقَاءِ
وَذَلَّلَ خَلْقَهُ بِالمَوْتِ وَالفَنَاءِ، فَالمَوْتُ غَايَةُ المَخْلُوقِينَ، وَسَبِيلُ العَالَمِينَ، وَ
مَعْقُودُ لِنَوَاصِي لُبَابِنِ، فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ، وَادُّوا
فِطْرَتَكُمْ، فَإِنَّهَا سُنَّةٌ مِنْ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَهِيَ لِارِزْمَةٌ لَكُمْ،
وَاجِبَةٌ عَلَيْكُمْ، فَلَبَّوْهُ هَاكُلْ أَمْرٍ مِنْكُمْ عَنْ عِبَادِهِ، ذَكَرَهُمْ وَأُنْشَاهُمْ،
صَغِيرَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ، حُرِّمَهُمْ وَمَمْلُوكَهُمْ، عَنْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ صَاعًا مِنْ بُرِّ .

من رواية اخرى :

صَاعًا مِنْ بُرِّ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ وَمُنِيرٍ، فَاطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ وَ
أَحْرَكْكُمْ بِهِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَابْتِئَاءِ الزَّكَاةِ، وَحِجِّ البَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَ
إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَالأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ
وَالإِحْسَانِ إِلَى فِئَاتِكُمْ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، وَاطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ
مِنْ فَذَنِ المُحْصَنَاتِ، وَاتِّبَانِ الفَاحِشَاتِ، وَشُرْبِ الخَمْرِ، وَبُخْرِ المِجَالِ،
المِيزَانِ، وَشَهَادَةِ الزُّورِ، وَالفِرَارِ مِنَ الرَّحْفِ، عَصَمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِالنَّفْوِ
وَجَعَلَ الآخِرَةَ خَيْرًا لَكُمْ وَلَنَا مِنَ الأُولَى .

إِنْ أَحْسَنَ المَحْدِثِ، وَابْلَغَ المَوْعِظَةِ كِتَابُ اللَّهِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ
العَلِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ
الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ .

ثم جلس عليه مثل وفام فقال :

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ، وَأَوْمِنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَأَشْهَدُ
 اللَّهُ أَهْلُهُ، وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
 آلِهِ وَسَلَّمَ، أَرْسَلَهُ عَلَى أَحِبِّ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَأَنْقِطَاعِ مِنَ الْوَحْيِ، وَ
 طُوسٍ مِنَ الْعِلْمِ، وَدُرُوسٍ مِنْ مَعَالِمِ الْهُدَى، فَصَدَعَ بِوَجْهِهِ، وَجَلَّ عَمْرَانِ
 الظُّلْمِ بِنُورِهِ، وَقَمَعَ مُشْرِفَ الْبَاطِلِ بِحَقِّهِ، حَتَّى آنَارَ الْإِسْلَامَ، وَوَضَحَتِ
 الْأَحْكَامُ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلَيْهِمْ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالْإِعْتِصَامِ بِوَتَائِقِ عُرْهَا، وَالْمُواظَبَةِ
 عَلَى رِعَابِنِهَا، فَإِنَّهَا جَنَّةٌ حَصِينَةٌ، وَعَقْدَةٌ مَبْنِيَّةٌ، وَغَنِيمَةٌ مُغْنِمَةٌ،
 فَبَلَّ أَنْ يُجَالَ بَيْتُكُمْ وَبَيْنَهَا، بِانْقِطَاعِ مِنَ الرَّجَاءِ، وَحُدُوثِ مِنَ الزَّوَالِ،
 وَدَنْفٍ مِنَ الْإِنْقَالِ، فَادْكُرُوا مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا، وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا فَكَاكَ
 رَهْنِيهِ، وَلَا بَرَاءَةَ أَمْنِيهِ، فَخَرَجَ مِنْهَا سَلِيبًا مَحْمُورًا، فَدَا تَعَبَ الْمَلَايِكَةُ
 نَفْسَهُ الْبَيْ هِيَ مُطْلَعَةٌ عَلَيْهَا، وَهُوَ مُوَدُّ وَجْهَهُ، زُرْقَةٌ عَيْنَانِ، بَارِيَةٌ
 عَوْرَتُهُ، بِدَعْوِ الْوَيْلِ وَالتَّبُورِ، لَا يُرْحَمُ دُعَاؤُهُ، وَلَا يُفْتَرَعَنُهُ مِنْ عَدْلِهَا
 شَيْءٌ، كَذَلِكَ يُجْزَى كُلُّ كَفُورٍ .

وَأَذْكُرُوا مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا، وَفَدَا أَخَذَ مِنْهَا فَكَاكَ رَهْنِيهِ، وَبَرَاءَتَهُ
 أَمْنِيهِ، فَرَحَلَ مِنْهَا أَمِنًا مَرْحُومًا، مُوَفَّقًا مَعْصُومًا، فَذُظْفَرَ بِالسَّعَادَةِ،

وَفَارَ بِالْخُلُودِ، وَأَقَامَ بَدَارِ الْحَبْوَانِ، وَعَيْتَهُ الرِّضْوَانِ، حَيْثُ لَانُوبُ الْفَجَائِعِ
وَلَا تَحُلُّ الْفَوَارِعُ، وَلَا تَمُوتُ النَّفُوسُ، عَطَاؤُهُمْ عَطَاءُ غَيْرِ مَجْدُودٍ .

ومنها أيضاً برواية أخرى :

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ رِضَى اللَّهِ لِأَهْلِهَا الْفَنَاءِ، وَقَدَّرَ عَلَيْهِمْ بِهَا
الْجَلَاءَ، فَكُلُّ مَا فِيهَا نَافِدٌ، وَكُلُّ مَنْ يَسْلُكُهَا بَانِدٌ، وَهِيَ حُلُوهُ خَضِرَةٍ رَافِقَةٍ
نَضِرَةٍ، فَذُرْبَتُكَ لِلطَّالِبِ، وَلَا طُفَّ بِقَلْبِ الرَّائِبِ، بِطَيْبِهَا الطَّامِعُ، وَ
بِجَنُوبِهَا الْوَجِلُ الْخَائِفُ، فَارْتَحِلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مِنْهَا يَا حَسَنُ مَا يَحْضُرُ نِكْرُكُمْ مِنْ
الزَّادِ، وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا سِوَا الْبَلْغَةِ، وَكُونُوا كَسْفَرِ تَزَلُّوا مِنْزِلًا، فَتَمْنَعُوا مِنْهُ
بِأَدْنَى ظِلِّ شَمْسٍ ارْتَحِلُوا الشَّيْئِئِمَّ، وَلَا تَمُدُّوا عَيْنَكُمْ فِيهَا إِلَى مَا مَنَعَ بِهِ الْمُرْفُونَ،
فَإِنَّ ذَلِكَ آخَفُ لِلْحِسَابِ، وَأَقْرَبُ مِنَ الْجَنَّةِ .

الْأَوَانِ الدُّنْيَا فَذُنُوكَ كَثْرَتُهَا وَأَذْرَبَتْ وَأَذْنَتْ بِوِدَاعِ، الْأَوَانِ الْآخِرَةِ
فَدَأْفَبَتْ وَنَادَتْ بِإِطْلَاعِ، الْأَوَانِ الْمَضَارِ الْيَوْمِ، وَعَدَا السِّبَاقِ، الْأَوَانِ
السُّبْقَةَ الْجَمَّةَ، وَالْغَايَةَ النَّارَ، أَفَلَا نَائِبٌ مِنْ خُطْبَةٍ قَبْلَ هَجُومِ مَيْبَتِهِ،
أَوْ لَا غَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ فِقْرِهِ وَبُؤْسِهِ، جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِنَّا كُرْمٌ مِمَّنْ يَخَافُ
وَيَرْجُو ثَوَابَهُ .

١٠

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ !

خطبها في يوم عيда الأضحى :

منها :

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَكَثْرَةِ ذِكْرِ الْمَوْتِ ، وَاحْتِرَاقِ الدُّنْيَا
 الَّتِي لَمْ يَمْتَسَّعْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلَكُمْ ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ بَعْدَكُمْ ، فَسَبِيلٌ مِنْ فِيهَا سَبِيلٌ
 الْمَاضِينَ مِنْ أَهْلِهَا ، الْأَوَائِمَا فَدَنْصَرَمْتُ وَأَذِنْتُ بِانْفِضَاءِ ، وَتَنَكَّرْتُ
 مَعْرُوفُهَا ، وَأَصْبَحْتُ مُدِيرَةً مَوْلِيَهٗ ، تَهْنِئُ بِالْفَنَاءِ ، وَتَصْرُخُ بِالْمَوْتِ ،
 فَدَامَ مَا كَانَ مِنْهَا حُلُومًا ، وَتَكَدَّرَ مِنْهَا مَا كَانَ صَفْوًا ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا
 شُفَاةٌ كَشَفَاةِ الْأِنَاءِ ، وَجَرَّةٌ كَجَرَّةِ الْأَدْوَاةِ ، لَوْ تَمَرَّزَهَا الصَّدَبَانُ
 لَمْ تَنْفَعْ غَلَّتُهُ ، فَارْتَمَعُوا عِبَادَ اللَّهِ عَلَى الرَّحِيلِ مِنْهَا ، وَاجْتَمِعُوا مُتَارِكِيهَا ،
 فَمَا مِنْ حَيٍّ يَطْمَعُ فِي بَقَاءِ ، وَلَا مِنْ نَفْسٍ إِلَّا وَقَدْ أذَعَنْتَ لِلْسُّونِ ، وَلَا يَغْلِبُكُمْ
 الْأَمَلُ ، وَلَا يَبْطُلُ عَلَيْكُمْ الْأَمَلُ ، وَلَا تَغْتَرُوا بِالْمُنَى وَخَدِيعِ الشَّيْطَانِ .
 تَعَبَّدُوا لِلَّهِ عِبَادَ اللَّهِ أَبَامَ الْحَيَاةِ ، فَوَاللَّهِ لَوْ حَنَنْتُمْ حَبِيبَ الْوَالِدِ الْجَلِيلِ
 وَدَعَوْتُمْ دُعَاءَ السَّحَابِ ، وَجَارْتُمْ جَوَارِ الرُّهْبَانِ ، وَخَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنْ
 الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ، الْتَمَسَ الْقُرْبَةَ إِلَيْهِ فِي رُفْجَاعِ دَرَجَةٍ ، وَغَفْرَانِ
 سَيْئَةٍ أَحْصَاهَا كَثْبَةً ، وَحَفِظَهَا رُسْلَهُ ، لَكَانَ فُلَيْلًا فِيمَا تَرْجُونَ مِنْ تَوَائِبِهِ
 وَتَحْشُونَ مِنْ عِقَابِهِ ، وَنَالَهُ لَوَائِمَاتٌ فُلُو بَكُمْ أَمْنِيَاتًا ، وَسَأَلَتْ مِنْ رَهْبَةٍ
 اللَّهُ عِبُونَكُمْ دِمَاءًا ، ثُمَّ عَمَّرْتُمْ عُمَرَ الدُّنْيَا عَلَى أَفْضَلِ جُنْهَادٍ وَعَمَلٍ ، فَاجْرَتْ

(١) الشفاة بالضم بقیة الماء في الأناء، كصابرة ابصأ بهذا المعنى، والأدواء قبيل هي

المطهرة أي الماء الذي ينظف به، وتمررها امنصها فليلاً فليلاً، والصدبان العطشان .

(٢) انماث ای ذابت .

أَعْمَالِكُمْ حَقَّ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، وَلَا اسْتَحْفَفْتُمْ الْجَنَّةَ بِسُوءِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَمَنِّهِ عَلَيْكُمْ . ومنها :

الْأَوَانِ هَذَا الْيَوْمَ بَوْمٌ حُرْمَتُهُ عَظِيمَةٌ، وَبَرَكَتُهُ مَأْمُولَةٌ، وَالْمَغْفِرَةُ فِيهِ مَرْجُوءَةٌ، فَكَثِّرُوا زِكْرَ اللَّهِ، وَتَعَرَّضُوا لِثَوَابِهِ بِالنُّوبَةِ وَالْإِنَابَةِ، وَالنُّضْرِعِ وَالْخُضُوعِ، فَإِنَّهُ يَقْبَلُ النُّوبَةَ عَنْ عِبَادِهِ، وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ، وَهُوَ الرَّحِيمُ الْوَدُودُ . ومنها :

وَاحْسِنُوا الْعِبَادَةَ، وَافْتِمُوا الشَّهَادَةَ، وَارْغَبُوا فِي مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ، وَأَدُّوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَعِينُوا الضَّعِيفَ، وَأَنْصُرُوا الْمَظْلُومَ، وَخُذُوا قُوَّةً بِدِ الظَّالِمِ وَالْمُرِيبِ وَاحْسِنُوا إِلَىٰ نِسَائِكُمْ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، وَأَصْدُقُوا الْحَدِيثَ، وَأَدُّوا الْأَمَانَةَ، وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ، وَكُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ، وَأَوْفُوا بِالْمِيزَانِ، وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَلَا تَغْرَبْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرَبْكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ .

۱۱

ومن خطبة له عليه السلام

« ناجي ربه سبحانه وتعالى »

إِلَهِي تَوَعَّرَتِ الطَّرِيقُ، وَقَلَّ السَّالِكُونَ، فَكُنْ أَيْبِي فِي وَحْدَتِي، وَجَلِيبِي فِي خَلْوَتِي، فَإِنَّكَ أَشْكُو فَقْرِي وَفَاقَتِي، وَبِكَ أَنْزَلْتُ ضَرْبِي وَ

مَكَّنِي، لِأَنَّكَ غَابَةٌ أُمْنِيَّتِي، وَمُنْتَهَى بُلُوغِ طَلِبَتِي .
 فَبِأَفْرَحَةٍ لِقُلُوبِ لُؤَالِي، وَبِأَحْيَاءِ لِنُفُوسِ الْعَارِفِينَ، وَبِإِهْلَاءِ
 شَوْقِ الْمُحِبِّينَ، أَنْتَ الَّذِي بِنَفْسِكَ حُطِّتِ الرِّحَالُ، وَالْبَيْتُ قَصَدَتْ
 الْأُمَالُ، وَعَلَيْكَ كَانَ صِدْقُ الْإِتِّكَالِ، فَبِأَمْنٍ نَفَرَدَ بِالْكَامِلِ، وَتَسَرَّبَلُ
 بِالْجَمَالِ، وَتَعَزَّزَ بِالْجَلَالِ، وَجَادِيَ بِالْإِفْضَالِ، لَا تَحْرِمْنَا مِنْكَ النُّوَالَ .
 إِلَهِي بِكَ لِأَذَى الْقُلُوبِ، لِأَنَّكَ غَابَةٌ كُلِّ مَحْبُوبٍ، وَبِكَ اسْتِجَادَتْ
 قَرَفًا مِنَ الْعُيُوبِ، وَأَنْتَ الَّذِي عَلِمْتَ فَحَلِمْتَ، وَنَظَرْتَ فَرَحِمْتَ، وَخَبَّرْتَ
 فَتَرْتَ، وَعَضِبْتَ فَغَفَرْتَ، فَهَلْ مُؤَمَّلٌ غَيْرَكَ فَبِرْجِي، أَمْ هَلْ رَبٌّ
 سِوَاكَ فَبُخِشِي، أَمْ هَلْ مَعْبُودٌ سِوَاكَ فَبُدْعِي، أَمْ هَلْ قَدَمٌ عِنْدَ الشَّدَائِدِ
 إِلَّا وَهِيَ إِلَهِي الْبَيْتَ تَسْعِي، فَوَعَزَّ نِيكَ بِأَسْرُودِ الْأَرْوَاحِ . وَبِأَمْنَتِي غَابَةَ الْأَفْلَاحِ
 إِلَيَّ لَا أَمْلِكُ غَيْرُ ذِي وَمَكَّنِي لَدَيْكَ، وَفَقْرِي وَصِدْقَ نَوَاطِلِي عَلَيْكَ،
 فَأَنَا الْهَارِبُ إِلَيْكَ، وَأَنَا الطَّالِبُ مِنْكَ مَا لَا يَحْفَى عَلَيْكَ، فَإِنْ عَفَوْتَ
 فَيَفْضَلِكَ، وَإِنْ عَاقَبْتَ فَيَعْدِلِكَ، وَإِنْ مَنَنْتَ فَيَجُودِكَ، وَإِنْ لَجَأَوْتَ
 فَيَدِّ وَأَمِخْلُودِكَ .

إِلَهِي بِجَلَالِ كِبَرِيَّتِكَ أَفَمَنْتُ، وَبِدَوَامِ خُلُودِ بَقَائِكَ الْبَيْتُ، أَلَيْسَ
 لِأَبْرَحَتُ مُغِيَّبًا بِبَيْتِكَ حَتَّى تُؤْمِنَنِي مِنْ سَطَوَاتِ عَذَابِكَ، وَلَا أَفْعُ بِالصَّفْحِ
 عَنْ سَطَوَاتِ عَذَابِكَ، حَتَّى أَرُوحَ بِجَزَيْلِ ثَوَابِكَ،
 إِلَهِي عَجَبًا لِقُلُوبِ سَكَنَتْ إِلَى الدُّنْيَا، وَتَرَوَّحَتْ بِرُوحِ الْمُنَى، وَقَدِمَتْ

أَنَّ مُلْكَهَا زَائِلٌ، وَنَعِيمُهَا رَاحِلٌ، وَظِلُّهَا أَفِلٌ، وَسَدَدُهَا مَائِلٌ، وَحُسْنُ
نَضَارَةٍ بِهَجَّتِهَا حَائِلٌ، وَخَفِيفَتُهَا بَاطِلٌ، كَيْفَ بَشْتَانِ إِلَى رَوْحِ مَلَكَوْتِ السَّمَاءِ، وَ
أَنَّى لَهُمْ ذَلِكَ، وَقَدْ شَغَلَهُمْ حُبُّ الْمَهَالِكِ، وَأَضَلَّهُمُ الْهُوَى عَنْ سَبِيلِ الْمَهَالِكِ
إِلَهِي اجْعَلْنَا مِمَّنْ هَامَّ بِذِكْرِكَ لُبُّهُ، وَطَارَ مِنْ شَوْفِهِ الْبَيْكُ قَلْبُهُ فَاحْوَتْهُ
عَلَيْهِ رَوَاعِي حَبَّتِكَ، فَحَصَلَ أَسِيرًا فِي قُبُضَتِكَ .

إِلَهِي كَيْفَ أَتَيْتَنِي وَبَدَأَ الثَّنَاءُ مِنْكَ، عَلَيَّكَ، وَأَنْتَ الَّذِي لَا يُعْبَرُ عَنْ
ذَائِهِ نُطْقٌ، وَلَا يُعْبَى سَمْعٌ، وَلَا يُحَوِّيه قَلْبٌ، وَلَا يُدْرِكُهُ وَهْمٌ، وَلَا يَصْعَبُهُ
عَزْمٌ، وَلَا يَخْطُرُ عَلَى بَالٍ، فَأَوْزِعْنِي شُكْرَكَ، وَلَا تُؤْمِنِي مَكْرَكَ، وَلَا تُنْزِئِي
ذِكْرَكَ، وَجَدِي مَا أَنْتَ أَوْلَى أَنْ تُجُودَ بِهِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

١٢

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ *

« تعرف بالطالونية + »

منها في وصف الله تبارك وتعالى :

مَا كَانَ مُسْتَوْحِشًا قَبْلَ الْإِبْتِدَاعِ، وَلَا خِلْوًا مِنَ الْمَلِكِ قَبْلَ الْإِنشَاءِ،
وَلَا يَكُونُ خِلْوًا مِنْهُ بَعْدَ الذَّهَابِ، لَا تُدْرِكُهُ حِدَقُ النَّاطِرِينَ، وَلَا يُحِيطُ
بِهِ سَمْعُ السَّامِعِينَ، لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ، وَهُوَ اللَّطِيفُ
الْمُخْبِرُ .

منها :

أَيُّهَا الْأُمَّةُ الْيَتِيمَةُ خَدِّعْتِ فَانْخَدَعْتِ، وَعَرَفْتِ خَدِيعَةَ مَنْ خَدَعَهَا

فَاصْرَتُ ، وَاتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهَا ، وَخَطَّتْ فِي عَشْوَاءِ غَوَائِبِهَا ، فِدَائِنَاتَ
لَهَا الْحَقُّ فَصَدَّتْ عَنْهُ ، وَالطَّرِيقُ الْوَاضِحُ فَتَنَكَّبَتْهُ ، أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ
وَبَرَأَ النَّمَّةَ ، لَوْ أَقْبَبْتُمْ الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِهِ ، وَأَذْخَرْتُمْ الْخَيْرَ مِنْ مَوْضِعِهِ
وَأَخَذْتُمْ الطَّرِيقَ مِنْ وَضِيحِهِ ، وَسَلَكْتُمْ الْحَقَّ مِنْ نَهْجِهِ ، لَا يَبْتَجِّحُ بِكُمْ
السُّبُلُ ، وَبَدَتْ لَكُمْ الْأَعْلَامُ ، وَأَضَاءَ لَكُمْ الْأَسْلَامُ ، وَمَا غَالَ فِيكُمْ غَائِلٌ
وَلَا ظَلَمَ مُسْلِمٌ وَلَا مُعَاهِدٌ ، وَلَكِنْ سَلَكْتُمْ سَبِيلَ الظَّلَامِ ، وَسَدَدْتُمْ عَنْكُمْ
أَبْوَابَ الْعِلْمِ ، وَتَرَكْتُمْ يَا هَوَانِكُمْ ، وَاخْتَلَفْتُمْ فِي دِينِكُمْ ، وَأَفْتَبْتُمْ فِي دِينِ اللَّهِ
بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَتَرَكْتُمْ الْأَيْمَةَ فَتَرَكُوهُ ، فَرُوبِدَاعِمًا قَلِيلٍ تَحْصُدُونَ مَا زَرَعْتُمْ
وَتَجِدُونَ وَخِيمًا مَا اجْتَرَبْتُمْ ، فَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَبِي وَصِيَّ نَبِيِّكُمْ وَخَيْرَةَ رَبِّكُمْ
الْعَالِمِينَ بِأَصْلِحِكُمْ ، وَسَبَّأَ لَكُمْ عَنْ أَيْمِنِكُمْ ، فَمَعَهُمْ تُحْشَرُونَ ، وَإِلَى اللَّهِ غَدَا
نُصِيرُونَ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ لِي عِدَّةُ أَصْحَابِ طَالُوتَ أَوْ عِدَّةُ أَصْحَابِ بَدْرٍ ،
لَضَرَبْتُكُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى تُؤَلُّوا إِلَى الْحَقِّ وَتُنَبِّؤُوا إِلَى الصِّدْقِ .

١٣

ومن خطبة له عليه السلام

في يوم الجمعة :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَلِيِّ الْحَمِيدِ ، الْحَكِيمِ الْمَجِيدِ ، الْفَعَّالِ الْمُبْرِيدِ ، خَالِقِ
الْخَلْقِ ، وَمُنْزِلِ الْفُطْرِ ، وَمُدَبِّرِ الْأَمْرِ ، رَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، تَوَاضَعَ كُلُّ
شَيْءٍ لِعِظَمِهِ ، وَاسْتَسَلَّمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ ، وَفَرَّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ قَرَارِهِ لِهَيْبَتِهِ

الَّذِي بِمَسْكُ السَّمَاءِ أَنْ نَفَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَأَنْ يَحْدُثَ شَيْءٌ إِلَّا
بِعِلْمِهِ ، تَحْمَدُهُ عَلَى مَا كَانَ ، وَتُسَبِّحُهُ مِنْ أَمْرِنَا عَلَى مَا يَكُونُ ، وَتَسْتَغْفِرُهُ
وَتَسْتَهْدِيهِ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ ، وَشَاهِدًا عَلَى الْخَلْقِ ، يُبَلِّغُ رِسَالَاتِ رَبِّهِ
كَمَا أَمَرَهُ ، لَا مُنْعَدِبًا وَلَا مُفْضِرًا ، وَجَاهِدِي فِي اللَّهِ أَعْدَاءَهُ ، لَا وَاوِينَ وَلَا
نَاكِلًا ، وَتَصَحَّحْ لَهُ فِي عِبَادِهِ ، صَابِرًا حَنِيبًا ، وَفَضَّضْهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَقَدَّرْ صِيْ عَمَلَهُ
وَتَقَبَّلْ سَعْيَهُ ، وَغَفِّرْ ذَنْبَهُ .

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَاعْتِنَامِ طَاعَتِهِ ، مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي
هَذِهِ الْأَيَّامِ الْفَانِيَةِ ، وَاعْدَادِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ الْجَلِيلِ مَا يَشْفِي بِهِ عَلَيْكُمْ الْمَوْتَ
وَأَمْرَكُمْ بِالرَّقِصِ لِهَذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ ، وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا مُجْتَبُونَ نَزْكَهَا ، وَ
الْمُبْلِيَةِ لِأَجْرَارِكُمْ وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ تَجَدُّدَهَا ، فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَرَكِبِ
سَلَكُوا سَبِيلًا فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ ، وَإِنَّمَا أَفْضُوا إِلَى عِلْمٍ فَكَأَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ
وَكَرَعَتِي الْمَجْرِي إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يَجْرِيَ إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا ، وَكَرَعَتِي أَنْ يَكُونَ بَقَا
مَنْ لَهُ يَوْمٌ لَا يَعُدُّهُ ، وَطَالِبِ حَشْبَتٍ مِنَ الْمَوْتِ يَحْدُوهُ ، فَلَا تَنَا فَسُوَانِي عِزِّ
الدُّنْيَا وَفَخْرِهَا ، وَلَا تَعْجَبُوا بَيْنَ بَيْنِهَا وَتَعْبِهَا ، وَلَا تَعْجَزُوا مِنْ ضَرَائِمِهَا وَبُؤْسِهَا ،
فَإِنَّ عِزَّهَا إِلَى انْفِطَاعِ ، وَتَعْبِهَا إِلَى ارْتِجَاعِ ، وَبُؤْسِهَا إِلَى نِفَادِ ، وَكُلُّ مَدَّةٍ فِيهَا

إِلَى مُنْتَهَى، وَكُلُّ حَيٍّ فِيهَا إِلَى بَيْلِي، أَوْلَيْتُمْ لَكُمْ فِي أَنْتَارِ الْأَوَّلِينَ وَفِي آبَائِكُمْ
الْمَاضِينَ بَصِيرَةً وَعَيْبَرَةً، أَلْتَرَوْنَ إِلَى الْأَمْوَالِ لَا يَرْجِعُونَ، وَالْإِلَى الْأَخْلَافِ
مِنْكُمْ لَا يَحْتَدُونَ، أَوْلَيْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا عَلَى أحوالِ شَيْءٍ، فَمِنْ مَيْتٍ
بَيْلِي، وَآخِرُ بَيْتِي وَبَيْتِي، وَطَالِبِ الدُّنْيَا وَالْمَوْتِ بَطْلِبُهُ، وَغَافِلِ وَلَيْتِ
بِمَعْفُولٍ عَنْهُ، وَعَلَى أَنْتَارِ الْمَاضِي مَا بَقِيَ لِبَاقِي.

ومنها :

الْأَوَّانَ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ جَعَلَهُ اللَّهُ لَكُمْ عَيْدًا، وَهُوَ سَيِّدُ أَيَّامِكُمْ، وَ
أَفْضَلُ عِبَادِكُمْ، وَقَدْ أَمَرَ كُرُّهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِالسَّجْدِ فِيهِ إِلَى ذِكْرِهِ، فَلَنْعَظُمُ فِيهِ
رَغْبَتُكُمْ، وَلَنْخُلُصَ نَيْتُكُمْ، وَأَكْثَرُوا فِيهِ مِنَ التَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ، وَمَسْأَلَةِ الرَّحْمَةِ
وَالْغُفْرَانِ، وَأَنَّ فِيهِ لَسَاعَةٌ مُبَارَكَةٌ لَا يَسْأَلُ اللَّهُ فِيهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ حَبْرًا إِلَّا آعْطَاهُ
..... غَفَرَ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ سَالِفَ ذُنُوبِنَا، وَعَصَمَنَا وَإِتَاكُمْ مِنْ أَقْرَابِ الدُّنُوبِ
بِقِيَّةِ أَعْمَارِنَا . ومنها :

إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ، وَأَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ كِتَابُ اللَّهِ . ثُمَّ نَعُوذُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي
سُورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ جَلَسَ جَلَسًا كَلَامًا، ثُمَّ قَامَ وَكَانَ تَمَامًا :

الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُتَعِبُّهُ، وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنُؤَكِّلُ عَلَيْهِ، وَنَشْهَدُ أَنَّ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ عَذِّبْ

(١) وفي رواية أخرى: فمن ميت يبكي، ومفجع يعترض، وصريع ينلوي، واخر يبشرو هتأ،

ومن عاهد يعود، واخر ينفسر بحدود . (٢) اي جلسة خفيفة .

كَفَرَةَ أَهْلَ الْكِتَابِ الْمُشْرِكِينَ ، الَّذِينَ بَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ ، وَبُكَدِّبُونَ
رُسُلَكَ ، وَخَالِفَ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ ، وَالْقِي الرُّعْبَ فِي فُلُوبِهِمْ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ
رِجْزَكَ وَبَأْسَكَ الَّذِي لَانزُدَّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ، اللَّهُمَّ انصُرْ جُيُوشَ
الْمُسْلِمِينَ وَسَرَابَاهُمْ وَمُرَابِطِهِمْ ، حَيْثُ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا
اللَّهُمَّ وَاعْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَاجْعَلِ النَّفْوَى زَادَهُمْ ، وَالجَنَّةَ
مَنَابَهُمْ ، وَالْإِيمَانَ وَالْحِكْمَةَ فِي فُلُوبِهِمْ ، وَأَوْزِعْهُمْ أَنْ يَشْكُرُوا نِعْمَتَكَ
وَأَنْ يُوَفُّوا بِعَهْدِكَ ، إِلَهَ الْحَقِّ ، وَخَالِقَ الْخَلْقِ ، آمِينَ . إِنَّ اللَّهَ بِأَعْمَالِهِ الْعَدْلُ
وَالْإِحْسَانُ وَإِبْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَبَنَى عَنِ الْفِتْنَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعْظُمُ
لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ^(١) . اذْكُرُوا اللَّهَ فَإِنَّهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ ، وَسَلَوُهُ فَإِنَّهُ لَا يَجِيبُ مَنْ دَعَاهُ

١٤

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« نَعْرِفُ بِالذَّبَّاجِ »

عِبَادَ اللَّهِ ! إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ ، وَأَغْثَهُمْ لِنَفْسِهِ
أَعْصَاهُمْ لَهُ ، فَإِنَّ مَنْ بَطِخَ اللَّهُ بِأَمْنٍ ، وَمَنْ بَعْصَهُ بِحَيْبٍ وَبَبْدَمٍ ، سَلُوا
اللَّهَ الْيَقِينَ ، وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي النَّوْفِيِّ ، فَإِنَّهُ أَسُّ وَثِقٌ . وَاعْلَمُوا أَنَّ أَفْضَلَ
أُمُورِ الْخَلْقِ عَزَائِمُهَا ، وَشَرُّهَا مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ
ضَلَالَةٌ ، وَالْمَغْبُوتُ مَنْ غَبِنَ دِينَهُ ، وَالْمَغْبُوطُ مَنْ سَلِيَ لَهُ دِينُهُ ، وَحَسَنَ

بِقِيَّتِهِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعَظَ بغيرِهِ، وَالشَّفِيعُ مَنْ اخْتَدَعَ لِهَوَاهُ، الْبَسِيرُ مَنْ
الرِّبَاءِ شِرْكُ، وَالهُوَى بَقُودٌ إِلَى النَّارِ، وَخَادَتُهُ النِّسَاءُ نَدْعُو إِلَى الْبَلَاءِ
وَنَزِيحُ الْقُلُوبِ، وَلَمَّ الْعُبُونُ مَصَائِدُ الشَّيْطَانِ، وَجَالَسَةُ السُّلْطَانِ
هَبِجُ النَّبْرَانِ .

عِبَادَ اللَّهِ: اُصْدُقُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ، وَجَانِبُوا الْكِذْبَ فَإِنَّ
الصَّادِقَ عَلَى شَفَا مَجْدَاهُ وَكَرَامَتِهِ، وَالْكَاذِبَ عَلَى شَفَا مَهْوَاهُ وَهَلَاكِهِ، فُولُوا
الْحَقَّ نَعْرِفُوا بِهِ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ، آدُوا الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكُمْ
عَلَيْهَا، وَصِلُوا مَنْ قَطَعَكُمْ، وَعُودُوا بِالْفَضْلِ عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا
عَاقَدْتُمْ، وَاعْدِلُوا إِذَا حَكَمْتُمْ، وَاصْبِرُوا إِذَا ظَلَمْتُمْ، وَلَا تَفَاخَرُوا بِالْأَبَاءِ
وَلَا تَنَابَذُوا بِالْأَلْقَابِ، وَلَا تَحَاسَدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ بِأَكْلِ الْإِيمَانِ كَمَا تَأْكُلُ
النَّارُ الْحَطَبَ، وَلَا تَبَاغِضُوا فَإِنَّهَا خَالِفَةٌ، وَرُدُّوا النِّجْبَةَ عَلَى أَهْلِهَا
بِأَحْسَنِ مِنْهَا، وَارْحَمُوا الْأَرْمَلَةَ وَالْيَتِيمَ، وَأَعِينُوا الضَّعِيفَ، وَانصُرُوا
الْمَظْلُومَ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
وَاقْفُوا اللَّهَ حَتَّى تَقَانِيَهُ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ .

١٥

ومن خطبة له عليه السلام

« وصف الله تبارك وتعالى : »

(١) اى لى لابقى على شىء .

خَلَقَ الدُّنْيَا لِلْفَنَاءِ ، وَالْآخِرَةَ لِلْبَقَاءِ ، لَا يَجُورُ فِي حُكْمِهِ إِذَا قَضَى ،
وَلَا يُصَرِّفُ مَا أَمْضَى ، وَلَا يُنْبِئُ وَلَا يُعْجِلُ ، وَلَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ ، قَرِيبٌ
مِمَّنْ دَعَاهُ ، مُجِيبٌ لِمَنْ نَادَاهُ ، بَرٌّ لِمَنْ لَجَأَ إِلَى ظِلِّهِ وَاعْتَصَمَ بِحَبْلِهِ ، حَلِيمٌ عَمَّنْ
أَلْحَدَ فِي آيَاتِهِ وَدَانَ بِالْحُجُورِ فِي حَالَانِهِ ، مُنْعَالٍ عَنِ الْأَنْدَادِ ، مُتَفَرِّدٌ بِالْبَيْتَةِ
عَلَى الْعِبَادِ ، مُحْتَجِبٌ بِالْعِزَّةِ وَالْمَلَكُوتِ ، مُنَوَّحِدٌ بِالْقُدْرَةِ وَالْجَبْرُوتِ
لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ ، وَلَا تُعْرَبُ عَنْهُ حَرَكَةٌ وَلَا سَكُونٌ ، لَيْسَ لَهُ ضِدٌّ وَلَا يَدٌ ،
وَلَا عِدْلٌ وَلَا مِثْلٌ ، لَا يُعْجِزُهُ مَنْ طَلَبَ ، وَلَا يَسِفُهُ مَنْ هَرَبَ ، خَلَقَ الْخَلْقَ
عَلَى غَيْرِ أَصْلِ ، وَابْتَدَأَهُمْ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ ، وَرَفَعَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ عَمَدٍ ، وَبَسَطَ
الْأَرْضَ عَلَى الْهَوَاءِ بِغَيْرِ أَرْكَانٍ ، فَهَمَّدَهَا وَفَرَّشَهَا ، وَأَخْرَجَ مِنْهَا مَاءً فَجَاجًا
وَنَبَاتًا رَجْرَجًا ، فَسَبَّحَهُ نَبَاتُهَا ، وَجَرَّتْ بِأَمْرِهَا مِيَاهُهَا ، فَسَبَّحَانَهُ مَا أَعْظَمَ
شَأْنَهُ ، وَآخَنَ تَقْدِيرَهُ ، وَأَنْفَذَ أَمْرَهُ .

١٦

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي الْمَعْنَى الْمُنْفَعِدَمِ »

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ عِبَادَةَ حَمْدِهِ ، الْفَاطِرِ لَهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ ، الدَّلِيلِ
عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْفِهِ ، وَبِحُدُوثِ خَلْفِهِ عَلَى آزَلِهِ ، وَبِأَشْيَابِهِمْ عَلَى أَنْ
لَا شَبَهَ لَهُ ، الْمُشْتَهَدِ بِآيَاتِهِ عَلَى قُدْرَتِهِ ، الْمُتَمَنِّعَةِ مِنَ الصِّفَاتِ ذَاتُهُ ،
وَمِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْيَاهُ ، وَمِنَ الْأَوْهَامِ الْإِحَاطَةَ بِهِ ، لَا أَمَدَ لِكُونِهِ ، وَلَا

غَايَةَ لِبَقَائِهِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَلْمَسْهُ الْمَشَاعِرُ ، وَلَا تَجَبُّهُ الْحُبُّ ، لِإِفْتِرَاقِ الصَّانِعِ مِنَ
 الْمَصْنُوعِ ، وَالْحَاقِّ مِنَ الْمَحْدُودِ ، وَالرَّبِّ مِنَ الْمَرْبُوبِ ، فَهُوَ الْوَاحِدُ بِلَا نَوَابِلٍ
 عَدَرٍ ، وَالْخَالِقُ لَا يَمَعْنَى حَرَكَتِهِ ، وَالْبَصِيرُ لَا يَأْدَاهُ ، وَالسَّمِيعُ لَا يَنْقَرِبُ إِلَيْهِ ، وَ
 الشَّاهِدُ لَا يَمُاسَتُهُ ، وَالْبَاطِنُ لَا يَاجُنُنَانٍ ، وَالْبَاطِنُ لَا يَبْتَرَاخِي مَسَافَةً ، أَزَلُّهُ
 نَهْيٌ لِمَحَاوِلِ الْإِنْفِكَارِ ، وَدَوَامُهُ رَدْعٌ لِمَطَايِحَاتِ الْعُقُولِ ، فَدَحَسَرَكْنَهُ نَوَافِدَ
 الْإِبْصَارِ ، وَفَمَحَ وَجُودُهُ جَوَائِلَ الْإِنْفِكَارِ ، أَوَّلُ الدِّبَانَةِ مَعْرِفَتُهُ ، وَكَمَالَ مَعْرِفَتِهِ
 تَوْجِيهُدُهُ ، وَكَمَالَ تَوْجِيهِدِهِ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ ، بِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَُا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ
 وَشَهَادَةِ الْمَوْصُوفِ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ ، وَشَهَادَةُ لِهَيْبَا جَمِيعًا بِالنِّسْبَةِ الْمُنْتَمِعِ مِنْهُ
 الْأَزَلُّ ، فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ تَعَالَى فَقَدْ حَدَّهُ ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ ، وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ
 أَبْطَلَ أَزَلَّهُ ، وَمَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَدْ اسْتَوْصَفَهُ ، وَمَنْ قَالَ فِيهِمْ فَقَدْ ضَمَّنَهُ ، وَمَنْ
 قَالَ عِلَامٌ فَقَدْ جَهَّلَهُ ، وَمَنْ قَالَ أَبْنٌ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ ، وَمَنْ قَالَ مَنْ هُوَ فَقَدْ
 نَعَنَهُ ، وَمَنْ قَالَ الْإِمَامَ فَقَدْ غَشَاهُ ، غَالِيًا إِذْ لَا مَعْلُومَ ، وَخَالِقِيًا إِذْ لَا مَخْلُوقَ
 وَرَبُّ إِذْ لَا خَرَبُوبَ ، كَذَلِكَ هُوَ صَفَّ رَبُّنَا ، وَفَوْقَ مَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ .

١٧

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ايضاً في المعنى المنفدم :

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلُ حَمُودٍ ، وَآخِرُ مَعْبُودٍ ، وَأَقْرَبُ مَوْجُودٍ ، الْكَائِنِ قَبْلَ
 الْكَوْنِ بِلَا كَيْانٍ ، وَالْمَوْجُودِ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِغَيْرِ عِيَانٍ ، وَالْفَرِيبِ مِنْ كُلِّ نَجْوَى

يَغْرِي نَدَانٍ ، عَلَنَتْ عِنْدَهُ الْغُيُوبُ ، وَضَلَّتْ فِي عَظَمَتِهِ الْقُلُوبُ ، فَلَا
 الْإِبْصَارُ نَدْرِكُ عَظَمَتَهُ ، وَلَا الْقُلُوبُ عَلَى احْتِجَابِهِ تُنْكِرُ مَعْرِفَتَهُ ، مَثَلُ
 فِي الْقُلُوبِ يَغْيَرُ مِثَالِ نُحْدُهُ الْأَوْهَامُ ، أَوْ نُذْرِكُهُ الْأَخْلَامُ ، لَا يَبْصُرُهُ
 بِالْمَعْصِيَةِ الْمُتَكَبِّرُونَ ، وَلَا يَنْفَعُهُ بِالطَّاعَةِ الْمُتَعَبِّدُونَ ، وَلَمْ يَجَلْ مِنْ
 فَضْلِهِ الْمُفْهِمُونَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ، وَلَمْ يُجَازِ أَصْغَرَ نِعَمِهِ الْمُجْتَهِدُونَ فِي
 طَاعَتِهِ ، الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَبْرُونَ ، وَالْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ ، خَالِقُ الْخَلْقِ وَ
 مُفْضِيهِ ، وَمُعْجِدُهُ وَمُبْدِيهِ ، وَمَعَاوِيهِ وَمُتَبَلِّغِيهِ ، عَالِمُ مَا أَكْتَمْتُهُ السَّرَائِرُ
 وَآخَفْتُهُ الصَّمَائِرُ ، الدَّائِمُ فِي سُلْطَانِهِ يَغْيَرُ أَمَدٍ ، وَالْبَاقِي فِي مُلْكِهِ بَعْدَ
 انْقِضَاءِ الْأَبَدِ .

أَحْمَدُهُ حَمْدًا اسْتَرْبَدُ فِي نِعْمَتِهِ ، وَأَسْتَجِيرُ مِنْ نِقْمَتِهِ ، وَأَنْفَرْتُ إِلَيْهِ
 بِالنَّصْبِ بِنِيبَتِهِ ، الْمُصْطَفَى لَوْحِيهِ ، الْمُخْتَبَرُ لِرِسَالَتِهِ ، الْمُخْتَصَّ بِتِفَاعِيهِ
 الْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَعَلَى التَّيْبِينَ وَ
 الْمُرْسَلِينَ ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

١٨

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

: أَحْمَدُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ ، الْحَلِيمِ الْغَفَّارِ ، الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ، الْكَبِيرِ
 الْمُتَعَالِ ، سِوَاءِ مَنْكُرٍ مِنْ أَسْرَ الْفُؤُولِ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ، وَمَنْ هُوَ مُنْخَفٍ بِاللَّيْلِ
 وَسَارِبٍ بِالنَّهَارِ ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِيْبُهُ ، وَأُوْمِنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ، وَكُنِي بِاللَّهِ

وَكَيْلًا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَلَنْ نُجِدَ
مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا مُرْشِدًا^(١).

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ دَلِيلًا عَلَيْهِ، وَدَاعِيًا إِلَىٰهِ، فَهَدَمَ أَرْكَانَ الْكُفْرِ، وَأَنَارَ
مَصَابِيحَ الْإِيمَانِ، مَنْ يَطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَكُنْ سَبِيلَ الرِّشَادِ سَبِيلَهُ، وَنُورًا نَفْسُهُ
دَلِيلَهُ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُخْطِ السَّدَادَ كُلَّهُ، وَلَنْ يَضُرَّ إِلَّا نَفْسَهُ.

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَبِإِيَّتِي النِّعْمَةِ وَالرَّحْمَةِ، لَهُ الْحَمْدُ مُفْرَدًا
وَالشُّكْرُ مُخْلِصًا، خَالِقُ مَا عَوَزَ، وَمُذِلُّ مَا اسْتُصْعِبَ، وَمُسَهِّلُ مَا اسْتَوْعَرَ
وَمُبْتَدِئُ الْخَلْقِ بَدَأَ الْوَلَّ، يَوْمَ ابْتَدَعَ السَّمَاءَ وَهِيَ دُخَانٌ، فَقَالَ لَهَا وَ لِلْأَرْضِ
انْبِطَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَنْبِئْنَا طَائِعِينَ، فَفَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ
لَا يُعْوَرُهُ شَرِيكٌ، وَلَا يَسْفِيهُ هَارِبٌ، وَلَا يَقُونُهُ حُرَابٌ.

١٩

وَمَنْ دُعَاءُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ »

عن سلامة الكندي، قال: كان علي عليه السلام يعلمنا الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله،
فعو

اللَّهُمَّ دَاخِي الْمَدْحُوتِ، وَبَارِي الْمَتْمُوكَاتِ، وَجَبَّارِ الْقُلُوبِ عَلَى
فِطْرَانِهَا، شَفِّهْهَا وَسَعِّدْهَا، اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَتَوَاحِي بَرَكَاتِكَ

(١) سورة الكهف الآية ١٧ والتي ما قبلها في سورة الرعد الآية ١٠

وَرَأْفَةً تَحِيَّاتِكَ ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقُ ، وَ
 الْخَائِرِ لِمَا سَبَقَ ، ، وَالْمُعَلِّمِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ ، وَالذَّامِعِ جَبْثَاتِ الْإِبَاطِيلِ ، كَمَا
 حَمَلْتَهُ فَاضْطَلَعَ بِأَحْرَكَ لِطَاعَتِكَ ، مُسْتَوْفِزًا فِي عَرْضَانِكَ ، لِعَبْرٍ تَكُلُّ فِي
 قَدَمٍ ، وَلَا وَهْنٍ فِي عَزْمٍ ، دَاعِيًا لِرُوحِيكَ ، حَافِظًا لِعَهْدِكَ ، مَا ضِيًّا عَلَى
 نَفَاذِ أَحْرَكَ ، حَتَّى أَوْرى قَبْسًا لِقَابِسِ ، الْآءِ اللَّهُ تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابُهُ^(١) ، بِهِ
 هُدَيْتِ الْقُلُوبُ بَعْدَ حَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالْأَثَمِ ، مُوضِحَاتِ الْإِعْلَامِ^(٢) ، وَ
 نَائِرَاتِ الْأَحْكَامِ ، وَمُنِيرَاتِ الْإِسْلَامِ ، فَهَوَّأَمِينِكَ الْمَأْمُونُ ، وَخَازِنُ
 عَلَيْكَ الْخَزُونِ ، وَشَهِدُكَ يَوْمَ الدِّينِ ، وَبَعِيْتُكَ نِعْمَةً ، وَرَسُولُكَ
 بِالْحَقِّ وَالرَّحْمَةِ ،

اللَّهُمَّ افْخِ لَنَا مَفْخًا فِي عَدْلِكَ^(٤) ، وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ
 مَهْنَاتٍ غَيْرِ مُكْدَرَاتٍ ، مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ الْمَحْلُولِ ، وَجَزْلِ عَطَائِكَ الْمَعْلُولِ^(٥)

(١) جبثات: مأخوذ من جاش أي ارتفع، وجاش الماء إذا طمى وجاشت النفس .

(٢) قال المحدِّث في شرح التهج: يريد نعم الله فضل بأهل ذلك القبس وهو الإسلام، والحق

سبحانه أسبابه، وأهله المؤمنون به، وتعدُّ بالكلام: حتى أوري قبسًا لقابس فضل استبأ ذلك

القبس لآء الله ونعمه بأهله المؤمنين به . (٣) أي هديته لموضحات الأعلام، وفي كتاب

الغارات للشفقة: وأنا رموضحات الأعلام . (٤) وفي دستور معالم الحكم للفضاعي: في عدلك

وفي عدتك، قال ابن قتيبة: أي في دار عدلك يعني يوم القيمة، ومن روي في عدتك بالنواراد جنة عدن

(٥) وإيضًا قال ابن قتيبة: المعلول من العلل وهو الشرب بعد الشرب كثيرًا لأول لعل والثاني علل .

اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ، وَآكِرِمْ مَثْوَاهُ لَدَيْكَ وَنُزْلَهُ، وَ
 أَمِّمْ لَهُ نُورَهُ، وَأَجِرْهُ مِنْ ابْتِغَائِكَ لَهُ مَقْبُولَ التَّهَادَةِ، حَرَضِيَّ الْمَقَالَةِ، ذَا
 مَنَاطِقِي عَدَلٍ، وَحُطَّةٍ فَضْلٍ، وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .
 اقول: روى هذا الكلام في طبع البلاغة باختلاف كثير.

٢٠

ومن دعاء له عليه السلام:

« في طلب الزهد عن الدنيا »

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سَلَوًا عَنِ الدُّنْيَا وَمَفْنَأًا لَهَا، فَإِنَّ خَيْرَهَا زَهِيدٌ
 وَشَرُّهَا عَيْبٌ، وَرَعْوُهَا بِنَكَدَرٌ، وَجَدِيدُهَا بِخَلْقٍ، وَمَا فَاتَ فِيهَا لَمْ
 يَرْجِعْ، وَمَا نَبِلَ فِيهَا فَنِنَةٌ، إِلَّا مَنْ أَصَابَتْهُ مِنْكَ عِصْمَةٌ، وَشَمَلَتْهُ
 مِنْكَ رَحْمَةٌ، فَلَا يَجْعَلُنِي مِمَّنْ رَضِيَ بِهَا، وَأَطْمَأَنَّ إِلَيْهَا، وَوَثِقَ بِهَا، فَإِنَّ
 مَنِ اطْمَأَنَّ إِلَيْهَا خَانَتْهُ، وَمَنْ وَثِقَ بِهَا عَرَّتْهُ .

٢١

ومن كلام له عليه السلام

« بعض الناس ويحتمهم بنفوس الله جل وعلا »

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِنَفْوَى اللَّهِ الَّذِي ضَرَبَ لَكُمْ الْأَمْثَالَ، وَوَقَّتَ
 الْأَجَالَ، وَجَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعًا تَعْبِي مَا عَنَّاهَا، وَأَفْسِدَةً تَفْهَمُ مَا دَهَاهَا، لَمْ
 يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا، وَلَمْ يَضْرِبْ عَنْكُمْ صَفْحًا بَلْ أَكْرَمَكُمْ بِالنِّعَمِ التَّوَاتُؤِي، وَ

الآلاءِ الرَّوَافِعِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ ، وَحَثُوا فِي الطَّلَبِ ، وَبَادِرُوا بِالْعَمَلِ
 قَبْلَ هَارِمِ اللَّذَاتِ وَمُفَرِّقِ الْجَمَاعَاتِ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا لِأَبَدٍ وَمُ نَعِيمُهَا ، وَ
 لِأَنْتُمْ مَنْ فَجَّاعُهَا ، غُرُورُ حَائِلٍ ، وَسَنَادُ مَائِلٍ ، وَنَعِيمٌ زَائِلٌ ، فَاتَّعِظُوا
 بِالْعِبَرِ ، وَازْدَجِرُوا بِالْتَّذِيرِ ، فَكَانَ قَدْ عَلِقَتْكُمْ مَخَالِبُ الْمَنِيْبَةِ ، وَدَهَمَتْكُمْ
 مُفْطِعَاتُ الْأُمُورِ ، يَنْفِخُ الصُّورُ ، وَبَعَثَرَةُ الْقُبُورِ ، وَبَرَزَ الْخَلَائِقُ لِلْمُبْدِئِ
 الْمُعْبِدِ ، وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ، وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ
 رَبِّهَا ، وَوُضِعَ الْكِتَابُ ، وَنَادَى الْمُنَادِي مِنْ كُلِّ مَكَانٍ قَرِيبٍ ، وَخِزِرَ الْوُحُوشُ
 وَزُوجِبَتِ النَّفُوسُ ، وَبَرَزَتِ الْحُجُجُ ، قَدَّتْ تَأْتِي بِحُجُجِهَا ، وَغَلَا حَيْبُهَا ، فَاتَّقُوا
 اللَّهَ تَقِيْبَةً مِنْ وَجَلٍ وَحَذَرٍ ، وَأَبْصِرَ وَازْدَجِرَ ، فَاحْتَثَّ طَلَبًا ، وَبَجَاهَرَبًا ،
 وَقَدَّمَ لِلْعَادِ ، وَاسْتَظْهَرَ مِنَ الزَّادِ ، وَكَفَى بِاللَّهِ مَسْتَفِيمًا ، وَبِالْكِتَابِ خَصْمًا ،
 وَبِالْحِجَّةِ ثَوَابًا وَنَعِيمًا ، وَبِالْتَّارِ عِقَابًا ، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ .

٢٢

ومن خطبة له عليه السلام

« في المعنى المتقدم » -

وهي أول خطبة خطبها في الكوفة في يوم الجمعة

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأَسْتَهْدِي بِهِ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الضَّلَالَةِ ، مَنْ
 يَهْدِيَ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، إِنِّي بَعَثْتُهُ لِأَخْرِيهِ

وَاحْضَاةً بِبُؤْيُوبِهِ، أَكْرَمَ خَلْفِهِ عَلَيْهِ، وَأَحَبَّهُمُ إِلَيْهِ، فَبَلِّغْ رِسَالَاتِ رَبِّهِ، وَنَصَحْ لِأَمْنِهِ، وَادْعِ لَذِي عَلَيْهِ .

وَأَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا تَوَاصَى بِهِ عِبَادُ اللَّهِ وَأَقْرَبُهُ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ، وَخَيْرُهُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ عِنْدَ اللَّهِ، وَبِتَقْوَى اللَّهِ أَهْرُنْتُمْ، وَلِلْإِحْسَانِ وَالطَّاعَةِ خَلِيقْتُمْ، فَاحْذَرُوا مِنْ اللَّهِ فَاحْذَرْتُمْ مِنْ نَفْسِهِ، فَإِنَّهُ حَذَرٌ بِأَسَاطِيدٍ، وَاحْتَوَى خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَغْذِيرٍ، وَاعْمَلُوا فِي تَغْيِيرِ بِنَائِهِ وَلَا تَسْمَعُوا، فَإِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِخَيْرِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ، وَمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ مُخْلِصًا تَوَلَّى اللَّهُ أَجْرَهُ، وَاشْفَعُوا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا، وَلَمْ يَنْزِلْ شَيْئًا مِنْ آيَاتِهِ سُدًّا، قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَا رَكْمٌ، وَعَلِمْتُمْ أَعْمَالَكُمْ، وَكُتِبَ أَجَالُكُمْ، فَلَا تَغْتَرُوا بِالْأَلْبَانِ، فَإِنَّهَا غَرَارَةٌ لِأَهْلِهَا، وَمَعْرُوفٌ مِنْ أَعْتَرِيهَا، وَإِلَى فَنَاءِ مَا هِيَ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْحَيَاةِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ .

أَسْأَلُ اللَّهَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَحُرَافَةَ الْأَنْبِيَاءِ، وَمَعِيشَةَ السُّعَدَاءِ، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ .

٢٣

ومن خطبة له عليه السلام

«يذكر فيها الدنيا ويرغب الناس بالفضائل»

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْخَافِضِ الرَّافِعِ، الصَّارِعِ النَّافِعِ، الْجَوَادِ الْوَاسِعِ، الْجَلِيلِ ثَنَاؤُهُ، الصَّادِقِ أَسْمَانُهُ، الْمُجِيطِ بِالْغُيُوبِ، وَمَا يَخْطُرُ عَلَى الْقُلُوبِ،

الَّذِي جَعَلَ الْمَوْتَ بَيْنَ خَلْفَيْهِ عَدْلًا ، وَأَنْعَمَ بِالْحَيَاةِ عَلَيْهِمْ فَضْلًا فَاحْيَا
 وَأَمَاتَ ، وَقَدَّرَ الْأَقْوَاتَ ، أَحْكَمَهَا يَعْلَمُهَا تَقْدِيرًا ، وَأَتَقَنَهَا بِحِكْمَتِهِ
 نَدْبِيرًا ، هُوَ الَّذِي بَلَغَنَا ، وَالْبَابَةَ إِلَى غَيْرِ أَنْهَا ، أَحْمَدُهُ بِخَالِصِ حَمْدِ
 الْمَخْرُوعِينَ ، بِمَا حَمَدَهُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ ، حَمْدًا لَا يَحْصِي لَهُ عَدَدٌ ، وَ
 لَا يَنْقَدِمُهُ أَمَدٌ ، وَلَا يَأْتِي بِمِثْلِهِ أَحَدٌ ، أَوْ مِنْ يَدِهِ وَأَشْهَدُ بِهِ ، وَأَتَوَكَّلُ
 عَلَيْهِ وَأَسْتَكْفِيهِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،
 وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
 كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ .

أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّ الدُّنْيَا لَبَيْتٌ بَدَارٌ وَلَا تَحْمِلُ قَرَارًا ، أَنْتُمْ فِيهَا كَرَبٌ
 عَرَسُوا فَأَنَاحُوا ، تَرُسُّوا فَتَلَوُوا فَعَدُوا وَارْحُوا ، لَمْ يَجِدُوا عَمَّا مَضَى نَزُوعًا ، وَ
 لَا إِلَى مَا تَرَكُوا رُجُوعًا ، قَلَّ فِي الدُّنْيَا لِبَيْتِهِمْ ، وَتَحَمَّلُوا إِلَى الْآخِرَةِ بَعْضَهُمْ ،
 فَاصْبِرْتُمْ حُلُولًا فِي دِيَارِهِمْ ، ظَالِمِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، تَحْمِلُونَ مِنْ حَالِهِمْ خَالًا
 وَتَحْتَدُونَ مِنْ مَسَلِكِهِمْ مِثْلًا ، فَلَا بَعْرَ نَكْرًا بِاللَّهِ الْغُرُورُ ، فَرِحَ اللَّهُ أَمْرًا
 رَاقِبَ رَبِّهُ ، وَتَنَكَّبَ ذَنْبَهُ ، كَابِرَ هَوَاهُ وَكَذَّبَ مَنَاهُ ، زَمَرَ نَفْسَهُ مِنْ
 النَّقْوَى بِزِمَامٍ ، وَأَلْجَأَهَا مِنَ الْخَشْيَةِ بِلِجَامٍ ، فَقَادَهَا إِلَى الطَّاعَةِ بِزِمَامِهَا
 وَبَكْحَهَا عَنِ الْمُعْصِيَةِ بِلِجَامِهَا ، رَافِعًا إِلَى الْمَعَادِ طَرْفَهُ ، مُتَوَقِّعًا فِي كُلِّ انِ
 حَنْفَهُ ، ذَائِمًا الْفِكْرَ ، طَوِيلَ التَّهَمِيرِ ، عَزُوفًا عَنِ الدُّنْيَا ، كَدُوحًا لِلْآخِرَى ،
 جَعَلَ الصَّبْرَ مِطْبَقَةَ نَجَاتِهِ ، وَالنَّقْوَى عُدَّةَ وَفَائِهِ ، قَدَّ طَوَى دِهَادَهُ ، وَهَجَرَ

وَسَادَهُ، عَظُمَتْ أَمَالُهُ، وَارْتَعَدَتْ أَوْصَالُهُ، لَا يَظْهَرُ رُدُونَ مَا بَكَرْتُمْ،
وَبَكَرْتُمْ بِأَقْلَمٍ مِمَّا يَعْلَمُ، أَوْلَيْكَ وَدَائِعُ اللَّهِ الْمَدْفُوعُ بِهِمْ عَنْ عِبَادِهِ، لَوْ
أَقْسَمَ أَحَدُهُمْ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ .

٢٤

ومن خطبة له عليه السلام

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُخْتَصِّ بِالتَّوْحِيدِ، الْمُتَقَدِّمِ بِالتَّوَعُّيدِ، الْفَعَّالِ بِمَا يُرِيدُ
الْمُخْتَجِبِ بِالتَّوَرُّدِ وَخَلْفِهِ، زَيْمِ الْأُفُقِ الطَّالِحِ، وَالْعِزِّ الشَّالِحِ، وَالْمَلِكِ
الْبَازِخِ، الْمَعْبُودِ بِالْآلَاءِ، رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ .

أَحْمَدُهُ عَلَى حُسْنِ الْبَلَاءِ، وَفَضْلِ الْعَطَاءِ، وَسَوَائِغِ النَّعْمَاءِ، وَعَلَى
مَا يَدْفَعُ مِنَ الْبَلَاءِ، حَمْدًا يَنْهَلُ لَهُ الْعِبَادُ، وَتَمْوِيهِ الْبِلَادُ،

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَ
لَا يَكُونُ شَيْءٌ بَعْدَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَ
رَسُولُهُ، اصْطَفَاهُ بِالتَّفْضِيلِ، وَهَدَاهُ مِنَ التَّضَلُّلِ، وَاخْتَصَّهُ لِنَفْسِهِ
وَبَعَثَهُ إِلَى خَلْفِهِ، يَدْعُوهُمْ إِلَى تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ، وَالْإِقْرَارِ بِرُبُوبِيَّتِهِ
وَالنَّصْبِ بِبِنِيَّتِهِ، بَعَثَهُ عَلَى حِينِ قَنَرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَصَدَفَ عَنِ الْحَقِّ
وَجَهَالَهَ بِالرَّبِّ، وَكُفَّرَ بِالْبَعْثِ، فَبَلَغَ رِسَالَتَهُ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، وَ
نَصَحَ لِأَمْنِهِ، وَعَبَدَهُ حَتَّى آتَاهُ الْهَيْفَ .

أَوْصِيكُمْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

قَدْ جَعَلَ لِلْمُتَّقِينَ الْمُخْرَجَ مِمَّا يَكْرَهُونَ ، وَالرِّزْقَ مِمَّا لَا يَحْتَسِبُونَ ،
فَتَجَزَّوْا مِنْ اللَّهِ مَوْعُودَهُ ، وَاطْلُبُوا مَا عِنْدَهُ بِطَاعَتِهِ ، وَالْعَمَلَ بِحَاجَتِهِ ،
فَإِنَّهُ لَا يُدْرِكُ الْخَيْرَ إِلَّا بِهِ ، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ ، وَلَا تُكْلَنَ
فِيهَا هُوكَاتِنُ إِلَّا عَلَيْهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ .

٢٥

وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ »

عَلَيْكُمْ كِتَابُ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمُنِينُ ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ ، وَالصِّرَاطُ
الْمُسْتَقِيمُ ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ ، وَالرِّزْقُ النَّافِعُ ، وَالْعِصْمَةُ لِلْمَسْكُوتِ ، وَالنِّجَاهُ
لِلْمُعَلَّقِ ، لَا يَبْعُوجُ فِي قَوْمٍ ، وَلَا يَزْبِغُ فِي شَعْبٍ ، وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الزُّرَادِ
مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ حَقَّقَ .

٢٦

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

« يَذْكُرُ فِيهَا آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : »

إِنَّهُ لَا يُقَاسُ بِنِوَالِ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ ، وَلَا يُبَوَى مِنْ جَرْتٍ
نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ ، نَحْنُ أَطْوَلُ النَّاسِ آخِرًا ، وَأَفْضَلُ النَّاسِ نَفَاسًا ، نَحْنُ
عِمَادُ الدِّينِ ، بِنَا بِلْحَقِّ التَّالِي ، وَالْبِنَا بِنَفْيِ الْغَالِي ، وَلَنَا خَصَائِصُ حَوِي
الْوَلَايَةِ ، وَفِينَا الْوَصِيَّةُ وَالْوَرَاثَةُ ، وَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فِي حُجَّةِ الْوِدَاعِ

بَوْمَ غَدِيرِخُمٍّ ، وَبِدَى الْحَلِيفَةِ ، وَبَعْدَهُ الْمَقَامُ الثَّالِثُ بِأَحْجَارِ الزَّيْتِ ،^(١)
وَلَوْ سَلَّمْتُمْ الْأَمْرَ لِأَهْلِهِ سَلِمْتُمْ ، وَلَوْ أَبْصَرْتُمْ بَابَ الْهُدَى رَشَدْتُمْ .

اللَّهُمَّ إِنِّي دَلَلْتُكُمْ عَلَى طَرِيقِ الرَّحْمَةِ ، وَحَرَصْتُ عَلَى تَوْفِيفِهِمْ
بِالتَّشْبِيهِ وَالتَّذَكُّرَةِ ، لِئَسْبَبَ رَاجِعٌ ، وَبَشَدْرٌ مَثَدْرٌ ، فَلَمْ يَطْعَ لِي قَوْلٌ ،
اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَعِيدُ عَلَيْهِمُ الْقَوْلَ لِيَكُونَ آثَبًا لِلْحُجَّةِ عَلَيْهِمُ .

أَيُّهَا النَّاسُ اعْرِفُوا فَضْلَ مَنْ فَضَّلَ اللَّهُ ، وَاخْتَارُوا وَاحِدًا اخْتَارَ اللَّهُ ،
وَقَدْ فَضَّلْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَطَهَّرْنَا مِنَ الْفَوَاحِشِ ، فَفَحْنُ عَلَى مِنْهَاجِ الْحَقِّ ،
وَمَنْ خَالَفَنَا عَلَى مِنْهَاجِ الْبَاطِلِ ، وَلَيْتَ خَالَفْتُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ لَتُخَالِفُنَّ
الْحَقَّ ، إِنَّهُمْ لَا يُدْخِلُونَكُمْ فِي رَدَى ، وَلَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى ، وَقَدْ قَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : لَا تُسَبِّقُوهُمْ فَضَلُوا ، وَلَا تُخَالِفُوهُمْ فَجَهَلُوا ، وَلَا
تُخَلِّفُوا عَنْهُمْ فَتَهْلِكُوا ، وَلَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ ، أَعْلَمَ النَّاسِ كِبَارًا ، وَ
أَحْلَمَهُمْ صِغَارًا ، فَاتَّبِعُوا الْحَقَّ وَآهْلَهُ حَيْثُ كَانُوا ، قَدْ وَاللَّهِ فُرِعَ مِنَ الْأَمْرِ ، لَا
يَزِيدُ فِيهِمْ أَحَبُّنِي رَجُلٌ ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ رَجُلٌ .

٢٧

وَمَنْ كَلَامَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

« فِي الْمَعْنَى السَّابِقِ »

: وَقَدْ عَلِمَ الْمُتَحَفِّظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ،

(١) أحجار الزيت : المكان الذي قتل عنده النفر الزكية .

أَنَّهُ قَالَ : إِنِّي وَأَهْلَ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ ، فَلَا تَبْفِيهِمْ قَضِيلُوا ، وَلَا تَخْلَفُوا
عَنَّهُمْ فَزِيلُوا ، وَلَا تَخْلِفُوهُمْ فَجَهَلُوا ، هُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ كِبَارًا ، وَأَحْلَمُهُمْ
صِغَارًا ، فَاتَّبِعُوا الْحَقَّ وَأَهْلَهُ حَيْثُ كَانَ .

٢٨

وَمَنْ كَلَامُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

« وصف به شيعة * »

شِبَعِي بَانُوفُ الذُّبُلِ الشَّفَاهُ ، الْحُخْصُ الْبُطُونُ ، رُهْبَانُ فِي اللَّيْلِ ،
أَسْدٌ فِي النَّهَارِ ، إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ اتَّزَرُّوْا عَلَى الْأَوْسَاطِ ، وَارْتَدَّوْا عَلَى
الْأَطْرَافِ ، وَصَفُّوْا الْأَقْدَامَ وَافْتَرَشُوا الْحِجَابَ ، وَإِذَا جَلَى النَّهَارُ فَخَلَمَاءُ
عُلَمَاءُ ، أَبْرَارٌ أَتْقِيَاءُ ، إِتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا ، وَالْمَاءَ طَبِيًّا ، وَالْفُرَّانَ
شِعَارًا ، إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا ، وَإِنْ غَابُوا لَمْ يُنْفَدُوا ، لَا يَهْرُونَ هَرِيرَ
الْكِلَابِ ، وَلَا يَطْعُونَ طَعَّ الْغُرَابِ ، إِنْ رَأَوْا مُؤْمِنًا كَرَمُوهُ ، وَإِنْ رَأَوْا
فَاسِقًا هَجَرُوهُ ، شَرُّهُمْ مَا مَوَّنَهُ ، وَفُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ ، وَحَوَائِجُهُمْ خَفِيفَةٌ ،
وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ ، اِخْتَلَفَتْ مِنْهُمْ الْأَبْدَانُ ، وَلَمْ تَخْتَلِفِ الْقُلُوبُ ، هُوَلَاءُ
وَاللَّهُ بِأَنْوَفِ شِبَعِي .

٢٩

وَمَنْ كَلَامُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

« في فترج اصحابه »

قَدْ عَاقَبْتُمْ بِيَدِي فَلَمْ تَبَالُوا ، وَصَرَبْتُمْ بِسَوْطِي فَلَمْ تَزْعَمُوا ، وَإِنِّي
لَأَعْلَمُ الَّذِي يُفِيئُكُمْ أَوْ رَكُومٌ ، وَلَكِنْ لَا أَشْرِي صَاحِكُمْ بِسَادِ نَفْسِي ، بَلْ سَاطَأَ
اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَنْفَعُكُمْ مِنْكُمْ ، فَلَا دُنْيَا بَهَا اسْتَمْتَعْتُمْ ، وَلَا آخِرَةَ إِلَيْهَا صَرَبْتُمْ
فَبَعْدًا وَسُخْفًا لِأَصْحَابِ التَّعْبِيرِ .

٣٠

ومن كلامه عليه السلام:

« يذكركم نفاق من الملاحم * »

سَلُونِي قَبْلَ أَنْ نَفِيْدُوْنِي ، أَمَا وَاللَّهِ لَنَشْغَوْنَ الْفِتْنَةَ الصَّامَةَ بِرَجُلِهَا
وَتَطَاءُ فِي خِطَامِهَا ، قَبَالِهَا مِنْ فِتْنَةٍ شُبَّتْ نَارُهَا بِالْحَطْبِ الْجَزَلِ ، مُقْبِلَةٌ مِنْ
شَرْفِ الْأَرْضِ ، رَافِعَةٌ ذَبَلِهَا ، دَاعِيَةٌ وَبَلِهَا ، بَدِجَلَةٌ أَوْ حَوْهَا ، ذَاكَ إِذَا
اسْتَدَارَ الْفَلَكَ ، وَفُلْتُمْ مَا تَأْوَهُكَ ، وَيَأْتِي وَإِرْسَلَكَ ، وَلَوْ شِئْتُ
لَأَخْبَرْتُكُمْ بِمَا يَأْتِي وَبِكُونٍ مِنْ حَوَارِثِ دَهْرِكُمْ ، وَنَوَائِبِ زَمَانِكُمْ ، وَلَكِنْ
أَفْضِيهِ إِلَى مَنْ أَفْضِيهِ إِلَيْهِ ، خَافَةَ عَلَيْكُمْ ، وَنَظَرَ الْكُفْرَ ، عَلِمَ مِنِّي بِمَا هُوَ
كَائِنٌ ، وَمَا نَلْفُونَ مِنَ الْبَلَاءِ الشَّامِلِ ، ذَاكَ عِنْدَ تَمَرُّدِ الْأَشْرَارِ ، وَطَاعَةِ
أَوْلِي الْخِيَارِ ، حَيْثُ يَكُونُ الصَّرْبُ بِالسِّيفِ هَوْنَ عَلَى الْمُؤْمِنِ مِنَ الْكِنَابِ دِرْهِمٍ
حَلَالٍ ، حَيْثُ لَا نَسَالُ الْمَعِيَّةَ إِلَّا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فِي سَمَائِهِ ، حَيْثُ تَكْرُوْنَ مِنْ
غَيْرِ شَرَابٍ ، وَتُحْلِفُونَ مِنْ غَيْرِ اضْطِرَارٍ ، وَتُظْلِمُونَ مِنْ غَيْرِ مَنَفَعَةٍ ، وَتَكْذِبُونَ
مِنْ غَيْرِ إِحْرَاجٍ ، تَنْفَكُّهُونَ بِالْفُؤُونِ ، وَتَنْبَادِرُونَ بِالْمَعْصِيَةِ ، فَوَلُّكُمْ

الْبُهْتَانُ ، وَحَدِيثُكَ الزُّورُ ، وَأَعْمَالُكُمْ الْغُرُورُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تُفْتَلُونَ ،
وَيَأْتِي أَنْوَاعُ الْبَلَاءِ تُضْرَبُونَ ، بَعْضُكُمْ الْبَلَاءُ كَمَا بَعْضُ الْغَارِبِ الْفَتْبُ (١)

٣١

ومن خطبة له عليه السلام :

« في التمهين عن الرذائل وبيان فضائل اهل البيت عليهم السلام »

قال بعد حمد الله تعالى والثناء عليه ، والصلوة على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم :
إِبْهَامَ النَّاسِ ، اسْمِعُوا مَقَالِي ، وَعُوا كَلَامِي ، إِنَّ الْخُبْلَاءَ مِنَ التَّجْبِرِ ،
وَالنَّخْوَةَ مِنَ التَّكْبِيرِ ، وَالشَّيْطَانَ عَدُوًّا حَاضِرًا ، بَعْدَكَ الْبَاطِلُ ، إِلَّا إِيَّاكَ الْمُسْلِمِ
أَخُو الْمُسْلِمِ ، فَلَا تَنَابَدُوا وَلَا تَخَازِلُوا ، فَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ ، وَسُبُلُهُ
قَاصِدَةٌ ، مَنْ أَخَذَ بِهَا الْحَقَّ ، وَمَنْ تَرَكَهَا مَرَقَ ، وَمَنْ فَارَقَهَا حَقَّقَ ، لَيْسَ الْمُسْلِمُ
إِذَا انْتَمَنَ ، وَلَا بِالْمُخْلِيفِ إِذَا وَعَدَ ، وَلَا بِالْكَذُوبِ إِذَا نَطَقَ .
وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ ، قَوْلُنَا الْحَقُّ ، وَفِعْلُنَا الْفِطْرُ ، وَمِنَا خَاتَمُ
النَّبِيِّينَ ، وَفِينَا قَادَةُ الْإِسْلَامِ ، وَأَمْنَاةُ الْكِتَابِ ، نَدْعُكُمْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَالْجِهَادِ عَدُوِّهِ ، وَالشَّدَّةِ فِي أَحْرِهِ ، وَابْتِغَاءِ رِضْوَانِهِ ، وَآدَاءِ قَرَائِنِهِ ،
وَتَوْفِيرِ الْفَقْرِ لِأَهْلِهِ .

الْأَوَانِ الْعَجَبِ الْعَجَبِ إِنَّ ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَابْنَ أَبِي لَعَاصِ ، يُحَرِّضَانِ
النَّاسَ عَلَى طَلَبِ الدِّينِ بِزَعْمِهِمَا ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأُحَالِفُ رَسُولَ اللَّهِ فِي رَأْيِي

(١) ، وپرادیب: البلیتہ التي یسفی اثرها دائماً ، كما یسفی اثر عضة الفئب في غارب البصر .

وَلَمْ أَعْصِهِ فِي أَمْرٍ ، آفِيهِ بَيِّنَةٌ فِي مَوَاطِنَ تَتَكَصَّرُ فِيهَا الْأَبْطَالُ ، وَتُرْتَعِدُ فِيهَا الْمَفَاصِلُ ، وَلَقَدْ قُضِيَ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَفِي حَجْرِي ، وَلَقَدْ وَلَّيْتُ عُغْلَهُ يَبِيدُهُ نَفْلِيهِ الْمَلَائِكَةُ الْمُفْتَرَبُونَ مَعِي ، وَأَبِيَّ اللَّهُ مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّةٌ قَطُّ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ بَاطِلُهَا عَلَى حَقِّهَا ، إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ .

٣٢

ومن كلام له عليه السلام :

« في نعت وسيرة النبي الأكرم صلى الله عليه واله وسلم »

من احاديث كثيرة :

لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ ، وَلَا الْفَصِيرِ الْمُرْدِرِ ، رُبْعَهُ الْقَدِّ ، رَجُلُ الشَّعْرِ ، أَزْهَرُ اللَّوْنِ ، صَلْتُ الْجَبِينِ ، مَقْرُونُ الْحَاجِبَيْنِ ، أَدْبَجُ الْعَيْنَيْنِ سَهْلُ الْخَدَّيْنِ ، آفِي الْأَنْفِ ، أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ ، كَثُّ اللَّحْيَةِ ، جَلِيلُ الْمُشَاشِ ، دَقِيقُ الْمُرْبَةِ ، رَحْبُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، عَبْلُ الْعَضْدَيْنِ وَالذِّرَاعَيْنِ ، عَظِيمُ الْمُنْكَبَيْنِ ، وَاسِعُ الصَّدْرِ ، دَقِيقُ الْخَصْرِ ، مُتَمَاسِكُ الْبَدَنِ ، كَانَتْ عُغْلُهُ إِبْرِيْقُ فِضَّةٍ ، بَرَّاقُ الشَّابَا ، إِذَا افْتَرَضَا حِكَا افْتَرَّ عَنْ سَنَا الْبَرْقِ ، أَوْعَنَ مِثْلَ حَبِّ الْغَمَامِ ، أَحْسَنُ النَّاسِ عُغْفًا ، لَيْسَ بِطَهَمٍ وَلَا بِمَكْشَمٍ ، إِذَا مَشَى نَفَّلَعَ كَأَنَّمَا يَفْعَلُ مِنْ صَخْرٍ ، أَوْ يَنْحَطُّ مِنْ

(١) قال في مجمع البحرين في وصف النبي ﷺ : لم يكن بالمطهم ولا بالمكتم أي لم يكن بالمد

الوجه ولا بالمجمع لحم الوجه ، ولكنه منسوى الوجه .

صَبَبٍ^(١)، وَإِذَا الْتَفَتَ التَّفَتَ مَعًا، لَا يُشَابِهُ أَحَدًا لِأَطَالِهِ، وَكَانَ أَجْوَدَ
النَّاسِ كَفًّا، وَأَصْدَقَهُمْ هَجَّةً، وَأَوْفَاهُمْ زِعْمَةً، وَالْبَتَمَهُمْ عَرَبِيَّةً، وَآكْرَهُمْ
عِشْرَةً، مَنْ زَاهُ بَدَاهَةٌ هَابَةٌ، وَمَنْ خَالَطَهُ أَحَبَّهُ، يَقُولُ نَاعِيَتَهُ لَوْ أَرَفْتَهُ
وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وسئله ابنه الحسين عليهما السلام عن سهرته ^ص قال :

كَانَ دَائِمَ الْبِشْرِ، سَهْلَ الْخُلُقِ، لَيْتَنَ الْجَانِبِ، لَيْسَ يَفِظُ وَلَا غَلِيظٍ ،
وَالصَّغَابِ وَلَا فَخَاشِ، وَلَا عَيْتَابِ لِأَمْدَاحِ، يَتَغَاظَلُ عَمَّا لَا يَشْتَمِي . فَلَا
يُؤَيِّسُ مِنْهُ رَاجِحِهِ، وَلَا يُحْتَبِ فِيهِ مُؤَمِّلِيهِ، فَذَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثِ :
الْمَرَاءِ، وَالْأَكْثَارِ، وَمَا لَا يَعْنيهِ، وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثِ : كَانَ لَا يَذُمُّ
أَحَدًا وَلَا يُعَيِّرُهُ، وَلَا يَطْلُبُ عَثْرَانَهُ وَلَا عَوْرَتَهُ، وَلَا يَنْكَلِرُ الْإِفْتَارَ جَاثُوَابَهُ .

٣٣

وَمَنْ كَلَامُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« يصف فيه حزايا الإسلام : »

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَرَّعَ الْإِسْلَامَ، وَسَهَّلَ شَرَايِعَهُ
لِمَنْ وَرَدَهُ، وَأَعَزَّ أَرْكَانَهُ لِمَنْ حَارَبَهُ، وَجَعَلَ عِزَّ الْمِنِّ تَوْلَاهُ، وَسِلْمَ الْمِنِّ
دَخْلَهُ، وَهَدَى لِمَنْ اسْتَمَّ بِهِ، وَزَيَّنَهُ لِمَنْ تَجَلَّلَهُ، وَعَدَّرَ لِمَنْ انْحَلَّهُ، وَعُرَّوَهُ

(١) قال ابن سعد في الطبقات : اذا مشى ^ص كأنما يمشي من صيب واذا قام كأنما يطلع

من الصخر والصبب الخدر من الطربق .

لِمَنْ اُعْتَصَمَ بِهِ ، وَحَبْلًا لِمَنْ اسْتَمْتَكَ بِهِ ، وَبُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ ، وَتَوْرًا
 لِمَنْ اسْتَضَاءَ بِهِ ، وَعَوْنًا لِمَنْ اسْتَعَاثَ بِهِ ، وَسَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ ، وَفَلْجًا^(١)
 لِمَنْ حَاجَّ بِهِ ، وَعِلْمًا لِمَنْ وَعَى ، وَحَدِيثًا لِمَنْ رَوَى ، وَحُكْمًا لِمَنْ قَضَى ، وَحِلْمًا
 لِمَنْ جَرَبَ ، وَلُبًّا لِمَنْ نَدَبَرَ ، وَفَهْمًا لِمَنْ نَفَّظَنَ ، وَبِفَيْنًا لِمَنْ عَقَلَ ، وَبَصِيرَةً
 لِمَنْ عَزَمَ ، وَابَةً لِمَنْ نَوَسَمَ ، وَعِجْرَةً لِمَنْ اتَّعَطَّ ، وَنَجَاهَةً لِمَنْ صَدَّقَ ، وَتَوَّادَةً
 لِمَنْ اَصْلَحَ ، وَزُلْفَى لِمَنْ اقْتَرَبَ ، وَثِفَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ ، وَرَجَاءً لِمَنْ قَوَّضَ ، وَسَبْفَةً
 لِمَنْ اَحْسَنَ ، وَجَنَّةً لِمَنْ صَبَرَ ، وَلِبَاسًا لِمَنْ اتَّقَى ، وَظَهْرًا لِمَنْ رَشَدَ ، وَكَهْفًا
 لِمَنْ اَمَنَ ، وَامْتِنَةً لِمَنْ اسْلَمَ ، وَرُوحًا لِمَنْ صَدَّقَ ، وَغِنًى لِمَنْ فَنَعَ ، فَذَلِكَ
 الْحَقُّ ، سَبِيلُهُ الْهُدَى ، وَمَا ثَرْتُهُ الْمَجْدُ ، وَصِفَتُهُ الْحُسْنَى ، هُوَ اَبْلَجُ الْمُنْهَاجِ
 مُشْرِقُ الْمَنَارِ ، زَاكِي الْمِصْبَاحِ ، رَفِيعُ الْغَايَةِ ، بَهِرُ الْمِضْمَارِ ، جَامِعُ الْحَدِيثِ ،
 سَرِيعُ السُّبْقِ ، اَلِيمُ النَّقْمِ ، كَامِلُ الْحَدِيثِ ، كَرِيمُ الْفُرْسَانِ ، فَا لَا يَمَانُ مِنْهَا جُهُ
 وَالصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ ، وَالْفِقْهُ مِصْبَاحُهُ ، وَالذُّنُوبُ مِضْمَارُهُ ، وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ ،
 وَالْفِيَامَةُ حَلِيبَتُهُ ، وَالْجَنَّةُ سَبْقَتُهُ ، وَالنَّارُ نِقْمَتُهُ ، وَالنَّقْوَى عُدَّتُهُ ، وَ
 الْحَسَنَاتُ فُرْسَانَتُهُ .

فَيَا اَيُّهَا الْاَيُّمَانُ بُسَدَلٌ عَلَى الصَّالِحَاتِ ، وَبِالصَّالِحَاتِ يُعَرَّرُ الْفِقْهُ ، وَ
 بِالْفِقْهِ يُرْهَبُ الْمَوْتُ ، وَبِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا ، وَبِالدُّنْيَا يُجَازُ الْفِيَامَةُ ، وَ
 بِالْفِيَامَةِ تُزَلَّفُ الْجَنَّةُ ، وَالْجَنَّةُ حَسْرَةُ اَهْلِ النَّارِ ، وَالنَّارُ مَوْعِظَةٌ

(١) فلجًا : نصره . (٢) التوردة كجوهرة : التائة .

لِلْمُتَّقِينَ ، وَالْتَّقْوَى سِيخُ الْإِيمَانِ ، فَذَلِكَ الْإِيمَانُ .

٣٤

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِ : »

الْمُؤْمِنُ هُوَ الْكَبِيرُ الْفَطِينُ ، بُشْرُهُ فِي وَجْهِهِ ، وَحَزْنُهُ فِي قَلْبِهِ ،
 أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا ، وَأَذَلُ شَيْءٍ نَفْسًا ، زَاجِرٌ عَنْ كُلِّ فَاِنٍ ، حَاضٍ عَلَى
 كُلِّ حَسَنٍ ، لَا حَفْوَدٌ وَلَا حَوْدٌ ، وَلَا سَبَابٌ وَلَا مُعْتَابٌ ، بِكْرُهُ الرَّفْعَةُ
 وَبِشْنَاءُ السَّمْعَةِ ، طَوِيلُ الْعَيْمِ ، بَعِيدُ الْهَيْمِ ، كَثِيرُ الصَّمْتِ ، وَفُورٌ
 ذَكُورٌ ، صَبُورٌ شَكُورٌ ، مَغْمُومٌ مَفْكُورٌ ، مَسْرُورٌ بِفَقْرٍ ، سَهْلٌ لِخَلْقِهِ
 لَيْتِنُ الْعَرَبِيَّةِ ، رَصِينُ الْوَفَاءِ ، قَلِيلُ الْأَذَى ، لَا مُتَأَفِّكٌ وَلَا مُنْهَنِّكٌ
 إِنْ صَحِيحٌ لَمْ يَجْرُقْ ، وَإِنْ غَضِبَ لَمْ يَنْضُقْ ، ضِحْكُهُ نَبَسٌ ، وَاسْتِنْفَاهَامُهُ
 نَعْلَمٌ ، وَرَاجَعَتُهُ نَفَهَمٌ ، كَثِيرٌ عَلَيْهِ ، عَظِيمٌ حِلْبُهُ ، لَا يَنْخَلُ وَلَا يَنْجَلُ
 وَلَا يَنْجَرُ وَلَا يَنْطَرُ ، وَلَا يَجِيفُ فِي حُكْمِهِ ، وَلَا يَجُورُ فِي عَلَيْهِ ، نَفْسُهُ
 أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ ، وَمُكَارَحَتُهُ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ ، لَا جَنْحٌ وَلَا هَلِجٌ ،
 وَلَا عَنَفٌ وَلَا صِلَفٌ ، جَمِيلُ الْمُنَازَعَةِ ، كَرِيمُ الْمُرَاجَعَةِ ، عَدْلٌ إِنْ غَضِبَ
 رَفِيقٌ إِنْ طَلِبَ ، لَا يَنْهَوِرُ وَلَا يَنْجَبِرُ ، خَالِصُ الْوَدِّ ، وَثِيقُ الْعَهْدِ ، وَفِي
 الْعَقْدِ ، شَفِيقُ الْوُضُولِ ، حَلِيمٌ حَمُولٌ ، فَلِيلُ الْفُضُولِ ، رَاضٍ عَنِ اللَّهِ ،
 مُخَالِفٌ الْهَوَى ، لَا يَغْلِظُ عَلَى مَنْ دُونَهُ ، وَلَا يَخْوُضُ فِي مَا لَا يَبْعِنُهُ ، نَاصِرٌ

لِلدِّينِ، مُحَامِرٍ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، كَهْفٍ لِلسُّلَمِينَ، لَا يَخْرُقُ الشَّأْنَ سَمْعَهُ
 وَلَا يَنْكَأ الطَّحُّ قَلْبَهُ، وَلَا يَبْصُرُ اللَّعْبُ حُكْمَهُ، وَلَا يَطَّلِعُ الْجَاهِلُ
 عَلَيْهِ، فَوَالِ فَعَالٍ، غَالِمٌ حَازِمٌ، وَصَوْلٌ فِي غَيْرِ عُنْفٍ، بَدْوٌ فِي غَيْرِ
 سَلَفٍ، لَا يَخْتَالُ وَلَا يَغْدَارُ، لَا يَفْتَنُ ثَرًا، وَلَا يَخَافُ بَشْرًا، عَوْنٌ
 لِلضَّعِيفِ، عَوْتُ لِلهَيْبِ، لَا يَهْنِكُ سِرًّا، وَلَا يَكْشِفُ سِرًّا، كَثِيرٌ
 الْبَلَوَى، قَلِيلُ الشُّكْوَى، إِنْ رَأَى خَيْرًا ذَكَرَهُ، وَإِنْ غَابَ سَرَّ سِرَّهُ
 بَسْرُ الْعَيْبِ، وَيَحْفَظُ الْعَيْبَ، وَيُقْبِلُ الْعَثْرَةَ، وَيَخْفِرُ الرِّزْلَةَ، لَا يَطَّلِعُ
 عَلَى نُصْحٍ قَبْدَرَهُ، وَلَا يَدْعُ جُحَّ حَيْفٍ قَبْصَلِحَهُ، آمِينَ رَصِينٌ، تَفِي نَفِي،
 زَكِي رَضِي، يَفْبِلُ الْعُذْرَ، وَيَحْمِلُ الذِّكْرَ، وَيُجِنُّ بِالْأَنْسِ الظَّنَّ، وَ
 يَتَّكِمُ عَلَى الْعَيْبِ نَفْسَهُ، يُحِبُّ فِي اللَّهِ بَيْعَتَهُ وَعِلْمَهُ، وَيَقْطَعُ بِاللَّهِ بِحَزْمٍ وَ
 عَزْمٍ، لَا يَخْرُقُ بِهِ فَرْحٌ، وَلَا يَطْبِشُ بِهِ مَرَحٌ، مُذَكِّرٌ الْعَالِمِ، مُعَلِّمٌ
 الْجَاهِلِ، لَا تُؤَفِّعُ لَهُ بَأَيْفَتُهُ، وَلَا تُخَافُ لَهُ غَائِلَتُهُ، كُلُّ سَعْيٍ خَلَصَ عِنْدَهُ
 مِنْ سَعْيِهِ، وَكُلُّ نَفْسٍ صَلَحَ عِنْدَهُ مِنْ نَفْسِهِ، عَالِمٌ بِعَيْبِهِ، لَا يَتَّقِي بَغْيَ
 رَبِّهِ، وَلَا يَنْتَفِمُ بِنَفْسِهِ، وَلَا يُوَالِي فِي سَخَطِ رَبِّهِ، مُجَالِسٌ لِأَهْلِ الْفَقْرِ،
 مُضَارِقٌ لِأَهْلِ الصَّدَقِ، مُوَارِثٌ لِأَهْلِ الْحَقِّ، عَوْنٌ لِلْغَرِيبِ، أَبٌ
 لِلْيَتِيمِ، بَعْلٌ لِلْأَرْمَلَةِ، حَفِيٌّ بِأَهْلِ الْمَسْكِنَةِ، مَرْجُوٌّ لِكُلِّ كَرْهَةٍ، مَأْمُولٌ
 لِكُلِّ شِدَّةٍ، رَقِيقٌ النَّظَرِ، عَظِيمُ الْحَذَرِ، عَقْلٌ فَاسْتَحْبَا، وَفَتَحَ فَاسْتَعْنَى
 حَيَاؤُهُ يَعْלוْ شَهْوَتُهُ، وَوُدُّهُ يَعْلوْ حَسَدَهُ، لَا يَبْطُونُ بِغَيْرِ الصَّوَابِ، وَلَا

بَلِيْسٍ إِلَّا الْإِقْتِصَادَ، مَشْبُهُ النَّوَاضِعُ، خَاضِعٌ لِرَبِّهِ بِطَاعَتِهِ. رَاضٍ
عَنْهُ فِي كُلِّ حَالٍ لَانِهِ، نَيْبَتُهُ خَالِصَةٌ، وَنَظَرُهُ عِبْرَةٌ، وَسَكُونُهُ فِكْرَةٌ،
وَكَلَامُهُ حِكْمَةٌ، لَا يَهْجُرُ آخَاهُ وَلَا يَغْتَابُهُ وَلَا يَمْكُرُ بِهِ، وَلَا يَأْسَفُ عَلَى
مَا فَاتَهُ، وَلَا يَحْزَنُ عَلَى مَا أَصَابَهُ، وَلَا يَرْجُو مَا لَا يَجُوزُ لَهُ الرَّجَاءُ، وَلَا يَنْتَظِرُ
فِي الرَّخَاءِ، يَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ، وَالْعَقْلَ بِالصَّبْرِ، بَعِيدٌ كَسَلُهُ، دَائِمٌ نِشَاطُهُ
قَرِيبٌ أَمَلُهُ، فَيَلِي زَلَلَهُ، مُتَوَقِّعٌ أَجَلُهُ، خَاشِعٌ قَلْبُهُ، قَانِعَةٌ نَفْسُهُ، سَهْلٌ
أَحْرُهُ، حَزِينٌ لِدُنْيَاهِ، مَيْتَةٌ شَهْوَانُهُ، كَظُومٌ غَمَّظُهُ، أَمِنٌ مِنْهُ جَارُهُ، قَانِعٌ
بِالَّذِي قَدَّرَ لَهُ، مُحْكَمٌ أَحْرُهُ، كَثِيرٌ ذِكْرُهُ، يَخَالِطُ النَّاسَ لِيَعْلَمَ، وَيَصْمِتُ
لِيَسْلَمَ، وَيَسْأَلُ لِيَفْهَمَ، وَيَسْتَجِرُ لِيَعْنَمَ، لَا يَنْصِتُ لِلْخَيْرِ لِيَعْزَبَهُ، وَلَا يَنْكَلُ
لِيَسْتَجِرَّ بِهِ عَلَى مَنْ سِوَاهُ، نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ، أَنْعَبَ
نَفْسَهُ لِأَخْرِيهِ، فَأَرَا حَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ، إِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبْرٌ، حَتَّى يَكُونَ
اللَّهُ الَّذِي يَنْصِرُ لَهُ، بَعْدَهُ مِمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زَهْدٌ وَزَاهَةٌ، وَدُنُوهُ مِمَّنْ
دَنَا مِنْهُ لِبِنٍّ وَرَحْمَةٍ، لَيْسَ تَبَاعُدُهُ تَكْبَرًا وَلَا عِظَةً، وَلَا دُنُوهُ خَدِيعَةً
وَأَخْلَابَةً، يَفْتَدِي بَيْنَ كَانٍ قَبْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ، وَهُوَ أَمَامٌ لِمَنْ بَعْدَهُ
مِنْ أَهْلِ الْبِرِّ.

٣٥

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«كَانَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ إِذَا خَرُغَ مِنْ صَلَوةِ اللَّيْلِ:»

أَشْهَدُ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَمَا بَيْنَهُمَا آيَاتٌ تُدَلُّ عَلَيْكَ،

وَشَوَاهِدُ تَشْهَدُ بِمَا إِلَيْهِ دَعَوْتُ ، كُلُّ مَا يُؤَدِّي عَنْكَ الْحُجَّةَ وَيَشْهَدُ
لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ ، مَوْسُومٌ بِإِثَارِ نِعْمَتِكَ ، وَمَعَالِمٌ نَدْبِيرِكَ ، عَلَوْتُ بِهَا
عَنْ خَلْفِكَ ، فَأَوْصَلْتُ إِلَى الْقُلُوبِ مِنْ مَعْرِفَتِكَ ، مَا أَنْتَ هَامٍ مِنْ
وَحْشَةِ الْفِكْرِ ، وَكَفَاهَا رَجْمُ الْأَحْجَانِجِ ، فَمَيَّ مَعَ مَعْرِفَتِهَا بِكَ ، وَوَلَّهَا
إِلَيْكَ ، شَاهِدَةٌ بِأَنَّكَ لَا تَأْخُذُكَ الْأَوْهَامُ ، وَلَا تُدْرِكُكَ الْعُقُولُ وَ
لَا الْأَبْصَارُ . أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشِيرَ بِقَلْبٍ أَوْ لِسَانٍ أَوْ يَدٍ إِلَى غَيْرِكَ ، لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَاحِدًا أَحَدًا ، قَرَدًا صَدَدًا ، وَفَخْرٌ لَهُ مُسَلِّوَن .

٣٦

وَمَنْ كَلَامَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

«لَمَّا قَالَ لَهُ رَجُلٌ بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ ؟»

فَقَالَ : بِفَيْحِ الْعَزَائِمِ وَنَقِضِ الْهَمَمِ ، لَمَّا أَنَّ هَمَمْتُ فَخَالَ بَيْنِي وَ
بَيْنَ هِمَّتِي ، وَعَزَمْتُ فَخَالَفَ الْفَضَاءُ عَزْمِي ، فَعَلِمْتُ أَنَّ الْمُدِيرَ غَيْرِي .
قَالَ : فِيمَاذَا اشْكُرْتَ نِعْمَاهُ ؟ قَالَ : نَظَرْتُ إِلَى بِلَاءٍ فَدَصَّرَفَهُ عَنِّي ، وَ
أَبْلَى بِهِ غَيْرِي ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ فِدَا أَنْعَمَ عَلَيَّ فَشَكَرْتُهُ ، قَالَ : فِيمَاذَا أَحْبَبْتَ

(١) في شرح التهج للحدید قال : هذا احد الطرق الى معرفة البارئ سبحانه ،

وهو ان يعجز الانسان على امر يصمم رايه عليه ، ثم لا يلبث ان يخطر الله تعالى بباليه خائراً
صارقاً له عن ذلك الفعل ولم يكن في حيابه ، اى لولا ان في الوجود ذاتا مبدرة لهذا العالم
لما خبطت الخواطر التي لو تكن محتسبة .

لِقَاتِهِ؟ قَالَ: لَمَّا رَأَيْتُهُ فِدَاخْتَارَ لِي دِينَ مَلَأَ نِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَ
 أَنْبِيَائِهِ، عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَرَكَمَنِي بِهَذَا الْبُرِّ لَا يَنْسَانِي فَاحْبَبْتُ
 لِقَاتَهُ.

٣٧

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لِحَجْرِ بْنِ عَدِيٍّ وَعَمْرُو بْنِ الْحَمْقِيِّ»

وكانا يظهران البرائة من اهل الشام، فأرسل علي عليه السلام إليهما ان كفاهما
 يبلغني عنكما، فأباه، فقالا يا امير المؤمنين، السنا محققين؟ قال: بلى؛ قالوا: أوليوا
 مبطلين؟ قال: بلى، قالوا: فلم منعنا من ستمهم؟ قال:

كِرِهْتُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا الْعَانِينَ سِتْمَاءِينَ، تَتَمُونُ وَتَنْتَبِرُونَ وَ
 لَكِنْ لَوْ وَصَفْتُمْ مَسَاوِي أَعْمَالِهِمْ فَفَلْتُمْ مِنْ سِبْطِهِمْ: كَذَا وَكَذَا، وَ
 مِنْ أَعْمَالِهِمْ: كَذَا وَكَذَا، كَانَ أَصُوبَ فِي الْقَوْلِ، وَأَبْلَغَ فِي الْعُدْرِ، وَ
 فُلْتُمْ مَكَانَ لَعْنِكُمْ إِثَابُهُمْ، وَبَرَأْتِكُمْ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ احْفَظْ دِمَائَنَا
 وَدِمَاءَهُمْ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنَهُمْ، وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ
 حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مِنْهُمْ مِنْ جَهْلِهِ، وَبِرَعْوَى عَنِ الْغِيِّ وَالْعُدْوَانِ
 مِنْهُمْ مَنْ لَجَّ بِهِ لَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ، وَخَيْرًا لَكُمْ.

فقالا: يا امير المؤمنين نقبل عظمتك، وننادب بأدبك.

قال نصر بن حزام في فوعة صفيين: وقال له عمرو بن الحمق يومئذ:

والله يا امير المؤمنين اني ما احببتك ولا باعنتك على فراية بيني وبينك، و

لا ارادة مال تؤثني به ، ولا الناس سلطان ترفع ذكري به ، ولكني احببتك بخصال
 خمس : انك ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله ، ووصته ، وابوالذرية التي
 بعثت فينا من رسول الله ص ، واسبق الناس في الاسلام ، واعظم المهاجرين سماً
 في الجهاد ، فلوانه كلف نفل الجبال الرواسي ، ونزع البحور الطوامي ، حتى باتى
 على بومي في احراقوى به ولبتك ، واهين عدوك ، مارايت اية فداديت فيه كل
 الذي يحق على من حقت .

فقال على عليه السلام : اللَّهُمَّ نَوِّرْ قَلْبَهُ ، وَاهْدِهِ إِلَى صِرَاطِكَ
 الْمُسْتَقِيمِ ، لَبَّتْ أَنْ فِي جُنْدِكَ مِائَةٌ مِثْلَكَ .

٣٨

ومن خطبة له عليه السلام

منها : **وَاعْلَمُوا أَنَّ النَّاسَ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ ، وَقَدَرُ كُلِّ امْرِءٍ
 مَا يُحْسِنُ ، فَتَكَلَّمُوا فِي الْعِلْمِ نَدَبَيْنِ أَقْدَارُكُمْ .**

ثك : قال ابن عبد البر في مختصر الجامع ص ٥٠ : روى ابن عاثة ان علياً رضي
 الله عنه قال في خطبة خطبها : **وَاعْلَمُوا ...**

ثم ذكر : فقال : ان قول على ٢ : **« فِيمَا كُلِّ امْرِءٍ ... »** له سبغه اليه احد
 وقالوا : لهن كلمة احض على طلب العلم منها ، وقد نظمه جماعة من الشعراء اعجاباً به
 وكلفاً بحسنه :

فمن ذلك ما يعزى الى الخليل بن احمد :

لَا يَكُونُ السَّرِيُّ مِثْلَ الدَّيِّ لَا وَلَا ذُو الدُّكَا مِثْلَ الْغَيْبِيِّ
فِي مَتَةِ الْمَرْءِ كُلِّ مَا يُحْسِنُ الْمَرْءُ فِضَاءً مِّنَ الْأَمَامِ عَلِيٍّ ٤

ثم قال: وفي التذكرة رواه الشيخ عنه، وقال: ومن هنا اخذ الفاضل قوله:

قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ٤ وَهُوَ الْأَمَامُ الْعَالِمُ الْمُتَّفَنُّ
كُلُّ أَمْرٍ قِيمَتُهُ عِنْدَنَا وَعِنْدَ أَهْلِ الْفَضْلِ مَا يُحْسِنُ

٣٩

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(عزى به الأشعث بن قيس في مصيبة ابنه)

إِنْ فَخَرَنْ فَفَدَا سَمَحَتْ مِنْكَ الرَّحِمُ ، وَإِنْ نَصِرَ فَفِي اللَّهِ
خَلْفٌ مِنْ ابْنِكَ ، إِنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ ، وَأَنْتَ
مَا جُورٌ ، وَإِنْ جَزَعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَا تُؤْمَرُ .

٤٠

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«بِهِ السُّؤَالُ عَنِ طَرِيقِ الْأَعْيَانِ»-

مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ عَلَى الْمُتَعَلِّمِ إِلَّا بُكِّشَ عَلَيْهِ السُّؤَالُ ، وَلَا يُعَيَّنَهُ
فِي الْجَوَابِ ، وَلَا يُبْلَغَ عَلَيْهِ إِذَا كَسَلَ ، وَلَا يُفْتَنَى عَلَيْهِ سِرًّا ، وَلَا
يُغْتَابَ عِنْدَهُ أَحَدًا ، وَلَا يُطَلَّبَ عَثْرَتُهُ ، فَإِذَا زَلَّ نَأْتَبَتْ أَوْبَتُهُ
وَفِيكَ مَعْدِنَتُهُ ، وَإِنْ تُعْظِمَهُ وَتُؤَفِّرَهُ مَا حَفِظَ أَمْرَ اللَّهِ وَ

عَظْمَهُ، وَالْأَجْلِسَ أَمَامَهُ، وَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ سَبَقَتْ غَيْرَكَ
إِلَى خِدْمَتِهِ فِيهَا، وَلَا تُضَيِّرَنَّ مِنْ صُحْبَتِهِ. فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْخَلَّةِ
بُنْظَرٍ مَتَى بَقِطُ عَلَيْكَ مِنْهَا مَنَفَعَةٌ، وَخُصَّةٌ بِاللَّحِيصَةِ، وَاحْفَظْ
شَاهِدَهُ وَغَائِبَهُ، وَلَنْ تَكُنْ كُلُّ ذَلِكَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ الْعَالِمَ أَفْضَلُ
مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِذَا مَا تِ الْعَالِمُ تَلَمَّ فِي الْإِسْلَامِ
ثَلَاثَةٌ لَا يَبْدُهَا إِلَّا خَلْفٌ مِنْهُ، وَطَالِبُ الْعِلْمِ تُشِيعُهُ الْمَلَائِكَةُ
حَتَّى يَرْجِعَ.

قلت: وورد أيضاً انتهى لمن يسأل عن طريق النعت عن الإمام علي عليه السلام،

كافي في البلاغة لائل سأل من مسألة:

سَلْ نَفَقَهَا، وَلَا تَسْأَلْ نَعْنَاءً، فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهُ
بِالْعَالِمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَنِّتَ شَبِيهُ بِالْجَاهِلِ.

٤١

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«يَذَكَرُ فِيهَا الْمَثَلُ الْأَنْسَانِيَّةُ»-

- وَغَيْرَهَا -.

قال ابن عرادة كان علي بن أبي طالب عليه السلام يعثي الناس في شهر رمضان باللحم
ولا يعثي معهم، فاذا فرغوا خطبهم ووعظهم، فافاضوا البلاء في الشعراء وهم على عشا لهم
فلما فرغوا خطبهم عليه السلام وقال في خطبته:

اعلموا ان ملاك امرِكُمُ الدين ، وعصمتِكُمُ التقوى ، و
 زينتِكُمُ الادب ، وحصون اعراضِكُمُ الحِلْمُ . ثم قال : قل يا
 ابا الاسود فيم كنتم يفيضون فيه ؛ اى الشعراء اشعر^(١) ؟

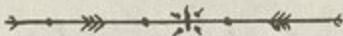
فقال : يا امير المؤمنين الذي يقول :

ولقد اغتدى بدافع ركني اعوججى ذوميعه اضربح^٢
 مخلط حزبل معن مفر^٣ منفع مطرح سبوح خروج^٤

يعنى اباد واد الا يادى . فقال عليه السلام : لبس به . قالوا : فمن يا امير المؤمنين ؟
 فقال : لورفعت للقوم غايه^٥ ، فجزوا اليها معا ، علمنا من السابق
 منهم ، ولكن ان يكن فالذي لم يقل عن رغبه ولا رهبه .

قيل : من هو يا امير المؤمنين ؟ فقال : هو الملك الصليل ذو الفرج

قيل : امرئ القيس يا امير المؤمنين ؟ قال : هو . قيل فاجزنا عن ليله القدر : قال :
 ما اخلو من ان اكون اعلمها فاستر عليها ، وكنت اشك ان الله
 انما بسترها عنكم نظرا لكم ، لانه لو اعلمكموها علمتم فيها وتركتم
 غيرها ، وارجوان لا تخطكم ان شاء الله ، انصوا رحمكم الله .



(١) وروى الشريف الرضى في المحج البلاغه هذا بطريق اخر : لما سئل عنه عن اشعر

الشعراء فقال : ان القوم لم يجزوا في حلبة تعرف الغايه عند قضيتها ، فان كان ولا بد فالملك
 الصليل . قال يزيد امرئ القيس .

٤٢

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«حين حُرِّمَتْ بِمَعْبَرَةٍ»

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوحِشَةِ، وَالْمَحَالِّ الْمُفْفِرَةِ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ^(١)
وَنَحْنُ لَكُمْ نَبَعٌ، نَزُورُكُمْ عِنَّمَا قَلِيلٌ، وَنَلْحَقُ بِكُمْ بَعْدَ زَمَانٍ قَصِيبٍ
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَهَلْمْ، وَنَجِّنا وَزَعْنًا وَعَنْهُمْ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ
الْأَرْضَ كِفَانًا، أَحْبَابًا وَأَمْوَانًا. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْهَا خَلَفْنَا، وَ
عَلَيْهَا مَمَّشْنَا، وَفِيهَا مَعَّاشْنَا، وَإِلَيْهَا بُعِيدْنَا، طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ
وَفَتَحَ بِالْكَفَافِ، وَاعَدَّ لِلْحَبَابِ .

٤٣

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«في صفة المؤمن»

إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا فِي الْأَرْضِ كَأَنَّما رَأَوْا أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي جَنَّتِهِمْ، وَ
أَهْلَ النَّارِ فِي نَارِهِمْ، الْبَهِيبِينَ وَأَنْوَارَهُ لَامِعَةً عَلَى وُجُوهِهِمْ، فَلَوْ طُفِّئُوا
مَحْرُورَةً، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ، وَحَوَاجَتُهُمْ
خَفِيفَةٌ، صَبَرُوا وَأَبَاطًا قَلِيلَةً لِالرَّاحَةِ طَوِيلَةً. أَمَا اللَّيْلُ فَصَاقُونَ

(١) فرط الغوم يفطهم، تفد هم إلى الورد، والفرط بالتحرّك: المنفدم إلى الماء .

أَقْدَامَهُمْ ، تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ ، يَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ
سُبْحَانَهُ بِأَدْعِيَتِهِمْ ، فَدَحَلَانِي أَفْوَاهِهِمْ وَحَلَا فِي قُلُوبِهِمْ طَعْمُ
مُنَاجَاتِهِ وَلَذِيذُ الْخَلْوَةِ بِهِ ، قَدْ أَقْسَمَ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ
لِيُورِثَهُمُ الْمَقَامَ الْأَعْلَى فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَهُ ، وَأَمَّا هَؤُلَاءُ فَخَلَاءُ
عَلَاءٍ ، بَرَّةٌ أَتَفِيَاءُ ، كَالْفِدَاحِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاسُ فَيَقُولُ : مَرَضَى
وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ ، أَوْ يَقُولُ : فَدُخُولُوا ، وَلَعَمْرِي فَدُخَالَتُهُمْ
أَمْرٌ عَظِيمٌ جَلِيلٌ .

٤٤

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« الخالصة عن حرف الألف »

تسمى بالموئفة ارتجلها من غير ثرث ولا تفكير

قال الحديد في شرح التلج : وانا الان اذكر من كلامه الغريب ما لم يورد ابو عبدة

وابن قنبة في كلامهما ، وشرحه ايضا ، وهي خطبة زواها كثير من الناس له عليه السلام

خالصة من حرف الألف : قالوا : نذاكروم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله :

اي حروف الهجاء ادخل في الكلام ؟ فاجمعوا على الألف فقال علي عليه السلام :

حَمِدْتُ مَنْ عَظَمْتُ مِثْلَهُ ، وَسَبَّغْتُ نِعْمَتَهُ ، وَسَبَّغْتُ غَضَبَهُ

رَحِمْتُهُ ، وَنَمَتُ كَلِمَتَهُ ، وَنَفَيْتُ مَشِيئَتَهُ ، وَبَلَّغْتُ قَضِيئَتَهُ ،

(١) جأ الرجل الى الله : تضرع وابتهل .

حَمْدُهُ حَمْدُ مُفَرِّرِ بُوَيْبِيئِهِ ، مُتَخَصِّجِ لِعُبُورِ رَبِّيهِ ، مُنْصَلِّ مَنَاصِلِ
مِنْ حَاطِبِيئِهِ ، مُنْفَرِّدِ بِنُوحِيْدِهِ ، مُؤَمِّلِ مِنْهُ مَغْفِرَةَ نُجْبِيهِ ،
يَوْمَ يُشْغَلُ عَنْ فَصِيْلَتِهِ وَبَنِيهِ .

وَنُنْعِيْنُهُ وَنَتُرْشِدُهُ وَنَهْتَدِيْهِ ، وَنُوْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ
عَلَيْهِ ، وَشَهِيْدَتُهُ لَهٗ شُهُوْرٌ مُّخْلِصِ مُؤْمِنِ ، وَفَرْدَانُهُ تَقَرُّدُ مُؤْمِنِ
مُنْبِقِيْنِ ، وَوَحْدَانُهُ تَوْحِيْدُ عَبْدٍ مُّذْعِنِ ، لَيْسَ لَهٗ شَرِيْكٌ فِيْ مُلْكِهِ ،
وَلَمْ يَكُنْ لَهٗ وَاوِيٌّ فِيْ صُغْرِهِ ، جَلَّ عَنْ مُشِيْرٍ وَوَزِيْرٍ ، وَعَنْ عَوْنٍ مُّعِيْنٍ
وَنَصِيْرٍ وَنَظِيْرٍ .

عِلْمٌ فَتْرٌ ، وَبَطْنٌ فَخْبَرٌ ، وَمَلَكٌ فَفَهْرٌ ، وَعِصَى فَغَفْرٌ ، وَ
حَكْمٌ فَعَدَلٌ ، لَمْ يَزَلْ وَلَنْ يَزُولَ ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَهُوَ قَبْلَ كُلِّ
شَيْءٍ ، وَهُوَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ ، رَبُّ مُنْعَزٌّ بِعِزَّتِهِ ، مُمَكِّنٌ بِقُوَّتِهِ ،
مُنْفَعِدٌ بِعُلُوِّهِ ، مُتَكَبِّرٌ بِهَيْوَةِ ، لَيْسَ بِدَرِكِهِ بَصَرٌ ، وَلَمْ يُحِطْ بِهِ
نَظْرٌ ، قُوِيٌّ مُنْبِغٌ ، بَصِيْرٌ سَمِيْعٌ ، رَوْفٌ رَحِيْمٌ .

مَجْزَعٌ عَنْ وَصْفِهِ مَنْ يَصِفُهُ ، وَضَلَّ عَنْ نَعْيِهِ مَنْ يَعْزِفُهُ ،
قَرِيْبٌ فَبَعْدَ ، وَبَعْدَ فَنَقِيْبٌ ، يُجِيْبُ رَعْوَةَ مَنْ يَدْعُوْهُ ، وَيَرْزُقُهُ
وَيُجَبِّوْهُ ، ذُو لَطْفٍ خَفِيٍّ ، وَبَطْشٍ قَوِيٍّ ، وَرَحْمَةٍ مُّوَسَّعَةٍ ، وَعَفْوَةٍ
مُوجِعَةٍ ، رَحْمَتُهُ جَنَّةٌ عَرِيْضَةٌ مُّوْنِفَةٌ ، وَعَفْوَتُهُ جَحِيْمٌ
مَمْدُوْدَةٌ مُّوْبِيْنَةٌ .

وَشَهِدْتُ بِعَثِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ ، وَعَبْدِهِ وَصَفِيهِ ، وَنَبِيِّهِ
 وَنَجِيِّهِ ، وَجَبِيهِ وَخَلِيلِهِ ، بَعَثَهُ فِي خَيْرِ عَصْرِ ، وَحِينَ فَتْرَةٍ وَ
 كَفْرِ ، رَحْمَةً لِعَبِيدِهِ ، وَمِنَّةً لِمَزِيدِهِ ، خَنَمَ بِهِ نُبُونَهُ ، وَشَدَّ بِهِ
 حُجَّتَهُ ، فَوَعظَ وَنصحَ ، وَبَلَغَ وَكَدَحَ ، رَوَّفُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ ، رَحِيمٌ وَسَخِيٌّ ،
 رَضِيٌّ وَلِيٌّ زَكِيٌّ ، عَلَيْهِ رَحْمَةٌ وَتَسْلِيمٌ ، وَبَرَكَاتٌ وَتَكْرِيمٌ ، مِنْ رَبِّ
 غَفُورٍ رَحِيمٍ ، قَرِيبٍ مُجِيبٍ .

وَصَبَّتُكُمْ مَعَشَرَ مِنْ حَضَرِي بِوَصِيئَةِ رَبِّكُمْ ، وَذَكَرْتُكُمْ بِسِتَّةِ
 نَبِيِّكُمْ ، فَعَلَيْكُمْ بِرَهْبَةٍ تَكُنْ فُلُوبَكُمْ ، وَخَشْيَةً تُذَرِّي دُمُوعَكُمْ ،
 وَنَفْسَةً تُنَجِّبُكُمْ قَبْلَ يَوْمٍ يُبْلِغُكُمْ وَيُدْهِلُكُمْ ، يَوْمَ يَفُوزُ فِيهِ مَنْ
 ثَقُلَ وَزْنُ حَسَنَتِهِ ، وَخَفَّتْ وَزْنُ سَيِّئَتِهِ ، وَلَنْ تَكُنْ مَسْأَلَتُكُمْ وَ
 تَمَلُّقُكُمْ مَسْأَلَةَ ذَلٍّ وَخُضُوعٍ ، وَشُكْرِ وَخُشُوعٍ ، بِنُوبَةٍ وَنُورٍ ، وَ
 نَدَمٍ وَرُجُوعٍ ، وَلِبَغْتِنِمِ كُلِّ مُغْتَنِمٍ مِنْكُمْ صِحَّتَهُ قَبْلَ سَقْمِهِ ، وَ
 شَيْبَتَهُ قَبْلَ هَرَمِهِ ، وَسَعَتَهُ قَبْلَ فَقْرِهِ ، وَفَرَعَتَهُ قَبْلَ شُغْلِهِ
 وَحَضْرَهُ قَبْلَ سَفَرِهِ ، قَبْلَ تَكْبُرٍ وَهَرَمٍ وَتَقَمٍّ ، بِمَلَلِ طَبِيبِهِ ، وَبِعِزِّ
 عَنَةِ جَبِيئِهِ ، وَبِنَقْطِ غَمْدِهِ ، وَبِنَغْبَرِ عَقْلِهِ ، ثُمَّ قِيلَ هُوَ مَوْعُوكُ
 وَجِمَاهُ مَهْلُوكُ ، ثُمَّ جُدَّ فِي نَزْعِ شَدِيدٍ ، وَحَضْرَهُ كُلِّ قَرِيبٍ بَعِيدٍ ،
 فَتَخَصَّ بَصَرُهُ ، وَطَمَحَ نَظَرُهُ ، وَرَشَّحَ جَبِيئَهُ ، وَعَطَفَ عَرَبِيَّهُ ، وَسَكَنَ
 حَنِينَهُ ، وَحَزَنَتْهُ نَفْسُهُ ، وَبَكَتْهُ عِرْسُهُ ، وَحَفِرَ رَمْسُهُ ، وَوَيْسَمَ

مِنْهُ وُلْدُهُ ، وَتَفَرَّقَ مِنْهُ عَدَدُهُ ، وَفِيَّ جَمْعُهُ ، وَذَهَبَ بَصَرُهُ
 وَتَمَعَهُ ، وَمَدِدَ وَجْرَدَ ، وَعُرِيَّ وَغَسَلَ ، وَنُشِفَ وَنُجِّي ، وَبُطِطَ
 لَهُ وَهَيَّبِي ، وَنُشِرَ عَلَيْهِ كَفَنُهُ ، وَشُدَّ مِنْهُ ذَفْنُهُ ، وَتُقِّصَ وَعُمِّمَ
 وَوُدِّعَ وَسَلِمَ ، وَحُمِلَ فَوْقَ سَرِيرٍ ، وَصَلِيَ عَلَيْهِ بِتَكْبِيرٍ ، وَنُقِلَ
 مِنْ دُورِ حَزْنَةٍ ، وَفُضِيَ مَشْبَدُهُ ، وَحُجِرَ مُنْجَدُهُ ، وَجُعِلَ فِي
 ضَرْبِ مَلْحُودٍ ، وَضُيْفِ حَرِّ صُورٍ ، بِلَيْنٍ مَنُضُورٍ ، مُسَقَّفٍ مُجْلُودٍ ، وَ
 هَيْلَ عَلَيْهِ حَفْرُهُ ، وَحَتَّى عَلَيْهِ مَدْرُهُ ، وَتُحْفَقَ حَذْرُهُ ، وَتُنَى
 خَبْرُهُ ، وَرَجَعَ عَنْهُ وَلِيُّهُ وَصَفِيُّهُ ، وَنَدَيْتُهُ وَنَسَبُهُ ، وَبَدَّلَ
 بِهِ قَرِيبُهُ وَحَبِيبُهُ ، فَهُوَ حَشْوُ قَبْرِ ، وَرَهِينُ قَفْرِ ، بِنَعْيِ بَجْمِهِ
 دُورُ قَبْرِهِ ، وَبَيْلُ صَدِيدُهُ مِنْ مَخْرِهِ ، بِنَعْيِ تَرْبَةِ لَحْمِهِ ، وَ
 بِنَشْفِ رَمَاهُ ، وَبِرُمِّ عَظْمِهِ حَتَّى يَوْمِ حَشْرِهِ فَتَشْرَمُ قَبْرُهُ حِينَ يَفْخُ
 فِي صُورٍ ، وَبُدْعَى بِحَشْرِ وَنُشُورٍ ، فَتَمَّ بَعَثَتْ قُبُورُ ، وَحُصِلَتْ
 سَرِيرَةُ صُدُورٍ ، وَجِيَّتْ بِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ ، وَتَوَحَّدَ
 لِلْفَضْلِ قَدِيرُ ، بَعْبِدِهِ خَيْرٌ بَصِيرُ ، فَكَمَ مِنْ زَفْرَةٍ نُضَيْبِهِ ، وَ
 حَرَّةٍ نُضَيْبِهِ ، فِي مَوْفَقِ مَهُولٍ ، وَمَشْهَدِ جَلِيلٍ ، بَيْنَ يَدَيْ
 مَلَائِكِ عَظِيمٍ ، وَبِكُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ عَلِيمٍ ، فَحِينَئِذٍ لِيَجْمَعُهُ عَرَفُهُ ، وَبِحَصْرِهِ
 قَلْفُهُ ، عَثْرَتُهُ غَيْرَ حَرُومَةٍ ، وَصَرَخَتُهُ غَيْرَ مَمُوعَةٍ ، وَجَمَّتْهُ
 غَيْرَ مَقْبُولَةٍ ، زَالَتْ جَرِيدَتُهُ ، وَنُشِرَتْ صَحِيفَتُهُ ، نَظَرَ فِي سُوءِ

عَمَلِهِ ، وَشَهِدَتْ عَلَيْهِ عَيْنُهُ بِنَظَرِهِ ، وَبَدَاهُ بِيْطِشِهِ ، وَرَجَلُهُ
بِمُخْطَوِهِ ، وَفَرْجُهُ بِلَيْئِهِ ، وَجِلْدُهُ بِمَسِّهِ ، فَسَلِيلُ جِيدِهِ ، وَعَلْتُ
بِدَاهِهِ ، وَسَيْقُ فَتْحِ وَحْدِهِ ، فَوَرَدَ جَهْتَمُ بِكَرْبٍ وَشِدَّةٍ ، فَظَلَّ بَعْدُ
فِي جَيْمٍ ، وَبُسْعَى شَرْبَةً مِنْ حَمِيمٍ ، نَشَوَى وَجْهَهُ ، وَتَلَخَ جِلْدَهُ ، وَ
نَضْرِبُهُ زَيْبَةً بِمَقْعَعٍ مِنْ حَدِيدٍ ، وَبَعُودُ جِلْدُهُ بَعْدَ نُضْجِهِ كَجِلْدِ
جَدِيدٍ ، بِنَغِيثٍ فَتَعْرِضُ عَنْهُ خَزَنَةُ جَهْتَمٍ ، وَبِنَصْرِيحٍ قَلْبَتْ
حَقَبَةٌ يَنْدَمُ .

نَعُوذُ بِرَبِّ قَدِيرٍ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ مَصِيرٍ ، وَنَسْأَلُهُ عَفْوًا مِنْ
رَضِيَ عَنْهُ ، وَمَغْفِرَةً مِنْ قَبْلِهِ ، فَهُوَ وَليُّ مَسْأَلَتِي ، وَمُنْجِحُ
طَلِبَتِي ، فَمَنْ زُجِرَ عَنْ نَعْدِيبِ رَبِّهِ جُعِلَ فِي جَنَّتِهِ بِفَرْزِهِ ، وَخِلْدُ
فِي نُصُورٍ مُشَبَّهَةٍ ، وَمَلِكٌ بِحُورٍ عَيْنٍ وَحَفْدَةٍ ، وَطَيْفٌ عَلَيْهِ بِكُوسٍ
أُسْكِنَ فِي حَظِيرَةٍ قُدُوسٍ ، وَتَقَلَّبَ فِي نَعِيمٍ ، وَسَفَى مِنْ تَسْنِيمٍ ، وَ
شَرِبَ مِنْ عَيْنِ سَلْسِيلٍ ، وَمَزَجَ لَهُ بِزَجْجِيلٍ ، مُخْتَمٌ بِمَيْكٍ وَعَمِيرٍ
مُسْتَدِيمٌ لِلْمَلِكِ ، مُنْشَعِرٌ لِلتَّرْرِ ، بِشَرْبٍ مِنْ حُورٍ ، فِي رَوْضِ
مُغْدِقٍ ، لَيْسَ بِصَدْعٍ مِنْ شُرْبِهِ ، وَلَيْسَ بِنُزْفٍ .

هَذِهِ مَنَزَلَةٌ مِنْ خَتِي رَبِّي ، وَحَدَّرَ نَفْسَهُ مَعْصِيَتَهُ ، وَ
نَلِكَ عَفْوَبَةً مِنْ جَدِّ مَشِيئَتِهِ ، وَسَوَّلَكَ لَهُ نَفْسَهُ مَعْصِيَتَهُ ، فَهُوَ
قَوْلٌ فَصْلٌ ، وَحَكْمٌ عَدْلٌ ، وَخَبْرٌ فَصْصٌ قَصٌّ ، وَوَعظٌ نَصٌّ : نَنْزِيلٌ

مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ، نَزَلَ بِهِ رُوحٌ قُدُسٍ مُبِينٍ عَلَى قَلْبِ نَبِيِّ مُهْتَدٍ
رَشِيدٍ ، صَلَّى عَلَيْهِ رُسُلُ سَفَرَةٍ ، مَكْرَمُونَ بَرَرَةٌ ، عُدْتُ بِرَبِّ
عَالِمٍ ، رَجِمَ كَرِيمٍ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ عَدُوٍّ وَعَيْنٍ رَجِيمٍ ، فَلْيَنْضَرِّعْ مُنْضَرِّعُكُمْ
وَلْيَبْتَهِلْ مُبْتَهِلُكُمْ ، وَلْيَتَغَفَّرْ كُلَّ حَرْبٍ مِنْكُمْ لِيْ وَلَكُمْ ،
وَحَبِي رَيْتِي وَحَدَهُ .

٤٥

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(في زهد الناس عن الدنيا :)

عن شرح الفاضل قال قال امير المؤمنين عليه السلام لأصحابه يوماً وهو يعظهم :
تَرَصَّدُوا مَوَاعِيدَ الْأَجَالِ ، وَبَاشِرُوهَا بِمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ ، وَلَا
تُرَكَّبُوا إِلَى ذَخَائِرِ الْأَمْوَالِ فَتُحْلِبَكُمْ خَدَائِعَ الْأَمْوَالِ .
إِنَّ الدُّنْيَا خَدَاعَةٌ صَرَّاعَةٌ مَكَارَةٌ غَرَّارَةٌ سَخَّارَةٌ ، أَنهَارُهَا
لَا مِعَّةٌ ، وَتَمَرَاتُهَا بَانِعَةٌ ، ظَاهِرُهَا سُورٌ ، وَبَاطِنُهَا غُرُورٌ ،
تَأْكَلُكُمْ بِأَضْرَاسِ الْمَنَابِإِ ، وَتُبِيرُكُمْ بِأَثْلَافِ الرِّزَابِ ، لَهْمَ بِهَا أَوْلَادُ
الْمَوْتِ ، وَاشْرُوا زِينَتَهَا ، وَطَلَبُوا زِينَتَهَا .
جَهْلَ الرَّجُلِ ، وَمَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ ؟ الْمَوْلِعُ بِلَدَنِهَا ، وَالسَّاكِنُ
إِلَى فَرَحِهَا ، وَالْأَمِنُ لِعَدْرَتِهَا ، وَالْأَوَانُ الدُّنْيَا دَارَتْ عَلَيْكُمْ
بِصُرُوفِهَا ، وَرَمْتَكُمْ بِسَهَامِ حُؤُوفِهَا ، فَحَى نَزْعُ أَرْوَاحِكُمْ نَزْعًا ، وَ

أَنْتُمْ تَجْمَعُونَ لَهَا جَمْعًا ، لِلْوَيْتِ تَوْلَدُونَ ، وَإِلَى الْقُبُورِ تُنْقَلُونَ
وَعَلَى الشَّرَابِ تَنْوَسِدُونَ ، وَإِلَى الدُّرِّ تُسَلِمُونَ ، وَإِلَى
الْحِسَابِ تُبْعَثُونَ .

بِأَذْوَى الْحَبْلِ وَالْأَرَاءِ ، وَالْفِقْهِ وَالْأَنْبَاءِ ، أذْكَرُ وَأَمْصَارِعُ
الْأَبَاءِ ، فَكَانَكُمْ بِالنَّفُوسِ قَدْ سَلَيْتُ ، وَبِالْأَبْدَانِ قَدْ عُرَيْبْتُ ، وَ
بِالْمَوَارِيثِ قَدْ فِيمْتُ ، فَصَبْرُ بِلَا ذَا الدَّلَالِ ، وَالْهَيْبَةُ وَالْجَمَالِ ،
إِلَى مَنْزِلَةِ شَعَاءَ ، وَمَحَلَّةِ غَبْرَاءَ ، فَتَوَمَّ عَلَى خَدِّكَ فِي لَحْدِكَ ، فِي
مَنْزِلِ قَلِّ زُورِهِ ، وَمَلَّ عِمَّالَهُ ، حَتَّى يُثَوِّقَ عَنِ الْقُبُورِ ، وَتُبْعَثَ
إِلَى الشُّورِ ، فَإِنْ خُيِّمَ لَكَ بِالسَّعَادَةِ صِرْتَ إِلَى الْخُبُورِ ، وَأَنْتَ
مَلِكُ مُطَاعٍ ، وَآمِنُ لَأَنْزَاعٍ ، بَطُوفُ عَلَيْكُمْ وَلِدَانٌ كَأَنَّهُمْ
الْجِنَانُ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ، بِبِضَاءِ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ .

أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا يَنْتَعِمُونَ ، وَأَهْلُ النَّارِ فِيهَا يُعَذَّبُونَ ،
هُؤُلَاءِ فِي السُّنْدُسِ وَالْحَرِيرِ يَنْبَخِرُونَ ، وَهُؤُلَاءِ فِي الْجَبِيمِ وَالسَّعِيرِ
يَنْقَلَبُونَ ، هُؤُلَاءِ تُحْتَسَى جَمَاهِمُ بِمِسْكِ الْجِنَانِ ، هُؤُلَاءِ يُضْرَبُونَ
بِمَقَامِعِ التُّبْرَانِ ، هُؤُلَاءِ يُعَانِفُونَ الْحُورَ فِي الْجَمَالِ ، وَهُؤُلَاءِ
يُطَوَّفُونَ أَطْوَأَفًا فِي النَّارِ بِأَغْلَالِ ، فَلَهُ فَرْعٌ قَدْ أَعْمَى الْأَطْبَاءَ
وَبِهِ دَاءٌ لَا يَقْبَلُ الدَّوَاءَ .

بِأَمَّنْ يُسَلِّمُ إِلَى الدُّرِّ وَيُهْدِي إِلَى الْبَيْتِ ، إِعْتَبِرْ بِمَا تَمَعَ وَتَرَى ،

وَقُلْ لِعِبْنِكَ تَجْفُو لَذَّةَ الْكَرْمِ ، وَتَفِيضُ الدَّمُوعَ بَعْدَ الدَّمُوعِ
نَتْرَى ، يَبْنُوكَ الْقَبْرِ ، يَبْنُ الْأَهْوَالِ وَالْيَلَى ، وَغَابَتِكَ
الْمَوْتُ بِأَقْلِيلِ الْحَيَاءِ .

إِسْمَعْ يَا ذَا الْغَفْلَةِ وَالنَّصْرِي ، مِنْ ذَوِي الْوَعْظِ وَالْوَعْظِ
النَّعْرِي ، جُعِلَ يَوْمَ الْحَشْرِ يَوْمَ الْعَرْضِ وَالسُّؤَالِ ، وَالْحَبَاءِ
وَالتَّكَالِ ، وَيَوْمَ نُقِلَتْ فِيهِ أَعْمَالُ الْأَنَامِ ، وَنُحِصِيَ فِيهِ جَمِيعُ
الْأَثَامِ ، يَوْمَ نَذُوبٌ مِنَ النَّفُوسِ حِدَاقٌ عُبُوهَا ، وَتَصَعُّ
الْحَوَامِلُ مَا فِي بُطُونِهَا ، وَيُفَرَّقُونَ بَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ وَحَبِيبِهَا ، وَبِحَارِ
فِي نِيْلِكَ الْأَهْوَالِ عَقْلٌ لِيَبِيهَا ، إِذْ تَنْكَرَتِ الْأَرْضُ بَعْدَ حُسْنِ
عِمَارَتِهَا ، وَتَبَدَّلَتْ بِالْخَلْقِ بَعْدَ أَنْبِي زَهْرَتِهَا ، وَأَخْرَجَتْ مِنْ
مَعَادِنِ الْغَيْبِ ثِقَالَهَا ، وَنَفَضَتْ إِلَى اللَّهِ أَحْمَالَهَا ، يَوْمَ لَا يَنْفَعُ
الْجِدُّ ، إِذَا غَابُوا الْهُوْلَ الشَّدِيدَ فَاسْتَكَانُوا ، وَعَرِفَتِ الْجُرْمُونَ
بِئْسَاهُمْ فَاسْتَبَانُوا ، فَانْتَقَتِ الْقُبُورُ بَعْدَ طَوْلِ انْطِبَاطِهَا ، وَ
اسْتَسَلَّتِ النَّفُوسُ إِلَى اللَّهِ بِأَسْبَابِهَا ، وَكَشَفَ عَنِ الْآخِرَةِ غِطَاؤَهَا
وَظَهَرَ لِلْخَلْقِ أَنْبَاءُهَا ، فَذُكَّتِ الْأَرْضُ دَكَاةً دَكَاةً ، وَمَدَّتْ لِأَمْرِ
بُرَانِيهَا مَدَّامَةً ، وَاشْتَدَّ الْمُتَارُونَ إِلَى اللَّهِ شَدًّا شَدًّا ، وَ
تَرَا حَفَّتِ الْخَلَائِقُ إِلَى اللَّهِ رَحْفًا رَحْفًا ، وَرَدَّ الْجُرْمُونَ عَلَى الْأَعْقَابِ
رَدًّا رَدًّا ، وَجَدَّ الْأَمْرُ وَيْحَكَ يَا إِنْسَانَ جَدًّا جَدًّا ، وَفُتِرُوا

لِلْحِسَابِ فَرْدًا فَرْدًا ، وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ، وَيَأْتِيهِمْ
عَمَّا عَمِلُوا حَرْفًا حَرْفًا ، وَجِيءَ بِهِمْ عُرَاةً أَلْبَانٍ ، خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ ،
أَمَّا تَعْمُ الْحِسَابِ ، وَمِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ ، يَسْمَعُونَ زَفِيرَهَا ، وَيَرَوْنَ
سَعِيرَهَا ، فَلَمْ يَجِدُوا نَاصِرًا وَلَا وَلِيًّا يُجِيرُهُمْ مِنَ الذَّلِيلِ ، فَمَنْ بَعْدُ
سِرَاعًا إِلَىٰ مَوَاقِفِ الْحَشْرِ يُنَافِقُونَ سَوْقًا ، فَالْتَمَّاءُ مَطْوِيَّاتٌ
بِيَمِينِهِ كَطَيِّ السَّجْلِ لِلْكَتُبِ ، وَالْعِبَادُ عَلَى الصِّرَاطِ ، وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ بَطْنُونَ أُمَّتِهِمْ لَا يُسَلِّمُونَ ، وَلَا يُؤَدِّنُ لَهُمْ فَبَتَكَلَّمُونَ ، وَلَا
يُقْبَلُ مِنْهُمْ فَبِعَتَذِرُونَ ، فَدَخِنَ عَلَىٰ أَقْوَامِهِمْ ، وَاسْتَنْطَفَتْ
أَبْدَانُهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ .

بِأَلْسِنَةٍ مِنْ سَاعَةٍ مَا اشْتَبَاهَا مَوَاقِفُهَا مِنَ الْقُلُوبِ حِينَ مُيِّزَ
بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ، مِنْ مِثْلِ
هَذَا فَلْيَهْرَبْ لِهَارِبُونَ ، وَإِذَا كَانَتْ الدُّارُ مِثْلَ الْآخِرَةِ فَلَهَا
بَعْلُ الْعَامِلُونَ .

٤٦

وَمَنْ كَلِمَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(يصف فيه المؤمن والمنافق):

الْمُؤْمِنُ إِذَا نَظَرَ اعْتَبَرَ ، وَإِذَا سَكَتَ تَفَكَّرَ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ
تَذَكَّرَ ، وَإِذَا اسْتَغْنَى شَكَرَ ، وَإِذَا أَصَابَتْهُ شِدَّةٌ صَبَرَ ، فَهُوَ

قَرِيبُ الرِّضَا ، بَعِيدُ التُّخْطِ ، بُرُضِيهِ عَنِ اللَّهِ الْبَيْرُ ، وَلَا يُنْحِطُهُ الْبَلَاءُ الْكَثِيرُ ، فُوْنُهُ لَا تَبْلُغُ بِهِ ، وَنَيْبُهُ تَبْلُغُ مَغْمُوسَةً فِي الْخَيْرِ بَدُهُ ، بَنُو كَثِيرًا مِنَ الْخَيْرِ ، وَتَعْمَلُ بِطَائِفَةٍ مِنْهُ ، وَتَبْلُغُ عَلَى مَا فَانَهُ مِنَ الْخَيْرِ كَيْفَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ .

وَالْمُنَافِقُ إِذَا نَظَرَ لَهَا ، وَإِذَا سَكَتَ سَهَا ، وَإِذَا تَكَلَّمَ لَغَى ، وَإِذَا أَصَابَهُ شِدَّةٌ شَكَى (١) ، فَهُوَ قَرِيبُ التُّخْطِ ، بَعِيدُ الرِّضَا ، يُنْحِطُهُ عَلَى اللَّهِ الْبَيْرُ ، وَلَا بُرُضِيهِ الْكَثِيرُ ، فُوْنُهُ تَبْلُغُ ، وَنَيْبُهُ لَا تَبْلُغُ ، مَغْمُوسَةٌ فِي الشَّرِّ بَدُهُ ، بَنُو كَثِيرًا مِنَ الشَّرِّ ، وَتَعْمَلُ بِطَائِفَةٍ مِنْهُ ، فَتَبْلُغُ عَلَى مَا فَانَهُ مِنَ الشَّرِّ كَيْفَ لَمْ يَأْمُرْ بِهِ ، وَكَيْفَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ ، عَلَى لِسَانِ الْمُؤْمِنِ نُورٌ يَبْطِغُ ، وَ عَلَى لِسَانِ الْمُنَافِقِ شَيْطَانٌ يَنْطِقُ .

وفي هج البلاغة بقول ٢ أيضاً في صفة المؤمن : بُشْرُهُ فِي وَجْهِهِ ، وَحُرْنُهُ فِي قَلْبِهِ ، أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا ، وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا ، بَكَرُهُ الرِّفْعَةُ ، وَبَشْنَا التَّمَعَةُ ، طَوِيلُ غَمُّهُ ، بَعِيدُ هَمُّهُ ، كَثِيرُ صَمْتُهُ مَشْغُولُ وَقْتُهُ ، شَكُورُ صَبُورُهُ ، مَغْمُورٌ يَفِكْرُنِيهِ ، ضَمِينٌ يَخْلُقُنِيهِ ، سَهْلُ الْخَلِيفَةِ ، لَيْتَنُ الْعَرَبِيَّةِ ، نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ ، وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ .

(١) وفي نسخة : وَإِذَا أَصَابَتْهُ شِدَّةٌ صَعَا ، بِمَهْلِكِينَ دَقَّ وَصَفَرُ .

٤٧

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(كلمه به يوم الثوري)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَخَذَ مُحَمَّدًا نَبِيًّا ، وَابْتَعَثَهُ الْبِنَارِ رَسُولًا
فَتَحَنَّنَ أَهْلُ بَيْتِ النَّبُوَّةِ ، وَمَعَدِنُ الْحِكْمَةِ ، أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ
وَبِنَاةٌ لِمَنْ طَلَبَ ، إِنَّ لَنَا حَقًّا أَنْ نُعْطَهُ نَاخِذُهُ ، وَإِنْ مُنَعَهُ
نَزَكَبُ الْعِجَازِ الْأَيْلِ ، وَإِنْ طَالَ الشَّرِيُّ ، لَوْ عَمِدَ الْبِنَارِ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهْدًا لَجَالِدْنَا عَلَيْهِ حَتَّى نَمُوتَ ، أَوْ قَالَ لَنَا
قَوْلًا لَا نَفْذَ نَا قَوْلَهُ عَلَى رَغْمِنَا ، لَنْ يُسْرِعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى صَلَهِ رَحِمٍ
وَدَعْوَةٍ حَقٍّ ، وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ يَا بَنَ عَوْفٍ عَلَى صِدْقِ النَّبِيَّةِ ، وَ
جُهْدِ النَّصِيحِ ، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

٤٨

وَمِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(وهي مشهورة بالشفقة المرضوية)

(١) قال ابن قتيبة في غريب الحديث : أي إن معناه ركبتا مركب الضم و
الذال ، لأن راكب عجز البعير يمشقه لاسمًا إذا نطاول به الركوب على تلك
الحال ، ويجوز أن يكون أراد : نصبر على أن نكون أبناء الغرنا ، لأن راكب عجز البعير
يكون ردًا لغرم ، وفرب هذين ذكرهما الطبري في كتاب الجمع بين الغريبين .

في مستدرک التهجج : روى هذه الخطبة الشريف في التهجج ، ورواها غيره ممن
 تقدم على عصره ، والروايات كلها متوافقة في المعنى ، وان اختلفت في بعض
 الالفاظ ، وقد اشرنا ان نذكر واحداً من الروايات التي لم نذكر في التهجج . وهي
 ما رواه الصدوق في كتابه : المعاني والعلل باسناد معنعن الى ابن عباس :

قال : ذكرت الخلافه عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال :
 وَاللّٰهِ لَعَدَدُ نَفْسِهَا اَخْوَنُ بِيَّمْ ، وَاِنَّهُ لَيَعْلَمُ اَنْ حَمَلِيْ مِنْهَا مَحَلُّ
 الْفُطْبِ مِنَ الرَّحِي ، يَخْدِرُ عَنِّي السَّبَلُ ، وَلَا يَزِيْ فِي الْاَلِ الطَّبْرُ ،
 فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْبًا ، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَتَمًا ، وَطَفِيفُ اَرْنَايْ مَا
 بَيْنَ اَنْ اَصُوْلَ يَبْدِ جَدَاءَ ، اَوْ اَصْبِرَ عَلٰى طَحِيَّةِ عَمْبَاءَ ، بِشَيْبِ
 فِيْهَا الصَّغِيْرُ ، وَهَرَمَ فِيْهَا الْكَبِيْرُ ، وَبَكَدَحُ فِيْهَا مُؤْمِنٌ حَتّٰى
 يَلْفِيْ اَللّٰهَ ، فَرَأَيْتُ اَنْ اَلصَّبْرَ عَلٰى هَا نَا اَحْيٰى ، فَصَبْرْتُ وَفِي الْعَبْرِ
 قَدْ زِي ، وَفِي الْحَلْقِ شَيْحِي ، اَرَى زُرَايِيْ هَبًّا ، حَتّٰى امْضٰى اِلٰى سَبِيْلِهِ
 عَقَدَ هَا لِاَخِيْ عَدِيٍّ بَعْدَهُ ، فَبَا عَجَبًا ! بِنَا هُوَ يَسْتَقْبِلُهَا فِي حَبَانِهِ
 اِذْ عَقَدَ هَا لِاَخْرَبَعْدَ وَفَانِهِ ، فَصَبَّرَهَا وَ اَللّٰهُ فِي حَوْرَةِ خَشْنَاءَ ،
 يَحْشَنُ مَثَرُهَا ، وَبَغْلُظُ كَلْمُهَا ، وَبِكَثْرُ الْعِثَارُ وَالْاِعْتِدَارُ مِنْهَا ،
 فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ ، اِنْ عَنَفَ بِهَا حَرَمَ ، وَاِنْ اَسْلَسَ لَهَا
 نَفْحَمَ ، فَمَيِّ النَّاسُ يَخْبِطُ وَشَمَاسِ ، وَنَلَوْنِ وَاعْتِرَاضِ ، فَصَبْرْتُ
 عَلٰى طَوْلِ الْمُدَّةِ ، وَشَدِيدِ الْمِحْنَةِ ، حَتّٰى اِذَا امْضٰى سَبِيْلِهِ ، جَعَلَهَا

فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي مِنْهُمْ ، فَبِاللَّهِ وَاللِّشُّورَى ، مَتَى اعْتَرَضَ
الرَّبِيبُ فِي مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ ، حَتَّى صِرْتُ أُفْرَنُ إِلَى هُدَيْهِ
النَّظَائِرِ ، فَمَا لِرَجُلٍ لِيضْغِيهِ ، وَصَغَىٰ أَخْرُ لِيصْهَرِهِ ، وَقَامَ
ثَالِثُ الْفَوْمِ نَافِحًا حِضْبَهُ بَيْنَ نَشِيلِهِ وَمُعْتَلِفِهِ ، وَقَامَ مَعَهُ
بَنُو أَبِيهِ بِهَضْمُونَ مَا لَ اللَّهُ هَضْمَ الْأَيْلِ نَبْتَةَ الرَّبِيعِ ، حَتَّى
أَجْهَرَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ ، فَمَا رَاعَىٰ إِلَّا وَالنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبِيعِ ، فَنَدِ
انْتَالُوا عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، حَتَّى لَفَدْتُ وَطِيَّ الْحَسَنَانَ ، وَشَقَّ عِطْفَانَهُ
حَتَّى إِذَا هَضَمْتُ بِالْآخِرِ ، نَكَّثْتُ طَائِفَةً ، وَفَسَقَتْ أُخْرَى ، وَعَرَنَ
آخَرُونَ ، كَأَنَّهُمْ لَمْ يَبْمَعُوا قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « تِلْكَ

(١) عرف الضبيع : ثخين ، وضرب به المثل في الأزدحام .

(٢) العطفان : الجانبان من المنكب الى الورك .

(٣) قال الحديدي في شرح الفتح ج ١ ص ٢١ ط مصر حول هذه الكلمة : فاما

الطائفة التاكثه ، فهم اصحاب الجمل ، واما الطائفة الفاسطة فاصحاب صفين و

سماهم رسول الله ص الفاسطين ، واما الطائفة المارفة فاصحاب هروان ، واشترنا نحن

بقولنا : سماهم رسول الله ص الى قوله ص : سَنُقَاتِلُ بَعْدَ التَّائِكِينَ وَالْفَاسِطِينَ الْمَارِفِينَ

وهذا الخبر من دلائل نبوته صلوات الله عليه ، لأنه اخبار صريح بالغيب لا يحتمله التمويه

والشديس ، كما يحتمله الاخبار الجملة ، وصدق قوله : والمارفين قوله اولاً في الخوا

بمرفون من الدين كما يمرق السهم من الرميده ، وصدق قوله : التائكين كونهم نكثوا البيعة

الدَّارَ الْآخِرَةَ بِجَعْلِهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ غُلُوبًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فسادًا وَ
الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ^(١) .

بلى والله لقد سمعوها ولكن حلولنا للدنيا في أعينهم وراهم
زبرجها ، والذي فلق الحبة ، وبرأ النمة ، لولا حضور الحاضر
وفيام الحجة بوجود الناصر ، وما أخذ الله تعالى على العلماء إلا
بغيرها ، ولا سبب مظلوم ، ولا سبب الظالم ، ولا سبب حبلها على
غابرها ، ولست في آخرها بكاس وبها ، ولا لفبتم دنباكم هذه
أزهد عندي من حبة عنز .

قال ابن عباس : وناوله رجل من أهل السواد كتاباً ففطع كلامه وناول الكتاب

فقلت يا امير المؤمنين لو اطرقت مفاثك الى حث بلغت ! فقال : هههات يا ابن
عباس : تلك شقشقة هدرت ثم فررت .

قال ابن عباس : فما سفت على كلام فط كاسفي على كلام امير المؤمنين ؟

اذ لم يبلغ حث اراد^(٢) .

بارئ بدئ ، وقد كان عليه السلام يلو وقت مبايعتهم له : « وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكِثُ
عَلَى نَفْسِهِ » . واما اصحاب صفين فاتهم عند اصحابنا رحمهم الله مخذون النار لفسخهم
فصح فيهم قوله : « وَاَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا » سورة الجن ص ١٥ .

(١) سورة الفصص ص ٨٣ .

(٢) قال ابن الاثير في النهاية في شفق : ومن حديث علي في خطبة له : تلك

٤٩

ومن كلامه عليه السلام

«ذمّ به الأشعث والبعليّ :»

أَمَا هَذَا الْأَعْوَرُ - بِعَنَى الْأَشْعَثِ - فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْفَعْ شَرَفًا إِلَّا حَسَدَهُ ، وَلَا أَظْهَرَ فَضْلًا إِلَّا غَابَهُ ، وَهُوَ يُنَيِّ نَفْسَهُ وَيَجِدُّهَا ، يَخَافُ وَيَرْجُو ، فَهُوَ بَيْنَهُمَا لَا يَبْقَى بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا ، وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِأَنْ جَعَلَهُ جَبَانًا ، وَلَوْ كَانَ شَجَاعًا لَفَتَلَهُ الْحَقُّ .

وَأَمَا هَذَا الْأَكْفُ عِنْدَ الْجَاهِلِيَّةِ - بِعَنَى جِرْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَعْلِيِّ - فَهُوَ يَرَى كُلَّ أَحَدٍ دُونَهُ ، وَيَبْتَغِي كُلَّ أَحَدٍ وَيُخْفِرُهُ ، قَدْ مَلَأَ نَارًا ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَطْلُبُ رِئَاسَةً ، وَيُرْوِمُ إِمَارَةً ، وَهَذَا الْأَعْوَرُ يُغْوِبُهُ وَيُطْغِيهِ ، إِنْ حَدَّثَهُ كَذِبَهُ ، وَإِنْ فَا مَرَدُونَهُ نَكَصَ عَنْهُ ، فَهُمَا كَالشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ الْكُفْرُ ، فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنْ بَرَيْتُ مِنْكَ إِنْ أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ . - سورة الحجر الآية ١٦

شَيْفَقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ أَيْ وَهَوَى شَعْرُهُ فِيهِ :

لَسَانًا كَشَيْفَقَةِ الْأَرَجِيِّ أَوْ كَالْحَسَامِ الْهَامِي الذِّكْرِ

وقال الفهرو زابادي في الفاموس : الشَّفَقَةُ شَيْءٌ كَالرَّئِيَّةِ يُخْرِجُهُ الْبَعِيرُ مِنْ فِيهِ إِذَا هَاجَ وَالْحَطْبَةُ الشَّفَقِيَّةُ الْعُلُوبَةُ ، لِقَوْلِهِ لِابْنِ عَبَّاسٍ (لَمَّا قَالَ لَهُ لَوْ اطَّرَدْتَ مَعَالِنَكَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتُ) بِابْنِ عَبَّاسٍ نِلْكَ شَيْفَقَةَ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ .

٥٠

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«يصف نفسه عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»

أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَالْعَصْدِ مِنَ الْمِنْبَكِ
وَكَالذِّرَاعِ مِنَ الْعَصْدِ ، وَكَالْكَفِّ مِنَ الذِّرَاعِ ، رَبُّنِي صَغِيرًا ،
وَإِخَانِي كَبِيرًا ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي كَانُ لِي مِنْهُ جَمَلٌ سِرٌّ لَا يَطَّلِعُ
عَلَيْهِ غَيْرِي ، وَإِنَّهُ أَوْصَى إِلَيَّ دُونَ أَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، وَ
لَا قَوْلَنَ مَا لَمْ أَقُلْهُ لِأَحَدٍ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ ، سَأَلْتُهُ مَرَّةً أَنْ يَدْعُو
لِي بِالْمَغْفِرَةِ فَقَالَ : أَفْعَلُ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى ، فَلَمَّا رَفَعَ يَدَهُ
لِلدُّعَاءِ اسْتَمِعْتُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ قَائِلٌ : اللَّهُمَّ بِحَقِّي عَلَى عَبْدِكَ
اغْفِرْ لِعَلِيٍّ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : أَوْاحِدُ
أَكْرَمَ مِنْكَ عَلَيْهِ فَاسْتَشْفِعَ بِهِ إِلَيْهِ .

٥١

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«فتد به سعدًا وابن عمر على ما زعمنا ...»

عَجَبًا لِسَعْدٍ وَابْنِ عُمَرَ ! يَزْعَمَانِ أَنِّي أَحَارِبُ الدُّنْيَا عَلَى
الدُّنْيَا ، أَفَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُجَارِبُ عَلَى الدُّنْيَا
فَإِنْ زَعَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَارِبٌ لِكَثْرَةِ الصَّنَاعِ

وَعِبَادَةَ الرَّحْمَنِ ، فَإِنَّمَا حَارَبْتُ لِدَفْعِ الضَّلَالِ ، وَاللَّهِمَّ عَنِ
 الْفَحْشَاءِ وَالْفُسَادِ ، آمِنْ لِي بِزَنْ جِبَابِ الدُّنْيَا ؛ وَاللَّهِ لَوْ مَثَلْتُ
 لِي بِبَشَرٍ سَوِيًّا لَضَرَبْتُهَا بِالسَّيْفِ (١) .

٥٢

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«(فِي الْأَسْتِنَارِ عَلَى فُرَيْشٍ :)»

اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَعْدَيْتُكَ عَلَى قُرَيْشٍ ، فَإِنَّهُمْ آضَمَرُوا
 لِرَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضُرُوبًا مِنَ الشَّرِّ وَالْغَدْرِ ، فَعَجَّروا
 عَنْهَا ، وَحَلَّتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا ، فَكَانَتْ الْوَجْهَةُ بِي ، وَ
 الدَّائِرَةُ عَلَيَّ .

اللَّهُمَّ احْفَظْ حَسَنًا وَحُسَيْنًا ، وَلَا تُمَكِّنْ فِجْرَةَ فُرَيْشٍ
 مِنْهُمَا مَا دُمْتُ حَيًّا ، فَإِذَا تَوَفَّيْتَنِي وَأَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمُ ،
 وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ .

(١) وهكذا وردت صفاته واولاده عليهم السلام ، قيل : تمثلت الدنيا

بصورة جميلة في يوم الطف وجاءت الى الامام الحسين بن علي عليهم السلام فقالت
 تزوجني اردعنك هذا الجمع فقال عليهم السلام لها :

إِعْزِزِي وَوَجِّعِي أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ مُطَلِّعَاتِ الْأَبَاءِ لَا تَحِلُّ لِلْأَبْنَاءِ ؛ (البطل

العلفي ج ٣ ص ٣٦٤ ط النجف - للظفره) .

٥٣

ومن كلامه عليه السلام

لما قال له فائل : يا امير المؤمنين ، ارايت لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله ترك ولدا ذكرا فذبلخ الحلم ، وانر منه الرشد ، اكانت العرب تسلم اليه امرها ؟

قال ٤ : لا بل كانت تفنله ان لم يفعل ما فعلت ، ان العرب كرهت امر محمد صلى الله عليه وآله ، وحسدته على ما اتاه الله من فضله ، واستطالت ابامه حتى اذفت زوجته ، ونفرت به ناقته ، مع عظيم احسانه اليها ، وجبم منه عندها ، واجمعت مذ كان حبا على صرف الاخر عن اهل بيته بعد موته ، ولولا ان فربنا جعلت اسمه ذريعة الى الرئاسة ، وسلمنا الى العز والامرو ، لما عبدت الله بعد موته يوما واحدا ، ولا رندت في حافرها وغاد فارعها جذعا ، وبازلها بكرا^(١) ، ثم فتح الله عليها الفتح فاثرت بعد الفاقة ، وتمولت بعد الجهد والمخصة^(٢) ، فحن في عبوتها من الاسلام ما كان سحبا ، وثبتت في قلوب كثير منها

(١) البازل : الّذي فطرنا به . (٢) المخصة : الجوع .

مِنَ الدِّينِ مَا كَانَ مُصْطَرِبًا ، وَقَالَتْ لَوْلَا أَنَّهُ حَقٌّ لَمَا كَانَ
 كَذًّا ، ثُمَّ نَسَبَتْ تِلْكَ الْفُتُوحَ إِلَى ارَاءِ وُلَايَتِهَا ، وَحَسَنَ نَدْبِهَا
 الْأُمَرَاءَ الْقَائِمِينَ بِهَا ، فَنَادَى عِنْدَ النَّاسِ نَبَاهَةً قَوْمٍ ، وَ
 وَخُولَ أُخْرَيْنَ ، فَكُنَّا نَحْنُ مِمَّنْ خَمَلَ ذِكْرُهُ ، وَخَبَتْ نَارُهُ ، وَ
 انْفَطَعَ صَوْنُهُ وَصَيْبَتُهُ ، حَتَّى آكَلَ الدَّهْرُ عَلَيْنَا وَشَرِبَ ، وَمَضَى
 السِّنُونَ وَالْأَحْقَابُ بِمَا فِيهَا ، وَمَاتَ كَثِيرٌ مِمَّنْ يُعْرَفُ ، وَنَشَأَ
 كَثِيرٌ مِمَّنْ لَا يُعْرَفُ ، وَمَاعَسَى أَنْ يَكُونَ الْوَلَدُ لَوْ كَانَ !

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُفَرِّبْنِي مَا تَعْلَمُونَهُ مِنَ الْفُرْبِ لِلتَّبِ
 اللَّحْمَةِ ، بَلْ لِلجِهَادِ وَالنَّصِيحَةِ ، أَفْتَرَاهُ لَوْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ كَانَ يَفْعَلُ
 مَا فَعَلْتُ ! وَكَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ يُفَرِّبُ مَا فَرَّبْتُ ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ
 قُرْبِي وَالْعَرَبِ سَبَبًا لِلْحُظْوَةِ وَالْمَنْزِلَةِ ، بَلْ لِلحِرْمَانِ وَالْجَفْوَةِ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ إِنِّي لَمْ أُرِدِ الْأَمْرَةَ ، وَلَا أَعْلُوَ الْمَلِكِ وَ
 الرِّئَاسَةَ ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ الْفِيَامَ بِمَجْدُودِكَ ، وَالْأَدَاءَ لِشَرْعِكَ ،
 وَوَضَعَ الْأُمُورِ فِي مَوَاضِعِهَا ، وَتَوْفِيرَ الْحُقُوفِ عَلَى أَهْلِهَا ، وَ
 الْمَضَى عَلَى مِنْهَا جَنْبَيْكَ ، وَارْشَادَ الضَّالِّ إِلَى أَنْوَارِ هِدَايَتِكَ .

٥٤

وَمِنْ دُعَاءِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« نَاجِي بِهِ اللَّهُ تَعَالَى »

إِلَهِي إِنْ طَالَ فِي عِصَابِكَ عُمْرِي ، وَعَظُمَ فِي الصَّحْفِ ذَنْبِي
 فَمَا أَنَا بِمَوْمِلٍ غَيْرَ غُفْرَانِكَ ، وَلَا أَنَا بِرَاجٍ غَيْرَ رِضْوَانِكَ .
 إِلَهِي أَفِكْرِي فِي عَفْوِكَ فَتَهْوُونَ عَلَيَّ خَطِيئَتِي ، ثُمَّ أَذْكَرُ الْعَظِيمَ
 مِنْ أَخْذِكَ فَتَعْظُمُ عَلَيَّ بَلِيئَتِي ، إِنْ أَنَا قَرَأْتُ فِي الصَّحْفِ
 سَيِّئَةً أَنَا نَاسِبُهَا وَأَنْتَ مُحْصِيهَا ، فَتَقُولُ : خَذُوهُ . فَبِاللَّهِ
 مِنْ مَا خُوِذَ لَا تُجِبُهُ عَشِيرَتُهُ ، وَلَا تُنْعَهُ فَيْلَتُهُ ، إِنْ مِنْ نَارٍ
 تَنْضِجُ الْأَجْبَادَ وَالْكِلَى ، إِنْ مِنْ نَارٍ تَرَاغَى لِلشَّوَى ، إِنْ مِنْ عَمْرَةٍ
 مِنْ لَهَابِ لَظَى .

قال الراوي : ثم انعم في البكاء فاذا هو كالخشب الملقاة فقلت :

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، مَا تَ وَاللَّهِ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَأَنْبَتُ مَنْزِلَهُ
 أَنْعَاهُ ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : مَا كَانَ مِنْ شَأْنِهِ ؟ فَاحْجَرْتُمَا ، فَقَالَتْ : هِيَ اللَّهُ
 الْعَشِيَّةُ الَّتِي نَأْخُذُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى .

٥٥

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي الدُّعَاءِ »

جَعَلَ فِي يَدِكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أِذِنَ لَكَ مِنْ مَسْأَلَتِهِ
 فَمَنْ أَسْتَفْتَحْتَ بِاللُّغَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ ، وَاسْتَمْطَرْتَ
 سَائِبِ رَحْمَتِهِ ، فَلَا يُفْطِكُ أَبْطَاءُ إِجَابَتِهِ ، فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ

عَلَى قَدْرِ النَّيْتَةِ ، وَرُبَّمَا أُخْرِبَ الْإِجَابَةُ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْظَمَ
لِلْأَجْرِ السَّائِلِ ، وَأَجْرٌ لِعَطَاءِ الْأَمِيلِ ، وَرُبَّمَا سَأَلْتَ فَلَا تُؤْتَاهُ
وَأُوَيْبَتْ خَيْرًا مِنْهُ ، أَوْ صُرِفَ عَنْكَ بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ ، وَرُبَّمَا حُرِّ
فَدُطِبَتْ ، فِيهِ هَلَاكُ دِينِكَ لَوْ أُوَيْبَتْهُ .

٥٦

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«بَنظَرٍ فِيهَا مِنْ فُرَيْشٍ ، وَبَيِّنَ جِهَادَهُ دُونَ الْإِسْلَامِ» -

منها :

مَالَنَا وَلِفُرَيْشٍ ، وَمَا نُنْكِرُ مِنْهَا ، غَيْرُ أَنَا أَهْلُ بَيْتِ شَيْدٍ
اللَّهُ بَنِيَانُنَا ، وَاخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ ، فَعَرَّفْنَا هُمُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ ،
وَعَلَّمَنَا هُمُ الْفَرَائِضَ وَالسُّنَنَ ، وَدَرَّبَنَا هُمُ الدِّينَ وَالْإِسْلَامَ ،
فَوَشَّوْا عَلَيْنَا ، وَحَدُّوا فَضْلَنَا ، وَمَنَعُوا أَحْقَانَا ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي
اسْتَعْدَيْتُكَ عَلَى فُرَيْشٍ ، فَخَذَلَنِي بِحَقِّي مِنْهَا ، وَلَا نَدْعُ مَظْلَمِي
هَذَا ، إِنَّكَ الْحَكِيمُ الْعَدْلُ ، فَإِنَّ فُرَيْشًا صَغُرَتْ عَظِيمٌ قَدْرِي ، وَ
اسْتَحَلَّتْ الْمَحَارِمَ مِنِّي ، وَقَالُوا إِنَّكَ لِحَرِيصٌ مَتَمِّمٌ ، الْبَسَ بِنَا
أَهْدُوا مِنْ مَنَاةِ الْكُفْرِ ، وَمِنْ عَمَى الضَّلَالَةِ ، وَغَيَّ الْجَهَالَاتِ ،
وَبِي أَنْفِدُوا مِنْ الْفِتْنَةِ الظُّلْمَاءِ ، وَالْمِحْنَةِ الْعَمِيَاءِ .
وَبَلَّهْمُ ! أَلَمْ أَخْلِصْهُمْ مِنْ نِيرَانِ الطَّغَاةِ ، وَسَبُوفِ

الْبُغَاةِ ، وَوَطْأَةِ الْأَسَدِ ، الْبَسْرِ بِتَمَمِ الشَّرَفِ ، وَنَالُوا الْحَقَّ
وَالنَّصْفَ ، أَلَتُ أَبَةَ نُبُوَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَدَلِيلَ
رِسَالَتِهِ ، وَعَلَامَةَ رِضَاةٍ وَسَخَطِهِ ، وَبِكَلْبِ بَرِيٍّ جَمَاجِمِ الْبُهْمِ وَ
هَامِ الْأَبْطَالِ ، إِذَا فَرَعَتْ نَبِيَّهُ إِلَى الْفِرَارِ ، وَعَدِيٌّ إِلَى الْإِنْكَاصِ
وَلَوْ أَسَلَتْ فَرِيضًا لِلنَّبَايَا وَالْحُوفِ لَحَصَدَتْهَا سُوفُ الْعَرَازِمِ ^(١) ،
وَوَطَّهَا حُجُولُ الْأَعَاجِمِ ، وَطَحَنَتْهَا سَنَابِكُ الصَّافِنَاتِ ، وَحَوَّارِ
الصَّاهِلَاتِ ، عِنْدَ إِطْلَاقِ الْأَعْيَةِ ، وَبَرِيٍّ الْأَسْتَةِ ، وَمَا بَقُوا
لِظُلْمِي ، وَعَاشُوا لِهَضْبِي ، وَمَا قَالُوا إِنَّكَ لَحَرِيصٌ مَتَّهِمٌ .

ومنها :

بِأَمْعَشَرِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، إِبْنِ كَانَتْ سَبْفَةَ نَبِيٍّ وَ
عَدِيٍّ إِلَى السَّقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ خَوْفِ الْفِتْنَةِ ، أَلَا كَانَتْ يَوْمَ الْأَبْوَاءِ ^(٢)
إِذْ تَكَافَتْ الصُّفُوفُ ، وَتَكَانَفَتْ الْحُوفُ ، وَتَقَارَعَتِ السُّبُوفُ ،
أَمْ هَلَاخِيًا فِتْنَةَ الْإِسْلَامِ ، يَوْمَ عَبْدِ وَدٍّ ، وَقَدْ شَمَخَ بِأَنْفِهِ ، وَ
طَحَّ بِطَرْفِهِ ، وَلِمَلَرْتُ بِشَفِيقًا عَلَى الدِّينِ وَأَهْلِهِ ، يَوْمَ بَوَاطِ ، إِذِ اسْوَدَّ
لَوْنُ الْأَفْقِ ، وَاعْوَجَّ عَظْمُ الْعُنُقِ ، وَلِمَلَرْتُ بِشَفِيقًا يَوْمَ رَضْوَى ،
إِذِ اللَّيْهَامُ تَطِيرُ ، وَالْمَنَايَاتُ تَبِيرُ ، وَالْأَسَدُ تَزِيرُ ، وَهَلَا بَادُوا يَوْمَ
الْعُسْرَةِ ، إِذِ الْأَسْنَانُ نَصْطِكُ ، وَالْأُذَانُ تَسْنِكُ ، وَالذَّرُوعُ

(١) العرازم: الأشداء الجفاهة . (٢) الأبواء: منزل بين مكة والمدينة .

هُنَكَ ، وَهَلَّا كَانَتْ مُبَادِرَتْهَا يَوْمَ بَدْرٍ ، إِذَا الْأَرْوَاحُ فِي
الصُّعْدَاءِ تَرَفَعِي ، وَالْجِبَادُ بِالصَّنَادِيدِ تَرْتَدِي ، وَالْأَرْضُ مِنْ
دِمَاءِ الْأَبْطَالِ تَرْتَوِي ، وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى الدِّينِ يَوْمَ بَدْرِ الثَّانِيَةِ
وَالرَّغَائِبِ تُرْعَبُ ، وَالْأَوْدَاجُ تُتَخَبُ ، وَالصُّدُورُ تُخْضَبُ .

ثم عدد وعليه سلم وفاع كثيرة ، وقرعها بالهنا كانا فيها من النظارة

ثم قال : أَنَا صَاحِبُ هَذِهِ الْمَشَاهِدِ ، وَأَبُو هَذِهِ الْمَوَافِقِ

وَابْنُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ الْحَمِيدَةِ .

٥٧

وَمَنْ كَلَامَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« قال ثعلب : وكان على عليه السلام كثيراً ما يقول في حروبه : »

اللَّهُمَّ أَنْتَ أَرْضَى لِلرِّضَا ، وَأَسْخَطُ لِلسُّخْطِ ، وَأَقْدَرُ
أَنْ تُعْطِيَ مَا كَرِهْتَ ، وَأَعْلَمُ بِمَا يُفْعَدُ عَلَيَّ ، لِأَنْ تُغْلِبَ عَلَيَّ بِاطِلٍ
وَلَا تُعْجِرَ عَنِّي حَقٌّ ، وَمَا أَنْتَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَبْعَثُ الظَّالِمُونَ .

٥٨

وَمَنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« يصف حوال الناس قبل البعثة النبوية : »

أَبْهَاتِ النَّاسُ ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالِهِ بِالْهُدَى ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ، وَأَنْتُمْ أُمَّيُونَ عَنِ

الْكِتَابِ وَمَنْ أَنْزَلَهُ ، وَعَنِ الرَّسُولِ وَمَنْ أَرْسَلَهُ ، أَرْسَلَهُ عَلَىٰ حِينٍ
 فَتْرَةٍ مِنَ الرَّسُلِ ، وَطُولِ هَجْرَةٍ مِنَ الْأُمَمِ ، وَانْسِاطٍ مِنَ الْجَهْلِ
 وَاعْتِرَاضٍ مِنَ الْفِتْنَةِ ، وَانْتِقَاضٍ مِنَ الْبَرَمِ ، وَعَمَىٰ عَنِ الْحَقِّ ، وَ
 اغْتِسَابٍ مِنَ الْجُورِ ، وَامْتِحَانٍ مِنَ الدِّينِ ، وَنَلَطٍ مِنَ الْحُرُوبِ ،
 وَعَلَىٰ حِينِ اصْفِرَارٍ مِنْ رِبَاضِ جَنَابِ الدُّنْيَا ، وَبُؤْسٍ مِنْ اغْصَانِهَا
 وَانْتِشَارٍ مِنْ وَرْفِهَا ، وَبَاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا ، وَاغْوِرَارٍ مِنْ مَائِهَا ، وَقَدْ
 دَرَسَتْ أَعْلَامُ الْهُدَىٰ ، وَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَىٰ ، وَاللُّدُنَا مِنْهُجَّةٌ
 فِي وُجُوهِ أَهْلِهَا ، مُكْفَهَرَةٌ مُدِيرَةٌ غَيْرُ مُقْبِلَةٍ ، ثَمَرُهَا الْفِتْنَةُ ،
 وَطَعَامُهَا الْحَيْفَةُ ، وَشِعَارُهَا الْخَوْفُ ، وَرِثَارُهَا السَّبْفُ ، فَذَحَرْتُمْ
 كُلُّكُمْ مَرِيقٌ ، فَفَدَا عَمَتْ عُبُونُ أَهْلِهَا ، وَأَظْلَمَتْ عَلَيْهِمُ آبَاؤُهَا ، فَذُ
 قَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ ، وَسَفَكُوا رِمَائِهِمْ ، وَدَفَنُوا فِي الثَّرَابِ الْمُوَدَّةَ
 بَيْنَهُمْ مِنْ أَوْلَادِهِمْ ، يُخَنَّرُونَ دُونَهُمْ طَبِيبُ الْعَيْشِ ، وَرِفَاهِيَّتُهُ
 حُضُوظُ الدُّنْيَا ، لَا يَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ثَوَابًا ، وَلَا يَخَافُونَ وَاللَّهِ مِنْهُ
 عِقَابًا ، حَبِطَتْ أَعْمَىٰ بَحْرٌ ، مَيِّتُهُمْ فِي النَّارِ مَبْلَسٌ ، فَجَاءَتْهُمْ نَيْبُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنُخْتَةٍ مَا فِي الصَّحْفِ الْأُولَىٰ ، وَنَصْدِيقِ الَّذِي
 بَيَّنَّ بَدَيْهِ ، وَفَتَّصِيلِ الْحَلَالِ مِنْ رَبِّ الْحَرَامِ ، ذَلِكَ الْفُرْقَانُ
 فَاسْتَظْفُوهُ وَلَمْ يَنْطِقُوا لَكُمْ ، أَخْبِرْكُمْ عَنْهُ أَنْ فِيهِ عِلْمٌ مَا مَضَىٰ ، وَ
 عِلْمٌ مَا بَاقِي إِلَىٰ يَوْمِ الْفَيْتَةِ ، وَحَكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ ، وَبَيَانٌ مَا أَصْبَحْتُمْ

فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ، فَلَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ لَأَبِيَنَّ أَعْلَى كُرُ .

٥٩

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي عِلَّةِ خَلْقِ الْعِبَادِ وَتَكْلِيفِهِمْ : »

لَمَّا عَلِمَ أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِهِمْ خَاضُوا فِي التَّعَدُّلِ وَالنُّجُورِ فَرَجَّحَ حَتَّى صَعَدَ

المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ خَلْفَهُ أَرَادَ

أَنْ يَكُونُوا عَلَى الْأَذَابِ رَفِيعَةً ، وَأَخْلَافٍ شَرِيفَةً ، فَعَلِمَ أَنَّهُمْ

لَمْ يَكُونُوا كَذَلِكَ إِلَّا بِأَنْ يُعَرِّفَهُمْ مَا لَهُمْ وَمَا عَلَيْهِمْ ، وَالنَّعْرِيفُ

لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ لَا يَجْمَعَانِ إِلَّا بِالْوَعْدِ

وَالْوَعِيدِ ، وَالْوَعْدُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالتَّرغِيبِ ، وَالْوَعِيدُ لَا يَكُونُ

إِلَّا بِالتَّرْهيبِ ، وَالتَّرغِيبُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَا تَشْتَهِيهِ أَنْفُسُهُمْ وَتَلذُّهُ

أَعْيُنُهُمْ ، وَالتَّرْهيبُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِضِدِّ ذَلِكَ .

ثُمَّ خَلَفَهُمْ فِي دَارِهِ ، وَآرَاهُمْ طَرَفًا مِنَ اللَّذَائِثِ ، لِيَسْتَدِلُّوا

بِهِ عَلَى مَا وَرَأَاهُمْ مِنَ اللَّذَائِثِ الْخَالِصَةِ ، الَّتِي لَا يَشْتَوِيهَا إِلَّا الْمُرُءُ الْأَخْلَاقُ

وَهِيَ الْجَنَّةُ ، وَآرَاهُمْ طَرَفًا مِنَ الْأَلَامِ ، لِيَسْتَدِلُّوا بِهِ عَلَى مَا وَرَأَاهُمْ

مِنَ الْأَلَامِ الْخَالِصَةِ ، الَّتِي لَا يَشْتَوِيهَا إِلَّا الدُّنْيَا ، وَالْأَوْهَى الثَّارُ ، فَمِنْ

أَجْلِ ذَلِكَ تَرَوْنَ نَعِيمَ الدُّنْيَا تَخْلُوطًا بِمَجْنَهَا ، وَسُرُورَهَا مَمْرُوجًا

يَكْدُورِهَا وَغَمُومَهَا^(١).

٦٠

وَمَنْ كَلَّمَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«في القدر:»

الْإِنَّ الْقَدْرَ سِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ ، وَسِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ ، وَحِرْزٌ مِنْ
حِرْزِ اللَّهِ ، مَرْفُوعٌ فِي جِبَابِ اللَّهِ ، مَطْوِيُّ عَنْ خَلْقِ اللَّهِ ، مَخْنُومٌ بِجَانِبِ
اللَّهِ ، سَابِقٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ ، وَضَعَ اللَّهُ الْعِبَادَ مِنْ عَلَيْهِ ، وَرَفَعَهُ فَوْقَ
شَهَادَاتِهِمْ ، وَمَبْلَغُ عَفْوِهِمْ ، لِأَنَّكُمْ لَا بِنَا لُونَهُ يُحْفِيفُهُ الرَّبَّانِيَّةُ فِي
وَلَا يَفْضُرُهُ الصَّمَدِيَّةُ ، وَلَا يَعِظُمُ النُّورَانِيَّةُ ، وَلَا يَعْرِفُهُ الْوَحْدَانِيَّةُ .
لِأَنَّهُ بِحِرْزِ خَالِصِ اللَّهِ تَعَالَى ، عُمْفُهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، عَرْضُهُ
مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، أَسْوَدُ كَاللَّبَلِّ الدَّامِسِ ، كَثِيرُ الْحَبَابِ وَالْحَبْتَانِ
بَعْلُ حَمْرَةٍ وَبَقْلُ أُخْرَى ، فِي فَعْرِهِ شَمْسٌ نُضِيئُ ، لَا يَنْبَغِي أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْهَا
إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَدُّ ، فَمَنْ تَطَّلَعَ إِلَيْهَا فَفَدَّ ضَادَّ اللَّهِ عَمَّا وَجَلَّ فِي حُكْمِهِ
وَنَارَعَهُ فِي سُلْطَانِهِ ، وَكَتَفَ عَنْ سِتْرِهِ وَسِرِّهِ ، وَبَاءَ بِغَضَبِ اللَّهِ ،
وَمَا وَبِهِ جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْمَصِيرُ .

(١) قال المجلسي: قبل فخذت الجاحظ بهذا الحديث فقال هو جماع الكلام الذي

دونه الناس في كتبهم ونحوه وبينهم . قيل ثم سمع ابو علي الجبائي بذلك فقال: صدق الجاحظ
هنا ما لا يحتمله الزبارة والنقضان .

٦١

وَمَنْ كَلِمَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي نَعْتِ الدُّنْيَا ، لِمَا سَمِعَ قَوْمًا يَذُمُّهَا : - »

حَمْدُ اللَّهِ وَاتِّبَاعُهُ ، وَقَالَ : أَمَا بَعْدُ ، فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ يَذُمُّونَ
الدُّنْيَا ، وَقَدْ انْخَلَوْا الرَّهْدَ فِيهَا ، الدُّنْيَا مَنَزِلُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَهَا
وَمَسْكَنٌ غَافِبَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا ، وَدَارٌ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا ، مَسْجِدُ
أَنْبِيَاءِ اللَّهِ ، وَهَبْطٌ وَحَيْهٍ ، وَمُصَلَّى مَلَائِكَتِهِ ، وَمَسْكَنٌ أَحِبَّائِهِ
وَمَنْجَرٌ أَوْلِيَائِهِ ، اَلْكَتَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ ، وَرِيحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ .

فَمَنْ ذَا يَذُمُّ الدُّنْيَا بِأَجَائِرٍ ، وَقَدْ أَذِنَتْ بِبَيْتِهَا ، وَنَادَتْ
بِإِنْفِطَائِعِهَا ، وَنَعَتْ نَفْسَهَا بِالزُّوَالِ ، وَمَثَلَتْ بِبِلَائِهَا الْبِلَاءَ ، وَ
شَوَّقَتْ بِرُورِهَا إِلَى السُّرْرِ ، وَرَاحَتْ بِفَجِيعَةٍ ، وَابْتَكَّرَتْ بِبِعْمَةٍ
وَغَافِبَةٍ تَرْهَبُهَا وَتَرْغِبُهَا ، فَذَمَّتْهَا قَوْمٌ غَدَاةَ التَّدَامَةِ ، وَحَمِدَهَا
آخَرُونَ ، خَدَمْتَهُمْ جَمِيعًا فَصَدَّقْتَهُمْ ، وَذَكَرْتَهُمْ فَادَّكَّرُوا ، وَوَعظَّمْتَهُمْ
فَاتَّعظُوا ، وَخَوَّفْتَهُمْ فَخَافُوا ، وَشَوَّقْتَهُمْ فَاشْتَاقُوا .

فَإِيهَا الذَّاكِرُ لِلدُّنْيَا الْمُخْتَرِ بِعُرُورِهَا ، مَتَى اسْتَدَمَّتْ إِلَيْكَ ،
بَلْ مَتَى غَرَّتْكَ بِنَفْسِهَا ، أَيْمَصَارِعُ أَبَائِكَ مِنَ الْبِلَى ؟! أَمْ بِمَضَاجِجِ
أَهْمَانِكَ مِنَ الشَّرَى ؟! كَرِهْتِ بِبَدْبِكَ ، وَعَلَلْتَ بِكَيْفِكَ ؟
تَنْوِصِفُهُمُ الدَّوَاءَ ، وَتَطْلُبُهُمُ الْأَطِبَّاءَ ، لَمْ تُدْرِكْ فِيهِ

طَلِبْتِكَ ، وَلَمْ تُعَفِّ فِيهِ بِحَاجَتِكَ ، بَلْ مَثَلْتَنِي لِدُنْيَايَ
نَفْسِكَ ، وَبِحَالِهِ حَالِكَ ، غَدَاةٌ لَا يَنْفَعُكَ أَحِبَابُوكَ ، وَلَا يُغْنِي
عَنْهُ نِدَاؤُكَ ، بِشَنَدِّهِ مِنَ الْمَوْتِ آعَالِينُ الْمَرِيضِ ، وَالْيَمُّ لَوَعَاتِ
الْمُضِيِّ ، حِينَ لَا يَنْفَعُ الْأَلِيلُ ، وَلَا يَدْفَعُ الْعَوِيلُ ، يُحْفَزُ بِهَا
الْحَبْرُومُ ، وَيُغْضُّ بِهَا الْحُلْفُومُ ، لَا يُبْمِعُهُ النَّيْدَاءُ ، وَلَا يَبْرُوعُهُ
الدُّعَاءُ ، فَيَا طَوْلَ الْحَزْنِ عِنْدَ انْفِطَاعِ الْأَجَلِ ، ثُمَّ بِرَاحِ بِهِ عَلَى
شَرِيحِ نَفْلِهِ^(١) أَكْفُ أَرْبَعٍ ، قَبْضِعُ فِي قَبْرِهِ فِي لَبَنٍ ، وَصِيغِي جَدَثٍ
فَدَهَبَتِ الْجِدَّةُ ، وَانْفَطَعَتِ الْمُدَّةُ ، وَرَفِظَتْهُ الْعَطْفَةُ ، وَ
فَطَعَتْهُ اللَّطْفَةُ ، لَا تَفَارِبُهُ الْأَخْلَاءُ ، وَلَا تَلْتُمُهُ الرُّؤَاةُ ، وَ
لَا اتَّفَقَتْ بِهِ الدَّارُ ، انْفَطَعَ دُونَهُ الْأَشْرُ ، وَاسْتَجَمَّ دُونَهُ الْخَبْرُ ،
وَبَكَرَتْ وَرَثَتُهُ ، وَأَقِيمَتْ تَرْكَتُهُ ، وَحِفْفَةُ الْحُوبِ ، وَآحَاطَتْ
بِهِ الدُّنُوبُ ، فَإِنْ يَكُنْ فِدًّا مَرَجَرًا طَابَ مَكْبَهُ ، وَإِنْ يَكُنْ فِدَّمًا
شَرًّا نَبَتْ مُنْقَلَبُهُ ، وَكَيْفَ يَنْفَعُ نَفْسًا فَرَارُهَا ، وَالْمَوْتُ قُصَارُهَا
وَالْقَبْرُ حَزَارُهَا ، فَكْفَى لَهَا وَأَعْظَا كَفَى !

قلت : واول هذا الكلام المذكور في الحج البلاغة باختلاف كثير .

(١) الترحج كضفدع بالكسر : السهر الذي يهيج عليه الميت . قال عبدة بن طيب :

ولقد علمت بان نصري حفره غبرا ، يهيجني اليها شرجح .

٦٢

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« يصف عباد الله الصالحين : »

اللَّهُمَّ وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَأْزُرُ كَلْبَهُ ، وَلَا يَنْفَطِعُ مَوَادَّهُ ،
وَإِنَّكَ لَا تُخْلِي أَرْضَكَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ ، ظَاهِرٍ لِبَيْتٍ بِالْمَطَاعِ
أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ ، كَمَا لَا تَبْطُلُ حُجَّتُكَ ، وَلَا يَبْضِلُ أَوْلِيَاؤُكَ بَعْدَ إِذْ
هَدَيْتَهُمْ ، بَلْ آيُنُ هُمْ ، وَكَرَّ أَوْلِيَاؤُكَ الْأَفْلُونَ ، وَالْأَعْظُونَ عِنْدَ
اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ قَدْرًا ، الْمُتَّبِعُونَ لِقَادَةِ الدِّينِ ، الْأَيْمَّةَ الْهَادِينَ الدِّينَ
بِنَاذِرُونَ بِأَدْبَابِهِمْ ، وَيَنْجُونَ لِحُجَّتِهِمْ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْجُمُ بِهِمُ الْعِلْمُ
عَلَى حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ ، فَتَنْجِبُ أَرْوَاحَهُمْ لِقَادَةِ الْعِلْمِ ، وَيَسْتَلْسِلُونَ
مِنْ حَدِيثِهِمْ مَا اسْتَوْعَرَ عَلَى غَيْرِهِمْ بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْمُكَذِّبُونَ ،
وَأَبَاةَ الْمُتْرَفُونَ ، أَوْلِيَاؤُكَ أَتْبَاعُ الْعُلَمَاءِ ، صَحْبُوا أَهْلِ الدُّنْيَا
بِطَاعَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَوْلِيَاؤُهُ ، دَانُوا بِاللَّقَيْبَةِ عَنْ دِينِهِمْ
وَالْخَوْفِ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، فَأَرْوَاحُهُمْ مُعَلَّفَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى لِعُلَمَائِهِمْ
وَأَتْبَاعِهِمْ ، خُرْسٌ صُمْتُ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ ، يَنْظُرُونَ لِدَوْلِهِ
الْحَقِّ ، وَسَيَحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ، وَيَحْقُ الْبَاطِلَ .

هَاهُ هَاهُ ! طُوبَى لَهُمْ عَلَى صَبْرِهِمْ عَلَى دِينِهِمْ فِي حَالِ هُدْيَتِهِمْ
وَبِأَشْوَقَاهُ إِلَى رُؤْيَيْهِمْ فِي حَالِ ظُهُورِ دَوْلَتِهِمْ ، وَسَجْمَعَتِ اللَّهُ وَإِيَانَهُمْ

فِي جَنَاتٍ عَدْنٍ ، وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ

٦٣

وَمَنْ كَلَامَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

« ايضاً يصف رجلين قد ابعدا عن طريق الحق »

إِنَّ مِنْ أَبْغَضِ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِرَجُلَيْنِ : رَجُلٌ وَكَلَهُ
اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ جَائِرٌ عَنِ فِضْلِ السَّبِيلِ ، مَشْغُوفٌ بِكَلَامِ
يَدْعُهُ ، فَدُلَّجٌ بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنْ افْتَنَ بِهِ ، ضَالٌّ
عَنْ هُدًى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، مُضِلٌّ لِمَنْ اقْتَدَى بِهِ فِي حَبَائِهِ وَمَمَائِهِ
حَتَّى أَلْخَطَا بِأَعْيُنِهِ ، رَهْنٌ بِخَطْبَتَيْهِ .

وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا فِي جُهَاثِ النَّاسِ ، غَارٌ بِأَغْبَاسِ الْفِتْنَةِ
فَدَسَمَاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَمَاءً ، وَلَمْ يُعْنِ بِوَمَا سَأَلِمَا ، بَكَرَ
فَاسْتَكْشَرَ ، مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ ، حَتَّى إِذَا رَنُوهُ مِنْ أَجْنٍ ،
وَكَثُرَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ ، جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًا ، ضَامِنًا لِلتَّخْلِيسِ
مَا التَّبَسَّ عَلَى غَيْرِهِ ، وَإِنْ خَالَفَ قَاضِيًا سَبَفَهُ ، لَمْ يَأْمَنْ أَنْ
يَنْفُضَ حُكْمَهُ مَنْ بَأْتِ بَعْدَهُ ، كَفِعْلِهِ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، وَإِنْ نَزَلَتْ
بِهِ إِحْدَا الْمُبْتِمَاتِ الْمُعْضَلَاتِ هَيَّا لَهَا حُتْوًا مِنْ رَأْيِهِ ، ثُمَّ قَطَعَ بِهِ
فَهُوَ مَنْ لَيْسَ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ غَزَلِ الْعَنْكَبُوتِ لِأَبْدَرِيٍّ أَصَابَ
أَمْرًا خَطَأً ، لَا يَحْسَبُ الْعِلْمُ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَ ، وَلَا يَرَى أَنَّ مَا بَلَغَ

فِيهِ مَذْهَبًا ، اِنْ قَاسَ شَيْئًا بِشَيْءٍ لَمْ يَكْذِبْ نَظَرَهُ ، وَاِنْ
 اَظْلَمَ عَلَيْهِ اَمْرٌ اَكْتَمَ بِهِ ، مَا بَعَلَ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ بِكُنْ الصَّوَابُ
 لِكَلِّ اُبْقَالَ لَهُ لَا يَعْزَمُ ، ثُمَّ يَجِرُ فِقْضُ ، فَهُوَ مَفَانِيحُ عَشَوَاتٍ ،
 رَكَابُ شَهَوَاتٍ ، خَبَاطُ جَهَالَاتٍ ، لَا يَعْزُدُ رِمْمًا لَا يَعْزَمُ
 فَيْسَلُ ، وَلَا يَعْزُ فِي الْعِلْمِ فَيَغْنَمُ ، بِذُرِّي الرَّوَابَاتِ ذُرُ
 الرِّيحِ اَلْهَشِيمِ ، تَبْكِي مِنْهُ الْمَوَارِيثُ ، وَتَضْرُخُ مِنْهُ الدِّمَاءُ ،
 يَسْتَحِلُّ بِفِضَائِهِ الْفَرْجُ الْحَرَامُ ، وَيَحْرُمُ بِفِضَائِهِ الْفَرْجُ الْحَلَالُ
 لَا مَلِيئِي بِاصْدَارِ مَا عَلَيْهِ وَرَدَ ، وَلَا هُوَ اَهْلٌ لِمَا مِنْهُ فَرَطَ ،
 مِنْ اِدِّغَائِهِ عِلْمُ الْحَقِّ .

٦٤

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«بِصَفِ الْمَخْلِصِينَ مِنْ اصْحَابِهِ :»

اِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ اِذَا احَبَّ قَوْمًا نَتَكُوْا لَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا نَتَشَاكُ
 مِنْ هَجَمِ عَلِيٍّ مَا عَلِمَ مِنْ فَرْجِ بَوْمِ الْفِيْهَةِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يُشَاهِدَهَا
 فَجَلُّوا اَنْفُسَهُمْ كُلَّ جَهْوِدِهَا ، وَكَانُوا اِذَا ذَكَرُوا صَبَاحَ يَوْمِ الْعَرْضِ
 عَلَيَّ اللّٰهُ تَعَالَى ، نَوَّهُمْ وَاخْرُجَ عَنْهُمْ مِنَ النَّارِ بِحُشْرِ الْخَلَائِقِ اِلَى
 رَهِيْمِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَظُهُورِ رِكَابِ نَبْدٍ فِيْهِ فِضَائِحُ ذُنُوْبِهِمْ فَكَادَتْ
 اَنْفُسَهُمْ تَسِيْلُ سَيْلَانًا ، وَتَطِيْرُ فُلُوْبُهُمْ بِاَجْنِحَةِ الْحَقِّ طَيْرَانًا ، وَ

نُفَارِقَهُمْ عُنْفُوهُمْ ، وَإِذَا غَدَّتْ بِهِمْ حَرَاجِلُ الْمَرَدِّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ
 وَجَلَّ غَلَبَانَا ، يَحْتُونُ حَنِينِ الْوَلَاةِ فِي رَجِي الظُّلَمِ ، ذُبُلَ الْأَجْنَامِ
 حَرِيْبَةَ قُلُوبِهِمْ ، كَالْحِجَّةِ وَجُوهِهِمْ ، ذَابِلَةٌ سِفَاهِهِمْ ، خَيْبَةَ
 بَطُونِهِمْ ، نَزَاهُمْ سَكْرَى ، وَلَبَّوْا سَكْرَى ، هُمْ سَمَارٌ وَحَشِيْبَةٌ
 اللَّيَالِي مُنْخَشِعُونَ ، قَدْ أَخْلَصُوا لِلَّهِ أَعْمَالَهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ، فَلَوْ
 رَأَيْتَهُمْ فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ ، وَقَدْ نَامَتِ الْعُبُونُ ، وَهَدَأَتِ
 الْأَصْوَاتُ ، وَسَكَتَتِ الْحَرَكَاتُ ، مِنَ الظُّلَمِ فِي الْوَكُورِ وَقَدْ ظَنَّمَهُمْ
 يَوْمَ الْوَعِيدِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْعُرَى
 أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَانًا وَهُمْ نَامُونَ ^(١) » فَاسْتَفْزَعُوا هَاهَا
 فَرَعًا ، يُعْوِلُونَ حَرَّةً ، وَيَبْكُونَ تَارَةً ، وَيَبْحَثُونَ لَيْلَةً ،
 مَظْلِيَةً بَهْمَاءَ .

فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ بَيَّاحَةً فَيَأْتِيهِمْ مِنْهَا ظُهُورُهُمْ
 عَلَى أَجْزَاءِ الْفُرَّانِ لِيَصْلُوا إِلَيْهِمْ ، إِذَا زَفَرُوا خَلَّتِ النَّارُ وَتَدُّ
 أَخَذَتْ مِنْهُمْ إِلَى حَلَا فِيهِمْ ، وَإِذَا عَمِلُوا حَبَّتِ السَّلَائِلُ
 قَدْ صَارَتْ فِي أَعْنَاقِهِمْ ،

وَلَوْ رَأَيْتَهُمْ فِي نَهَارِهِمْ إِذَا الرَّاْيَتِ قَوْمًا يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ
 هَوْنًا ، وَيَعْوِلُونَ لِلنَّاسِ حُسْنًا ، وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا

سَلَامًا ، وَإِذَا حَرَّ وَأَبَا لِلَّغُومِ حَرًّا وَكَرَامًا ، أَوْلَيْتُكَ يَا أَحْنَفُ
 أَنْتَجِعُوا دَارَ السَّلَامِ الَّتِي مَنْ دَخَلَهَا كَانَ آمِنًا ، فَلَعَلَّكَ شَغَلَكَ
 يَا أَحْنَفُ نَظْرَكَ إِلَىٰ وَجْهِ وَاحِدَةٍ يُبِيدُ الْأَسْقَامَ نَظَارَةً وَجْهَهَا ،
 وَذَاتَ دَارٍ قَدْ اسْتَشْغَلَتْ بِتَقْرِيبِ فِرَافِهَا ، وَذَاتَ سُورٍ عَظَمَتْهَا
 وَالرِّبَاحُ وَالْأَيَّامُ مَوْكَلَةٌ بِتَمْزِينِهَا ، وَلَيْسَتْ لَكَ دَارُ الْبَقَاءِ ،
 فَاحْتَلِ لِلدَّارِ الَّتِي خَلَفَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ لَوْلُوَّةٍ بِبُضَاءِ ، فَشَوَّ
 فِيهَا أَنْهَارَهَا ، وَغَرَسَ فِيهَا أَشْجَارَهَا ، وَأَظْلَعَ عَلَيْهَا بِالنَّضِيجِ مِنْ
 ثَمَارِهَا ، وَكَتَبَهَا بِالْعَوَانِفِ مِنْ حُورِهَا ، ثُمَّ أَسْكَنَهَا أَوْلِيَاءَهُ وَ
 أَهْلَ طَاعَتِهِ ، فَإِنْ فَاثَكَ يَا أَحْنَفُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ فَلَشَرُّ فُلْنٍ فِي
 سَرَابِيلِ الْفِطْرَانِ ، وَلَنْطُوفٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ إِنْ ، فَكِرْ بِوَمَدِّ
 مِنْ صُلْبٍ مَحْطُومٍ ، وَوَجْهِ مَشْتُومٍ .

وَلَوْ رَأَيْتَ وَقَدْ قَامَ مُنَادٍ يُنَادِي : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا
 وَحَلِيَّتِهَا وَحَلَلِهَا خُلُودٌ لِأَمَوْتٍ فِيهَا ، ثُمَّ يَلْتَفِتُ إِلَىٰ أَهْلِ النَّارِ
 قَبَقُولُ : يَا أَهْلَ النَّارِ يَا أَهْلَ النَّارِ ، يَا أَهْلَ السَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ
 خُلُودٌ لِأَمَوْتٍ ، فَعِنْدَهَا انْفِطَعَ رَجَاؤُهُمْ ، وَانْفِطَعَتْ بِهِمْ
 الْأَسْبَابُ .

هَذَا مَا أَعَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْجُرْمِيَيْنِ ، وَذَلِكَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ لِلتَّقِيَيْنِ .

٦٥

ومن كلام له عليه السلام

«اجاب به فاطمة الزهراء لما رجعت اليه غضبية»-

بعد ان خطبت في المسجد تلك الخطبة العظيمة المذكورة في كتب المسلمين

في شأن فدك :

لَا وَبَلَّ لَكَ ، بَلِ الْوَيْلُ لِشَانِيئِكَ ، هَتَنِي عَنْ وَجْدِكَ يَا ابْنَةَ
الصَّفْوَةِ ، وَبَغِيَّةَ التَّبَوُّةِ ، فَوَ اللَّهُ مَا وَنَيْتُ عَنْ رِبِّي ، وَلَا أَخْطَأُ
مَفْدُورِي ، فَإِنْ كُنْتُ تُرِيدِينَ الْبُلْغَةَ ، فَرِزْتُكَ مَضْمُونٌ ،
وَكَفَيْتُكَ مَأْمُونٌ ، وَمَا أُعِدُّ لَكَ خَيْرٌ مِمَّا قُطِعَ عَنْكَ ، فَاحْسِبِي
اللَّهُ ، فَقَالَتْ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

٦٦

ومن كلام له عليه السلام

«ايضا اجاب به عمته العباس بن عبد المطلب»-

.... إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، لَمْ
تَزَلْ مَظْلُومَةً ، وَمِنْ حَقِّهَا مَحْرُومَةٌ ، وَعَنْ مِيرَاثِهَا مَدْفُوعَةٌ
لَمْ تُحْفَظْ فِيهَا وَصِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ، وَلَا رُوِيَ فِيهَا حَقُّهُ ، وَلَا حَقُّ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكَفَى بِاللَّهِ حَاجِكَا ، وَمِنَ الظَّالِمِينَ مُنْتَفِعَا .

اقول : ونجد انها الفارسي الكريم هذه المعاني اكثر ما هنا مما نفوه به

حِينَ دَفَعَهَا عَلَيْهَا السَّلَامَ فِي هَجِّ الْبَلَاغَةِ ، مِنْهَا : وَسُنِّيْتُكَ ابْنُكَ
 بِظَافِرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا ، فَاحْفَهَا السُّؤَالَ ، وَاسْتَحْبِرْهَا الْحَالَ
 فَكَمْ مِنْ غَلِيلٍ مُعْتَلِجٍ لِيَصْدُرَ هَالِمٌ نَجِدٌ إِلَى بَيْتِهِ سَبِيلًا ، فَتَقُولُ
 وَجَمَّكَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ^(١)

٦٧

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«كَلِمَةٌ شَرِيحَةٌ»

أَنْظُرْ إِلَى أَهْلِ الْمُلْكِ وَالْمَطَلِ ، مِنْ أَهْلِ الْمَدْرَةِ وَالْيَسَارِ
 فَخَذُّ لِلنَّاسِ بِجُفُوفِهِمْ مِنْهُمْ ، وَبِعْ فِيهَا الْعِقَارَ وَالِدِيَّارَ . فَإِنِّي
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : مَطَلُ الْمُسْلِمِ
 الْمَوْسِرِ ظُلْمٌ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عِقَارٌ وَلَا دَارٌ وَلَا مَالٌ فَلَا سَبِيلَ
 عَلَيْهِ . وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَجْعَلُ النَّاسَ عَلَى الْحَقِّ إِلَّا مَنْ وَزَعَهُمْ عَنِ
 الْبَاطِلِ ، ثُمَّ وَأَسِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِوَجْهِكَ وَمَنْطِقِكَ وَجَمَلِكَ

(١) ، وإشارته هي روي لها الفداء ، الأهدى المطالب في خطابها إلى نساء قرين

وغيرها حين دخلن بعد لها في مرضها ، فقلن لها : كيف أنت ؟ قالت :

أَحَدٌ فِي كَارِهَةٍ لِدُنْيَاكُنَّ ، مَسْرُورَةٌ لِفِرَاقِكُنَّ ، أَلْفَى اللَّهُ وَرَسُولَهُ بِمَحْسَرَاتِ
 مِنْكُنَّ ، فَمَا حَفَظَ لِي الْحَقُّ ، وَلَا رُوَيْتَ مِنِّي الذِّمَّةُ ، وَلَا قِيلَ الْوَصِيَّةُ ، وَلَا
 عُرِفَتِ الْحُرْمَةُ !!! كما في تاريخ البغدادي ج ٢ ص ١٠٥ .

حَتَّى لَا يَطْعَ فَرْبِيكَ فِي حَبْفِكَ ، وَلَا يَبَّاسَ عَدُوِّكَ مِنْ عَدْلِكَ
وَرَدَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّحِي مَعَ بَيْنَتِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْلَى لِلْغَنَاءِ
وَأَثْبَتُ فِي الْفَضَاءِ . قلت : وهناك صُوَّةُ آخَرَةٍ مَفْصَلَةٌ رَوَاهُ الصَّدْرِيُّ «الْفَيْصَةُ» ٢٣
طَبَقَتْ ٣

٦٨

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لَمَّا اشرف عليها»

وَجَّحَ يَا كُوفَانُ ، مَا أَطَّيَّبَ هَوَاءُكَ ، وَأَعْذَى تُرْبَتِكَ
الْخَارِجُ مِنْكَ يَذُنُّ ، وَالِدَّاخِلُ إِلَيْكَ بِرَحْمَةٍ ، لَا تَنْذَهَبُ
الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَجِيَّكَ كُلُّ مُؤْمِنٍ ، وَيُبْغِضَ الْمَقَامَ بِكَ
كُلُّ فَاجِرٍ ، وَتُعَمَّرِينَ حَتَّى آتَى الرَّجُلَ لِبَيْكِرٍ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلَا يَلْحَقُهَا
مِنْ بَعْدِ الْمَسَافَةِ . وفي خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للرضي عنه :
أَمَا لَا تَنْذَهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَجِيَنَّ إِلَيْكَ كُلُّ مُؤْمِنٍ ، وَيَخْرُجَ
عَنْكَ كُلُّ كَافِرٍ ، وَلَا تَنْذَهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَكُونِي مِنَ التَّهْرَبِينَ إِلَى
التَّهْرَبِينَ ، حَتَّى آتَى الرَّجُلَ لِبَرْكَبِ الْبَغْلَةِ الصَّفْرَاءِ بِرُبْدِ الْجُمُعَةِ
فَلَا يُدْرِكُهَا .

٦٩

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مَالِكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ، كَلَّمَا سَمِعْتُمْ مِينِرٍ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ

السَّامِ أَظْلَكُ^(١)، انْجَرَّ كُلُّ أَحْرَى مِنْكُمْ فِي بَيْتِهِ ، وَأَغْلَقَ بَابَهُ ،
 انْجَارَ الصَّبُّ فِي حُجْرِهِ ، وَالصَّبُّ فِي وِجَارِهَا ، الْمَغْرُورُ مَنْ غَرَّرْتُمُوهُ
 وَلَمْ يَفَازِ بِكُمْ فَازَ بِالتَّهْمِ الْأَخْبَبِ ، لَا أَحْرَارُ عِنْدَ الْيَدَاءِ ، وَلَا
 إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ الْبِغَاءِ ، مَا زَا مَنِيتُ بِهِ مِنْكُمْ ، عُمِّي لَا تُبْصِرُونَ
 وَبِكُمْ لَا نَطْفُونَ ، وَصَمُّ لَا تَسْمَعُونَ .

٧٠

ومن كلام له عليه السلام

«اجاب به شرحبيل ومعن :»

حمد الله واشتق عليه ثم قال : اما بعد ، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ
 بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ ، فَأَفْتَدَى بِهِ مِنَ الصَّلَاةِ ، وَأَنْتَاشَ بِهِ مِنَ
 الْهَلَاكَةِ ، وَجَمَعَ بِهِ مِنَ الْفُرْقَةِ ، ثُمَّ فَبَصَّه إِلَيْهِ وَفَدَى آدَى
 مَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ النَّاسُ مِنْ اسْتَخْلَفُوا ، حَتَّى آتَانِي النَّاسُ
 وَأَنَا مُعْتَزِلٌ أُمُورَهُمْ ، فَأَبَيْتُ عَلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : إِنَّ الْأُمَّةَ لَا
 تَرْضَى إِلَّا بِكَ ، وَإِنَّا نَخَافُ إِنْ لَمْ نَفْعَلْ أَنْ يَفْتَرِقَ النَّاسُ ،
 فَبَا بَعْثُهُمْ فَلَمْ يَرِعْنِي إِلَّا شِقَاقَ رَجُلَيْنِ بَايَعَانِي وَخِلَافَ مُعَاوِيَةَ الَّذِي
 لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ غَرًّا وَجَلَّ لَهُ سَابِقَةٌ فِي الدِّينِ ، وَلَا سَلَفَ صِدْقٍ فِي
 الْإِسْلَامِ ، طَلِيقُ ابْنِ طَلِيقٍ ، وَحَرْبٌ مِنْ هَذِهِ الْأَحْزَابِ ، لَمْ يَزَلْ

(١) المنرك مجلس : القطعة في الجبش تمرام الجبش العظيم .

لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ عَدُوًّا هُوَ وَأَبُوهُ حَتَّى دَخَلَا فِي الْأِسْلَامِ
 كَارِهِينَ ، فَلَاغْرَ وَالْأَخْلَافُكُمْ مَعَهُ ،^(١) وَانْفِيسًا ذُكِرَ لَهُ ، وَشِقَاقُكُمْ
 لِأَلِ نَبِيِّكُمْ الَّذِينَ لَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَعْدِلُوا بِهِمْ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا .
 أَلَا إِنِّي آدَعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ، وَإِمَانَتِهِ
 الْبَاطِلِ ، وَإِحْبَاءِ مَعَالِمِ الدِّينِ ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا ، وَأَسْتَغْفِرُ
 اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

٧١

وَمَنْ كَلَامَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« ذَكَرَ فِيهِ أَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا جَرَى عَلَيْهِمْ » .

لما نزل كربلاء وصلى فيها ، رفع إليه من ثربها فتمتها ، فقال :
 « وَاهَا لِكِ بَاثِرُ بِيَّةٍ^(٢) ، لَبِحُشْرَتٍ مِنْكَ قَوْمٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
 بِغَيْرِ حِسَابٍ . (وهو يشرب بيده ويقول : ههنا ههنا) فقال له رجل :
 وما ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام :

ثِقَلُ لِي لِ مُحَمَّدٍ بَنِي لُ هِهْنَا ، وَبِلُ لَكُمْ مِنْهُمْ ، وَوَبِلُ لَهُمْ
 مِنْكُمْ ، وَوَبِلُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ ، هِهْنَا مَنَاخُ رِكَابِهِمْ ، هِهْنَا مَوْضِعُ
 رِحَالِهِمْ ، هِهْنَا حُرَاقُ رِيَالِهِمْ ، كَرِبَلَاءُ ذَاتُ كَرَبٍ وَبَلَاءٍ .

(١) خلفكم معه : استفاذك من شربه .

(٢) وفي تاريخ ابن عساکر : واهالك ايها الثربة ...

٧٢

ومن كلام له عليه السلام

«بئس فيه اهل الكوفة:»

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ، لَقَدْ ضَرَبْتُكُمْ بِالذِّرَّةِ ، الَّتِي آعِظُ بِهَا
السُّقْمَاءَ ، فَمَا آرَاكُمْ تَنْهَوْنَ ! وَلَقَدْ ضَرَبْتُكُمْ بِالسِّيَاطِ الَّتِي
أُفِيمُ بِهَا الْحُدُودَ ، فَمَا آرَاكُمْ تَرْعَوْنَ ! فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ أَضْرِبَكُمْ
بِسَيْفِي ! وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا يُفْقَوْمُكُمْ ، وَلَكِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ أَلِىَ
ذَلِكَ مِنْكُمْ .

وَأَعْجَبًا لَكُمْ ، وَلَا هِلَ الشَّامِ ! أَمِيرُهُمْ بَعْضَى اللَّهِ وَهُمْ
بُطِيعُونَهُ ، وَأَمِيرُكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ .

وَاللَّهِ لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا ، عَلَى أَنْ يُبْغِضَنِي
مَا أَبْغَضَنِي ، وَلَوْ سَفْتُ لِدُنْيَا يَحْدُفُ فِيهَا إِلَى الْكَافِرِ لَمَا أَحَبَّنِي ^(١) ،

(١) وفي رواية اخرى كما في النهج : ولو صببت الدنيا بجانها على المنافق على ان

يحبني ما احبني ... قال الحديد في شرح النهج ص ١٧٣ ج ١٨ : وحراره عليه السلام من هذا الفصل

اذكار الناس ما قاله في رسول الله صلى الله عليه واله ، وهو : لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يُحِبُّكَ

مُنافِقٌ ، وهي كلمة حق ، وذلك لأن الأيمان وبغضه عليه السلام لا يجمعان ، لأن بغضه كبيرة

وصاحبه كبيرة عندنا لا يمتي مؤمنا . واما المنافق فهو الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر

والكافر بعقيدته لا يحب علينا عليه السلام ، لأن المراد من الحجة المحبة الدينية ، ومن لا يعتقد

وَذَلِكَ أَنَّهُ فُضِيَ مَا فَضِيَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ : أَنَّهُ لَا يُبْغِضُنِي
 مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُحِبُّنِي كَافِرٌ ؛ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ، وَاللَّهُ
 لَنَصِيرَتِنَا أَهْلَ الْكُوفَةِ عَلَى فِتْنَالِ عَدُوِّكُمْ ، أَوْلَيْطَرَنَ اللَّهُ
 عَلَيْكُمْ فَوْماً أَنْتُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْهُمْ ، فَلْيَعِدِّ بِتَّكْمٍ ؛ أَمِنْ قَتْلِهِ
 بِالسَّيْفِ تَجِدُونَ إِلَى مَوْتِهِ عَلَى الْفِرَاشِ ، أَشَدُّ مِنْ ضَرْبِهِ
 أَلْفِ سَيْفٍ .

٧٣

ومن خطبة له عليه السلام

« لما قدم الكوفة من البصرة : »

حمد الله واشتغل عليه ، وصلى على رسوله ، ثم قال :

أَمَا بَعْدُ ، يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ، فَإِنَّ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ فَضْلاً
 مَا لَمْ يُبَدَّلْ لَوْ وَتَغَيَّرُوا ، دَعَوْتَكُمْ إِلَى الْحَقِّ فَاجَبْتُمْ ، وَبَدَأْتُمْ
 بِالْمُنْكَرِ فَغَيَّرْتُمْ ، أَلَا إِنَّ فَضْلَكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ ، فَأَمَّا
 فِي الْأَحْكَامِ وَالْقَسَمِ ، فَأَنْتُمْ أَسْوَأُ غَيْرِكُمْ مِمَّنْ أَجَابَكُمْ ، وَ
 دَخَلْتُمْ فِيهَا دَخَلْتُمْ فِيهِ .

أَلَا إِنَّ أَخَوَاتِ أَوْلِيَّكُمْ اتِّبَاعُ الْهَوَىٰ وَطَوْلُ الْأَمَلِ ،

← الإسلام لا يجاهد من أهل الإسلام ، لا سلاماً ولا مجاهدة في الدين ، فقد بان أن الكلمة حق
 وهذا الخبر وفي الصحاح بغير هذا اللفظ : لا يحبك المؤمن ولا يبغضك المنافق ...

أَمَّا تَبَاعُ الْهُوَى فَبَصْدُ عَنِ الْحَقِّ ، وَأَمَّا طَوْلُ الْأَمَلِ فَبِنَيْ الْأَخِرَةِ
 الْإِنِّ الدُّنْيَا فَبِنَيْ مَدِيرَةٍ ، وَإِنَّ الْأَخِرَةَ فَدُنْرَحَلَّتْ
 مُقْبِلَةً ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ . فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْأَخِرَةِ ،
 الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ .
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَوْنَاهُ ، وَخَذَلَ عَدُوَّهُ ، وَأَعَزَّ الصَّادِقَ
 الْحَقَّ ، وَأَذَلَّ التَّائِبَ الْمُبْتَغِيَّ .

عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَطَاعَةِ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ
 نَبِيِّكُمْ ، الَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِطَاعَتِكُمْ فِيمَا أَمَرَ اللَّهُ فِيهِ ، مِنْ
 الْمُسْلِمِينَ الْمَدْعِينَ الْقَائِلِينَ الْإِنَّا ، بِمُفَضِّلُونَ بِفَضْلِنَا ، وَ
 يُجَاهِدُونَ نَنَا أَحْرَانَا ، وَيُنَازِعُونَ نَنَا حَقَّنَا ، وَيُبَاعِدُونَ نَنَا عَنْهُ ،
 فَقَدْ ذَافُوا وَبَالَ مَا اجْتَرَحُوا ، فَوَفَّ بَلْفُونَ غَيْبًا .
 إِلَّا أَنَّهُ فَدَقَّ عَن نُّصْرَتِي رِجَالٌ مِنْكُمْ ، وَأَنَا عَلَيْهِمْ غَائِبٌ
 زَارٍ ، فَاهْجُرُوهُمْ وَأَسْمِعُوهُمْ مَا يَكْرَهُونَ ، حَتَّىٰ يُعْثِبُوا الْيُعْرَفَ
 بِذَلِكَ حَرْبِ اللَّهِ عِنْدَ الْفُرْقَةِ .

٧٤

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« يَجْرِي فِيهِ تَغْلِبُ بَنِي أُمَّتِهِ وَأَهْلُ الشَّامِ عَلَىٰ أَهْلِ الْكُوفَةِ »

: مَا أَرَىٰ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْأَظَاهِرِينَ عَلَيْكُمْ ، أَرَىٰ أُمُورَهُمْ

فَدَعَلَتْ ، وَارَى نِيرَانَكُمْ فَدَخَبَتْ ، وَارَاهُمْ جَادِبِينَ ، وَارَاكُمْ
وَإِنِينَ ، وَارَاهُمْ مُجْتَمِعِينَ ، وَارَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ ، وَارَاهُمْ
لِصَاحِبِهِمْ طَائِعِينَ ، وَارَاكُمْ لِي غَاصِبِينَ .

وَإِنَّمَا اللَّهُ لَأَنَّ ظَهَرَ وَعَلَيْكُمْ لَنَجِدُ نَمَامَ أَرْبَابِ سُوءٍ مِنْ
بَعْدِكُمْ . كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَدُشَارِكُكُمْ فِي بِلَادِكُمْ ، وَحَمَلُوا إِلَى
بِلَادِهِمْ فَبَيْتَكُمْ . وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ بِكَيْشٍ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ
كَبَيْشِ الصَّبَابِ^(١) ، لَا تَمْنَعُونَ حَقًّا ، وَلَا تَمْنَعُونَ لِلَّهِ حُرْمَةً ، وَكَأَنِّي
أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَفْتَلُونَ فُرَاءَكُمْ ، وَكَأَنِّي إِلَيْهِمْ يَهْرِمُونَكُمْ وَيَجْبُونَكُمْ
وَيُدْنُونَ أَهْلَ الشَّامِ دُونَكُمْ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ الْحِرْمَانَ وَالْأَثَرَةَ
وَوَقَعَ التَّيْفُ ، سَدَّ مَنُّكُمْ وَتَحَرَّزْتُمْ عَلَى نَفْسِيكُمْ فِي جِهَارِكُمْ
وَنَذَرْتُمْ مَا فِيهِ مِنَ الْخِفَاطِ حِينَ لَا يَنْفَعُكُمْ التَّيْدُ كَارُ .

٧٥

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي تَفْرِجِ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَلَى نَفَاعِدِهِمْ مِنْ نَصْرَتِهِ » .

: أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي اسْتَفَرْتُكُمْ لِجِهَارِهِ هُوَ لَأَيُّ الْقَوْمِ

(١) ، قَالَ فِي النِّهَايَةِ فِي كَيْشٍ : وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَأَنِّي أَنْظُرُ

..... وَيَكْشُ مِنْ بَابِ فَرَّ ، بِصَوْتٍ وَيَصِيحُ ، وَالصَّبَابُ بِالْكَرَجِ الصَّبُّ جَوَانٌ

مَعْرُوفٌ يُقَالُ لَهُ بِالْفَارِسِيَّةِ « سَوْسَار » .

فَلَمْ تَنْفِرُوا ، وَأَسْمَعْتُمْكُمْ فَلَمْ تُجِيبُوا ، وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا
 شَهُورًا كَالْمَغْتَبِ ، أَنْلَوْ عَلَيْكُمْ الْمَوَاعِظَ فَتَعْرِضُونَ عَنْهَا ، وَ
 أَعْظُمُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الْبَالِغَةِ فَتَنْفِرُونَ مِنْهَا ، كَأَنَّكُمْ حَمْرٌ مُسْتَفِرٌّ
 فَرَّتْ مِنْ قَتُورَةٍ ، وَأَحْسُكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْجُورِ فَمَا ابْنَى عَلَى الْخِرِ
 قَوْلِي حَتَّى آرَاكُمْ مُنْفَرِينَ أَبَادِي سَبَا ، تَرْجِعُونَ إِلَى جَنَابِ سِكِّكُمْ
 تَتَرَبَّعُونَ حَلْفًا تَضْرِبُونَ الْأُمُثَالَ ، وَتُنشِدُونَ الْأَشْعَارَ ، وَ
 تَجَسُّونَ الْأَخْبَارَ ، حَتَّى إِذَا نَفَرْتُمْ تَسْأَلُونَ عَنِ الْأَشْعَارِ (١)
 جَمَلَةٌ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ ، وَغَفَلَةٌ مِنْ غَيْرِ وَرَعٍ ، وَتَلْبَعًا مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ
 وَتَسِيمٌ الْحَرْبِ وَالْإِسْعَادِ لَهَا ، فَأَصْبَحْتُ فُلُوبَكُمْ فَارِغَةً مِنْ
 ذِكْرِهَا ، شَخَلْتُمُوهَا بِالْأَعَالِيلِ وَالْأَضَالِيلِ . فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ
 مِنْ اجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلٍ ، وَتَخَاذُلِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ .
 يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ! أَنْتُمْ كَأَمْرِ جُنَادٍ حَمَلْتُمْ فَاْمَلَصْتُمْ قَبَائِكَ
 قِيَمَهَا ، وَطَالَ نَائِبُهَا (٢) ، وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا .

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّمَّةَ ، إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمُ الْأَعْوَرَ
 الْأَدْبَرَ ، جَهْتُمْ الدُّنْيَا ، لَا يَبْقَى وَلَا يَذُرُّ ، وَمِنْ بَعْدِهِ النَّهَّاسُ
 الْفَرَّاسُ ، الْجَمُوعُ الْمَنُوعُ ، ثُمَّ لَيْسُوا رَشِكُمْ مِنْ بَنِي مِثَّةَ عِدَّةُ

(١) هكذا في النسخة ، ولعل الصحيح الاسعار . (٢) يقال : املصت

الحامل الى سقط ولدها ، والنائيم : ففدان المرأة زوجها ، بغاؤها بلا زوج .

مَا الْآخِرُ مِنْهُمْ يَا رَأْفَ مِنَ الْأَوَّلِ . مَا خَلَا رَجُلًا وَاحِدًا بِلَا^(١)
 فِضَاهُ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ لِأَحْوَالِهِ كَأَنَّ ؛ يَقْتُلُونَ خِيَارَكُمْ ،
 وَيَسْتَعِيدُونَ آرَادِكُمْ ، وَيَسْخَرُونَ كُنُوزَكُمْ وَذَخَائِرَكُمْ مِنْ
 جَوْفِ جِبَالِكُمْ ، نِقْتَةً بِمَا ضَبَعْتُمْ مِنْ أُمُورِكُمْ ، وَصَلَّاحِ أَنْفِكُمْ
 وَدِينِكُمْ !!!

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ! أُخِيرَكُمْ بِمَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ، لِتَكُونُوا
 مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ ، وَلِتُنذِرُوا بِهِ مِنَ اتَّعَظَ وَاعْتَبَرَ ، كَأَنِّي بِكُمْ
 تَقُولُونَ : إِنَّ عَلِيًّا بِكَذِبٍ ؛ كَمَا قَالَ قُرَيْشٌ لِنَبِيِّهَا نَبِيِّ الرَّحْمَةِ
 مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، حَيْبِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، قَبَا
 وَبَلَّكُمْ عَلَى مَنْ أَلْكَزِبُ ؛ أَعْلَى اللَّهِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ وَوَحَدَهُ
 أَمْرًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ
 صَدَّقَهُ وَنَصَرَهُ ، كَلَّا وَلَكِنْ لَهْجَةٌ حُدَّعَتْ كُنْتُمْ عَنْهَا أَعْنِيَاءُ .
 وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّمَّةَ ، لَتُخْلَقَنَّ نَبَأَهَا بَعْدَ
 حِينٍ ، وَذَلِكَ إِذْ صَبَّرَكُمْ إِلَيْهَا جَهْلَكُمْ ، وَلَا يَنْفَعُهَا عِنْدَهَا
 عِلْمُكُمْ !!!

فَقُبْحًا لَكُمْ يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَالرِّجَالِ ، حُلُومَ الْأَطْفَالِ ،
 وَعُفُوقَ الرِّبَابِ ، أَمَا وَاللَّهِ أَيُّهَا الشَّاهِدَةُ أَبْدَاهُمْ ، الْغَائِبَةُ

(١) وهو عمر بن عبد العزيز الأموي .

عَنَّهُمْ عَفْوُهُمْ ، الْمُخْتَلِفَةَ أَهْوَأُوهُمْ ، مَا عَرَّأَ اللَّهُ نَصْرَ مَنْ
 دَعَاكُمْ ، وَلَا اسْتَرَّاحَ قَلْبٌ مِّنْ قَاسَاكُمْ ، وَلَا فَرَّتْ عَيْنٌ مِّنْ
 أَوَاكُمْ ، كَلَامُكُمْ بُوْهُيَ الصَّمَّ الصَّلَاتِ ، وَفِعْلُكُمْ يُطِيعُ فِيكُمْ عَدْوَكُمْ
 الْمُرْتَابَ .

بَاوَيْجَكُمْ أَي دَارِبَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ ، وَمَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي
 تَقَانِلُونَ ! الْمَعْرُورُ وَاللَّهِ مِنْ غَرَرِ نَمُوهُ ، وَمَنْ فَازَ بِكُمْ فَازَ بِالسَّهْمِ
 الْأَخْيَبِ (١) ، أَصْبَحْتُمْ لَا أَطْعُ فِي نَصْرِكُمْ ، وَلَا أَصْدِنُ قَوْلَكُمْ ، فَرَنْ
 اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، وَأَعْفَبَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِّي مِنْكُمْ ، وَأَعْفَبَكُمْ بِي
 مَنْ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ مِنِّي !!

إِمَامُكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهِ ، وَإِمَامُ أَهْلِ الشَّامِ بَعْصِيَّ اللَّهَ
 وَهُمْ يُطِيعُونَهُ ! أَمَا وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَارَ قِنِي بِكُمْ صَرَفَ
 الدِّينَارِ بِالذَّرْهِمِ ، فَآخَذَ مِنِّي عَشْرَةَ مِنْكُمْ وَأَعْطَانِي وَاحِدًا مِنْهُمْ !
 وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي أَعْرَفُكُمْ وَلَمْ تَعْرِفُونِي ، فَإِلَّهَا مَعْرِفَةُ جَرَّتْ
 نَدْمًا ، لَقَدْ وَرَيْتُمْ صَدْرِي غَيْضًا ، وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ أَحْرَابِي ،
 بِالْحِذْلِ الْإِنِّ وَالْعِصْبَانِ ، حَتَّى لَقَدْ قَالَتْ قُرَيْشٌ : إِنْ عَلِيًّا رَجُلٌ
 شَجَاعٌ لَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ ! لِلَّهِ دَرُّهُمْ هَلْ كَانَ فِيهِمْ أَحَدٌ أَطْوَلُهَا
 مِرَاسًا مِنِّي ، وَأَشَدُّهَا مِقَاسًا ، لَقَدْ لَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ

(١) الأخبب من السهام المبر، هو الذي لا نصيب له .

ثَرَاهَا أَنَا ذَا فَدْ ذَرَفْتُ عَلَى السِّنِينَ ، وَلَكِنْ لَا أَمْرَمَنْ لَا يُطَاعُ !
 أَمَا وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ رَبِّي أَخْرَجَنِي مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ إِلَى رِضْوَانِهِ
 وَأَنَّ الْمَنِيْبَةَ لَتَرُصِدُنِي . فَمَا يَمْنَعُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِبَهَا ؟ !!
 ونزل عليه سجدته على رأسه ولحيته .

عَهْدُ عَمِيْدَةِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَفَدُ
 خَابَ مِنْ أَفْئِرِي ، وَبِحِيٍّ مِنْ أَتْفِي وَصَدَّانِ بِالْحُسْنِي .

بِأَهْلِ الْكُوفَةِ فَدَّ دَعَوْتَكُمْ إِلَى جِهَادِهِ هُوَ لَأَيُّ الْقَوْمِ لِبَلَاءٍ وَهَارًا ،
 سِرًّا وَاعْلَانًا ، وَفُلْتُ لَكُمْ أَغْرُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْرُوَكُمْ فَإِنَّهُ مَا غَزِي
 قَوْمٌ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا ، فَتَوَاكَلْتُمْ وَتَخَاذَلْتُمْ !! وَثَقُلَ عَلَيْكُمْ
 قَوْلِي ، وَاسْتَصْعَبَ عَلَيْكُمْ أَمْرِي ، وَاتَّخَذْتُمْ مَوْهَ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا ، حَتَّى
 سُنْتُ عَلَيْكُمْ الْغَارَاتُ ، وَظَهَرْتُ فِيكُمْ الْفَوَاحِشُ وَالْمُنْكَرَاتُ ،
 تُمْسِكُكُمْ وَتُصْبِحُكُمْ ، كَمَا فَعَلَ بِأَهْلِ الْمَثَلَاتِ مِنْ قَبْلِكُمْ ، حَيْثُ أَخْبَرَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْجَبَابِرَةِ الْعِتَاهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ الْغَوَاةِ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 : « وَبِذَيْبِجُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَبِتَحْبُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ
 رَبِّكُمْ عَظِيمٌ » .^(١)

أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَى النَّمَّةَ ، لَفَدَّحَلَ بِكُمْ الَّذِي
 نُوعِدُونَ .

بِأَهْلِ الْكُوفَةِ غَابَتْكُمْ بِمَوَاعِظِ الْقُرْآنِ فَلَمْ أَنْتَفِعْ بِكُمْ ، وَ
 آذَبْتُكُمْ بِالذِّرَةِ فَلَمْ تَسْتَفِيهُوا ، وَعَاقَبْتُكُمْ بِالسَّوْطِ الَّذِي يُقَامُ
 بِهِ الْحُدُودُ فَلَمْ تَرْعَوْا ، وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي يُصْلِحُكُمْ هُوَ السِّفُّ
 وَمَا كُنْتُ مُتَحَرِّبًا بِصَلَاةِكُمْ بِفَسَادِ نَفْسِي ! وَلَكِنْ سَبَّطُ عَلَيْكُمْ
 سُلْطَانُ صَعْبٍ ، لَا يُوفِّرُ كِبِيرَكُمْ ، وَلَا يَرْحَمُ صَغِيرَكُمْ ، وَلَا يَكْرُمُ
 غَالِمَكُمْ ، وَلَا يَفْتِمْ الْفَيْئَ بِالسَّوْبَةِ بَيْنَكُمْ ، وَلَيَضْرِبَنَّكُمْ وَلَيَذَلَّتْكُمْ
 وَلَيَجْرِبَنَّكُمْ فِي الْمَغَازِي ، وَلَيَقْطَعَنَّ سَبِيلَكُمْ ، وَلَيَحْجِبَنَّكُمْ عَلَى
 بَابِهِ ، حَتَّى يَأْكُلَ قَوَائِمَكُمْ ضَعِيفَكُمْ ! ثُمَّ لَا يُبْعِدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ
 وَمَا آذَبَ شَيْئٌ فَاقْبَلْ ، إِنِّي لَا أَظُنُّكُمْ عَلَى فِتْنَةٍ ، وَمَا عَلَى إِلَّا
 النَّصْحُ لَكُمْ .

بِأَهْلِ الْكُوفَةِ مُنِيبٌ مِنْكُمْ بِثَلَاثٍ وَائْتِنِينَ : صُمْ ذَوُوالْأَسْمَاعِ
 وَبِكُمْ ذَوُوالسِّنِّ ، وَعَمِّي ذَوُوالْبَصَارِ ، وَلَا إِخْوَانَ صِدْفِي عِنْدَ
 اللَّفَاءِ ، وَلَا إِخْوَانَ ثِفَالِي عِنْدَ الْبَلَاءِ !!!

اللَّهُمَّ إِنِّي مَلَلْتُكُمْ وَمَلَّوْنِي ، وَسَمَّيْتُكُمْ وَسَمَّوْنِي ،
 اللَّهُمَّ لَا تُرْضِ عَنْهُمْ أَحْرًا ، وَلَا تُرْضِهِمْ عَنْ أَحْرٍ ، وَآمِثُ
 فُلُوبَهُمْ كَأَيَّمَاتِ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ !!!

وَاللَّهِ لَوْ أَحَدٌ بَدَأَ مِنْ كَلَامِكُمْ وَحَرَّاسَلْتِكُمْ مَا فَعَلْتُ ، وَلَقَدْ

عَانَبْتَكُمْ فِي رُشْدِكُمْ حَتَّى لَقَدْ سَمْتُ الْحَيَاتِ ، وَأَنْتُمْ فِي كُلِّ
 ذَلِكَ تَرْجِعُونَ بِالْهُزْءِ مِنَ الْقَوْلِ فِرَارًا مِنَ الْحَقِّ ، وَإِحْلَادًا إِلَى
 الْبَاطِلِ ، الَّذِي لَا يُعِزُّ اللَّهُ بِأَهْلِهِ الدِّينَ ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنْتَكُمْ لَا
 تَزِيدُونَ نَبِيَّ غَيْرَ تَحْسِيرٍ ، كُلَّمَا آخَرْتُمْ كُفْرًا بِجِهَادٍ عَدُوِّكُمْ وَأَنَا قَلْبُكُمْ إِلَى
 الْأَرْضِ ، وَسَأَلْتُ مَوْنِي التَّأخِيرِ دِفَاعَ ذِي الدِّينِ الْمَطُولِ ، إِنْ قُلْتُ
 لَكُمْ فِي الْقَبْضِ سَبْرًا ، قُلْتُمْ الْحَرْشُ شَدِيدٌ ، وَإِنْ قُلْتُ لَكُمْ سَبْرًا فِي
 الْبَرْدِ قُلْتُمْ الْفَرْشُ شَدِيدٌ ، كُلُّ ذَلِكَ فِرَارًا عَنِ الْحَرْبِ ! إِذَا كُنْتُمْ
 عَنِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ تَعْجِزُونَ ، فَأَنْتُمْ عَنْ حَرَارَةِ السَّيْفِ آعْجِزُونَ وَآعْجِزُونَ
 فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ !!!

بِأَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَذَاتَانِي الصَّيْحُ بِخَيْرِي : أَنَّ ابْنَ غَامِدٍ
 قَدْ نَزَلَ بِالْأَنْبَارِ عَلَى أَهْلِهَا لِبَلَاءٍ فِي أَرْبَعَةِ الْأَيِّ ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ
 كَمَا يُغَارُ عَلَى الرُّومِ وَالْحَزَرِ !! فَفُتِلَ بِهَا غَامِدِي ابْنُ حَسَّانٍ ، وَقُتِلَ
 مَعَهُ رِجَالٌ لِأَصْلِحِيْنَ ذُوِي فَضْلِ وَعِبَادَةٍ وَتَجْدَةٍ . بَوَّأَ اللَّهُ لَهُمْ
 جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ، وَإِنَّهُ أَبَا حَمَّالَهُمْ .

وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الْعُصْبَةَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى
 الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ ، وَالْآخِرَى الْمُعَاهَدَةَ ، فَبَيْنَهُمْ كَوْنٌ سِتْرَهَا ، وَ
 بِأَخْذِ وَنِ الْفِنَاعِ مِنْ رَأْسِهَا ، وَالْحُرْصِ مِنْ أَرْبَعِهَا ، وَالْأَوْضَاحِ مِنْ

بَدُّهَا وَرَجَلَيْهَا ، وَالْخُلْخَالَ وَالْمِئْزَرَ مِنْ سُوفِهَا !!! فَمَا تَمَسَّحُ إِلَّا
بِالْأَسْتِرْجَاعِ وَالنِّدَاءِ بِاللِّسْلِيمِينَ ! فَلَا يُعْجِبُهَا مَعْجِبٌ ، وَلَا يَنْصُرُهَا
نَاصِرٌ !! فَلَوْ أَنَّ مُؤْمِنًا مَاتَ مِنْ دُونِ هَذَا اسْفَامَا كَانَ عِنْدِي
مَلُومًا ، بَلْ كَانَ عِنْدِي بَارًّا مُحْسِنًا !

وَاعْجَبَا كُلَّ الْعَجَبِ مِنْ تَطَاوُرِ هَذِهِ الْأَقْوَامِ عَلَى بَاطِلِهِمْ ، وَ
فَشَلِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ ، فَدَصِرْتُمْ غَرَضًا تُرْمَى وَلَا تُرْمُونَ ، وَبَعْضُونَ
اللَّهِ وَرُضْوَانَهُ ، فَتَرَبَّتْ أَيْدِيكُمْ ، بِأَشْبَاهِ الْأَيْلِ غَابَ عَنْهَا رُغَائِهَا ،
كَلِمَاتُ الْجَمْعِ مِنْ جَانِبِ نَفَرَتْ مِنْ جَانِبِ !!!

٧٦

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« تَمَى الْوَسِيلَةَ »

مِنْهَا : فِي مَنَافِبٍ لَوْ ذَكَرْتُهَا لَعَظَمَ بِهَا الْأُرْتِفَاعُ ، وَطَالَ لَهَا
الْأَسْتِمَاعُ ، وَلَئِنْ نَفَقْتُمْ هَادُونَ فِي الْأَشْفِيَانِ وَنَارَعَيْتُمْ فِيهَا لَيْسَ لَهَا
بِحَقٍّ ، وَرَكِبَا هَا صِلَالَةً ، وَاعْتَفَدَا هَا جَمَالَةً ، فَلَيْسَ مَا عَلَيْهِنَّ وَرَدَا
وَلَيْسَ مَا لَإِنْفُسِهِمَا مَهْدًا ، بِنَلَا عَنَانٍ فِي دُورِهَا ، وَبِزُرِّ كُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ ، بِقَوْلِ لِعَرَبِيٍّ إِذَا النُّفْيَا : بِالنِّتِّ بِنِي وَبِنَيْكَ
بَعْدَ الْمَشْرِفَيْنِ فَيُسُّ الْعَرَبِينَ ، فَيَجِيبُهُ الْأَشْفَى عَلَى وَتُوبِهِ بِالنِّتِيِّ
لَهُ اتَّخَذَ لَكَ خَلِيلًا ، لَفَدَّ أَضَلَّتْ بِنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِزْجَائِي ، وَكَانَ

الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُوْلًا ، فَانَا الَّذِي كُرِّدَ الَّذِي عَنَهُ ضَلَّ ، وَالسَّبِيلُ
الَّذِي عَنَهُ مَالٌ ، وَالْإِيمَانُ الَّذِي بِهِ كَفَرَ ، وَالْفُرْأَنُ الَّذِي إِجَاهَهُ
هَجَرَ ، وَالذِّهْنُ الَّذِي بِهِ كَذَّبَ ، وَالصِّرَاطُ الَّذِي عَنَهُ نَكَبَ ، وَ
لَنْ رَنَعَانِي الْخَطَامِ الْمُنْصَرِّمِ ، وَالْعُرُوْرُ الْمُنْفِطِيعِ ، وَكَانَا مِنْهُ عَلَى
شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ ، لَهَا عَلَى شَرِّ وَرُوْدٍ فِي خَبِيْبٍ وَفُوْدٍ ، وَالْعَيْنِ
مَوْرُوْدٍ ، بَنَصَارِخَانَ بِاللَّعْنَةِ ، وَبَنَاعَقَانَ بِالْحَسْرِ ، مَا لَهَا مِنْ
رَاحَةٍ ، وَلَا عَنَ عَذَابِهَا مِنْ مَنَدُوحَةٍ ، إِنَّ الْقَوْمَ لَمِنْ أَلْوَابِ الْعِبَادِ
أَصْنَامٍ ، وَسَدَنَةٍ أَوْثَانٍ ، يُفْقَهُونَ لَهَا الْمَنَاسِكَ ، وَبِنُصْبُونَ
لَهَا الْعَتَائِرَ ، وَيَتَّخِذُونَ لَهَا الْعُرْبَانَ ، وَيَجْعَلُونَ لَهَا الْبُحَيْرَةَ وَ
السَّائِبَةَ وَالْوَصِيْلَةَ وَالْحَامِرَ ، وَيَسْتَقْسِمُونَ بِالْأَزْلَامِ^(١) ، غَايِبِينَ
عَنِ اللَّهِ عَن ذِكْرِهِ ، حَاطِرِينَ عَنِ الرَّشَادِ ، مُهْطِعِينَ إِلَى الْبِعَادِ ، قَدِ
اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ، وَتَمَرَّتْهُمْ سَوْدَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَرَضَعُوا
جَمَالَهُ ، وَانْفَطَرُوا ضَلَالَةً ، فَاجْرَجَنَا اللَّهُ إِلَيْهِمْ رَحْمَةً ، وَأَطْلَعَنَا
عَلَيْهِمْ رَافَةً ، وَاسْفَرَبْنَا عَنِ الْحُجُبِ نُورًا لِمَنْ اقْتَبَسَهُ ، وَفَضَّلًا لِمَنْ

(١) العتائر جمع العترة ، وهي شاة يذبحونها في رجب لأهلهم . والبحيرة والسائبة ناقتان
مخصوصتان كانوا في الجاهلية يجرمون الانتفاع بهما . والوصيلة شاة مخصوصة يذبحونها
على بعض الوجوه ، ويحرمونها على بعض . والحامر الفحل من الأبل الذي طال مكثه
عندهم فلا يركب . ولا ينع من كلاء وماء . والأسفام بالازلام طلب معرفة ما قسم لهم
ما ليريقم بالأفداح .

اتَّبَعَهُ ، وَنَابِيَدًا لِمَنْ صَدَّقَهُ ، فَنَبَوَّءَ الْعِزَّ بَعْدَ الذِّلَّةِ ، وَالكَرَّةَ بَعْدَ
 الْفِلَّةِ ، وَهَابَتْهُمْ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ، وَأَذَعَنْتْ لَهُمُ الْجَبَابِرَةُ وَ
 طَوَاغِبُهَا ، وَصَارُوا أَهْلَ نِعْمَةٍ مَذْكُورَةٍ ، وَكَرَامَةٍ مَنْشُورَةٍ ، وَ
 أَمِّنَ بَعْدَ خَوْفٍ ، وَجَمَعَ بَعْدَ حَوْبٍ ، وَأَضَانَتْ بِنَا مَفَاخِرُ مُعَدِّبِنَ
 عَدْنَانٍ ، وَأَوْجَنَّا لَهُمْ بَابَ الْهُدَى ، وَأَدْخَلْنَا لَهُمْ دَارَ السَّلَامِ ، وَ
 أُثْبِتَتْ لَهُمْ آيَاتُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. اِنَارَ الصَّالِحِينَ
 مِنْ حَامِرٍ مُجَاهِدٍ ، وَمُصَلِّ قَانِيٍّ ، وَمُعْتَكِفٍ زَاهِدٍ ، يُظْهِرُونَ
 الْأَمَانَةَ ، وَيَأْتُونَ الْمَثَابَةَ ، حَتَّى إِذَا دَعَا اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَرَفَعَهُ إِلَيْهِ ، لَمْ يَكُ ذَلِكَ بَعْدَهُ كَلِمَةٌ مِنْ
 خَفْفَةٍ ، أَوْ وَمِيضٍ مِنْ بُرْفَةٍ ، إِلَى أَنْ رَجَعُوا عَلَى الْأَعْقَابِ ،
 وَانْكَصُوا عَلَى الْأَدْدَابِ ، وَطَلَبُوا بِالْأَوْتَارِ ، وَأَظْهَرُوا الْكَلَائِبَ ،
 وَرَدَّمُوا الْبَابَ ، وَقَلَّوْا الدِّبَارَ ، وَغَيَّرُوا اِنَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَرَغَبُوا عَنْ أَحْكَامِهِ ، وَبَعْدُوا مِنْ أَنْوَارِهِ ،
 وَاسْتَبَدَلُوا بِمُتَخَلَفِهِ

ومنها : وَعَنْ قَلِيلٍ يَجِدُونَ غَيْبَ مَا يَعْشَلُونَ ، وَسَبَّحِدُ
 التَّالُونَ غَيْبَ مَا اسَّسَهُ الْأَوْلُونَ ، وَلَوْ كَانُوا فِي مَسَدٍ وَحَدٍ مِنَ الْمَهْلِ
 وَشَفَا مِنَ الْأَجَلِ ، وَسَعَى مِنَ الْمُنْقَلَبِ ، وَاسْتِدْرَاجَ مِنَ الْعُرُورِ
 وَسُكُونِ مِنَ الْحَالِ ، وَإِدْرَالِ مِنَ الْأَمَلِ ، فَفَدَا مَهْلَ اللَّهِ تَعَالَى

شَدَّادِ بْنِ عَادٍ ، وَثَمُودَ بْنَ عَمْرٍو ، وَبَلْعَمَ بْنَ بَاعُورَ ، وَاسْبَغَ عَلَيْهِمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ، وَآمَدَهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَعْمَارِ ، وَأَنْتَهُمُ الْأَرْضُ يَبْرُكَا هُا ، لِيَذْكُرُوا الْآيَةَ اللَّهِ ، وَلِيَعْرِفُوا الْإِهَابَةَ لَهُ وَالْإِنَابَةَ إِلَيْهِ ، وَلِيَنْتَهَوْا عَنِ الْإِسْتِجَارِ ، فَلَمَّا بَلَغُوا الْمُدَّةَ ، وَاسْتَمُوا الْأَكْلَةَ ، أَخَذَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاصْطَلَمَهُمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ حُصِبَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَحْرَقَتْهُ الظُّلَّةُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْدَنْتُهُ الرَّجْفَةُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَرْدَتْهُ الْخُفَّةُ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ كِتَابٍ أَجَلًا مُدَدًا ، فَإِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ، لَوْكُنْتَ لَكَ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ الظَّالِمُونَ ، وَ أَلِ إِلَهِهِ الْأَخْرُونَ ، لَهَرَبْتَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِمَّا هُوَ إِلَيْهِ مُفْتَمُونَ وَإِلَيْهِ صَائِرُونَ .

أَلَا وَإِنَّ فِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ كَهْرُونَ فِي أَلِ فِرْعَوْنَ ، وَكَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَكَفَيْتُهُ نُوحٍ فِي قَوْمِ نُوحٍ ، إِيَّ النَّبَأُ الْعَظِيمُ وَالصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ ، وَعَنْ قَلْبِ سَعْلُونَ مَا نُوْعِدُونَ ، وَ هَلْ هِيَ إِلَّا كَلْعَقَةُ الْأَكْلِ ، وَمَذْقَةُ الشَّارِبِ ، وَخَفَقَةُ الْوَسْطَانِ ثُمَّ نَلَّزِمَهُمُ الْمَعْرَاهُ جَزَاءً فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْفَيْتَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ فَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ، فَمَا جَزَاءُ مَنْ تَنَكَّبَ حُجَّتَهُ وَانْكَرَ حُجَّتَهُ ، وَخَالَفَ هُدَايَهُ ، وَخَارَعَ عَنْ نُورِهِ ، وَاقْتَحَمَ فِي

ظَلِيهِ ، وَاسْتَبَدَلَ بِالمَاءِ السَّرَابَ ، وَبِالتَّعِيمِ العَذَابَ ، وَ
بِالْفَوْزِ الشَّقَاءَ ، وَبِالسَّرَاءِ الضَّرَاءَ ، وَبِالسَّحَةِ الضَّنْكَ ، إِلَّا
جَزَاءً اقْتِرَافِهِ ، وَسَوْءَ خِلَافِهِ ، فَلَبِؤْفِنُوا بِالْوَعْدِ عَلَى حَقِيقَتِهِ ،
وَلَبَسْتُمْ فِنُوا بِمَا بُوْعِدُونَ ، يَوْمَ نَأْتِي الصَّحْحَةَ بِالْحَقِّ ، ذَلِكَ يَوْمَ نُخْرِجُ
إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ ، وَاللَّيْلَةُ الْمَصِيرُ

٧٧

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«بُوصِيَ الْمَلْبِينِ أَنْ لَا يَخُونُوا أَوْلِيَاءَ الْأُمُورِ»-

: لَا تَخْتَانُوا وَلَا تَكْمُرُوا ، وَلَا تَغْشُوا هُدَايَكُمْ ، وَلَا تُجْهِلُوا
أَمْتَكُمْ ، وَلَا تَصَدَّعُوا عَنْ حَبْلِكُمْ فَفَشَلُوا وَنَذَبَ رِيحَكُمْ ، وَ
عَلَى هَذَا فَلْيَكُنْ نَاسِيسُ أُمُورِكُمْ ، وَالرِّمُوا هَذِهِ الطَّرِيفَةَ ، فَإِنَّكُمْ
لَوْ غَابَتْكُمْ مَا غَابَتْ مِنْ قَدَمَاتِ مِنْكُمْ هِمَّتْ خَالَفَ مَا فُتِدْتُمْ
إِلَيْهِ ، لَبَدَرْتُمْ وَحَرَجْتُمْ وَلَسَمِعْتُمْ ، وَلَكِنْ حَجُوبٌ عَنْكُمْ مَا فُتِدْتُمْ
غَائِبُوا ، وَقَرِيبًا مَا بَطَرَ حُجَابُ ؛

٧٨

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لَمَّا بَلَغَهُ مَصَابِ بَنِي نَاجِيَةَ وَقَتْلَ صَاحِبِهِمْ»-

: هَوَتْ أُمَّهُ^(١) مَا كَانَ أَنْفَصَ عَقْلُهُ ، وَاجْرَأَهُ عَلَى رَبِّهِ ! فَإِنِّي

(١) هَوَتْ أُمَّهُ أَي تَمَكَّلَتْهُ
وَأَفْعَلُ مِنْ بَابِ رَجَعْتُ

لَا اخذُ عَلَى التَّهْمَةِ ، وَلَا اغَابُ عَلَى الظَّنِّ ، وَلَا اُقَاتِلُ الاْمَنَ
خَالَفَنِي وَنَاصَبَنِي ، وَاطْهَرَلِي العَدَاوَةَ ، وَلَسْتُ مُقَانِلَهُ حَتَّى
ارْعُوهُ وَاَعْدِرَالِيهِ ، فَاِنْ نَابَ وَرَجَعَ فَبِلَنَا مِنْهُ ، وَاِنْ اَبَى الاِ
الْاِعْتِرَامَ عَلَيَّ حَرَبْنَا ، اِسْتَعْنَا اللهُ عَلَيْهِ وَنَاجَرْنَاهُ .

٧٩

وَمَنْ كَلَامَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اعْلَمُوا عِبَادَ اللهِ اِنَّ التَّقْوَى حِصْنٌ حَسْبُكُمْ ، وَالْفُجُورُ رَحِصٌ
ذَلِيلٌ ، لَا يَمْتَنِعُ اَهْلُهُ ، وَلَا يَحْتَرِزُ مِنْ لَجَأِ الْبَيْتِ ، اِلَّا وَبِالتَّقْوَى
نُقِطَعُ حِمَّةُ الْخَطَايَا ، وَبِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللهِ يُنَالُ ثَوَابُ اللهِ ، وَ
بِالْبِقَيْنِ تُدْرِكُ الغَايَةَ الْفُصُوى .

عِبَادَ اللهِ اِنَّ اللهَ لَمْ يَحْظُرْ عَلَيَّ اَوْلِيَانَهُ مَا فِيهِ نَجَاهُهُمْ اِذْ
رَهْمَ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يُقَيِّظْهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ لِعِصْيَانِهِمْ اِيَّاهُ اِنْ تَابُوا اِلَيْهِ

٨٠

وَمَنْ كَلَامَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

: اَعْجَبَ مَا فِي الْاِنْسَانِ قَلْبُهُ وَلَهُ مَوَادٌّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَاَضْدَادُ
مِنْ خِلَافِهَا فَاِنْ سَخَّ لَهُ الرَّجَاءُ اَذَلَّهُ الطَّعْ ، وَاِنْ هَاجَهُ الطَّعْ
اَهْلَكَهُ الْحِرْصُ ، وَاِنْ مَلَكَهُ الْبَأْسُ قَتَلَهُ الْاَسْفُ ، وَاِنْ عَرَّضَ

(١) الحجة: التهم، وحة البرشدته . (٢) لم يحظر اى لم يمنع .

لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْضُ ، وَإِنْ أَسْعَدَ بِالرِّضَانِي التَّحَفُّظُ ،
 وَإِنْ آتَاهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ ، وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْرُ اسْتَلَبَتْهُ
 الْغَرَّةُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَّتْهُ الْجَزَعُ ، وَإِنْ اسْتَفَادَ
 مَا لَا أَطْعَاهُ الْغِنَى ، وَإِنْ عَصَتْهُ فَاقَةٌ بَلَغَ بِهِ الْبَلَاءُ ، وَإِنْ جَهَدَ
 بِهِ الْجُوعُ فَعَدَّ بِهِ الضَّعْفُ ، وَإِنْ أَفْرَطَ فِي الشَّبَحِ كَظَنَّهُ الْبِطْنَةُ ،
 فَكُلُّ نَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ قَاتِلٌ .

٨١

ومن خطبة له عليه السلام:

«وفد خطبها بذي فار : وهو موضع بين الكوفة وواسط»

حمد الله واثنى عليه ، ثم قال : أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ، وَذَاعِبًا إِلَى اللَّهِ بِأَرْزِيهِ
 وَسِرَاجًا مُنِيرًا ، عَوْدًا وَبَدَأً ، وَعَذْرًا أَوْ نَذْرًا ، بِحُكْمٍ فَدَفَصَلَهُ ، وَ
 نَفْصِيلٍ فَدَاحَكَمَهُ ، وَفُرْقَانٍ فَدَفَرَفَنَهُ ، وَفُرْآنٍ فَدَبَّنَنَهُ ، لِيَعْلَمَ
 الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ ، وَلِيُفَيِّرُوا بِهِ إِذْ جَهِدُوهُ ، وَلِيُشَبِّهُوهُ إِذَا نَكَرُوهُ
 وَقَدْ تَجَلَّى لَهُمْ فِي كِتَابِهِ ، فَأَرَاهُمْ حُكْمَهُ وَقُدْرَتَهُ ، وَعَفْوَهُ وَسَطْوَتَهُ
 وَكَيْفَ رَزَقَ وَهَدَى ، وَأَمَاتَ وَأَحْيَى ، وَكَيْفَ خَلَقَ مَا خَلَقَ فِي الْآيَاتِ
 وَحَقُّ مَنْ يَحَقُّ بِالْمَثَلَاتِ ، وَحَصَدَ مَنْ حَصَدَ بِالنَّفِيَّاتِ .

(١) المثلاث : جمع المثلة بفتح الميم وضم الناء وفتح اللام ، العفوبة والنكيل .

ومنها :

وَسَبَّانِي مِنْ بَعْدِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ
 وَلَا شَيْءٌ أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ ، وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكِذْبِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَلَا أَبْوَرَ مِنَ الْكِبَابِ إِذَا نَلِيَ حَقًّا نِلًا وَنِيَهُ ، وَلَا أَغْلَى ثَمَنًا مِنْهُ إِذَا
 حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، وَلَا شَيْءٌ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ ، وَلَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ
 وَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلَتُهُ ، وَنَسَا سَاهُ حَفَظَتُهُ ، حَتَّى مَالَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ
 وَبَاعُوهُ بِالْبُخْسِ ، وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الرَّاهِدِينَ ، قَدْ اسْتَدْرَجُوا بِالْأَمَلِ
 وَالرَّجَاءِ ، حَتَّى تَوَالَدُوا فِي الْمَغْصَبَةِ ، وَدَانُوا بِالْجُورِ ، وَبَدَلُوا سِنَّةَ
 اللَّهِ ، وَتَعَدَّ وَاحِدُودَهُ ، فَمَسَّاجِدُهُمْ غَايِرَةٌ مِنَ الضَّلَالِ ، خَرِبَةٌ
 مِنَ الْهُدَى .

ومنها :

فَلَا يُلْهِبَتَكُمْ الْأَمَلُ ، وَلَا يَطْوُلَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَجَلُ ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ
 مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَمِنَادُ أَمَا هَلِيمٌ ، وَسَتْرُ أَجَاهِيمٌ ، حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ
 الْمَوْعُودُ ، الَّذِي تُرَدُّ عَنْهُمْ الْمَعْذِرَةُ ، وَتُرْفَعُ عِنْدَهُ النَّوْبَةُ ، وَتَحِلُّ
 مَعَهُ النَّقْمَةُ ، وَقَدْ أَبْلَخَكُمْ اللَّهُ الْبَيْكُ بِالْوَعْدِ ، وَفَصَّلَ لَكُمْ
 الْقَوْلَ ، وَأَعْلَمَكُمْ السُّنَّةَ ، وَشَرَعَ لَكُمْ الْمَنَاهِجَ ، وَحَثَّكُمْ عَلَى الذِّكْرِ
 وَدَلَّكُمْ عَلَى التَّجَاهِ ، وَإِنْ مِنْ أَنْصَحَ لِلَّهِ ، وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ ، هَدَاهُ
 لِلَّيْ هِيَ اقْوَمُ ، وَوَقَعَتْهُ لِلرَّشَادِ ، وَبَسَّرَهُ لِلْحُسْنِ ، فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ

أَمِنْ مَحْفُوظٌ ، وَعَدْوُهُ خَائِفٌ مَغْرُورٌ ، فَاحْرِسُوا مِنْ اللَّهِ بِكَثْرَةِ
الذِّكْرِ ، وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ .

أَلَا وَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَّمَهُ اللَّهُ أَنْ يَبْوَاضِعُوا لَهُ
وَعِزَّ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا جَلَّالُ اللَّهِ أَنْ يَذِلُّوا لَهُ . وَسَلَامَةَ الَّذِينَ
يَعْلَمُونَ مَا فُذِّرَهُ اللَّهُ أَنْ يَسْتَلِيمُوا لَهُ .

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَمْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكْتُمْ ، وَلَنْ
تَأْخُذُوا بِإِمِّشَانِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَفَضْتُمْ ، وَلَنْ تَمْتَكُوا بِهِ
حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَبَدَّه ، وَلَنْ تَنْلُوهُ حَقَّ نِلاؤِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي
حَرَّفْتُمْ ، وَلَنْ تَعْرِفُوا الضَّلَالََةَ حَتَّى تَعْرِفُوا الْهُدَى ، وَلَنْ تَعْرِفُوا النُّقُوبَ
حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي عِنْدِي ، فَاذْأَعْرَفْتُمْ ذَلِكَ عَرَفْتُمْ الْبِدْعَ وَالتَّكْلِيفَ
وَرَأَيْتُمْ الْبِدْعَ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَالتَّحْرِيفَ لِكِتَابِهِ ، وَرَأَيْتُمْ كَيْفَ
هَدَى اللَّهُ مَنْ هَدَى ، فَلَا يُجْهِلُكُمْ الَّذِي يَعْلَمُونَ ، فَاطْلُبُوا عِلْمَ الْفُرَّانِ
مِنْ أَهْلِهِ ، فَانْتُمْ نُورٌ يُنْضَأُ بِهِ ، وَأُمَّتُهُ بِرِيْمٌ يُقْنَدِي ، وَهُمْ عَيْشُ
الْعِلْمِ ، وَمَوْتُ الْجَهْلِ ، يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ ، وَصَمْتُهُمْ عَنْ بَطْنِهِمْ
وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ ، لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، هُوَ بَيْنَهُمْ
شَاهِدٌ صَادِقٌ ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ ، فَاعْفِلُوا الْحَقَّ عَقْلَ رِعَابَةٍ وَلَا تَعْفِلُوا
عَقْلَ رِوَابَةٍ ، فَإِنَّ رِوَاةَ الْكِتَابِ كَثِيرٌ ، وَرِعَابَةٌ قَلِيلٌ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ

٨٢

ومن كلام له عليه السلام

« لما اختلفت كلمة اهل الكوفة في فئنة ابن الحضرمي »

: ثنا هو ائها الناس . ولپر دعهو الاسلام ووقاره عن النبأغى
 والنهأذى ، ولنجمع كلمتكم ، والزموادين الله الذي لا يقبل الله
 من احد غيره ، وكلمة الاخلاص التي هي فوام الدين ، ووجه الله
 على الكافرين ، واذكروا اذ كنتم قليلا مشركين مبأغضين متفرقين ،
 فالف بينكم بالاسلام فكثرتكم واجمعتم وتحاببتم ، فلانقرؤوا
 بعد اذ اجمعتم ، ولانباغضوا بعد اذ تحاببتم ، واذ اراهم الناس
 وبيتهم النائرة وقد نداعوا الى العتائر والقبائل ، فانصد الهامهم
 وجوههم بالسيف ، حتى يفرعوا الى الله وكبابه وسنه نبيه ، فاما
 تلك الحمية فاتها من خطرات الشياطين ، فانها واعنها - لا ابا
 لكم - تفلحوا وتنجحوا .

٨٣

ومن خطبة له عليه السلام

« في المعاني المنقمة : »

: الحمد لله الذي سخلص الحمد لنفسه ، فاستوجبه على
 جميع خلقه ، الذي ناصبه كل شئ بيده ، ومصير كل شئ اليه ،

الْفَوْسِي فِي سُلْطَانِهِ ، اللَّطِيفُ فِي جَبْرُونِهِ . لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى ، وَلَا مُعْطَى
لِمَا مَنَعَ ، خَالِقُ الْخَلَائِقِ بِفُؤَادِهِ ، وَمُخَيَّرُهُمْ بِمِشْيَتِهِ ، وَفِي الْعَهْدِ ،
صَادِقُ الْوَعْدِ ، شَدِيدُ الْعِقَابِ ، جَزِيلُ الثَّوَابِ ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ
عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ مِنَّمَا لَا يَبْعَثُ كُنْهَهُ غَيْرُهُ ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ تَوَكُّلَ الْمُتَسَلِّمِ
لِفُؤَادِهِ ، الْمُتَبَرِّئِي مِنَ الْحَوْلِ وَالْفُؤَادِ إِلَيْهِ .

وَأَشْهَدُ شَهَادَةً لَا يَشُوبُهَا شَكٌّ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ ، وَاحِدًا صَمَدًا ، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي
الْمُلْكِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَكِيْلٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
قَطَعَ إِدْعَاءَ الْمُدَّعِي بِقَوْلِهِ : « وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي »
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَفْوَانُهُ مِنْ خَلْفِهِ
وَأَمِينُهُ عَلَى وَجْهِهِ ، أَرْسَلَهُ بِالْمَعْرُوفِ إِحْرًا ، وَعَنِ الْمُنْكَرِ نَاهِيًا ، وَ
إِلَى الْحَقِّ دَاعِيًا ، عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ، وَضَلَّاهُ مِنَ النَّاسِ ، وَ
اخْتَلَفَ مِنْ الْأُمُورِ ، وَتَنَازَعَ مِنَ الْأَلْسِنِ ، حَتَّى تَمَّتْ بِهِ الْوَحْيَ ، وَ
أَنْذَرِيهِ الْأَرْضَ .

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا الْعِصْمَةُ مِنْ كُلِّ ضَلَالٍ ،
وَالسَّبِيلُ إِلَى كُلِّ نَجَاةٍ ، فَكَانَكُمْ بِالْجَنَّةِ فَذَرَابِلُهَا أَرْوَاحُهَا ، وَتَضَمَّنَهَا
أَجْدَانُهَا ، فَلَنْ يَسْتَقْبَلَ مُعْتَمِرٌ مِنْكُمْ يَوْمًا مِنْ عَمْرِهِ إِلَّا بِانْتِقَاصِ آخِرِ
مِنْ أَجَلِهِ ، وَإِنَّمَا دُنْيَاكُمْ كَفَيْ الظِّلِّ ، أَوْ زَادِ الزَّاكِبِ ، وَاحْذَرُوا دُعَاءَ

العزير الجبار عبده يوم تُعفى آثاره ، ونوحش منه دياره ، و
 بؤنم صغاره ، ثم بصير إلى حفير الأرض متعقراً على حده غير مؤتد
 ولا متهتد ، أسئل الذم وعدنا على طاعنيه جنته ، أن يفينا سخطه
 ويحبينا نقتله ، وهب لنا رحمته ، إن أبلغ الحديث كتاب الله .

٨٤

ومن خطبة له عليه السلام :

منها :

وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُ لَسَرَبْتُ بِالْعَبْقَرِيِّ الْمَنْفُوشِ مِنْ دِيَارِ جِحْمٍ ،
 وَشَرِبْتُ الْمَاءَ الزَّلَالَ بِرِقِي رُجَا جِحْمٍ ، وَلَا كَلْتُ لِبَابِ الْبُرْصِدُورِ
 رُجَا جِحْمٍ ، وَلَكِنِّي أَصَدِّقُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ حَيْثُ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُرِيدُ
 الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوِّفِ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا ، وَهُمْ فِيهَا لَا يُخَوَّنُونَ
 أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ... » فَكَيْفَ اسْتَطِيعَ الصَّبْرُ
 عَلَى نَارٍ لَوْ فُذِقَتْ شَرَارَةٌ مِنْ شَرِّهَا إِلَى الْأَرْضِ لَأَحْرَقَتْ نَبْهًا ، وَلَوْ
 اغْتَصَمَتْ نَفْسٌ بِفُلَّةٍ لَا تَضَجُّهَا وَهَيْجُ النَّارِ فِي قُلَّتِهَا ، وَإِنَّمَا خَبْرُ لِعَلِيٍّ
 أَنْ يَكُونَ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مُفْتَرِّبًا ، أَوْ يَكُونَ فِي اللَّطِي خَيْبًا مُبَعَّدًا ،
 مَسْخُوطًا عَلَيْهِ بِجُرْمِهِ مُعَدَّ بَا .

قلت : هذه روحية من تخلق بالفران وتأذب بأداب الإسلام ، وانظر

الى نفسه ابن اكلة الابدار معوبة ، ثم فار بن هانن لذي لبون الشاسع بيهما
افراء :

قال الاحف بن فبس : دخلت على معاوية فقدم الى من الحلو والحامض
ما كثر نجيبي منه ، ثم قال : فدموا له ذاك اللون ، فقدموا له ما ادر ما هو ،
فقلت ما هذا ؟ فقال معاوية : مَصَارِبُ الْبَطِّ مَحْتَوَةٌ بِالْمَخِّ ، وَرُهْنِ الْفُسُقِ وَوَدَّ
ذُرْعَلَيْهِ التَّكْرُ ، قال الاحف : فبكيت فقال ما يبكيك ؟ فقلت لله ذر ابن ابطلاب
لفد جاد من نفسه بما لم تمنح به انت ولا غيرك . قال وكيف قال : دخلت عليه
لبيلة افطاره ، فقال قم وتعش مع الحسن والحسين ، ثم فامر الى الصلوة فلما فرغ
دعا جراب مخنوم بخائمه ، فأخرج منه شعرا مطحونا ثم ختمه ، فقلت : يا امير المؤمنين
لما عمدك بخيلا فكيف ختمت على هذا الشعر ؟ فقال : لما خيمته بخيلا ، ولكن
خيف ان يلبناه الحسن والحسين بيمن او اهل الله ، فقلت : احرار هو ؟ قال : لا و
لكن على ائمة الحق ان يئاسوا باضعف رعيهم حالاً في الأكل واللباس ولا
يمتروا ن علمهم بشئ لا يعقدرون عليه ، براهم الفقير فيرضى عن الله بما هو فيه
وبراهم الغني فيردا شكرا وتواضعا . نذكره خواص الأئمة من طيغف لابن الجوزي

٨٥

ومن كلام له عليه السلام

«لما امتنع من البيعة لابي بكر :»

: اِنِّي لآخِرُ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا يَقُولُهَا غَيْرِي

إِلَّا كَذَابٌ ، وَأَنَا وَاللَّهِ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ ، وَأَنْتُمْ أَوْلَىٰ بِالْبَيْعَةِ لِي ،
 أَنْتُمْ أَخَذْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنَ الْعَرَبِ بِالْحِجَّةِ ، وَنَاخَذُونَهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ
 غَضَبًا وَظُلْمًا ، إِخْتَجَجْتُمْ عَلَى الْعَرَبِ بِأَنْتُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْهُمْ
 بِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَاعْطَوْكُمُ الْمُقَادَةَ ، وَ
 سَلُّوا لَكُمْ الْأَمْرَ ، فَأَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ بِمَا اخْتَجَجْتُمْ بِهِ عَلَى الْعَرَبِ ، فَتَخَرُّ
 وَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْكُمْ ، فَانصِفُونَا مِنْ
 أَنْفُسِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَوَافِقُونَ بِاللَّهِ ، وَاعْرِفُوا النَّاسَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ بِمَا عَرَفْتُمْ
 لَكُمْ الْعَرَبُ ، وَالْأَقْبُوهُ بِالظُّلْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ .

٨٦

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«للحارث اللهم داني :»

إِنَّ خَيْرَ شَيْعَتِي النَّظْمُ الْأَوْسَطُ ، إِلَيْهِمْ يَرْجِعُ الْغَالِي ، وَهَيْمٌ
 بِالْحَقِّ الثَّلَاثِي ، وَإِنَّكَ أَمْرٌ مَلْبُوسٌ عَلَيْكَ ، إِنَّ دِينَ اللَّهِ لَا يُعْرَفُ
 بِالرِّجَالِ ، فَاعْرِفِ الْحَقَّ نَعْرِفْ أَهْلَهُ^(١) .

بِحَارِثٍ ، إِنَّ الْحَقَّ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ ، وَالصَّارِعُ بِهِ مُجَاهِدٌ ،
 وَبِالْحَقِّ أُخْبِرُكَ فَارْعِنِي سَمْعَكَ ، ثُمَّ خَيْرٌ بِهِ مَنْ كَانَ لَهُ حُصَاةٌ^(٢) مِنْ
 (١) وفي رواية أخرى : إِنَّكَ مَلْبُوسٌ عَلَيْكَ ، إِنَّ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ لَا يُعْرَفَانِ بِالنَّاسِ ، بَلْ كُنْ

إِعْرَبِ الْحَقَّ بِإِنْبَاعٍ مِنْ ابْتَعَرُ ، وَالْبَاطِلَ بِأَجْنَابٍ مَنْ اجْتَنَبَهُ . (٢) أي صاحب عقل وهم .

أَصْحَابِكَ ، إِلَّا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَآخِرَ سَوْلهِ ، وَصَدِيقَهُ وَصَاحِبُ
فَجْوَاهُ . أُوَيْبْتُ فَمَمَ الْكِتَابِ . وَفَصَلَ الْخِطَابِ . الْإِن فَال :
أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَبْتَ ، وَلكَ مَا اكْتَبْتَ .

٨٧

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« خطبها بعد قتل عثمان لما بايعه الناس : »

قال الجاحظ : قال ابو عبيد بن معمر المشني : اول خطبة خطبها على

ابن ابي طالب رضی الله عنه بالمدينة في خلافته هذه :

أَمَّا بَعْدُ : لَا بُرْعَيْنَ مَرُوعِ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ ، شُغِلَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ
النَّارِ أَمَامَهُ ، سَاعٍ مُجْتَهِدٌ يَنْجُو ، وَطَالِبٌ يَرْجُو ، وَمَقْصَرٌ فِي النَّارِ
ثَلَاثَةٌ وَاثْنَانِ : مَلِكٌ طَارَ بِجِنَاحِهِ ، وَنَبِيٌّ أَخَذَ اللَّهُ بِيَدِهِ . لَا
سَارِسَ لَهُمْ ، هَلَكَ مَنِ ادَّعَى ، وَخَابَ مَنِ افْتَرَى ، وَرَدِي مَنِ
اقْتَحَمَ ، الْهَيْبُ وَالشَّمَالُ مَضَلَةٌ ، الْوَسْطَى هِيَ الْجَادَةُ ، مِنْهَجٌ عَلَيْهِ
بِأَنِّي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَأَنَارُ السُّبُوءِ .

أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ دَاوِي هَذِهِ الْأُمَّةِ بَدَ وَابْنِ : السَّوْطِ وَالسَّيْفِ ،

فَلَا هَوَادَةَ عِنْدَ الْأِمَامِ فِيهَا ، اسْتَبْرُوا فِي بُيُوتِكُمْ ، وَأَصْلِحُوا ذَاتَ
بَيْنِكُمْ ، وَالنُّبُوءَةَ مِنْ وَرَائِكُمْ ، مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ ، فَدُ
كَانَتْ أُمُورُكُمْ لَمْ تَكُونُوا عِنْدَكُمْ فِيهَا تَحْمُودِينَ وَلَا مُصِيبِينَ ، أَمَّا ابْنِي

لَوْ أَشَاءَ لَقُلْتُ: عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ، سَبَقَ الرَّجُلَانِ، وَقَامَ الثَّلَاثُ
كَالْغُرَابِ، هَمَّتْهُ بَطْنُهُ، وَجَعَهُ لَوْ نُصَّ جَنَاحَاهُ، وَفُطِعَ رَأْسُهُ لَكَانَ
خَبْرًا لَهُ.

أَنْظُرُوا فَإِنِ أَنْكَرْتُمْ فَأَنْكِرُوا، وَإِنِ عَرَفْتُمْ فَأَزِرُوا، حَقٌّ وَ
بَاطِلٌ، وَلِكُلِّ أَهْلٍ، وَلَئِن كَثُرَ أَمْرُ الْبَاطِلِ لَقَدِ بَمَّا فَعِلَ، وَلَئِن
قَلَّ الْحَقُّ لَرُبَّمَا وَلَعَلَّ، وَقَلْنَا أَدْبَرْتُ وَأَقْبَلَ، وَلَئِن رَجَعَتْ إِلَيْكُمْ
أُمُورُكُمْ أَنْتُمْ لَعَدَاءُ، وَإِنِّي لَأَخْشَى أَنْ تَكُونُوا فِي فِتْرَةٍ، وَمَا عَلَيْنَا
إِلَّا الْإِجْتِهَادُ.

عليهم السلام

ثم قال الجاحظ: وقال ابو عبيد: وروى فيها جعفر بن محمد عن ابيه
الْإِنِّ ابْرَارَ عَيْرِي، وَأَطَائِبَ أُرُومِي أَهْلَ النَّاسِ صِغَارًا،
وَأَعْلَمَ النَّاسِ كِبَارًا، أَلَا وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْنَا، وَبِحُكْمِ
اللَّهِ حَكَمْنَا، وَمِنْ قَوْلِ صَادِقٍ سَمِعْنَا، فَإِن تَشَبَعُوا أَنَارَنَا فَتَشَدُّوا
بِصَافِرِنَا، وَإِن لَمْ تَفْعَلُوا أَهْلِكُمْ اللَّهُ بِأَيْدِينَا، وَمَعَنَّا رَابِعُ الْحَقِّ مِمَّنْ
تَبِعَهَا حَقٌّ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا غَرِنٌ، أَلَا وَبِنَا بَدْرُكَ نَزْرَةُ كُلِّ مُؤْمِنٍ،
وَبِنَا تُخْلَعُ رِبْقَةُ الدَّلِّ عَنِ أَعْنَاقِكُمْ، وَبِنَا فُتِحَ لَابِكُمْ، وَمِنَّا يُنْجَمُ لَابِكُمْ

قلت: قال الحميد في شرح التهجج ١ ص ٢٨١: وهذه الخطبة من جلال

خطبه ٢ ومن مشهوراتها، وقد رواها الناس كلهم الى ان قال: قوله: بِنَا يُنْجَمُ
لَابِكُمْ، اشارة الى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان. واكثر المحققين على انه من ولد

فاطمة عليها السلام وروى فاضل لفضاه عن كافي الكفاة اسمعيل بن عباد
 باسناد متصل بعلي عليه السلام انه ذكر المهدي وقال: انه من ولد الحسين عليهم السلام ،
 وذكر حليته فقال: رَجُلٌ أَجَلَى الْجَبِينِ ، أَفْنَى الْأَنْفِ ، ضَخْمُ الْبَطْنِ ،
 آزِبَلُ الْفَخْدَيْنِ ، أَبْلَجُ الشَّابَا ، يَخْدِيهِ الْيُمْنَى شَامَةً وذكر الحديث
 بعينه عبد الله بن قتيبة في كتاب غريب الحديث .

٨٨

وَمَنْ كَلِمَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«نكلم به عند نكت طلحة والزبير بعينه :»

: أما بعد فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلنَّاسِ
 كَافَّةً ، وَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، فَصَدَعَ بِأَمْرِهِ ، وَبَلَغَ رِسَالَتِهِ
 رَبِّهِ ، فَلَمَّ بِهِ الصَّدْعَ ، وَرَتَّقَ بِهِ الْفَنُوقَ ، وَأَمَنَ بِهِ السُّبُلَ ، وَحَفَّنَ
 بِهِ الدِّمَاءَ ، وَأَلْفَ بِهِ بَيْنَ ذَوِي الْأَحْنِ ، وَالْعَدَاوَةَ الْوَاعِغَةَ فِي
 الصُّدُورِ ، وَالصَّغَائِرِ الرَّاسِخَةِ فِي الْفُلُوبِ ، ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ
 حَمِيدًا ، لَمْ يُقَصِّرْ فِي الْغَايَةِ الَّتِي إِلَيْهَا آدَمَى لِرِسَالَتِهِ ، وَلَا بَلَغَ شَيْئًا
 كَانَ فِي التَّقْصِيرِ عَنْهُ الْفَضْلُ ، وَكَانَ مِنْ بَعْدِهِ مَا كَانَ مِنَ الشَّنَاعِ
 فِي الْأَحْسِرِ ، فَنَوَى أَبُو بَكْرٍ ، وَبَعْدَهُ عُمَرُ ، ثُمَّ نَوَى عُثْمَانُ ، فَلَمَّا كَانَ
 مِنْ آخِرِهِ مَا عَرَفْتُمُوهُ أَنْبَأْتُمُونِي فَقُلْتُمْ : بَايَعْنَا ، فَقُلْتُ لَا أَفْعَلُ ،
 فَقُلْتُمْ بَلَى ، فَقُلْتُ لَا ، وَقَبَضْتُ يَدِي فَبَطَّطْتُهَا ، وَنَازَعْتُكُمْ

فَجَدَّ بِنُومِهَا ، وَنَدَاكُمْ عَلَى نَدَاكَ الْإِبِلِ الْهَيْمِ عَلَى حِبَابِهَا
 بِوَمَرٍ وَرُودِهَا ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنْكُمْ قَانِلِي ، وَأَنَّ بَعْضَكُمْ قَانِلُ بَعْضًا
 لَدَيْ ، فَسَطَّ بِدِيهِ فَبَا يَعْمُونِي مُخْتَارِينَ ، وَبَا يَعْنِي فِي أَوْلَكُمُ طَلْحَةَ
 وَالزُّبَيْرُ طَائِعِينَ غَيْرِ مُكْرَهِينَ ، ثُمَّ لَمْ يَلَيْثَا أَنْ اسْتَأْذَنَانِي فِي الْعَرَفَةِ
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَهْتَا أَرَادَ الْغَدْرَةَ ، فَجَدَّرْتُ عَلَيْهِمَا الْعَهْدَ فِي الطَّاعَةِ
 وَأَنْ لَا يَبْغِيَا الْأُمَّةَ الْغَوَائِلَ ، فَعَاهَدَانِي لَمْ يَفِيَا لِي ، وَنَكَثَا بَيْعِي
 وَنَفَضَا عَهْدِي ، فَجَبَّاهُمَا مِنْ أَنْفِيَارِهَا لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَخِلَافِيَا
 لِي ، وَلَثُّ يَدُونِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ :
 اللَّهُمَّ احْكُمْ عَلَيْهِمَا بِمَا صَنَعَا فِي حَقِّي ، وَصَغَّرَا مِنْ أَمْرِي ، وَظَفَّرَا بِي بِهَا .

١٨٩

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي تَخَلُّفِ جَمَاعَةٍ عَنْ بَيْعَتِهِ : »

: أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ بَا يَعْمُونِي عَلَى مَا بُوِيعَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِي ،
 وَإِنَّمَا الْخِيَارُ قَبْلَ الْبَيْعَةِ ، فَإِذَا بَا يَعِ النَّاسُ فَلَا خِيَارَ لَهُمْ ، وَإِنَّ
 عَلَى الْأِمَامِ الْأِسْتِقَامَةَ ، وَعَلَى الرَّعِيَّةِ التَّسْلِيمَ ، وَهَذِهِ بَيْعَةُ
 عَامَّةٌ ، مَنْ رَغِبَ عَنْهَا رَغِبَ عَنْ دِينِ الْإِسْلَامِ ، وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ آهْلِهِ
 وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَتُكُمْ إِنَّمَا قُلْتُمْ ، وَلَيْسَ أَحْرَبُ وَأَحْرَمُ وَاحِدٌ ، أُرِيدُكُمْ لِلَّهِ
 وَتُرِيدُونَ نَفْسَكُمْ ، وَإِيْمُ اللَّهِ لَا تَضَحُّنَ لِلْخَصِمِ ، وَلَا تَضِفُنَ لِلظَّالِمِ .

وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ سَعْدٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ وَأَسَامَةَ أُمُورٌ كَرِهْتُهَا، وَالْحَقُّ
بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ .

٩٠

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لَمَّا أُخْرِجُوهُ مِنَ الدَّارِ، وَجَرَّوهُ إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْفَى»-

: آيَتُهَا الْغَدْرَةُ الْفَجْرَةُ، وَالنَّطْفَةُ الْفَذْرَةُ الْمُدْرَةُ، وَ
الْبَهِيَّةُ السَّائِمَةُ، فَهَضَمْتُ عَلَى أَقْدَامِكُمْ، وَتَمَرْتُ لِلضَّلَالِ عَنْ
سَاعِدِكُمْ، نَبَعُونَ بِذَلِكَ النِّفَاقَ، وَتُحِبُّونَ مُرَافِقَةَ الْجَهْلِ وَالنِّقَافِ
أَفْطَنْتُمْ أَنْ سُبُوفَكُمْ مَاضِيَةٌ، وَنُفُوسَكُمْ وَاعِيَةٌ، الْأَسَاءُ مَا
فَدَّ مُمْ أَنْفُكُمْ آيَتُهَا الْأَوْفَةُ الْمُنَشِّئَةُ بَعْدَ اجْتِمَاعِهَا، وَالْمُحِدَّةُ
بَعْدَ انْتِقَاعِهَا، وَأَنْتُمْ غَيْرُ مُرَافِقِينَ، وَلَا مِنْ آلِهِ بِخَائِفِينَ، أَجَلٌ
وَاللَّهِ ذَلِكَ أَمْرٌ أَبْرَزْتَهُ ضَمًّا تَرَكْتُمْ، وَأَضْرَبْتُمْ عَنْ تَحْصِيهِ خَبْتُ سَائِرِكُمْ
فَاسْتَبَقُوا أَنْتُمْ الْجَدَلَ بِالْبَاطِلِ فَتَنِدُمُوا، وَتَسْتَبْقِي نَحْنُ الْحَقَّ
فَبِهْدْيَانَا رَبُّنَا سَوَاءَ السَّبِيلِ، وَبُخَيْرُ لَنَا مَا وَعَدَنَا عَلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ
وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ، فَدَحْضًا دَحْضًا، وَشَوْهَةً شَوْهَةً، لِنُفُوسِكُمْ
الَّتِي رَغِبْتُ بِدُنْيَا طَالَ مَا حَذَرْتُكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهَا.
فَعَلَقْتُمْ بِأَطْرَافِ قَطْبِعَتِهَا، وَرَجَعْتُمْ مُتَسَائِلِينَ دُونَ جَدْبِعَتِهَا، زَهْدٌ
نُفُوسِكُمْ الْأَمَارَةَ فِي الْأَحْرَةِ الْبَاقِيَةِ، وَرَغِبْتُ نُفُوسَنَا فِيهَا زَهْدْتُمْ

فِيهِ ، وَالْمَوْعِدُ قَرِيبٌ ، وَالرَّبُّ نَعَمَ الْحَاكِمُ .
 أَوْ نُضْرَبُ الزَّهْرَاءُ نُضْرًا ، وَبُؤُخَذُ مِنَّا حَقْنًا قَهْرًا وَجَبْرًا
 فَلَا نَصِيرَ وَلَا مُجِيرَ . وَلَا مُسْعِدَ وَلَا مُبْجِدَ . فَلَيْتَ ابْنَ أَبِي طَالِبَاتٍ
 قَبْلَ يَوْمِهِ فَلَا بَرَى الْكُفْرَةَ الْفَجْرَةَ فِدَا زِدْحَمَوْا عَلَى ظُلْمِ الظَّاهِرَةِ الْبُرْجُ
 فَنَبَاتِنَا وَسُحْقًا سُحْقًا ، ذَلِكَ أَمْرٌ إِلَى اللَّهِ مَرَجِيهِ ، وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَدْفَعُهُ ، فَقَدْ عَزَّ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُسَوِّدَ
 مَنُ فَاطِمَةَ ضَرْبًا ، وَفَدَعُرَتْ مَقَامَهُ ، وَسَوَّهَتْ آتَامَهُ ، فَلَا يَشُورُ
 إِلَى عَقِيلِنِهِ ، وَلَا يُبْصِرُ دُونَ حَلِيلِنِهِ ، فَالْصَّبْرُ آمِنٌ وَأَجْمَلُ ، وَالرِّضَا
 بِمَا رَضِيَ اللَّهُ بِهِ أَفْضَلُ ، لِكَيْلَا يَزُولَ الْحَقُّ عَنْ وَفْرِهِ ، وَيُظْهَرَ الْبَاطِلُ
 مِنْ وَكْرِهِ ، حَتَّى أَلْفَى رَبِّي فَاشْكُو إِلَيْهِ مَا أَرْتَكِبْتُمْ مِنْ غَضَبِكُمْ حَقِّي
 وَمَا طَلِكُمْ صَدْرِي ، وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ، وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، وَسَبَّحِي
 اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

٩١

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لَمَّا لَفْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : -»

: مَا قَعَدْتُ عَنْ صَاحِبِكَ جَزَعًا مَا صَارَ إِلَيْهِ ، وَلَا أَنْبَيْتُهُ خَائِفًا
 مِنْهُ ، وَلَا أَقُولُ مَا أَقُولُ بَعْلَهُ ، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ مَسْمِي طَرَفِي ، وَمَحْطَى فِدَائِي
 وَمَنْزَعِ قَوْسِي ، وَلَكِنِّي تَخَلَّفْتُ إِعْذَارًا إِلَى اللَّهِ ، وَإِلَى مَنْ يَعْلَمُ الْأَمْرَ اللَّهُ

جَعَلَهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَنْبَتْ فَبَايَعْتُ حِفْظًا
لِلدِّينِ ، وَخَوْفًا مِنْ ائْتِثَارِ أَمْرِ اللَّهِ .

٩٢

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا بَلَغَنَا نَطْلِحَةَ وَالزُّبَيْرُ لَمْ يَلْفِيَا فِي مَسِيرِهَا إِلَى مَكَّةَ أَحَدًا إِلَّا وَفَالَا لَهُ
لَيْسَ لِعَلِيٍّ فِي عِنَانِهَا مَكْرَهِيْنِ ، وَأَمَّا بَابِعْنَا مَكْرَهِيْنِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
أَبَعَدَ هُمَا اللَّهُ ، وَأَغْرَبَ دَارَهُمَا ، أَمَا وَاللَّهِ لَفَعَدَ عَلَيُّنَا أَهْمًا
سَبَقْنَا لِنِ أَنْفُسِهِمَا أَخْبَثَ مَقْتَلِ ، وَبِأَنْبِيَانٍ مَنْ وَرَدَا عَلَيْهِ بِأَشْأَمِ
يَوْمٍ ، وَاللَّهِ مَا الْعُمَرَةُ بِرُبِيْدَانِ ، وَلَفَعَدَ أَنْبِيَانِي بِوَجْهِ غَادِرِيْنِ نَاكِثِيْنِ
وَاللَّهِ لَا يَلْفِيَانِي بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا فِي كَيْبَةِ خَشْنَاءَ ، بَعَثْنَا لِنِ فِيهَا
أَنْفُسَهُمَا ، فَبَعْدًا لَهَا وَسُخْقًا .

٩٣

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

« لَمَّا سَارَ نَطْلِحَةَ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةَ وَمَنْ مَعَهُمْ إِلَى الْبَصْرَةِ »
أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ عَائِشَةَ سَارَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَمَعَهَا نَطْلِحَةُ وَ
الزُّبَيْرُ ، وَكُلُّ مَنَّهُمَا بَرِيٌّ لِأَمْرٍ لَهُ دُونَ صَاحِبِهِ ، أَمَا طَلِحَةُ فَابْنُ
عَمِّهَا ، وَأَمَّا الزُّبَيْرُ فَنَحْتَنُهَا ، وَاللَّهِ لَوْ ظَفَرُوا بِمَا آرَادُوا ، وَلَنْ يَنَالُوا
ذَلِكَ أَبَدًا ، لَبْضُرِبَنَّ أَحَدُهُمَا عُنُقَ صَاحِبِهِ بَعْدَ تَنَاوُعِ مَنَّهُمَا شَدِيدٍ .

وَاللَّهِ إِنَّ رَاكِبَةَ الْجَمَلِ الْأَخْرَمِ مَا تَقَطَّعَ عَفْبَةً ، وَلَا عُقْدَةً
 إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ ، حَتَّى تُورِدَ نَفْسَهَا وَمِنْ مَعَهَا مَوَارِدَ
 الْهَلَاكَةِ ، إِي وَاللَّهِ لَيُقْتَلَنَّ ثَلَاثُهُمْ ، وَلَيَهْرَبَنَّ ثَلَاثُهُمْ ، وَلَيَتُوبَنَّ
 ثَلَاثُهُمْ ، وَآهَاتُ اللَّيْلِ تَبْنَحُهَا كِلَابُ الْحَوَابِ ، وَآهَاتُ الْبَعْلَمَانِ آهَاتُ
 مُخْطِئَانِ . وَرَبُّ عَالِمٍ قَتَلَهُ جَهْلُهُ ، وَمَعَهُ عِلْمٌ لَا يَنْفَعُهُ ، وَ
 حَبْنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، فَقَدْ قَامَتِ لَيْفَتُهُ ، وَفِيهَا الْفَيْتَةُ الْبَاغِيَّةُ
 ابْنُ الْمُحْسِبُونَ ؟ ابْنُ الْمُؤْمِنُونَ ؟ .

مَا لِي وَلِقُرَابِي ؟ ! أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ قَتَلْتُمُ كَافِرِينَ ، وَلَا قَتَلْتُمُ
 مَفْضُونِينَ . وَمَا لَنَا إِلَى عَائِشَةَ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا أَنَا أَدْخَلْنَاهَا فِي حَبْرِنَا
 وَاللَّهِ لَا يَغْفِرَنَّ الْبَاطِلَ حَتَّى يَبْظُرَ الْحَقُّ مِنْ خَاصِرَتِهِ ، فَقُلْ لِقُرَابِي
 فَلَنْضِجَ ضَجِيجَ جَهَا .

(١) ، قال الحموي في معجم البلدان : وفي الحديث : ان عائشة لما ارادت المضي الى
 البصر في وقعة الجمل مرت بهذا الموضع ، فسمعت بناح الكلب فقالت : ما هذا الموضع ؟
 فقبل لها : هذا موضع يقال له : الحوَابُ فقالت : ما اراني الا صاحبة الفضة
 فقبل لها : واي قصة ؟ قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 وعنده نساؤه : لَيْتَ شِعْرِي اَبْتُلُّنَّ بِبَنَحِهَا كِلَابُ الْحَوَابِ إِلَى الشَّرْقِ فِي كَيْبَةِ
 فَهَمَّتْ بِالرَّجُوعِ ، فغاطوها وحلفوا انها ليس بالحوَابِ .

٩٤

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فإله بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله لما عدوا بالأحرعنه: »

إِسْتَضِيحُوا مِنْ شُعْلَةٍ مِصْبَاحٍ وَاضِحٍ ، وَامْتَا حُوا مِنْ عَيْنِ صَانِفَةٍ
فَدَرَوْقَتْ مِنَ الْكَدْرِ ، فَلَوْ سَلَّيْتُمْ الْأَمْرَ إِلَىٰ أَهْلِهِ سَلَّيْتُمْ ، وَلَوْ أَبْصَرْتُمْ
بَابَ الْهُدَىٰ رَشَدْتُمْ ، الْبَيْتِ وَالشَّمَالِ مَضَلَّةٌ ، وَالظَّرِيقُونَ كِتَابُ اللَّهِ وَ
آثَارُ النُّبُوَّةِ ، الْإِوَاتِ أَنْ أَبْغَضَ خَلْقَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ لَعَبْدٌ وَكَلَهُ إِلَىٰ نَفْسِهِ^(١)

٩٥

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« حين جمع اصحابه بالبصرة وحرضهم على الجهاد »

عِبَادَ اللَّهِ ، الْهُدَىٰ وَالْإِلَىٰ هُوَ الْوَلَاءُ الْقَوْمِ ، مُنْشِرِحَةٌ صُدُورِكُمْ
بِفِتَاهِهِمْ ، فَاتُّم نَكْتُوا بَيْعَتِي ، وَآخَرَجُوا ابْنَ حُنَيْفٍ عَامِلِي ، بَعْدَ
الضَّرْبِ الْمُبْرَجِ ، وَالْعُقُوبَةَ الشَّدِيدَةَ ، وَقَتَلُوا سَابِجَةَ^(٢) ، وَمَتَلُوا
بِحَكِيمِ بْنِ جَبَلَةَ الْعَبْدِيِّ ، وَقَتَلُوا رِجَالًا صَالِحِينَ ، ثُمَّ تَلَبَّعُوا مِنْهُمْ
مَنْ نَجَا ، يَأْخُذُونَ فِي كُلِّ حَائِطٍ ، وَتَحْتَ كُلِّ رَايِبَةٍ ، ثُمَّ يَأْتُونَ
بِهِمْ فَيَضْرِبُونَ رِقَابَهُمْ صَبْرًا ، مَا لَهُمْ قَانِلَهُمْ اللَّهُ أَنِي بُوُفَكَوْنَ .

(١) ورؤ هذا بصوة مفضلة الطبري الامامي في المرشد ص ٩٢ ط البتف .

(٢) سابجة قوم من التذكانوا بالبصرة جلاوزة للتعن .

إِهْدُوا إِلَيْهِمْ . وَكُونُوا أَسَدَاءَ عَلَيْهِمْ ، وَالْفُؤُومُ صَائِرِينَ مُخْتَبِينَ
تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ مُنَارِلُوهُمْ وَمُقَاتِلُوهُمْ ، وَقَدْ وَطَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ عَلَى الظَّنِّ
الدَّعَى ، وَالضَّرْبِ الظَّلْمِيِّ ، وَمُبَارَزَةِ الأَقْرَانِ ، وَآيُ احْرُ مِنْكُمْ أَحْسَنُ
مِنْ نَفْسِهِ رِبَاطَةٌ جَائِشٍ عِنْدَ اللِّقَاءِ ، وَرَأْيُ مَنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَتْلًا ،
فَلَبَّذْتُ عَنْ أَخِيهِ الَّذِي فَضَّلَ عَلَيْهِ كَأَبْذُبٍ عَنْ نَفْسِهِ ، فَلَوْ شَاءَ اللهُ
لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ .

٩٦

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« في ذم أهل البصرة وما يجري فيها من الحوادث »

حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، واستغفر

للمؤمنين والمؤمنات .

ثم قال : يَا أَهْلَ البَصْرَةِ . يَا أَهْلَ المُونَفِكَةِ انْتَفَكْتَ بِأَهْلِهَا ثَلَاثًا ،
وَعَلَى اللهِ تَمَامُ الرَّابِعَةِ . يَا جُنْدَ المِرَاةِ وَأَعْوَانَ البِهْمِيْمِ . رَغَا فَاجَبْتُمْ
وَعَفِرَ فَاهْرَمْتُمْ ، أَخْلَقَكُمْ رُقَاقًا ، وَدَيْبَكُمْ نِفَاقًا ، وَمَاؤَكُمْ زُعَاقًا ،
بِلَادِكُمْ أَنْتُمْ بِلَادِ اللهِ رَبِّهِ ، وَأَبْعَدُهَا مِنَ السَّمَاءِ ، بِهَا نِعَةُ أَعْشَارِ النَّسْرِ
المُخْتَبِسِ فِيهَا بَدَنِيهِ ، وَالْمُخَارِجُ مِنْهَا يَعْفُو اللهُ ، كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى قُرْبَيْكُمْ هَذِهِ
وَقَدْ طَبَقَهَا المَاءُ ، حَتَّى مَا بَرَى مِنْهَا إِلا شَرَفُ المُنَجِّدِ ، كَأَنَّهُ جَوْجُ طَيْرٍ فِي
لُجَّةِ بَحْرٍ .

فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَخْفَبُ بْنُ فَيْسٍ . فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! وَمَنْ يَكُونُ
 ذَلِكَ ؟ قَالَ يَا أَبَا بَجْرٍ إِنَّكَ لَنْ تُدْرِكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ ، وَإِنَّ بَيْتَكَ وَبَيْتَهُ
 لَفَرُونَ . وَلَكِنْ لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ عَنْكُمْ ، لَكِنِّي يَبْلِغُوا الْخَوَانِمَ
 إِذَا هُمْ رَأَوْا الْبَصْرَةَ فَذُتْخَوْتُ أَحْصَا صُهَادُورًا ، وَأَجَاهُهَا فَصُورًا ، فَطَهَّرْتُ
 فَطَهَّرْتُ فَإِنَّهُ لَا يَبْصِرُهُ لَكُمْ بِوَمَعْدٍ . ثُمَّ التَفْتُ عَلَيْهِمْ عَنِ بَيْتِهِ ، فَقَالَ :
 كَرِهْتُ بَيْتَكُمْ وَبَيْنَ الْأَبْلَةِ ؛ فَقَالَ الْمُنْذِرُ بْنُ الْجَارُودِ : قَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي
 أَرْبَعَةَ فَرَايِخَ . قَالَ صَدَقْتَ فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَأَكْرَمَهُ بِالنَّبُوءِ . وَخَصَّهُ بِالرِّسَالَةِ ، لَفَدْتُ سَمِعْتُ مِنْهُ كَمَا تَتَمَعُونَ مِنِّي
 أَنْ قَالَ لِي : يَا عَلِيُّ هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ بَيْنَ آلِي تَسْمَى الْبَصْرَةَ ، وَآلِي تَسْمَى الْأَبْلَةَ
 أَرْبَعَةَ فَرَايِخَ ، وَسَيَكُونُ آلِي تَسْمَى الْأَبْلَةَ مَوْضِعَ أَصْحَابِ الْعُثُورِ ، وَيُقْبَلُ
 فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ سَبْعُونَ أَلْفًا .

٩٧

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لزير في الحرب وهو مدحج، والأمام حاسر، وأخباره بشهادته»-

: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، قَدْ لَعَمْرِي أَعَدَدْتُ سِلَاحًا وَحَبْرًا ، فَهَلْ أَعَدَدْتُ
 عِنْدَ اللَّهِ عُدْرًا ؟ !!

(١) اخصاص : جمع النخص بالضم والتشديد البيه من القصب مثل فقل وافعال . ومنه لحد

النخص لمن اليه القمط يعني شد الحبل كافي الجمع . والأجام جمع اجته : الشجرة الكثير الملتفت .

فقال الزبير: إِنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ . فقال عليه السلام: « بَوْمَسِدٍ
 يُوقِفُهُمُ اللَّهُ بَيْنَهُمُ الْحَقَّ . وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ » .
 ثم قال له: يَا زُبَيْرُ إِنَّمَا دَعَوْنَاكَ لِأَذْكَرِكَ حَدِيثًا قَالَهُ لِي وَلَكَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ . أَنْذَرُكَ يَوْمَ رَأَيْتَ وَأَنْتَ مُعْتَبِفِي فَقَالَ لَكَ أَنْجِبُهُ؟
 قُلْتَ: وَمَالِي لِأَجِبُهُ وَهُوَ أَخِي وَابْنُ خَالِي؟ فَقَالَ لَكَ أَمَا إِنَّكَ سَخَّارِيهِ
 وَأَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ . فَاسْتَرَجَعَ الزُّبَيْرُ وَقَالَ: أَذْكَرْتَنِي مَا أَنَا بِهِ الدَّهْرُ .
 فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ نَارِمًا وَاجِمًا . وَرَجَعَ أَيْمَرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى
 أَصْحَابِهِ جَدٍ لِأَمْسُرُوا . فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ يَا أَيْمَرُ الْمُؤْمِنِينَ نَبِذْنَا إِلَى الزُّبَيْرِ حَاسِرًا
 وَهُوَ شَالِكٌ فِي السَّلَاحِ . وَأَنْتَ نَعَرْتُمْ شَجَاعَتَهُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
 إِنَّهُ لَبَسَ بَغَائِلِي . إِنَّمَا بَقِيتُنِي رَجُلٌ خَامِلٌ الذِّكْرِ . ضَبِيلُ النَّسَبِ ،
 غَيْبَةٌ فِي غَيْرِ مَا فَطِحَ حَرْبٍ . وَلَا مَعْرَاكَةَ رِجَالٍ . وَبَلِيَّةٌ أَشَقَى الْبَشَرِ لِبُودَتَنَ
 أُمَّهُ أَنْ هَيْبَتِكَ بِهِ ، أَمَا إِنَّهُ وَأَحْمَرُ ثَمُودَ لَمَفْرُوانِ فِي فَرَسٍ^(١)!

٩٨

وَمَنْ كَلَامَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«للخغيرة بن شعبة»-

: هَلْ لَكَ يَا مَغْبِرَةٌ فِي اللَّهِ ، نَأْخُذُ سَيْفَكَ فَتَدْخُلُ مَعَنَا فِي هَذَا

(١) مأط كجلس: موضع الحرب والمضيؤ منه . وبلية: بخفف وبل لامة . وهبكت برامة: ثكلته .

واجمر ثمود: هو عاقرة ناقة صالح . وقرن كقرن: الحبل .

الْأَمْرِ، نُذِرُكَ مِنْ سَبْفِكَ، وَتَسْبِيْقُ مَنْ مَعَكَ، فَإِنِّي أَرَى أُمُورًا لَأُبَدَّ
أَنْ تُتَّخَذَ لَهَا السُّبُوتُ، وَتُقَطَّعَ لَهَا الرُّؤُوسُ، وَفَدَا ذِنْتُ لَكَ أَنْ تَكُونَ
مِنْ آخِرِكَ عَلَى مَا بَدَأَكَ .

٩٩

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لعثمان في مناظرة جرت بينهما» -

(١) : فَارْجِعْ إِلَى اللَّهِ أَبَا عَمْرٍو، وَانظُرْ هَلْ بَقِيَ مِنْ عُمَرَكَ إِلَّا كَطَيِّئِ الْحِمَارِ
فَتَحْتِ امْتِنِ، وَالِإِمْتِنِ! إِلَّا نَسَيْتُ سُقْمَاءَ بَنِي أُمِّ بَدْرٍ عَنْ أَعْرَاضِ الْمُتَلَبِّينِ
وَأَبْثَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ! وَاللَّهِ لَوْ ظَلَمَ غَامِلٌ مِنْ عُمَّالِكَ حَبْتٌ تَغْرِبُ الْكَمَرُ
لَكَانَ اثْمُهُ مُشْرِكَ بَيْتَهُ وَبَيْتِكَ .

١٠٠

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لعثمان لما صرفه مروان عما قاله على المنبر من التوبة واحقان الحقوق:» -

: يَا عُمْتَانُ أَمَا رَضَيْتَ مِنْ حَرُوانَ . وَلَا رَضِيَ مِنْكَ إِلَّا بِتَحْرِفِكَ
عَنْ دِينِكَ، وَبِحَدِّكَ عَنْ عَقْلِكَ، مِثْلَ جَمَلِ الصَّعْبِيَّةِ يُفَادِحُ حَبْتُ
بُسَارِيهِ . وَاللَّهِ فَا مَرُوانَ يَدِي رَأَيْ فِي دِينِهِ . وَلَا فِي نَفْسِهِ، فَأَبْرَأُ اللَّهَ

(١) ظمى الحمار: مثل وكأبه عن الشيء القصير، لأن الحمار أقل احتمالاً للعطش من سائر الحيوانات

إِنِّي لَأَرَاهُ سَبُورِدُكَ ثُمَّ لَا بُدْرُكَ . وَمَا أَنَا غَائِدٌ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا
لِمُعَاتِبَتِكَ . أَذْهَبْتَ وَاللَّهِ شَرَفَكَ ، وَغَلَبْتَ عَلَى أَمْرِكَ .

١٠١

ومن خطبة له عليه السلام

منها:

أَلَا إِنَّ لِلنَّفْعَيْنِ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلَ النَّوَابِ . وَأَحْسَنُ الْجَزَاءِ وَالْمَنَابِ
وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ، فَأَرِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ الَّتِي مَرَبْتُمْ بِعَارِطِهَا .
فَإِنَّهَا الْعَامِرَةُ الَّتِي لَا تُخْرَبُ . وَالْبَائِقَةُ الَّتِي لَا تُنْفَدُ ، الَّتِي دَعَاكُمْ اللَّهُ
إِلَيْهَا ، وَحَصَّكُمْ عَلَيْهَا ، وَرَغَّبَكُمْ فِيهَا . وَاسْتَمْتُوا نِعَمَ اللَّهِ بِالتَّيْلِيمِ لِفَضَائِهِ
وَالشُّكْرِ عَلَى نِعْمَائِهِ ، فَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَذَا فَلَيْسَ مِنَّا وَلَا إِلَيْنَا . وَإِنَّ الْحَاكِمَ
بِحُكْمِ حُكْمِ اللَّهِ ، لِأَخْبَةِ عَلَيْهِ وَلَا وَحْشَةٍ ، وَأَوْلَيْكَ لِأَخَوْفِ عَلَيْهِمْ
وَلَاهُمْ يَجْزُونَ .

١٠٢

ومن كلامه عليه السلام

«أيضا لما قيل له فضل العرب على غيرها في هذه الاموال»

فقال عليهم السلام : أَنَا مُرُوتِيٌّ أَنِ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ . لَا وَاللَّهِ
لَا أَفْعَلُ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ . وَمَا لَاحَ فِي السَّمَاءِ تَجْمُ . وَاللَّهِ لَوْ كَانَ الْمَالُ
لَوَاسِبُ بَيْنَهُمْ ، فَكَيْفَ وَإِنَّمَا هِيَ أَمْوَالُهُمْ . تَرَسَكَ طَوِيلًا وَاجِمًا . فقال:

مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ فَاِبَاءَهُ وَالْفَسَادُ . فَإِنَّ اِعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ
 نَبَذٌ وَاسْرَافٌ ، وَهُوَ اِنْ كَانَ ذِكْرُ الصَّاحِبِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ بَضْعُهُ
 عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَلَمْ يَبْضَعْ رَجُلٌ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَعِنْدَ غَيْرِ اهْلِهِ . اِلَّا
 حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى شُكْرَهُمْ ، وَكَانَ لِغَيْرِهِ وَوَدَّهُمْ . فَإِنْ بَقِيَ مَعَهُ مِنْهُمْ مَنْ
 بَوَدَّهُ ، وَبَطَّهْرُهُ لَهُ الشُّكْرُ ، فَإِنَّمَا هُوَ مَلَقٌ وَكَذِبٌ ، يُرِيدُ التَّقَرُّبَ بِهِ اِلَيْهِ ،
 لِيَسَالَ مِنْهُ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بِأَبْنِي اِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ . فَإِنْ زَلَّتْ بِصَاحِبِهِ
 التَّعَلُّ . وَاحْتِاجَ اِلَى مَعُونَتِهِ فَشَرُّ خَلِيلٍ ، وَالْأَمُّ خَدِيمٍ .
 وَمَنْ صَنَعَ الْمَعْرُوفَ فَيَا اِنَّا اللَّهُ فَلْيَصِلْ بِهِ الْعُرَابَةَ ، وَلْيُحْسِنْ بِهِ
 الصِّبَا فَهَ ، وَلْيَفُكْ بِهِ الْعَانِي ، وَلْيُعِنْ بِهِ الْغَارِي ، وَابْنَ السَّبِيلِ وَالْفُقْرَانَ
 وَالْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلْيَصْرِ نَفْسَهُ عَلَى التَّوَاتِبِ وَالْحَطُوبِ . فَإِنَّ
 الْفَوْزَ بِهَذِهِ الْخِصَالِ شَرَفٌ مَكَارِمِ الدُّنْيَا ، وَدَرَكٌ فَضَائِلِ الْآخِرَةِ .
 قلت : وروى هذا في لمحج البلاغة باختلاف كثير .

١٠٣

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي هَذَا الْمَعْنَى »

: بِأَمْعَشَرِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . بِأَمْعَشَرِ فُرَيْشٍ ، اِعْلَمُوا وَاللَّهُ اَبْنِي
 لَا اَرْزَوْكُمْ مِنْ فَبِكُمْ شَيْئًا ، مَا قَامَ لِي عَذْوٌ بِبَثْرِبِ (١) ، اَفْتَرُونِي مَا نِعَانْفِي

(١) رزأ : اصاب منه شيئاً اي نقصه . والعذوق النخلة بجمعها والجمع اعذوق .

وَوُلْدِي وَمُعْطِيكُمْ ، : وَلَا سَوِيَّتَ بَيْنَ الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ .

فقام إليه اخوه عفيف بن ابي طالب ، فقال ليحعلني اسودا من سودان المدينة

واحدًا ، فقال له :

إَجْلِسْ رَحِمَكَ اللَّهُ نَعَالًا ، أَمَا كَانَ هَهُنَا مَنْ بَنَى لَكَ غَيْرَكَ ؟ وَمَا

فَضَّلَكَ عَلَيْهِمْ إِلَّا بِأَيْقَنَةٍ أَوْ تَقْوَى !^(١)

١٠٤

ومن خطبة له عليه السلام

« بثكوفها عن سبته ، والدعاء على طلحة والزبير »-

حمد الله واشنى عليه ، وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله ، ثم قال :

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمَّا قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلْنَا نَحْنُ
أَهْلُهُ ، وَوَرَثَتُهُ وَعِثْرَتُهُ وَأَوْلِيَاؤُهُ دُونَ النَّاسِ ، لِأَنَّا بَارِعْنَا سُلْطَانَهُ
أَحَدٌ ، وَلَا يَطْعُ فِي حَقِّنَا طَامِعٌ ، إِذَا نَبَرَى لَنَا قَوْمُنَا ، فَغَضِبُوا سُلْطَانَ
نَبِيِّنَا ، فَصَارَتْ الْأَحْمَرُ لِغَيْرِنَا ، وَصِرْنَا سَوْقَةً يَطْعُ فِيْنَا الضَّعِيفُ ،

(١) ، قال ابن راب في كتابه على ما في الأختصاص للفيديرة ص ١٥١ : « ومن لفضائل السجور

التي اجتمعت لأهل المؤمنين عليهم السلام دون غيره » ترك التفضيل لنفسه وولده على احد من أهل الأسلام
دخلت عليها أم هانئ بنت ابي طالب فدفع إليها عشرين درهما . فألتام هانئ مولاناها العجبة فقالت
كردفع اليك أهل المؤمنين فقالت عشرين درهما . فانصرفت أم هانئ منمخطة على أخيها وطلب منه
التفضيل ، فقال لها : يا أخاه انصرف في رحمتك الله ما وجدنا في كتاب الله فضلا لآل اسمعيل على آل
إسمحق . كما في نهج السعادة ج ١ الخطب ص ٢١٢ ط لبنان .

وَبَعَّرَ عَلَيْنَا الدَّلِيلُ ، فَكُنَّا لِأَعْيُنٍ مِثَالِ ذَلِكَ ، وَخَشِنَتِ الصُّدُورُ .
 وَأَبَمُ اللَّهِ لَوْلَا خِفَاةُ الْفُرْقَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَنْ يَعُودَ الْكُفْرُ وَ
 يَبُورَ الدِّينُ . لَكُنَّا عَلَى غَيْرِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ ، فَوَلِيَ الْأَمْرُ وُلَاةً لَوْ بَأَلُوا
 النَّاسَ خَيْرًا . ثُمَّ اسْتَخَرْتُ جَمُوعَ أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ بَيْعِي ، فَبَايَعُونِي
 عَلَى شَهْنِ مَنِي لِأَمْرِكُمْ ، وَقَرَأْتُ تَصَدِّقِي مَا فِي قُلُوبِ كَثِيرٍ مِنْكُمْ ، وَ
 بَايَعَنِي هَذَانِ الرَّجُلَانِ فِي أَوَّلِ مَنْ بَايَعَ ، تَعْلَمُونَ ذَلِكَ ، وَقَدْ نَكَّشَا وَ
 غَدَرَا ، وَهَضَا إِلَى الْبَصْرَةِ بَعَائِثَةٌ ، لِيَفْرَقَا جَمَاعَتَكُمْ ، وَيُلْفِيَا بِأَسْكُمْ
 بَيْنَكُمْ .

اللَّهُمَّ فَخِذْهُمَا بِمَا عَمِلَا أَخِذَةً رَابِعَةً ، وَلَا تَنْعَشْ لَهُمَا صِرْعَةً ،
 وَلَا تُقِلْ لَهُمَا عَشْرَةً ، وَلَا تُنْهَلِمَهُمَا فُوقًا^(١) ، فَإِنَّهُمَا يَطْلُبَانِ حَقًّا نَرَكَاهُ ،
 وَدَمًا سَفَكَاهُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي آفَضْتُكَ وَعَدَكَ ، فَإِنَّكَ فُلْتَّ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ :
 لِمَنْ بُوِيَ عَلَيْهِ لَبِئْرَتَهُ اللَّهُ . اللَّهُمَّ فَاجْزِلِي مَوْعِدَكَ ، وَلَا تَكِلِي
 إِلَى نَفْسِي ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

١٠٥

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) بضم الفاء وفتحها اي فدر فواق . وهو ما بين حلبتي النافثة من الوقت ، لانها

حلب ثم نترك سوبعة برضعها الفصيل لندرد ثم نحب .

: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا مِّنَّا نَبِيًّا ، وَبَعَثَهُ الْبِنَا رَسُولًا فَبَخَنُ
 أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ، وَمَعِدِنِ الْحِكْمَةِ ، وَأَمَانَ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَنَجَاهُ لِمَنْ
 طَلَبَ ، وَلَنْ يُرِيحَ أَحَدٌ قَلْبِي إِلَى دَعْوَةٍ حَقٍّ وَصِلَةٍ رَحِمَ .
 اِسْمَعُوا كَلَامِي . وَعُوا مَنَظِفِي ، عَسَى أَنْ تَرَوْا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ هَذَا
 الْجَمِيعِ تُنْضِي فِيهِ الشُّبُوفُ ، وَتُخَانُ فِيهِ الْعُهُودُ ، حَتَّى تَكُونُوا جَمَاعَةً ، وَ
 يَكُونُ بَعْضُكُمْ أُمَّةً لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ ، وَشِيعَةً لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ .

١٠٦

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« بَحَثَ اصْحَابُهُ بِالصَّبْرِ وَالصَّدَقِ ، وَالْمَقَاوِمَةِ لِأَهْلِ الشَّامِ » .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُبْرَمُ مَا نَقَضَ ، وَلَا يُنْفَضُ مَا أَبْرَمَ ، وَلَوْ شَاءَ
 مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَلَا نَتَارَعَ الْبَشَرُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ
 وَلَا يَجِدُ الْمَفْضُولُ ذَا الْفَضْلِ فَضْلَهُ ، وَقَدْ سَاقْنَا وَهُوَ لِأَيِّ الْقَوْمِ الْأَفْذَارُ
 حَتَّى لَفَّتْ بَيْنَنَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَنَحْنُ مِنْ رَبِّنَا بِمَرَأَى وَمَسْمُوعٍ ، وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَ
 النَّفِثَةَ ، وَلَكَانَ مِنْهُ النَّصْرُ ، حَتَّى يَكْذِبَ اللَّهُ الظَّالِمَ ، وَيُعْلِمَ الْحَقَّ ابْنَ
 مَصْبِيهِ ، وَلَكِنَّهُ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ الْأَعْمَالِ ، وَالْآخِرَةَ دَارَ الْحِزَاءِ وَالْفَرَارِ
 لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آسَأُوا بِمَا عَمِلُوا ، وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ، الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ
 مُلَافُوا الْعَدُوَّ وَغَدَّائِنُ شَاءَ اللَّهُ ، فَاطْبِقُوا اللَّيْلَةَ الْفِيَّامَ ، وَاتَّزُوا نِلاؤَ
 الْفُرَّانِ . وَاسْأَلُوا اللَّهَ الصَّبْرَ وَالنَّصْرَ ، وَالْقَوْمَ بِالْحَيْدِ وَالْحِزْمِ . وَكُونُوا

فَوَمَا صَادِفِينَ .

١٠٧

وَمَنْ كَلَامَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لَمَّا تَرَى عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَهُمْ يَشْتُمُونَهُ» .

إِهْدُوا إِلَيْهِمْ^(١) وَعَلَيْكُمْ التَّكْبِيرَةُ ، وَسَبِّحِي لِصَالِحِينَ . وَوَقَارُ
 الْإِسْلَامِ . وَاللَّهِ لَا قُرْبَ قَوْمٍ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . قَوْمٌ قَائِدُهُمْ
 وَمُؤَدِّبُهُمْ مُعَاوِيَةُ وَابْنُ التَّائِبَةِ . وَأَبُو الْأَعْوَرِ السَّلْمِيُّ . وَابْنُ أَبِي مُعَيْطٍ
 شَارِبُ الْحَرَامِ ، وَالْمَجْلُودُ حَدَّافِي الْإِسْلَامِ ، وَهُمْ أَوْلَاءُ يَفْقَهُونَ يَبْقُصُونَ^(٢) .
 وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا قَاتَلُونِي وَشَتَمُونِي ، وَأَنَا إِذْ ذَاكَ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ
 وَهُمْ يَدْعُونَنِي إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ . فَاتَّخَذُ اللَّهُ . وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَقَدِّمًا
 مَا عَادَانِي الْفَاسِقُونَ .

إِنَّ هَذَا هُوَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ ، إِنَّ نَسَا قَا كَانُوا عِنْدَنَا غَيْرَ حَرَضِينَ ،
 وَعَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مُتَخَوِّفِينَ . أَصْبَحُوا وَقَدَّحَدَعُوا شَطْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ
 فَاشْرَبُوا فُلُوهُبَهُمْ حُبَّ الْفِتْنَةِ ، فَاسْتَمَلُوا أَهْوَاءَهُمْ بِالْإِنْفِكِ وَالْبُهْتَانِ ،
 وَقَدَّ تَصَوَّلْنَا الْحَرْبَ ، وَجَدُّوا فِي إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ مِنْكُمْ نُورُهُ وَلَوْ
 كَرِهَ الْكَافِرُونَ .

(١) اهدوا : اى اسرعو الى قتال العدو .

(٢) يقصونني : اى يشتمونني .

اللَّهُمَّ فَإِنَّهُمْ قَدَرَدُوا الْحَقَّ فَأَفْضَضُ جَمْعَهُمْ ، وَشَيْئَ كَلِمَتِهِمْ
وَابْتَلَاهُمْ بِخُطَابَاهُمْ ، فَإِنَّهُ لَا يَزِلُّ مَنْ وَالَيْتَ ، وَلَا يَعْزُ مَنْ عَادَيْتَ .

١٠٨

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« في تخصيصه على الفئال يوم صفين »

أَحْمَدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْيِهِ الْفَاضِلَةِ عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ مِنَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ
وَعَلَى حُجَّتِهِ الْبَالِغَةِ عَلَى خَلْفِيهِ مَنْ أَطَاعَهُ فِيهِمْ وَمَنْ عَصَاهُ ، إِنْ
رَحِمَ فَيَفْضِلُهُ وَمِثْلِهِ ، وَإِنْ عَذَّبَ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ ، وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ
بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ .

أَحْمَدُهُ عَلَى حُجْنِ الْبَلَاءِ وَنَظَاهِرِ النَّعْمَاءِ ، وَاسْتَنْعِبُهُ عَلَى مَا نَابَنَا
مِنْ أَمْرِ دُنْيَا أَوْ آخِرَةٍ ، وَأَوْ مِنْ يَدِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ، وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا .
وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ، إِرْتِضَاءً لِدَلِكِ وَكَانَ أَهْلُهُ
وَاصْطَفَاهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ لِتَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ ، وَجَعَلَهُ رَحْمَةً مِنْهُ عَلَى
خَلْفِيهِ ، فَكَانَ كَعَلِيهِ فِيهِ رَوْفًا رَحِيمًا ، أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ حَسَبًا ، وَأَجْمَلُهُ
مَنْظَرًا ، وَأَسْخَاهُ نَفْسًا ، وَأَبْرَهُ بَوَالِدٍ وَأَوْصَلَهُ لِرَحِمٍ ، وَأَفْضَلَهُ عَلِيًّا ، وَ
أَثْقَلَهُ حِلْمًا ، وَأَوْفَاهُ بِعَهْدٍ ، وَأَمَنَهُ عَلَى عَقْدٍ ، لَمْ يَتَعَلَّقْ عَلَيْهِ مَسْلُودٌ
وَلَا كَافِرٌ بِمُظْلَمَةٍ قَطُّ ، بَلْ كَانَ يُظْلَمُ فَيَغْفِرُ ، وَيَبْغَدُ فَيُصَفِّحُ وَيَعْفُو .

حَتَّى مَضَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مُطِيعًا لِلَّهِ . صَابِرًا عَلَى مَا أَصَابَهُ . مُجَاهِدًا فِي اللَّهِ
 حَتَّى جِهَارِهِ حَتَّى آتَاهُ الْبَقِينُ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِلَيْهِ فَكَانَ زِهَابُهُ أَعْظَمَ
 الْمُصِيبَةِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ . وَالْبِرِّ وَالْفَاجِرِ . ثُمَّ تَرَكَ كِتَابَ اللَّهِ فِيكُمْ
 بِأَمْرِ طَاعَةِ اللَّهِ . وَبَنَى عَنْ مَعْصِيَتِهِ . وَلَقَدْ عَاهَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَهْدًا فَلَمْ تُجِدْ عَنْهُ . وَقَدْ حَضَرْتُمْ عِدْوَكُمْ وَقَدْ
 عَلِمْتُمْ مَنْ رَأَيْتُمْ مِنْ مُنَافِقِ بْنِ مُنَافِقٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى النَّارِ . وَابْنِ عَمِّ
 نَبِيِّكُمْ مَعَكُمْ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ يَدْعُوكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ . وَالْإِطَاعَةَ رَبِّكُمْ . وَ
 يَجْعَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ . فَلَا سِوَاءَ مَنْ صَلَّى قَبْلَ كُلِّ ذِكْرٍ
 لِرَبِّقِنِي بِصَلَاتِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ . وَأَنَا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ .
 وَمُعَاوِيَةَ طَلِيقُ ابْنِ طَلِيقٍ . وَاللَّهِ إِنَّا لَعَلَى حَوِيٍّ وَإِتْمَامٌ لَعَلَى بَاطِلٍ فَلَا
 يَكُونَنَّ الْقَوْمُ عَلَى بَاطِلِهِمْ أَجْتَمَعُوا عَلَيْهِ . وَتَفَرَّقُوا عَنْ حَقِّكُمْ حَتَّى يَجْلِبَ
 بَاطِلُهُمْ حَقِّكُمْ . قَانِلُوهُمْ بَعْدَ بَهْمِ اللَّهِ يَا بَدِيكُمْ . فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا بَعْدَهُمْ
 يَا بَدِي غَيْرَكُمْ .

فأجاباه أصحابه . فقالوا يا أمير المؤمنين اهض بنا العدو لنا وعدوك

إذا شئت . فوالله ما نريد بك بدلًا . نموت معك ونهجمك .

فقال علي عليه السلام هجيتهم : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنْظَرِ إِلَى رَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِلَيْهِ أَضْرِبُ قُدَامَهُ بِسَيْفِي . فَقَالَ : لَا سَيْفَ إِلَّا
 ذُو الْفَقَارِ . وَلَا فَيْئَ إِلَّا عَلِيٌّ . وَقَالَ : يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِثِّي بِمِثْرَلِهِ هَارُونَ

مِنْ مُوسَى غَيْرَ آتِهِ لِأَنِّي بَعْدِي ، وَمَوْتُكَ وَحَبَانُكَ بِأَعْلَى مَعِي .
 وَاللَّهِ مَا كَذِبْتُ وَلَا كَذِبْتُ ، وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضَلَلْتُ فِي . وَمَا نَسِيتُ
 مَا عَهَدَ إِلَيَّ ، وَإِنِّي لَعَلِّي بَيْتُهُ مِنْ رَبِّي ، وَإِنِّي لَعَلِّي الظَّرِيفِيُّ الْوَاضِحُ
 الْعُقَّةُ لَفْطًا .

١٠٩

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«مدح به عمار بن ياسر حين استشهد بصفين»

إِنَّ آخِرَ أَمِنْ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُعْظَمْ عَلَيْهِ قَتْلُ عَمَارٍ ، وَلَمْ يَدْخُلْ
 عَلَيْهِ بِقَتْلِهِ مُصِيبَةٌ مُوجِبَةٌ ، لَغَيْرِ رَشِيدٍ . رَحِمَ اللَّهُ عَمَارًا يَوْمَ
 أَسْلَمَ ، وَرَحِمَ اللَّهُ عَمَارًا يَوْمَ قُتِلَ ، وَرَحِمَ اللَّهُ عَمَارًا يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا .
 لَقَدْ رَأَيْتُ عَمَارًا مَا يَذُكُرُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَإِلَيْهِ أَرْبَعَةٌ إِلَّا كَانَ الرَّابِعُ ، وَلَا خِصَّةٌ إِلَّا كَانَ الْخَامِسُ . وَمَا كَانَ
 أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بِثُكُّكَ فِي أَنْ عَمَارًا فُذِّجَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فِي غَيْرِ
 مَوْطِنٍ وَلَا اثْنَيْنِ ، فَهَيَّبْنَا لِعَمَارِ الْجَنَّةَ ، عَمَارٌ مَعَ الْحَقِّ ابْنِ مَا دَارَ ،
 وَقَاتِلِ عَمَارٍ فِي النَّارِ .

وفي رواية أخرى: انشد عليه لما هُذِبَ البَيْتُ :

إِلَّا أَيُّهَا الْمَوْتُ الَّذِي هُوَ قَاصِدٌ أَرِحْنِي فَفَدِّ أَفْتِنْتَ كُلَّ خَلِيلٍ
 أَرَاكَ بَصِيرًا بِالَّذِينَ أُجِبُهُمْ كَأَنَّكَ تَنْخُو نَحْوَهُمْ بِدَلِيلٍ

١١٠

ومن كلامه عليه السلام

« في ليلة الهرب اوصيبتها . لما رأى لظفر فداناه . »

: أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ بَلَغَ بِكُمْ الْأَمْرُ وَبَعْدُ وَكُرُّ مَا قَدَّرَ أَبْنُمُ . وَلَوْ
يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا آخِرُ نَفْسٍ ، وَإِنَّ الْأُمُورَ إِذَا أَقْبَلَتْ أُغْبِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا
وَقَدْ صَبَرَ لَكُمْ الْقَوْمُ عَلَى غَيْرِ دِينٍ حَتَّى بَلَغْنَا مِنْهُمْ مَا بَلَغْنَا . وَأَنَا غَادٍ
عَلَيْهِمْ بِالْغَدَاةِ أَحْلَمُهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

١١١

ومن كلامه عليه السلام

« لما منع اصحابه عن الماء في صفين . »

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ بَدَّوْكُمْ بِالظُّلْمِ ، وَفَاتَحَوْكُمْ بِالْبَغْيِ . وَ
اسْتَفْبَلَوْكُمْ بِالْعُدْوَانِ ، وَقَدِ اسْتَطَعَوْكُمْ الْفِتَالَ حَيْثُ مَنَعَوْكُمْ الْمَاءَ ،
فَافِرُوا عَلَى مَذَلَّةٍ ، وَتَأَخَّرَ حَمَلُهُ ، أَوْرَدُوا الشُّبُوفَ مِنَ الدِّمَاءِ تَرَوُوا
مِنَ الْمَاءِ ، فَاَلَمْتُ فِي حَبَائِكُمْ مَفْهُورِينَ ، وَالْحَبَاءُ فِي مَوْنِكُمْ قَاهِرِينَ .
الْأَوَانُ مُعَاوِيَةَ قَادِمَةٌ مِنَ الْغَوَاةِ . وَعَمَسَ عَلَيْهِمُ الْخَبْرُ حَتَّى

(١) استطعوا الفئال : كلمة مجازية ، ومعناها طلبوا الفئال منكرو ، كأن جعل

الفئال شيئاً يسطعم ، أى امر يطلب أكله .

(٢) عمس يجوز بالتشديد والتخفيف . والتشديد يعطى لكثرة ويفيد لها ، ومعناه

أبهم عليهم الخبر وجعله مظلماً ، كما في شرح النجج الحديث .

جَعَلُوا نُحُورَهُمْ أَعْرَاضَ الْمَنِيْبَةِ .

اقول : وروى هذا في لُجج البلاغة باختلاف .

١١٢

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لما ملك الشريعة»

قال له جنده : امنع الماء عن معاوية وجمعه كما منعوك منه فقال عليه السلام

: لَا أَفْعَلُ مَا فَعَلَهُ الْجَاهِلُونَ ! سَنَعْرِضُ عَلَيْهِمْ كِتَابَ اللَّهِ ، وَ

نَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى ، فَإِنْ أَجَابُوا ، وَإِلَّا فَنَحْدُ السَّيْفِ مَا يُغْنِي

إِنْ شَاءَ اللَّهُ ^(١) .

١١٣

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لما قيل له أنك لم تؤخر الحرب إلا كراهية الموت ، أو لأجل الشك في قتال أهل

(١) روى ابن اعثم الكوفي في كتاب الفئوح : ان الأستعت قال له عليه السلام انه قد غلب الله

لك على الماء حرة وهذه نائبة ، وقد علمت ما كان من غد معاوية ، فإن شئت منعناهم الماء ، فقال

إن الخطب أعظم من منعمهم الماء ، فلا تمنعوهم الماء ولا تكافؤهم بصنيعهم .

فذلك روي ومجيب ، ما اعظمها من خصلة واكبرها من خلة ، لا توجد في نواحي العالم

وعبارته سواه ، وينطبق عليها شد الانطباق قول الشاعر :

ولما ملكتم سال بالدم انبطح ملكا فكان العفو متا سميته

وحسبك هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح

الشام ومعاوية !! فقال عليه السلام :

وَمَنْ كُنْتُ كَارِهَاً لِلْحَرْبِ ؛ إِنَّ مِنْ الْعَجَبِ جُئِي لَهَا غُلَامًا وَبَفْعًا
وَكِرَاهِيَّتِي لَهَا بِشَخَابَعَدَ نَفَارِ الْعُمَرِ . وَفُرْبِ الْوَقْتِ .

وَأَمَّا شَكِّي فِي الْقَوْمِ فَلَوْ شَكَّكَ فِيهِمْ لَشَكَّكَ فِي أَهْلِ
الْبَصْرَةِ . وَاللَّهِ لَفَدَّ ضَرْبُ هَذَا الْأَمْرِ ظَهْرًا وَبَطْنًا . فَأَوْجَدْتُ بَعْنِي
إِلَّا الْفِتَالُ . أَوْ أَنْ أَعْصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ . وَلَكِنِّي أَسْتَأْنِي بِالْقَوْمِ عَنِّي
أَنْ يَهْتَدُوا . أَوْ هَتَدِي مِنْهُمْ طَائِفَةٌ . فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالِهِ قَالَ لِي يَوْمَ الْخَبِيرِ :

لَإِنْ يَهْتَدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا ، خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ النَّمُسُ !!!

١١٤

ومن كلامه عليه السلام

« بعض أصحابه على الجهاد في يوم صفين أيضا »

مَعَايِشَ الْمُسْلِمِينَ . إِنَّ اللَّهَ قَدْ دَلَّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُبْخِكُمْ مِنْ
عَذَابِ آلِيمٍ ، وَتُشْفِي بِكُمْ عَلَى الْخَبْرِ الْعَظِيمِ . الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ . وَجَعَلَ ثَوَابَهُ مَغْفِرَةً لِلذَّنْبِ . وَمَا كُنْ طَيِّبَةً
فِي جَنَاتٍ عَدْنٍ .

ثُمَّ أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنْتُمْ
بُنْيَانُ مَرْصُوصٍ ، نَفَقَدِمُوا الدَّارِعَ ، وَآخَرُوا الْحَاسِرَ . وَعَضُّوا عَلَى

الْأَضْرَاسِ فَإِنَّهُ ابْنُ السُّبُوفِ عَلَى الْهَامِ، وَالنُّوُوفِ فِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ
 فَإِنَّهُ أَمُورٌ لِلْأَسْتِئَةِ، وَغَضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْجَائِشِ، وَاسْكَنَ
 لِلْقُلُوبِ، وَامْسُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشْلِ، وَأَوْلَى بِالْوَقَارِ، وَ
 رَابَا نِكُمْ فَلَا تَمِيلُوهَا، وَلَا تُخْلَوْهَا إِلَّا فِي آيْدِي شُجْحَانِكُمْ، فَإِنَّ الْمَانِعِينَ
 لِلذِّمَارِ، وَالصَّابِرِينَ عَلَى نُزُولِ الْحَقَائِقِ، هُمْ أَهْلُ الْحِفَاظِ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ
 بَرَابَانِهِمْ وَيَكْتَنِفُونَهَا .

رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَتَكُمْ إِسَاءَاخَاهُ بِنَفْسِهِ، وَلَمْ يَكِلْ فِرْنَهُ إِلَى أَخِيهِ ^(١)
 فَيَجْمَعُ عَلَيْهِ فِرْنَهُ وَفِرْنَ أَخِيهِ . فَبَكَتَبَ بِذَلِكَ لِأُمَّةً، وَبَابُ
 بِهِ دَنَائَةٌ، وَلَا تَعْرَضُوا الْمَقْتِ اللَّهِ، وَلَا تَفِرُّوا مِنَ الْمَوْتِ . فَإِنَّ اللَّهَ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ : « قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ
 أَوِ الْفِتْلِ وَإِذَا لَمْ تَمْنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا » ^(٢) .

وَأَبُّمُ اللَّهِ لَنْ فَرَرْتُمْ مِنْ سَيْفِ الْعَاجِلَةِ لِأَنْتُمْ مَنِ سَيْفِ
 الْأَجَلَةِ . فَاسْتَجِبُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ، وَالصِّدْقِ فِي التَّيْبَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى بَعْدَ الصَّبْرِ يُنْزِلُ النَّصْرَ .

١١٥

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« لَمَّا رَفَعَ أَهْلُ الشَّامِ الْمَصَاحِفَ عَلَى الرِّمَاحِ يَدْعُونَ إِلَى حُكْمِ الْفِرَانِ »

(١) الْفِرْنَ كِجْبُرُ : مِنْ يَفَاوِمُكَ وَيَبَارِزُكَ : الْكِفْوُ . (٢) سُورَةُ الْأَحْزَابِ مِ ١٦٠ .

عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي أَحَقُّ مَنْ أَجَابَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ ، وَلَكِنَّ مُعَاوِيَةَ وَ
عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَابْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَابْنَ أَبِي سَرْجٍ وَابْنَ مَسْلَمَةَ ، لَبُّوا
بِأَصْحَابِ دِينٍ وَلَا قُرْآنٍ ، إِنِّي أَعْرَفُ بِهِمْ مِنْكُمْ ، صَحِبْتُهُمْ أَطْفَالًا وَ
صَحِبْتُهُمْ رِجَالًا ، فَكَانُوا شَرَّ أَطْفَالٍ وَشَرِّ رِجَالٍ .
وَبِحُكْمِهَا كَلِمَةٌ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ ، إِنَّهُمْ وَاللَّهِ مَا رَفَعُوها
أَهْمٌ يَعْرِفُونَهَا وَيَعْمَلُونَ بِهَا ، وَلَكِنَّهَا الْخُدَيْعَةُ وَالْمَكِيدَةُ ، أَعْرَبُ فِي
سَوَاعِدِكُمْ وَجَمَاعِكُمْ سَاعَةٌ وَاحِدَةٌ ، فَفَدَّ بَلَغَ الْحَقُّ مَقْطَعَهُ ، وَلَوْ
بَيَّنَّ إِلَّا أَنْ يُقْطَعَ ذَا بَرِّ الَّذِينَ ظَلَمُوا .

١١٦

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« في مدح الأثر لما قيل له : انه لم ير الا قتال الفومر ولم ير رض بما في صحيفة التحكيم »

بَلَى إِنَّ الْأَثَرَ لَبَرَضِي إِذَا رَضَيْتُ ، وَقَدْ رَضَيْتُ وَرَضَيْتُمْ
وَلَنْ يَصِلَ الرَّجُوعُ بَعْدَ الرِّضَا ، وَلَا التَّبْدِيلُ بَعْدَ الْإِقْرَارِ ، إِلَّا أَنْ
يُبْغِضَ اللَّهُ ، وَيُبْعَدَ فِي كِتَابِهِ .

وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتُمْ مِنْ تَرْكِ أَمْرِهِ وَمَا أَنَا عَلَيْهِ ، فَلَيْسَ هُوَ مِنْ
أَوْلِيكَ ، وَلَيْسَ أَخْوَفُهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَيْتَ فِيكُمْ مِثْلَهُ أَشْنَيْنِ ، بَلْ لَيْتَ
فِيكُمْ مِثْلَهُ وَاحِدًا ، بَرَى فِي عَدْوِهِ مِثْلَ رَأْيِهِ .

(١) مقطوع الحق : ما يقطع به الباطل وينأصله .

١١٧

ومن خطبة له عليه السلام

«في يوم الجمعة :»

أحمد لله الذي المُنوِّد بالكبرياء ، المنفرد بالآلاء ، القاهر بعزّه ،
 المتسلط بقهره ، المُنسِّع بقونه ، المهيم بقدرته ، المتعالي بجبروته ،
 المحمود بامنيانه ، المنفصل بإحائه . نحمده على نظاير آياته ، ونظاير
 نعمائِهِ ، حمدًا يزن قدر كبريائه . وعظمة جلاله . وأشهد أن لا إله إلا
 الله وحده لا شريك له ، خضعنا لحلائق لربوبيته ، ودانوا لدايم أبديته .
 وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، وخير نُه من خلفه . إختار
 بعليه ، واضطفاه لوحيه ، وأثمنه على سيره ، وأندبه لعظيم آخره
 وإضائه معالم دينه ، ومناهج سبيله ، وجعله مفتاح الوحيه . وسبباً
 لرحمته ، ابتعثه على حين فتره من الرسل ، واختره من الملائك . و
 هدته من العلي ، وضلال عن الحق ، وجهالة بالرب ، وكفر بالبعث
 أرسله رحمة للعالمين . يكاب كره فذ فضله وفضله ، وبيته وأوصيه
 وأعره وحفظه . ضرب للناس فيه الأمثال ، وصرت فيه الآيات ،
 وحرّم فيه الحرام ، وأحلّ فيه الحلال . وشرع فيه الدين لعباده عذراً
 أو نذراً . ليثلا يكون للناس على الله حجة ، ويكون بلاغاً لقوم عايدين ،
 فبلغ رسالته ، وجاهد في سبيله ، وعبده حتى آناه اليقين ، صلى الله

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

أَوْصِيكُمْ بِعِبَادِ اللَّهِ وَتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي بُنِيَ الْأُمُورَ عَلَيْهَا
وَالْبِهِ يَصِيرُ مَعَادُهَا ، وَيَبْدِهِ فَنَاءُ وَكُرُوفُنَا وَهِيَ ، فَكَانَ فَذَالِكَ عَنْكُمْ
كَأَفْذَالِكَ عَمَّنْ قَبْلَكُمْ ، فَتَزَوَّدُوا مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارُ عَمَلٍ وَابْتِلَاءٍ ، وَ
الْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ وَجَزَاءٍ . وَلَنْ نَعُدَّ وَاللَّهِ نَبَا إِذْ أَنَا هُنَا إِلَيْهَا أُمْنِيَّةَ الرَّغِيبِ
فِيهَا ، الْمُطْمَئِنِّ إِلَيْهَا ، الْمُفْتُونِ بِهَا ، أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « كَلَّا
أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ، حِمًّا بِأُكُلِ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ ،
فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ ، وَسَارِعُوا إِلَى رِضْوَانِهِ ، وَالْعَلَى بَطَاعَتِهِ .
تَرَفُّرًا عَلَيْهِ سَلَّمَ سُورَةُ الْعَصْرِ ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَجَلَسَ فَلَيْلًا فَقَالَ : أَلْحَمْدُ لِلَّهِ أَحَقُّ مِنْ حَيْثِي وَعَيْدِي ، وَأَوْلَى مِنْ
عُظْمِي وَمُحِبِّي ، فَحَمْدُهُ لِعَظِيمِ غِنَائِهِ وَجَزِيلِ عَطَائِهِ ، وَنَظَاهِرِ نِعْمَائِهِ ،
وَحُسْنِ بِلَائِهِ ، وَنُورِ مَنْ يَهْدَاهُ الَّذِي لَا يَخْبُوضُ بِأَوْهٍ ، وَلَا يَنْهَمِدُ
سَنَاؤُهُ ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ سُوءِ الرَّبِّيبِ ، وَظُلْمِ الْفِتَنِ ، وَنَسْعِصَمِهِ مِنْ
مَسَاوِي الْأَعْمَالِ ، وَمَكَارِهِ الْأُمَالِ .

١١٨

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«يَذم فيها معاوية بن ابي سفيان :»

بدء بحمد الله والثناء عليه ، ثم قال : إِنَّ اللَّهَ أَرْكَمُكُمْ بِدِينِهِ

وَخَلَقَكُمْ لِعِبَادَتِهِ ، وَجَعَلَ أَمْرَاسَ الْإِسْلَامِ مَنِيْبَةً ، وَعُرَاهُ وَشِقَّةً
 وَجَعَلَ الطَّاعَةَ حَظَّ الْأَنْفُسِ بِرِضَا الرَّبِّ ، وَغَنِيْمَةً الْأَكْبَاسِ عِنْدَ تَقْرِيْبِ
 الْعَجْرَةِ ، وَقَدَحِمْلِكُ أَمْرَ أَسْوَدِهَا وَأَحْمَرِهَا ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَتَحْنُ
 سَأَرُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَنْ سَفِيَهَ نَفْسُهُ ، وَتَنَاوَلَ مَا لَيْسَ لَهُ وَمَا لَا
 بُدْرَكَهُ ، مُعَاوِيَةَ وَجُنْدِهِ ، الْفَيْئَةَ الْبَاغِيَةَ الطَّاعِيَةَ ، بِعُقُودِهِمْ الْبَلِيْسِ ،
 وَبَبْرُقِ لَهُ بِبَارِقَةِ تَوْبِيْفِهِ ، وَبِدَلِيْمِهِمْ بِعُرُودِهِ ، وَأَنْتُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ
 بِحِلَالِهِ وَحَرَامِهِ ، فَاسْتَعْنُوا بِمَا عَلِمْتُمْ ، وَاحْذَرُوا مَا حَذَرَكَ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ
 وَارْغَبُوا فِيْمَا أَنَا لَكُمْ الْأَجْرُ وَالْكَرَامَةُ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمَسْلُوبَ مِنْ سَلْبِ
 دِيْنِهِ ، وَالْمَغْرُورَ مِنْ اِثْرِ الصَّلَاةِ عَلَى الْهُدَى ، فَلَا أَعْرِفَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ
 تَقَاعَسَ عَنِّي ، وَقَالَ فِي غَيْرِي كِفَايَةً ، فَإِنَّ الدَّوْدَ إِلَى الدَّوْدِ وَإِبْرَاهِيْمَ^(١) ، وَمَنْ لَا
 بَدْرُ دُرْعَنٍ حَوْضِهِ بِنَهْدَمٍ ، ثُمَّ إِنِّي أُمْرُكُمُ بِالشِّدَّةِ فِي الْأَمْرِ ، وَالْجِهَادِ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَنْ لَا تَغْتَابُوا مُسْلِمًا ، وَأَنْصِرُوا وَالتَّصَرُّعَ الْعَاجِلَ مِنْ اللَّهِ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

١١٩

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي لَفْظَاءِ وَالْفُتُورِ »

سأله شيخ من اهل الشام حضر صفين اخبرنا يا امير المؤمنين عن

(١) مثل مشهور يراد به ان الغليل الى الغليل كثير . والمثال الثاني يقصد به : اي من لم يدفع عن نفسه ظم .

مبيرنا الى الشام . اكان بفضاء الله وقدره قال :

نَعَمْ يَا آخَا أَهْلِ الشَّامِ . وَالَّذِي فَلَوْ أُحِبَّتَ وَبَرَّاءَ النَّمَةِ ، مَا
وَطَّنَا مَوْطِنًا . وَلَا هَبَطْنَا وَاِِدِيًّا . وَلَا عَلَوْنَا نَلْعَةً إِلَّا بِفَضَاءِ اللَّهِ وَ
قَدَرِهِ .

فقال الشامي : عند الله احب عنائي اذا بنا امير المؤمنين وما
اظن ان لي اجر في سعيي انا كان الله قضاءه علي وقدره لي .

فقال : إِنَّ اللَّهَ فَدَّ اعْظَمَ لَكُمْ الْاَجْرَ عَلَى مَبِيرِكُمْ وَأَنْتُمْ سَاءُرُونَ
وَعَلَى مُقَامِكُمْ وَأَنْتُمْ مُفِيهُونَ . وَلَوْ تَكُونُوا فِي شَيْءٍ مِنْ حَالِائِكُمْ
مُكْرَهِيْنَ . وَلَا إِلَيْهَا مُضْطَرَبِينَ .

فقال الشامي : كيف يكون ذلك والفضاء والقدر سا فانا ، وعنهما

كان مبيرنا وانصرافنا ، فقال له امير المؤمنين عليه السلام :

وَبِحَتِّكَ يَا آخَا أَهْلِ الشَّامِ ! لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ فِضَاءً لِزِيَا وَفَدْرًا
حَتْمًا . لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَبَطَلَ التَّوَابُ وَالْعِقَابُ . وَسَقَطَ الْوَعْدُ وَ
الْوَعْدُ ، وَالْآخِرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْتَهُمِي مِنْهُ ، وَلَوْ نَابَ لِأُمَّةٍ
مِنَ اللَّهِ لِذُنُوبٍ . وَلَا تَحْمَدُهُ مِنْهُ لِحُسْنٍ ، وَمَا كَانَ الْمُحْسِنُ أَوْلَى
بِثَوَابِ الْإِحْسَانِ مِنَ الْمُسِيءِ . وَلَا الْمُسِيءُ أَوْلَى بِعُقُوبَةِ الْمَذْنُوبِ مِنَ الْمُحْسِنِ
ذَلِكَ مَقَالَهُ عَبْدُهُ الْأَوْثَانِ . وَحِزْبِ الشَّيْطَانِ . وَخَصْمَاءِ الرَّحْمَنِ . وَ
شُهَدَاءِ الزُّورِ ، وَقَدَرِيَّةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَجُوسِهَا ، إِنَّ اللَّهَ أَعْرَضَ عَنَّا

تَخَيَّرًا، وَنَهَاهُمْ تَحذِيرًا، وَكَلَّفَهُمْ بَيْرًا، وَأَعْطَى عَلَى الْفَلِيلِ كَثِيرًا،
وَلَمْ يُطْعْ مُكْرَهًا، وَلَمْ يُعْصَ مَخْلُوبًا، وَلَمْ يُكَلَّفْ عَيْرًا، وَلَمْ يُرْسِلِ الْأَنْبِيَاءَ
لِعِبَاءَ، وَلَمْ يُنْزِلِ الْكِتَابَ عَلَى الْعِبَادِ عَيْثًا، وَمَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا: « ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ »

قال الشامي: فما القضاء والفدر اللذان كان مسيرنا لهما وعنهما؟

فقال عليه السلام: الْأَخْرُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى فِي ذَلِكَ وَالْحُكْمُ مِنْهُ، ثُمَّ
تلا قوله تعالى: « وَفَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ... » وقوله تعالى:
« وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ فَعْدًا مُقَدَّرًا » .

فقام الشيخ نلفاء وجهه عليه السلام فقال:

أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي تَرْجُو بِطَاعَتِهِ يَوْمَ التُّشُورِ مِنَ الرَّحْمَنِ غُفْرَانًا
أَوْصَحْتَ مِنْ دِينِنَا مَا كَانَ مُلْتَبَسًا جَزَاكَ رَبُّكَ عِتَابِيهِ إِحْسَانًا

١٢٠

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« يَسْتَفِرُّ النَّاسُ إِلَى مِصْرَ » -

فام عليه السلام في الناس . وفدا مرفودي بالصلوة جامعة ، فاجتمع

الناس ، فحمد الله وانثنى عليه ، وصلى على محمد وآله ، ثم قال :

أَمَّا بَعْدُ . فَهَذَا صَرِيحُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَإِخْوَانِكُمْ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ
فَدَسَارِ الْبَهْرِمِ ابْنِ التَّايِعَةِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّ مَنْ وَالَاهُ ، وَوَلِيَّ مَنْ عَادَ

اللَّهِ . فَلَا يَكُونَنَّ أَهْلُ الصَّلَاةِ عَلَىٰ بَاطِلِهِمْ أَشَدَّ اجْتِمَاعًا مِنْكُمْ عَلَىٰ حَقِّكُمْ ، فَكَانَتْكُمْ بِهِمْ وَفَدَبَدَوْكُمْ وَأَخَوَانَكُمْ بِالْغَزْوِ ، فَأَنْجِلُوا إِلَيْهِمْ بِالْمَوَاسَاةِ وَالنَّصْرِ .

عباد الله ، إِنَّ مِصْرَ أَعْظَمَ مِنَ الشَّامِ قَدْرًا ، وَأَكْثَرَ خَيْرًا ، وَخَيْرُ أَهْلًا ، فَلَا تُغْلَبُوا عَلَيْهَا ، فَإِنَّ بَقَاءَ مِصْرَ فِي أَيْدِيكُمْ عِزٌّ لَكُمْ وَكِبْرٌ لِعَدُوِّكُمْ فَاحْرَجُوا إِلَى الْجَزْعَةِ لِنِسْلَانِي هُنَاكَ كُلُّنَا عَدُوًّا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

١٢١

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« لما بلغه فتح مصر ، وشهادة محمد بن أبي بكر رضي الله عنه » -

وفدحزن عليه حتى بان فيه ، ورؤى في وجهه عليه السلام ، فامر خطيبًا ، فحمد الله واثى عليه ، وصلى على رسوله صلى الله عليه . ثم قال :
 أَلَا إِنَّ مِصْرَ قَدِ افْتَحَهَا الْفَجْرَةُ ، أُولُوا الْجَوْرَ وَالظُّلْمَ ، الَّذِينَ صَدَّوْا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ، وَبَغَوْا الْإِسْلَامَ عِوَجًا .

أَلَا وَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ قَدِ اسْتُشْهِدَ ، فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْسَبُهُ ، أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كَانَ كَمَا عَلِمْتُ لِمَنْ يَنْظُرُ الْفَضَاءَ ، وَيَعْمَلُ الْجَزَاءَ ، وَيُبْعِضُ شَكْلَ الْفَاجِرِ ، وَيُجِبُّ هُدَى الْمُؤْمِنِ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَلَوْمُ نَفْسِي عَلَى النَّقْصِ ، وَإِنِّي لِمَقَاسَاةِ الْحَرْبِ لِحَدِّ خَيْرٍ ، وَإِنِّي لَأَقْدِمُ عَلَى الْأَمْرِ ، وَاعْرِفْ وَجْهَ الْحَزْمِ ، وَأَقْوَمُ فِيكُمْ بِالرَّأْيِ الْمُصِيبِ ، فَاسْتَصْرِخْكُمْ مَعَلَّنًا

وَأَنادِيكُمْ نِدَاءَ الْمُسْتَعِيثِ مُعْرَبًا ، فَلَا تَمَعُونَ لِي قَوْلًا ، وَلَا تُظِعُونَ
 لِي آخِرًا ، حَتَّى تَصِيرَ بِي عَوَاقِبُ الْأُمُورِ إِلَى عَوَاقِبِ الْمَسَاءَةِ ، فَإِنَّمُ الْقَوُّ
 لَا يُدْرِكُ بِكُمْ الثَّارُ ، وَلَا تَنْقُضِي بِكُمْ الْأَوْطَارُ ، دَعَوْتُكُمْ إِلَى غِيَاثِ
 إِخْوَانِكُمْ فَجَرَّجْتُمْ جَرَجَةَ الْجَمَلِ الْأَشَدِّ ، وَتَنَاقَلْتُمْ تَنَاقُلَ مَنْ لَيْسَ
 لَهُ الْجِهَادُ ، وَكَيْتَابُ الْأَجْرِيَّةِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مِنْكُمْ جُنْدٌ مُنْذَرٌ ،
 : « كَأَنَّ بَأْفُونَ إِلَى الْمَوْتِ ، وَهُمْ يَنْظُرُونَ » .

١٢٢

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بعد ما يس من اجابة اصحابه اتاه في المير الى الشام

حمد الله واثني عليه ، وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ :
 يَا عِبَادَ اللَّهِ مَا لَكُمْ إِذَا أَحْرَتَكُمْ أَثَا قَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ، أَرْضِيكُمْ بِالْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ بَدَلًا ، وَيَا دُلَّيْ وَالْهَوَانِ مِنَ الْعِزِّ وَالْكَرَامَةِ خَلْفًا ،
 أَوْ كَلَّمَا نَدَبْتُكُمْ إِلَى الْجِهَادِ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ فِي رُؤُسِكُمْ ، كَأَنَّكُمْ مِنَ
 الْمَوْتِ فِي سَكْرَةٍ فَإِنَّمُ لَا تَعْلَمُونَ ، وَكَأَنَّ أَبْصَارَكُمْ كَيْهَ فَإِنَّمُ لَا تُبْصِرُونَ
 لِلَّهِ أَنْتُمْ ! مَا أَنْتُمْ إِلَّا أَسْوَدُ الشَّرِيِّ فِي الدَّعَةِ ، وَتَعَالَيْ رَوَاغَةُ حِينِ

(١) الجرجرة : صوت يردده البعير في خنجرته عند الضجير .

(٢) اي مضطرب من قوالم : نذائب الرئج اي اضطرب جوبها .

(٣) الشري كعسى : أجمز الأسد كانه عن سرعة الثوب وشده الأباء .

نُدْعُونَ إِلَى الْبَاسِ ! مَا أَنْتُمْ بِشِقَّةٍ سَيِّجِ اللَّبَّابِي ، وَلَا بِرَكْبٍ يُصَالُ
بِكُمْ ، وَلَا ذِي عِزٍّ يُعْتَصَمُ إِلَيْهِ ، يَسْخَشُ الْحَرْبَ أَنْتُمْ ، تُكَادُونَ وَلَا
تُكِيدُونَ ، وَتَنْقِصُ أَطْرَافَكُمْ وَلَا تَتَخَاشُونَ ، وَلَا يُنَامُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ
فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ .

١٢٣

وَمَنْ كَلَامَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فيما ميز به من اصحابه ، ومن معاوية

: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرِي ، وَقَدَّرَ مِنْ فِعْلِي ، وَابْتَلَا فِي
بِكُمْ ، أَبْهَأَ الْفِرْقَةِ ، مِمَّنْ لَا يُطِيعُ إِذَا أَحْرَبْتُ ، وَلَا يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ ، لَا
أَبَا الْغَيْبِ كُمْ ، مَا لَنْتُمْ بِرَوْنِ بَصِيرِكُمْ ، وَالْجِهَادِ عَلَى عَدْوِكُمْ ؛
قَوْلَ اللَّهِ لَنْ جَاءَ الْمَوْتُ ، وَلِبَائِي تَفْغِرَنَّ بَيْتِي وَبَيْتَكُمْ ، وَأَنَا
لَصَيِّبِكُمْ قَالِ ، وَيَكُمْ غَيْرَ ظَنِينِ ، لِلَّهِ أَنْتُمْ لِأَيِّنٍ يَجْعَلُكُمْ ، وَلَا حَيْبَةَ
تَحْبِيَكُمْ ، إِذَا أَنْتُمْ سَمِعْتُمْكُمْ بَعْدَ وَكْرٍ بِرِدِّ بِلَادِكُمْ ، وَبِشْنِ الْغَارَةِ عَلَيْكُمْ
أَوْ لَيْسَ عَجَبًا أَنْ مُعَاوِيَةَ بَدَعُوا الْجَفَاءَةَ الطَّغَامَ ، فَتَبِعُونَهُ عَلَى غَيْرِ عَطَاءٍ
وَلَا مَعُونَةٍ ، يُجِيبُونَهُ فِي السَّنَةِ الْمَرَّتَيْنِ وَالثَّلَاثَ ، إِلَى آيِي وَجْهِ شَاءَ
وَأَنَا أَدْعُوكُمْ عَلَى الْمَعُونَةِ وَالْعَطَاءِ فَتَعْصُونِي وَتُخْلِفُونَ عَلَيَّ ! إِذَنْ
لَخَفْتُ عَلَى مَوُوتِكُمْ ، وَرَجَوْتُ أَنْ يَسْتَفِيمَ لِي بَعْضُ أَوْلِيكُمْ ، وَأَمَّا
الْفَضِيَّةُ فَقَدْ اسْتَوْثَقْنَا لَكُمْ فِيهَا ، وَقَدْ طِعْتُ أَنْ نَضِلُّوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

رَبِّ الْعَالَمِينَ .

١٢٤

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«أَجَابَ أَحَدَ صَحَابَةٍ فِي صَفِينٍ لَمَّا قَالَ لَهُ اجْزُرْ لِي بِغُنَاكَ مُعَاوِيَةَ»-

فَقَالَ : لِإِنِّ قُلْتُ ذَلِكَ إِنَّهُ غَيْرُ مَا مَوْنٍ عَلَى دِينِهِ ، وَإِنَّهُ
لَأَشْعَى الْقَاسِطِينَ ، وَالْعُنُ الْخَارِجِينَ عَلَى الْأُمَّةِ الْمُهْتَدِينَ ، وَلَكِنْ
كَفَى بِالْأَجَلِ حَارِسًا ، لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَمَعَهُ مَلَائِكَةٌ حَفَظَتُهُ
يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ يَنْزِلَ فِي بَيْتٍ ، أَوْ يَفْعَ عَلَيْهِ حَائِطٌ ، أَوْ يُصِيبَهُ سُوءٌ
فَإِذَا حَانَ أَجَلُهُ خَلَوْا بَيْتَهُ وَبَيْنَ مَا يُصِيبُهُ ، وَلِذَلِكَ أَنَا إِذَا حَانَ أَجَلِي
إِنْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَخَضَبَ هَذِهِ مِنْ هَذَا (وَأشار بلحبه ورأسه) عَهْدًا
مَعَهُوْدًا ، وَوَعْدًا غَيْرَ مَكْدُوبٍ .

١٢٥

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«أشار به على عمر بن الخطاب في وقعه لها وند»-

إِنَّكَ إِنْ أَشْخَصْتَ أَهْلَ الثَّامِ سَارَيْتِ الرُّومَ إِلَى ذَرَارِهِمْ ، وَ
إِنْ سَبَّرْتِ أَهْلَ الْبَيْتِ خَلَفْتَ الْحَبَشَةَ عَلَى أَرْضِهِمْ ، وَإِنْ شَخَصْتَ
أَنْتَ مِنْ هَذَا الْحَرَمِ انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ الْأَرْضُ مِنْ أَقْطَارِهَا ، حَتَّى يَكُونَ
مَنْدَعٌ وَرَاءَكَ أَهَمَّ إِلَيْكَ بِمَا قَدَّامَكَ ، وَإِنَّ الْعَجَمَ إِذَا رَأَوْكَ عِبَانًا

قَالُوا هَذَا امْلِكُ الْعَرَبِ كُلِّهَا ، فَكَانَ أَشَدَّ لِقَاتِهِمْ . وَإِنَّا لَهُ نُقَاتِلُ
النَّاسَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّنَا وَلَا بَعْدَهُ بِالْكَثْرَةِ . بَلَى أَكْتُبُ إِلَى الْأَمْصَارِ تَخَضُّعُ
الثَّلَاثُ مِنْهُمْ ، وَيُفِيمُ الثُّلَاثَانِ .

فقال عمر: هذا هو الزأى ، أو أجلُّ هذا الزأى .

اقول: ذكر الشيخ المفيد في الارشاد في معرفة حجج الله على العباد: فانظر
ابتدك الله الى هذا الموقف الذي بيني وبين فضل الزأى . اذ تنازعه اولوا الالباب العلم
وناقموا التوفيق الذي قرن الله به امير المؤمنين عليه السلام في الاحوال كلها . وفتح
القوم اليه المعضل من الامور وواضفوا ذلك الى ما اقتبنا عنه من الفضاء في الدنيا
الذي اعجز منقذ محي القوم حتى اضطر وا في علمه اليه ، تجذوه من باب المعجز الذي قدمنا
والله ولي التوفيق .

فهذا طرف من موجز الاخبار فيما قضى به عليه السلام في اماره عمر بن الخطاب .
وله مثل ذلك في امره عثمان بن عفان .

١٢٦

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«تَكَلَّمَ بِهِ يَوْمَ صَفِّينَ :»

: لَقَدْ فَعَلْتُمْ فِعْلَهُ ضَعَعَتْ قُوَّةٌ ، وَأَنْفَطَتْ مُنَّةٌ ، وَ
أَوْهَنْتُمْ وَأَوْرَثْتُمْ وَهْنًا وَذِلَّةً ، وَمَا كُنْتُمْ إِلَّا عُلَيْنَ ، وَخَافَ عَدُوُّكُمْ
الْأَجْنِيحَ ، وَاسْتَحْرَبَكُمْ الْفَتْلَ ، وَوَجَدُوا لِرَأْسِ الْجِرَاحِ رَفَعُوا الْمَصَاحِبَ

وَدَعَوْكُمْ إِلَى مَا فِيهَا ، لِيَفْتَنُوكُمْ عَنْهُمْ وَيَقْطَعُوا الْحَرْبَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ
وَيَبْتَزُّوا رَيْبَ الْمُتَوَكِّلِينَ خَدِيعَةً وَمَكِيدَةً فَأَعْطَيْتُمُوهُمْ مَا سَأَلُوا ،
وَأَيَّبْتُمْ إِلَّا أَنْ تَذْهَبُوا وَتُجَوِّزُوا ، وَأَيُّكُمْ اللَّهُ مَا أَظَنُّكُمْ بَعْدَ هَاتُوَانِ قُوتِ
رُشْدًا ، وَلَا تُصِيبُونَ بَابَ حَرَمٍ .

١٢٧

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«بِذِكْرِيهِ مَأْثَرُهُ عِنْدَ الرَّسُولِ الْأَكْرَمِ (ص)»

أَنَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَوَزِيرُهُ ، وَلَقَدْ
أَبَى أَوْلَاكُمُ إِيمَانًا بِاللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ (ص) ، ثُمَّ دَخَلْتُمْ بَعْدِي فِي الْإِسْلَامِ
وَأَنَا ابْنُ عِمْرَانَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) ، وَأَخُوهُ وَشَرِيكُهُ فِي نَسَبِهِ ، وَأَبُو وَلَدَيْهِ وَرَوْحُ
ابْنَتِهِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَلَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَا مَا خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
مَخْرَجًا إِلَّا رَجَعْنَا وَأَنَا أَحْبَبُّكُمْ إِلَيْهِ ، وَأَوْثَقُكُمْ فِي نَفْسِي ، وَأَشَدُّ
بِكَابَةِ فِي الْعَدُوِّ وَوَأَثَرُ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُمْ بَعَثَهُ إِتَابِي حَمْرَاتٍ ، وَوَقَفْتُمْ يَوْمَ
غَدِيرِ خُمٍّ ، وَفِي أَيِّ مَعَهُ وَرَفَعَهُ بِيَدِي ، وَلَقَدْ أَخَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ قَمَا
اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحَدًا غَيْرِي ، وَلَقَدْ قَالَ لِي أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا أَخُوكَ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ ، وَلَقَدْ أَخْرَجَ النَّاسَ وَتَرَكَنِي ، وَلَقَدْ قَالَ لِي : أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ
هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَكَ .

(١) استخرج الفضل : أي اشتد بهم . لِيَفْتَنُوكُمْ : أي ليكسر واحدكم .

١٢٨

ومن كلامه عليه السلام

«بُوتِخِ اصحابه في يوم صفين»

إِنِّي فَدَرَأْتُ جَوْلَتَكُمْ وَأَنْجَيْتُكُمْ عَنْ صُفُوْفِكُمْ، نَحْوَزُكُمْ الْجُفَاءُ
 الطُّغَاهُ، أَعْرَابُ أَهْلِ الشَّامِ، وَأَنْتُمْ لَهَا مِيمُ الْعَرَبِ، وَالسِّنَامُ الْأَعْظَمُ
 وَعَمَّارُ اللَّيْلِ بِنِلاوَةِ الْفُرَّانِ، وَأَهْلُ دَعْوَةِ الْحَقِّ إِذْ ضَلَّ الْخَاطِطُونَ
 فَلَوْلَا إِقْبَالُكُمْ بَعْدَ الْأُدْبَارِ، وَكَرْكُكُمْ بَعْدَ الْأَنْجِيَارِ، لَوَجَبَ عَلَيْكُمْ
 مَا وَجَبَ عَلَى الْمُؤَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ ذُبْرَةٌ فَكُنْتُمْ مِنَ الْهَالِكِينَ. وَلَكِنْ هَوَّنَ
 عَلَيَّ بَعْضَ وَجْدِي، وَشَفَى بَعْضَ أَحَاحِ نَفْسِي إِنِّي رَأَيْتُكُمْ حَزَمْتُمْهُمْ كَمَا
 حَازُواكُمْ، وَارْتَمَوْهُمْ كَمَا ارْتَمَوْكُمْ، تَرَكَبُوا لَاهِمَ أُخْرَاهُمْ، كَمَا لِيلِ
 الْمَطْرُودَةِ الْهَيْمِ، فَاصْبِرُوا وَانزِلَتْ عَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ، وَتَبَتَّ كُهُ اللَّهِ
 بِالْبُقَيْنِ، وَلِبَعْلَمِ الْمُنْهَزِمِ أَنَّهُ مُنْخَطِرَتُهُ، وَمُؤَيِّقُ نَفْسِهِ، وَإِنَّ فِي
 الْفِرَارِ مَوْجِدَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَالذُّلَّ الْأَلَايِمَ، وَالْعَارَ الْبَائِيَّ، وَأَعْنِصَا
 الْقَيْءِ مِنْ يَدِهِ، وَفَسَادَ الْعَيْشِ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَارَّ لَا يَزِيدُ فِي عُمُرِهِ، وَلَا
 يَرْضَى رَبَّهُ، فَمَوْتُ الْمَرْءِ حَقًّا قَبْلَ إِتْبَانِ هَذِهِ الْخِصَالِ خَيْرٌ مِنَ الرِّضَا
 بِالتَّائِبِ لَهَا، وَالْإِقْرَارِ عَلَيْهَا.

١٢٩

ومن خطبة له عليه السلام

- «حين اصرتا لثاقون على الشقاق، واذنوه بالحرب» -

فام فحمد الله واثنى عليه، وصلى على رسوله صلى الله عليه واله، ثم قال
 أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَد رَأَيْتُ هُوَ لَأَيُّ كَيْ بَرَعُوا وَأَوْبَرَجُوا، وَ
 وَتَحَنُّنُهُمْ بِنَكْبَتِهِمْ، وَعَرَفْتُهُمْ بَغَيْبِهِمْ فَلَمْ يَسْتَحْيُوا، وَقَدْ بَعَثُوا إِلَيَّ أَنْ أُبْرَأَ
 لِلطَّعَانِ، وَأَصْبِرَ لِلجَلَادِ، وَإِنَّمَا تَمَّتْ بِكَ نَفْسُكَ أَمَانِي الْبَاطِلِ، وَنَعِيدُكَ
 الْعُرُودَ، أَلَا هَبَلْتُمْ هَبُولُ، لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أُهْدِدُ بِالْحَرْبِ، وَلَا أَرْهَبُ
 بِالضَّرْبِ، وَلَقَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا، فَلَبُرُ عِدُوا وَأَوْلِبُرُ فُوا،
 فَقَدْ رَأَوْنِي قَدِيمًا، وَعَرَفُوا نِكَابِي فَكَيْفَ رَأَوْنِي؟ !! أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الَّذِي
 فَلَلْتُ حَدَّ الْمُشْرِكِينَ، وَفَرَّقْتُ جَمَاعَتَهُمْ، وَبَدَّلْتُ الْقَلْبَ الْفِي عَدُوِّي
 الْيَوْمَ، وَإِنِّي لَعَلِّي مَا وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ، وَعَلَى بَقَائِي مِنْ
 أَحْرَبِي، وَفِي غَيْرِ شَبْهَةٍ مِنْ رِبِّي.

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ الْمَوْتَ لَا يَفُونُهُ الْمُفِيمُ، وَلَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ، لَبَسَ
 عَنِ الْمَوْتِ حَيْدٌ وَلَا حَيْصٌ، مَنْ لَمْ يُقْتَلْ مَاتَ، وَإِنَّ أَفْضَلَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ
 وَالَّذِي نَفْسٌ عَلِيٌّ بِيَدِهِ، لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالتَّبَعِ هَوْنٌ مِنْ مَوْنِهِ وَاحِدَةٍ عَلَى الْفِرَاقِ
 اللَّهُمَّ إِنِّي طَلَمْتُ نَكَتَ بَيْعَتِي، وَالْبِ عَلَى عُثْمَانَ حَتَّى قَتَلَهُ، ثُمَّ
 عَضَّهَنِي بِهِ وَرَمَانِي، اللَّهُمَّ فَلَا تُمَهِّلُهُ.

اللَّهُمَّ إِنَّ الزُّبَيْرَ قَطَعَ رَحْمِي، وَنَكَتَ بَيْعَتِي، وَظَاهَرَ عَدُوِّي

فَأَلْفِيهِ الْيَوْمَ بِمَا شِئْتُ. (١) الفارة قوم كانوا من رعاة الجاهلية.

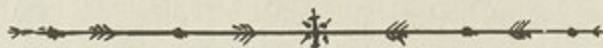
١٣٠

ومن كلامه عليه السلام

«لما وقف على اهل النهر وان»

: اَبْنَتْهَا الْعِصَابَةُ الَّتِي اَخْرَجَهَا الْمِرَاءُ وَاللِّجَاجَةُ . وَصَدَّهَا عَنِ
الْحَوِيِّ الْهُوِيِّ . وَطَمَحَ بِهَا التَّنَزُّنُ ، اِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ اَنْ تَصْبِحُوا غَدًا اَصْرَعِي ،
بِائْتَانِ هَذَا النَّهْرِ ، وَيَاهُ ضَامِرِ هَذَا الْغَائِطِ ، يَغْبِرُ بَيْتِنَا مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا
بُرْهَانٍ ، اَلَمْ نَعْلَمُوا اَنْ هَبْتُمْ كُرْعَانَ الْحُكُومَةِ . وَاخْبَرْتُمْ كُرْعَانَ اَنْ تَطْلُبَ الْقَوْمَ
لَهَا وَهَنْ وَمَكِيدَةً ، وَنَبَأْتُمْ كُرْعَانَ الْقَوْمَ لَسُوا بِاصْحَابِ دِينٍ وَلَا فِرَانٍ .
وَإِنِّي اعْرِفُ بِهِمْ مِنْكُمْ . عَرَفْتُهُمْ اَطْفَالًا وَرِجَالًا ، هُمْ اَهْلُ الْمَكْرِ وَ
الْعَدْرِ ، وَإِنَّكُمْ اِنْ فَارَقْتُمْ رَأْيِي جَانِبْتُمْ الْحَرَمَ ، وَمَا اَكْرَهُمُونِي شَرْطًا
وَأَوْثَقًا ، فَاخَذْتُ عَلَى الْحَكَمَيْنِ اَنْ يُحْيِيَا مَا احْبَبَا الْفِرَانَ ، وَيُتَيْمَمَا مَا اَمَاكَ
الْفِرَانُ ، فَاخْتَلَفَا وَخَالَفَا حُكْمَ الْكِتَابِ السَّنَةِ ، فَقَالُوا فِدْتُنَا بَعْدَانَ
كَفَرْنَا ، فَاِنْ نُبِتَ فَتَخُنْ مَعَكَ !

فقال عليهم السلام : اصابكم حاصب ، ولا يفتي منكم ابرأ بعدا بما في
برسول الله ، وهجرني معه ، وجهادي في سبيل الله ، اشهد على نفسي
بالكفر ، لقد ضللت اذنا وما انا من المهتدين .



١٣١

ومن خطبة له عليه السلام

« في هذا المعنى » -

: لَقَدْ أَبَيْتُمْ عَلَىٰ آبَاءِ الْمُخَالِفِينَ ، وَعَدَلْتُمْ عَنِّي عُدُولَ الْعَاصِرِ .
 حَتَّىٰ صَرَفْتُمْ رَأْيِي إِلَىٰ رَأْيِكُمْ ، وَأَنْتُمْ مَعَاشِرٌ أَخْقَاءُ الْهَلَامِ سَفَهَاءُ الْأَحْلَامِ .
 فَلَمَّا آتَىٰ لَا آبَاءَ لَكُمْ إِلَىٰ رَأْيِكُمْ ، وَلَا أَخْفَبْتُ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ عَنكُمْ ،
 وَلَا أَوْطَأْتُكُمْ عُشْوَةً ، وَقَدْ أَجْمَعَ رَأْيِي مَلَئِكُمْ عَلَىٰ أَنْ اخْتَارُوا رَجُلَيْنِ
 فَآخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ يَحْكُمَا بِالْفُرَّانِ وَلَا يَبْعَدُواهُ . فَتَاهَا عَنِ الْحَقِّ وَهَمَّا
 يُبْصِرَانِهِ ، وَكَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا . وَالصَّدْعُ عَنِ الْحَقِّ بِسَوْءِ رَأْيِهِمَا ، فِيمَا زَا
 تَسْخَلُونَ قِنَانَنَا ، وَالخُرُوجَ مِنْ جَمَاعَتِنَا ، وَأَنْ نَضَعُوا سَبَابَكُمْ عَلَىٰ عَوَاتِقِكُمْ
 نَضْرِبُونَ الرِّقَابَ ، وَتَقْفِكُونَ الدَّمَاءَ ، إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْخُرَانُ الْمُبِينُ .

١٣٢

ومن كلام له عليه السلام

« وهو أول كلام قاله بعد التهنير » -

: أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْتَعِدُّوا لِلسَّيْرِ ، إِلَىٰ عَدُوِّ فِي جِهَادِهِ الْفُرْبَةِ
 إِلَى اللَّهِ ، وَدَرْكِ الْوَسِيلَةِ عِنْدَهُ ، حَبَارِي فِي الْحَقِّ ، جُفَاءً عَنِ الْكِبَابِ
 نَكَبَ عَنِ الدِّينِ ، بِعَمَهُونَ فِي الطَّغْيَانِ ، وَبَعَكِفُونَ فِي غَمْرَةِ الضَّلَالِ
 فَاعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ، وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ، وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ

وَكفَى بِاللّٰهِ وَكِيلًا ، وَكَفَىٰ بِاللّٰهِ نَصِيرًا .

١٣٣

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لَمَّا تَكَلَّمَ أَحَدُ الْخَوَارِجِ بِكَلَامِهِ هُوَ أَوْلَىٰ مِنْهُ»-

: أَمَا أَنْ أَشْهَدَ عَلَىٰ نَفْسِي بِالضَّلَالَةِ ، فَبِعَازَةِ اللَّهِ أَنْ أَكُونَ
 أَرْبَبْتُ مِنْذُ اسْمَتِي ، أَوْ ضَلَلْتُ مِنْذُ اهْتِدَابِي ، بَلْ بِنَاهِدِ اللَّهِ كَرَّمَ اللَّهُ
 مِنَ الضَّلَالَةِ ، وَاسْتَنْفَذَ كَرَّمَ مِنَ الْكُفْرِ ، وَعَصَمَكُمْ مِنَ الْجَهَالَةِ ، وَ
 إِنَّمَا حَكَمْتُ الْحَكَمِينَ بِكِبَابِ اللَّهِ ، وَالسُّنَّةِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمُفْرَقَةِ ، فَإِنْ
 حَكَمًا بِكِبَابِ اللَّهِ كُنْتُمْ أَوْلَىٰ بِالْأَمْرِ مِنْ حُكْمَيْهَا ، وَإِنْ حَكَمًا بِغَيْرِ ذَلِكَ لَمْ
 يَكُنْ لَهَا عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ حُكْمٌ .

١٣٤

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«بِحَجْرِي حَجْرِي الْخَطْبَةِ»-

: لَكَأَنِّي بِكُمْ سَتَرَدَدُونَ فِي الْعَمَىٰ تَرَدَّدَ الْبَعِيرُ فِي الطَّاحُونَةِ ،
 أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَدْرَنْ لِي بِمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ، لَحَصَدْتُ رُؤْسَكُمْ عَنْ أَجَادِكُمْ
 كَحَبِّ الْحَصِيدِ بِفَوَاضِبٍ مِنْ حَدِيدٍ ، وَلَفَلَعْتُ مِنْ جَمَائِمِ شَجَعَانِكُمْ مَا
 أَفْرَحُ بِهِ أَمَا قَوْمٌ ، وَأَوْحَشُ بِهِ جَمَالِكُمْ ، فَإِنِّي مَدُّ عُرْفِي حُرْدِي
 الْعَاكِرِ ، وَمَفْنِي بِحِجَابِ الْغَائِلِ ، وَمَسْبِي خَضْرَاءَ نَكْرٍ ، وَمُخَيَّدُ ضَوْضَاءِ نَكْرٍ ، وَجِرَارُ

اللَّهُ وَإِذَا أَنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ مُعْتَكِفُونَ ، وَإِنِّي لَصَاحِبُكُمْ بِالْأَمْسِ ،
 لَعَمْرُ أَبِي وَأُمِّي لَنْ يُحِبُّوا أَنْ تَكُونَ فِينَا الْخِلَافَةَ وَالْتِبُوءَةَ ، وَأَنْتُمْ تَذَكُرُونَ
 أَحْقَادَ بَدْرٍ وَتَارَاتِ أَحَدٍ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ فُتِكَ مَا سَبَقَ مِنْ اللَّهِ فِيكُمْ لِنَدَاخِلِكَ
 أَضْلًا عَمَّكَ فِي آجُوفِكُمْ نَدَاخِلَ أَسْنَانٍ دَوَارَةَ الرَّحَى ، فَإِنْ نَطَقْتَ بِقَوْلُونَ
 حَسَدَ ، وَإِنْ سَكَتَ بِقَوْلُونَ جَزَعَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْمَوْتِ ، هَبْهَا هَبْهَا
 إِلَى السَّاعَةِ يُقَالُ هَذَا ! وَأَنَا الْمَوْتُ الْمُهَيْبُ ، خَوَّاضُ لِمَنَا فِي جَوْفِ لَبْلِ
 حَالِكٍ ، وَأَنَا حَامِلُ السَّهْبَيْنِ النَّفِيلَيْنِ ، وَالرُّحْبَيْنِ الطَّوِيلَيْنِ ، وَمُنَكَّرُ
 الزُّبَابِ فِي عَطَائِمِ الْغُرَابِ ، وَمُقَرَّجُ الْكُرْبَابِ عَنْ وَجْهِ خَيْرِ الْبُرَابِ
 إِنِّي هُوَا ، فَوَاللَّهِ لَأَبْنُ أَبِي طَالِبٍ أُنْسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِحَالِبِ مِيهِ ،
 هَبَلْتُكُمْ الْهُوَائِلُ ، لَوْ نُحْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِيكُمْ لِأَضْطَرَّتُمْ أَضْطْرَابَ
 الْأَرَشِيَّةِ فِي الطَّوِيِّ الْبَعِيدِ ، وَخَرَجْتُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ هَارِبِينَ ، وَعَلَى أَوْجُوهِكُمْ
 هَامِئِينَ ، وَلَكِنِّي أَهْوُونَ وَجَدًا حَتَّى أَلْفَى رَبِّي بِبَيْدِ جَدَاءَ ، صِفْرٍ مِنْ
 لَدُنَّاكُمْ ، فَمَا مَثَلُ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي إِلَّا كَمَثَلِ نَعِيمٍ عَلَا فَا سَنَعَلَا ، وَاسْتَغْلَظَ
 وَاسْتَوَى ، ثُمَّ تَمَرَّقَ فَانْجَلَى رُوبِدًا ، فَعَنْ قَلْبِي بِتَجَلِي الْفَسْطَلُ ، وَتَجِدُونَ
 مَثَرِ فَعْلِكُمْ مَرًّا ، وَتُحْصِدُونَ غُرْسَ أَيْدِيكُمْ دُعَاغًا مُمْفِرًا ، وَسَمًا قَانِلًا ،
 وَكَفَى بِاللَّهِ حَكَمًا ، وَبِرَسُولِهِ حَصَمًا ، وَبِالْقِيَامَةِ مَوْفِيًا ، فَلَا أَعْبُدُ اللَّهَ
 فِيهَا سِوَاكُمْ ، وَلَا أَعْتَسَ فِيهَا غَيْرَكُمْ .

١٣٥

ومن كلام له عليه السلام

«لما قال له الفهرمي: اغزل امر الناس فيكون امرهم شورى بينهم»
فقال عليه السلام: وَمَا أَنْتَ لِأَمْرِكَ وَهَذَا الْأَمْرِ! أَسَكُنْتَ فَإِنَّكَ
لَسْتَ هُنَاكَ، وَلَا بِأَهْلِ لَهُ.

فقام حبيب الفهرمي وقال: والله لئن لم ينجح بحت تكفه فقال عليه السلام:
مَا أَنْتَ وَلَوْ أَجَلَبْتَ بِخَبْلِكَ وَرَجَلِكَ، لَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ
أَبْقَيْتَ عَلَيَّ أَحْضِرَةً وَسَوْءًا، إِذْ هَبْ فَصَوِّبْ وَصَعِدْ مَا بَدَأَكَ.

١٣٦

ومن كلام له عليه السلام

«ايضاً في التوحيد»

: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَاحِدٌ بغير تشبيه، وَدَائِمٌ بغير تكوُّنٍ،
وَخَالِقٌ بغير كُفْنَةٍ، وَقَائِدٌ بغير مَنْصَبَةٍ، مَوْصُوفٌ بغير غَايَةٍ،
مَعْرُوفٌ بغير مُحَدِّدٍ وَدَيْتَةٍ، بَانٍ بغير تَسْوِيَةٍ، عَزِيزٌ لَمْ يَزَلْ، قَدِيمٌ فِي
الْفَيْدَمِ، زَائِعٌ الْقُلُوبِ لِمَهَابَتِهِ، وَذَاهِبٌ الْأَلْبَابِ لِعِزَّتِهِ، وَ
خَضَعَتِ الرِّقَابُ لِقُدْرَتِهِ، لَا يَخْطُرُ عَلَى الْقُلُوبِ لَهُ مَبْلَغٌ كُنْهِهِ، وَلَا
يَعْتَقِدُ ضَمِيرُ التَّكْبِيرِ مِنَ التَّوْحِيدِ فِي امْتِضَاءِ مَشِيئَتِهِ، لَا يُبْلَغُهُ الْعُلَمَاءُ
بِالْبَابِهَا، وَلَا أَهْلُ التَّفَكُّرِ بِتَدْبِيرِ أُمُورِهَا بِالْكَثَرِ تَمًا وَصَفَّ جَلَّ وَعَزَّ نَفْسَهُ

١٣٧

وَمَنْ كَلَامَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«يَذمُّ مَعَاوِيَةَ، وَيُشِيرُ فِيهِ إِلَى دَوْلَةِ الْحَقِّ بِقِيَامِ الْمُحَدِّثِ ٤» -

قال الحسن: اتا امير المؤمنين عليه السلام قال في ذات يوم وقد رآني

فرحاً .

بِأَحْسَنِ أَنْفَرَحٍ ؛ كَيْفَ يَكُ إِذَا رَأَيْتَ أَبَاكَ قَنِيلاً ؛ أَمْ كَيْفَ يَكُ إِذَا وُلِيَ هَذَا الْأَخْرَبُ بَنُو أُمَّيَّةَ ، وَأَمِيرُهَا الرَّحْبُ الْبُلْعُومُ ، الْوَأَيْسُ الْأَعْفَاجِ ، بِأَكْلٍ وَلَا بَشِيعٍ ، بِمَوْتٍ وَلَيْسَ لَهُ فِي السَّمَاءِ نَاصِرٌ ، وَلَا فِي الْأَرْضِ غَادِرٌ . ثُمَّ بَسْتَوِي عَلَى شَرَفِهَا وَغَرْبِهَا ، نَدِبْنُ لَهُ الْعِبَادُ . وَبَطُولُ مُلْكِهِ ، بُسْنُ بَسْنِ الْيَدِيعِ وَالضَّلَالِ . وَبُيُتُّ الْحَقُّ وَسِنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ بِفَيْمِ الْمَالِ فِي أَهْلِ وَلَا يَنْبِيهِ ، وَبِنَعْتِهِ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ ، وَبِذَلِّ فِي مُلْكِهِ الْمُؤْمِنِ ، وَبِقُوِي فِي سُلْطَانِهِ الْفَاسِقِ ، وَبِجَعْلِ الْمَالِ بَيْنَ أَنْصَارِهِ دَوْلًا وَبِتَّخِذِ عِبَادِ اللَّهِ خَوْلًا ، وَبِدْرُسِ فِي سُلْطَانِهِ الْحَقِّ ، وَبِظَهْرِ الْبَاطِلِ وَبَلْعَنِ الصَّالِحِينَ ، وَبِقَتْلِ مَنْ نَاوَاهُ عَلَى الْحَقِّ ، وَبِدِينِ مَنْ وَالَاهُ عَلَى الْبَاطِلِ .

فَكَذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، وَكَلَبَ مِنَ الدَّهْرِ وَجَهْلٍ مِنَ النَّاسِ ، بُوَيْدُهُ اللَّهُ بِمَلَأَ تَكْنِيهِ ، وَبَعَصِمُ أَنْصَارُهُ وَبَنْصَرُهُ بِأَبَانِيهِ ، وَبِظَهْرِهُ اللَّهُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَدِينُوا لَهُ طَوْعًا وَكَرْهًا ، بِمَلَأَ الْأَرْضَ

عَدْلًا وَفِطْرًا ، وَنُورًا وَبُرْهَانًا . يَدِينُ لَهُ عَرْضُ الْبِلَادِ وَطُولُهَا . حَتَّى لَا
يَبْقَى كَافِرٌ إِلَّا أَمِنَ ، وَطَالِحٌ إِلَّا صَلَحَ . وَتَضَطَّلِحُ فِي مَلَايِكَةِ السَّبَاعِ . وَتُخْرِجُ
الْأَرْضَ نَبْهًا ، وَتُنزِلُ السَّمَاءَ بَرَكَتَهَا . وَتُظْهِرُ لَهُ الْكُوزَ ، بِمَلِكٍ مَا بَيْنَ
الْمُخَافَيْنِ أَرْبَعِينَ عَامًا . فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ آيَاتَهُ . وَسَمِعَ كَلَامَهُ .

١٣٨

وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ»

: صُورٌ غَارِبَةٌ عَنِ الْمَوَادِّ ، غَالِبَةٌ عَنِ الْقُوَّةِ وَالْإِسْتِعْدَادِ ،
تَجَلَّى لَهَا فَاشْرَقَتْ ، وَطَالَعَهَا فَتَلَّأَتْ ، وَالْفِي فِي هَوِيَّتَيْهَا مِثَالُهُ فَظَهَرَ
عَنْهَا أفعالُهُ ، وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ذَانْفِرًا نَاطِقًا . إِنَّ زَكَاتَهَا بِالْعِلْمِ فَقَدْ
شَاهَتْ جَوَاهِرَ أَوَائِلِ عَالَمِهَا . وَإِذَا الْعُنْدَلُ حَزَّ أَجْمًا ، وَفَارَقَتْ الْأَضْدَادَ ،
فَقَدْ شَارَكَ بِهَا السَّبْعَ الشِّدَادَ .

١٣٩

وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لَمَّا رَافَهُ رَجُلٌ بِالْهَجْرِ»

صعد المنبر وامر فوردى للصلاة ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على نبيه ٣
فقال : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ اللَّهِ وَلَا أَعَمُّ نَفْعًا مِنْ
حِلْمِ إِمَامٍ وَفِقْهِهِ ، وَلَا شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنَ اللَّهِ وَلَا أَعَمُّ ضَرَرًا مِنْ جَهْلِ إِمَامٍ

وَخَرَفِيهِ . أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَإِعْظُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ اللَّهِ
حَافِظٌ . أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا عِزًّا ، أَلَا وَإِنَّ
الَّذِينَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ مِنَ النَّعْرُزِ فِي مَعْصِيَتِهِ .

ثم قال : أَيْنَ الْمُتَكَلِّمِ انْفِئَا ، فلم يسنطع الأَنْكَارُ وقال ها انا ذا يَا
أَيُّهَا الْمُؤْمِنِينَ ، فقال : إِيَّيْ لَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ ، فقال : إِنْ نَعَفَوْ وَنَصَحَ فَاِنَّكَ
أَهْلُ ذَلِكَ . قال : فَذَعَفَوْتُ وَصَحَّفْتُ .

فقبيل محمد بن علي ٤ : ما اراد ان يقول ؛ قال : أَرَادَ أَنْ يَنْسِبَهُ .

الى هنا ثم ما انقطفنا من خطبه وما يجري حجرها من كلامه عليه السلام

وهو آخر الجزء الاول من لهج البلاغة الثاني . فلنتروع

في الجزء الثاني في كنبه ورسائله الى اوليائه

وأعدائه عليه الصلوة والسلام

فدفع من تسويد العبد الفقير المذنب

محمود اشرقي تبريزي

في شهر ذي الحجة الحرام ١٣٩١ هـ

الجزء الثاني
من
هَجِّجِ الْبَلَاغِيَّاتِ
الثاني

لمعة مختارة من كتبه ورسائله ، الى اوليائه واعدائه
ويدخل فيها عموده ووضاياه الى اولاده واصحابه
عليه السلام

كُتِبَ كَامَثَالِ النُّجُومِ نَبَّجَتْ مِنْ ضَوْءِ مَا ضَمِنَتْ مِنَ الْأَسْرَارِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إلى معاوية ومن قبله من قرئ»

أَمَا بَعْدُ : فَإِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا آمَنُوا بِالتَّزْوِيلِ وَعَرَفُوا التَّائِيلَ
وَنَفَقَهُوا فِي الدِّينِ ، وَبَيَّنَّ اللَّهُ فَضْلَهُمْ فِي الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ،
وَأَنْتُمْ إِذْ ذَاكَ أَعْدَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ، مُجْمِعُونَ عَلَى حَرْبِ الْمُسْلِمِينَ ،
مُكَذِّبُونَ بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ ، حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِعْزَازَ دِينِهِ ، وَ
إِظْهَارَ رَسُولِهِ ، وَدَخَلَ الْعَرَبَ فِي دِينِهِ أَفْوَاجًا ، وَأَسَلَتْ هَذِهِ
الْأُمَّةُ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ، كُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِي هَذَا الدِّينِ ، إِذَا رَغِبَتْ
وَأَمَّا رَهْبَةً ، عَلَى حِينِ فَازَا هَلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ ، وَفَازَ الْمُهَاجِرُونَ
الْأَوْلُونَ بِفَضْلِهِمْ ، فَلَا يَجْدُرُ مِنْ لَيْتَ لَهُ مِثْلُ سَوَابِقِهِمْ فِي
الدِّينِ ، وَلَا مِثْلُ فَضَائِلِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ أَنْ يُنَازِعَهُمُ الْأَمْرَ الَّذِي
هُمُ أَهْلُهُ ، وَلَا يَنْبَغِي لِمَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ أَنْ يَجْهَلَ قَدْرَهُ ، وَلَا يَبْعُدُ
طَوْرَهُ ، وَلَا أَنْ يَشْقَى نَفْسَهُ بِالنِّمَاسِ مَا لَيْسَ لَهُ .

وَإِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا أَقْرَبًا مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَاعْلَمُوا بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَافْقَهُوا

فِي دِينِ اللَّهِ ، وَأَوْلَاهَا إِسْلَامًا ، وَأَفْضَلُهَا جِهَادًا ، وَأَشَدُّهَا نَجْمًا
أَمُورَ الرَّعِيَّةِ إِضْطِلَاعًا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ، وَلَا
تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ .

أَلَا وَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالِهِ ، وَحَقِّنْ دِمَاءَ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَإِنْ قَبِلْتُمْ أَصَبْتُمْ رُشْدَكُمْ ،
وَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا الْفُرْقَةَ ، وَشَقَّ عَصَاهُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَلَنْ تَزْدَادُوا
مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا . وَلَنْ يَزْدَادَ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ إِلَّا سُخْطًا .



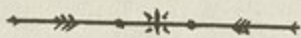
(٢)

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إلى بعض مواليه»

أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ مَا بِيَدِكَ مِنَ الْمَالِ قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ فَبِكَ
وَهُوَ صَائِرٌ إِلَى أَهْلِ لَهُ بَعْدَكَ ، وَإِنَّمَا لَكَ مِنْهُ مَا تَهْدُ لِنَفْسِكَ
فَأَثِرَ نَفْسِكَ عَلَى صَلَاحِ وُلْدِكَ ، فَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ:
إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِيْطَاعَةَ اللَّهِ فَعَدَّ بِمَا شَفَيْتَ ، وَإِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ
بِعَصِيَّةِ اللَّهِ فَشَفَى بِمَا جَمَعْتَ لَهُ ، وَلَيْسَ مِنْ هَذَيْنِ أَحَدٌ بِأَهْلٍ
أَنْ نُؤَيِّرَهُ عَلَى نَفْسِكَ ، وَنُحْمِلَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ ، فَارْجُ لِيَنْ مَضَى

رَحْمَةً اللَّهُ . وَثِقْ لِمَنْ بَفِي بَرِزِقِ اللَّهِ .

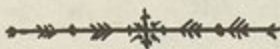


(٣)

وَمَنْ كَاتَبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَسْتَهْدِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِالْهُدَى ، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى التَّقْوَى ،
 الْإِوَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلِ بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَالْفِيَا مُمْ عَلَيْكُمْ بِحَقِّهِ ، وَالنَّفْيِ ذُلِّ سُنَّتِهِ ،
 وَالنَّصْحِ لَكُمْ بِالْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ قَبْسَ بَن
 سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ أَمِيرًا فَوَازِرُوهُ وَكَانِفُوهُ وَأَعِينُوهُ عَلَى الْحَقِّ ، وَقَدْ
 أَحْرَثَهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْمُحْسِنِ كُمْ ، وَالشَّدَّةِ عَلَى الْمُرْهِبِ كُمْ ، وَالرِّفْقِ
 بِعَوَامِكُمْ وَخَوَاصِّكُمْ ، وَهُوَ مِنْ أَرْضِي هَدْيِهِ ، وَارْجُوا
 صَلَاحَهُ وَنُصِيحَتَهُ .

أَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا وَلكُمْ عَمَلًا زَاكِيًا ، وَثَوَابًا جَزِيلًا ،
 وَرَحْمَةً وَاسِعَةً ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

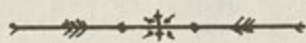


(٤)

ومن كتاب له عليه السلام:

«إلى عامله»

أَمَا بَعْدُ : فَأَعْمَلُ بِالْحَقِّ لِيَوْمٍ لَا يَقْضِي فِيهِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَالسَّلَامُ

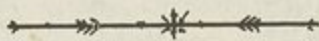


(٥)

ومن كتاب له عليه السلام:

«إلى مالك الأثر النخعي»

صِلْ مَنْ فَطَعَكَ ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ ، وَأَعْفُ عَمَّنْ
ظَلَمَكَ ، وَأَحِنِّ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ ، وَقُلِ الْحَقُّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ



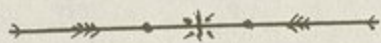
(٦)

ومن كتاب له عليه السلام:

«إلى عائشة بنت أبي بكر»

أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّكَ خَرَجْتِ مِنْ بَيْتِكَ تَطْلُبِينَ أَمْرًا كَانَ عِنْدَكَ

مَوْضُوعًا ، ثُمَّ نَزَعْمَيْنِ أَنَّكَ تُرِيدِينَ الْإِصْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ ،
فَخَبَّرْتَنِي مَا لِلنِّسَاءِ وَقَوَدِ الْعَاكِرُ ، وَلَعَرِي إِنْ الَّذِي عَرَضَكَ
لِلْبَلَاءِ وَحَمَلَكِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ ، لِأَعْظَمِ ذَنْبًا ، وَمَا غَضَبْتُ حَتَّى
أَغْضَبْتُ ، وَلَا هَجْتُ حَتَّى هَجَّجْتُ ، فَاتَّقِي اللَّهَ وَارْجِعِي إِلَى مَنْزِلِكَ
وَاسْئَلِي عَلَيَّ سِرًّا . وَالسَّلَامُ .



(۷)

ومن کتاب له علیه السلام:

«إلى سلمان الفارسی قبل ایام خلافتہ»

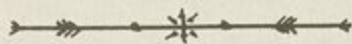
لمّا مات امرئہ سلمان بالمدائن فحزن علیها ، فبلغ امیر المؤمنین
علیه السلام فكتب اليه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قَدْ بَلَغَنِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سَلَامٌ
مُصِيبَتُكَ يَا هَلِيكَ ، وَأَوْجَعَنِي بَعْضُ مَا أَوْجَعَكَ ، وَلَعَرِي لِمُصِيبَةٍ

(۱) ذکر ابن طیفور الموثوق فی بلاغات النساء ص ۸ ط نجف . قال الزبير عن ابيه ، ان
عائشة لما احضرت جرعت ، فقيل لها : ألمجوعين يا امر المؤمنین ، وانت زوج رسول الله
وامر المؤمنین ، وابنة ابي بكر الصديق . فقالت : ان يوم الجمل معرض في حلقى ، ليتني
مت قبله . او كنت نسيًا منيًا .

(۲) يشار على عليه السلام وبنائهما نزل سلمان ، فكيف حاله حين حضر المدائن وراه ←

نَقَدَّم آجْرُهَا . خَيْرٌ مِنْ نِعْمَةٍ يُنَالُ عَنْ شُكْرِهَا ، وَلَعَلَّكَ لَا
نَقُومُ بِهَا ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ .



(٨)

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا ارَادَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ اسْتَخْلَفَ عَلَيْهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
الْعَبَّاسِ وَصَّاهُ وَكَانَ فِي وَصِيَّتِهِ لَهُ أَنْ قَالَ :

يَا بَنَ عَبَّاسٍ عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالْعَدْلِ بَيْنَ وَلِيَّتَيْهِ عَلَيْهِ ،
وَأَنْ تَبْسُطَ لِلنَّاسِ عَلَيْكَ وَجْهَكَ ، وَتُوسِّعَ عَلَيْهِمْ مَجْلِسَكَ ،
وَتَسْعَمَ بِمَجْلِسِكَ ، وَإِيَّاكَ وَالْغَضَبَ فَإِنَّهُ طَيْرَةُ الشَّيْطَانِ ، وَإِيَّاكَ
وَالهَوَى فَإِنَّهُ يَصُدُّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ .

← على المغتسل ، وإلى هذا يشير التيدالاقاسم ويرد على المجاهدين :

انكرت ليله اذ سار الوصي الى	ارض المدائن لما ان لها طلبا
وغسل الطهر سلما نا وغاد الى	عراض يشرب والاصباح ما وجيا
وقلت ذلك من قول الغلاة وما	ذنب الغلاة اذ لم يوردوا كذبا
فاصف قبل رد الطرف من سبأ	بعرش بلفيس وافي يخرق الحجا
فانت في اصف لم تغل فيه بلى	في حيدراناغال ان ذا عجا
ان كان احمد جبر المرسلين فذا	خير الوصيين او كل الحديث بها

وَاعْلَمْ أَنَّ مَا فَسَّرَ بِكَ مِنْ اللَّهِ فَهُوَ مُبَاعِدُكَ مِنَ النَّارِ ، وَ
 مَا بَاعَدَكَ مِنَ اللَّهِ فَمُقَرَّبُكَ مِنَ النَّارِ ، وَادْكُرُ اللَّهُ كَثِيرًا وَلَا
 تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ .

(٩)

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« أَيْضًا لَهُ »

أَمَّا بَعْدُ : فَاطْلُبْ مَا يَعْجِبُكَ وَاتْرُكْ مَا لَا يَعْجِبُكَ ، فَإِنَّ فِي
 تَرْكِ مَا لَا يَعْجِبُكَ دَرَكًا مَا يَعْجِبُكَ ، وَإِنَّمَا تُفْقِدُ عَلَى مَا اسَلَفْتَ
 لِأَعْلَى مَا خَلَقْتَ ، وَابْنِ مَا نَلَقَاهُ غَدًا عَلَى مَا نَلَقَاهُ .

(١٠)

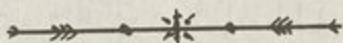
وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« أَرْسَلَهُ إِلَى حَذِيفَةَ لِيَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ »

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ الْإِسْلَامَ دِينًا لِنَفْسِهِ ، وَمَلَأَ بَيْتَهُ
 وَرَسُولَهُ أَحْكَامًا لِصُنْعِهِ ، وَنَظَرَ مِنْهُ لِعِبَادِهِ ، وَخَصَّ بِهِ مَنْ أَحَبَّهُ

مِنْ خَلْفِهِ . فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَلَّمَهُمُ
 الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ إِكْرَامًا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ ، أَدَّبَهُمْ لِكَيْ يَهْتَدُوا ،
 وَجَمَعَهُمْ لِكَيْ لَا يَنْفَرُوا ، وَفَفَّهُمْ لِكَيْ لَا يَجُورُوا ، فَلَمَّا قَضَى مَا
 كَانَ عَلَيْهِ ، مَضَى إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ مُحَمَّدًا حَمِيدًا .

ثُمَّ إِنَّ بَعْضَ الْمُسْلِمِينَ أَقَامُوا بَعْدَهُ رَجُلَيْنِ رَضُوا بِهِمَا ،
 وَحَمِدُوا وَعَلَى بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ وَلَّوْا بَعْدَهُمَا الثَّالِثَ فَأَحْدَثَ أَحْدَاثًا
 وَجَدَتْ بِهَا عَلَيْهِ الْأُمَّةُ ، أَلَا وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلَ بِكِتَابِ
 اللَّهِ ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ، وَالنُّصْحِ بِالْمُغِيبِ الْمَشْهُدِ ، وَقَدْ وَلَّيْتُ
 أُمُورَكُمْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، وَهُوَ مِمَّنْ أَرْضَى هَذَا ، وَ
 أَرْجُوا صَلَاحَهُ ، وَقَدْ أَعْرَبْتُهُ بِالْإِحْثَانِ إِلَى مُحْسِنِكُمْ ، وَالشِّدْقِ
 عَلَى مُرْبِيكُمْ .

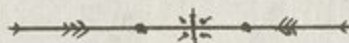


(١١)

وَمِنْ كُتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« العبد لله بن العباس وكان حينئذٍ عاملاً على البصرة »
 : ائماً بعدُ ، فَقَدَّ قَدِمَ عَلَى رَسُولِكَ وَفَرَأْتُ كِتَابَكَ ،
 نَذَرْتُ فِيهِ حَالَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وَاخْتَلَفْتُهُمْ بَعْدَ انْصِرَافِي

عَنَّهُمْ ، وَسَأخِرُكَ عَنِ الْقَوْمِ ، هُمْ بَيْنَ مُقِيمٍ لِرَغْبَةٍ بِرَجْوَاهَا ،
 أَوْ خَائِفٍ مِنْ عُقُوبَةٍ بِخَشَاهَا ، فَأَرِغِبْ رَاغِبَهُمْ بِالْعَدْلِ عَلَيْهِ ،
 وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَاحْلُلْ عُقْدَةَ الْخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ ، وَأَنْتَ إِلَى
 آخِرِي وَلَا تَعُدُّهُ ، وَآخِرُنِي إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ رِبْعِيَّةَ ، وَإِلَى الْكَلِّ
 مَنْ فَبِكَ مَا اسْتَطَعْتَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .



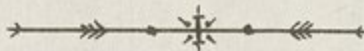
(١٢)

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«يوصي بها اصحابه»-

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا غِبْطَةُ الطَّالِبِ لِرَاجِي ، وَثِقَةٌ
 الْهَارِبِ لِلرَّاجِي ، وَاسْتَشْعِرُوا التَّقْوَى سِخَارًا بَاطِنًا ، وَادْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا
 خَالِصًا ، تَحْيُوهُ أَفْضَلَ الْحَيَاةِ ، وَتَسْلُكُوهُ طَرِيقَ النَّجَاةِ ، وَانظُرُوا فِي
 الدُّنْيَا نَظْرَ الزَّاهِدِ الْمَفَارِقِ ، فَإِنَّهَا تُزِيلُ الشَّوَى السَّاكِنِ ، وَتَفْجَعُ الْمُتَرَفِّعَ
 الْأَمِينِ ، لَا يُرْجَى مَا تَوَلَّى مِنْهَا فَادْبَرْ ، وَلَا يَدْرَى مَا هَوَانٌ قَبْلَ نَظَرٍ ، وَصَلَ
 الرَّجَاءُ مِنْهَا بِالْبَلَاءِ ، وَالْبَقَاءُ فِيهَا بِالْفَنَاءِ ، فَسُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحَزَنِ ،
 وَالْبَقَاءُ فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ ، فِيهِ كَرُوحَةٌ إِعْتَمَرَ حَرَمُهَا ، وَاعْتَجَبَتْ
 مَنْ بَرَاهَا ، عَذْبٌ شَرِبُهَا ، طَيِّبٌ تَرَاهَا ، تَمُجُّ عُرُوقُهَا الشَّرِي ، وَتَنْطَفِئُ

فَرُوْعَهَا التَّدَهُ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ العَشْبُ اِبَانَهُ ، وَاسْتَوَى اِنْبَاتَهُ ، هَاجَتْ
 رِيْحٌ تَحْتَ الوَرَقِ ، وَتَفَرَّقَ مَا اتَّقَى ، فَاصْبَحَتْ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى :
 « هَسْبًا نَذْرُوهُ الرِّبَاحُ وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقَدِّرًا » سورة الكهف الآية ٤٦ .
 اُنْظُرُوا فِي الدُّنْيَا فِي كَثْرَةِ مَا يُعْجِبُكُمْ ، وَفِيهَا مَا يَنْفَعُكُمْ .



(١٣)

وَمِنْ وَصِيَّةِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« لَوْلَا اَلْاِمَامُ الْمُجْتَبَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ »

يَا بَنِيَّ ، لَا فِقْرَ اَشَدَّ مِنْ اَلْجَهْلِ ، وَلَا عُدَمَ اَعْدَمَ مِنْ عُدَمِ
 اَلْعَقْلِ ، وَلَا وَحْشَةَ اَوْحَشَ مِنْ اَلْعُجْبِ ، وَلَا حَبَّ كَحَبِّ اَلْخُلُقِ ،
 وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ ، وَلَا عِبَادَةَ كَالْتَّفَكُّرِ فِي صَنْعَةِ اللهِ ،
 يَا بَنِيَّ ، اَلْعَقْلُ خَلِيلُ الْمَرْءِ ، وَالْحِلْمُ وَزِيرُهُ ، وَالصَّبْرُ حَبْرُهُ
 مِنْ جُنُودِهِ .

يَا بَنِيَّ ، اِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ ، وَاشَدُّ مِنْ ذَلِكَ حَرَضُ
 اَلْبَدَنِ ، وَاشَدُّ مِنْ ذَلِكَ حَرَضُ اَلْقَلْبِ ، وَانَّ مِنَ النِّعَمِ سِعَةِ
 اَلْمَالِ ، وَافْضَلُ مِنْ ذَلِكَ صِحَّةُ اَلْبَدَنِ ، وَافْضَلُ مِنْ ذَلِكَ نَقْوَى اَلْقَلْبِ
 يَا بَنِيَّ ، لِلْمَوْتِ مِنْ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ ، سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ ، وَ

سَاعَةٌ بِجَائِبِ فِيهَا نَفْسُهُ ، وَسَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا بَيْنَ نَفْسِهِ وَلَذَّهَا
فِيمَا يَجَلُّ وَيَجْمَلُ ، وَلَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ بَدٌّ مِنْ أَنْ يَكُونَ شَاحِصًا فِي ثَلَاثٍ :
عَرْمَةٌ لِمَعَايِشَ ، أَوْ خُطْوَةٌ لِمَعَادٍ ، أَوْ لَذَّةٌ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ .



(١٤)

وَمَنْ كُتِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ»

أَمَّا بَعْدُ ، فَلَا يَكُنْ حَظَّكَ فِي وَلَا يَنْبِكَ مَا لَا تَسْتَفِيدُهُ ، وَلَا
غَيْضًا تَسْتَفِيهِ ، وَلَكِنْ إِامَانَةً بَاطِلٍ ، وَإِحْيَاءَ حَقِّ .



(١٥)

وَمَنْ وَصِيَّتُهُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لِابْنِهِ الْإِمَامِ أَبِي الشَّهْدَاءِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ»

يَا بُنَيَّ ، أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ ، وَكَلِمَةِ الْحَقِّ
فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ ، وَالْعَدْلِ عَلَى الصَّدِيقِ وَالْعَدُوِّ ، وَالْعَمَلِ فِي
النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ ، وَالرِّضَا مِنْ اللَّهِ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ .

أَيْ بُنِيَ . الْفِكْرَةُ تُتَوَرَّثُ نُورًا ، وَالْغَفْلَةُ تُتَوَرَّثُ ظِلْمَةً ،
 وَالْجِدَالُ ضَلَالَةٌ ، وَلَيْسَ مِنْ قَطْبَعَةِ الرَّحِمِ نِيَاءٌ ، وَلَا مَعَ الْفُجُورِ غِنًى
 يَا بُنَيَّ ، الْعَاقِبَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ : تَبَعَةٌ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ
 الْإِبْدِ كَرِ اللَّهُ ، وَوَأَحَدٌ فِي تَرْكِ حُجَالَةِ السَّفَهَاءِ .
 يَا بُنَيَّ ، رَأْسُ الْعِلْمِ الرَّفْعُ ، وَافْتَهُ الْخُرْقُ ، وَمِنْ كُنُوزِ
 الْإِيمَانِ الصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ ، وَالظَّمَانِيَّةُ قَبْلَ الْخُبْرَةِ ضِدُّ الْحَزْمِ ،
 وَكَثْرَةُ الزِّيَارَةِ تَوْجِبُ الْمَلَالَةَ ، وَكَرَ نَظْرَةٌ جَلَبَتْ حَرَةً ، وَكَمْ
 كَلِمَةٌ سَلَبَتْ نِعْمَةً ، وَمَنْ تَوَرَّطَ فِي الْأُمُورِ بِغَيْرِ نَظَرٍ فِي الْعَوَائِبِ
 فَقَدْ نَعَزَّ لِلنَّوَائِبِ ، وَالتَّدَبُّرُ قَبْلَ الْعَمَلِ يُؤْمِنُكَ التَّدَمُّ ، وَالصَّبْرُ
 جَنَّةٌ مِنَ الْفَاقَةِ ، وَالْحِرْصُ عَلَامَةُ الْفَقْرِ ، وَالْبُخْلُ جُلُبَابُ الْمَتَكَةِ .
 أَيْ بُنَيَّ ، مَنْ تَحَرَّى الصَّدَقَ حَفَّتْ عَلَيْهِ الْمُؤْنُ ، وَفِي خِلَافِ
 النَّفْسِ شِدْهَا ، وَالشَّاعَاتُ تُنْفِصُ الْأَعْمَارَ ، وَلَا تُنَالُ نِعْمَةٌ إِلَّا
 بِفِرَاقِ أُخْرَى ، فَطُوبَى لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ عَلَيْهِ وَعَمَلَهُ ، وَجَبَّ وَبَغَضَهُ
 وَأَخَذَهُ وَتَرَكَّهُ ، وَكَلَامُهُ وَصَمْتُهُ ، وَفِعْلُهُ وَقَوْلُهُ ، وَبِخِ
 بَخِ لِعَالِمِ عَمِلَ فَجَدًّا ، وَخَافَ الْبَيَاتَ فَاعَدَّ وَاسْتَعَدَّ ، إِنْ سُئِلَ
 نَصَحَ ، وَإِنْ تَرَكَ صَمَتَ ، كَلَامُهُ صَوَابٌ ، وَسُكُونُهُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ جَوَابٌ
 وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ يَلِي بِرُهَاًنٍ وَخِذْلَانٍ ، فَاسْتَحْسَنَ لِنَفْسِهِ مَا
 يَكْرَهُهُ لِغَيْرِهِ ، وَأَزْرَى عَلَى النَّاسِ بِمِثْلِ مَا يَأْتِي .

وَاعْلَمْ يَا بَنِيَّ اِنَّ مِنْ لَانْتِ كَلِمَتُهُ وَجِبَتْ مَحَبَّتُهُ ، وَفَقَّكَ اللهُ
لِرُشْدِهِ ، وَجَعَلَكَ مِنْ اَهْلِ طَاعَتِهِ ، اِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ .



(١٦)

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« لَوْلَا اَلْاِمَامُ الْحَسَنُ الْمَجْتَبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ »

كَيْفَ بِكَ اِذَا صُرْتَ فِي قَوْمٍ صَبِيهُمُ غَاوٍ ، وَشَابَّهُهُمْ فَاثِكٌ ،
وَشَبَّحَهُمْ لَا يَأْمُرُ بِمَعْرُوفٍ ، وَلَا يَنْهَى عَنِ مُنْكَرٍ ، فِدَا اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ
هَوَاهُ ، وَتَمَّتْكَ بِعَاجِلِ دُنْيَاهُ ، لَا يَهَابُونَ اِلَّا مَنْ يَخَافُونَ لِسَانَهُ ،
وَلَا يَكْرَهُونَ اِلَّا مَنْ يَرْجُونَ نَوَالَهُ ، لَا يَسْمَعُونَ دُعَاءً وَلَا يَجِيبُونَ
سَائِلًا ، قَدِ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ الْغَفْلَةِ ، وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا ، اِنْ تَرَكْتَهُمْ لَمْ يَهْرُكوكَ ، وَاِنْ تَابَعْتَهُمْ اِغْتَالوكَ ،
اِخْوَانُ الظَّاهِرِ ، وَاَعْدَاءُ السَّرَائِرِ ، يَنْصَاحُونَ عَلَيَّ غَيْرَ تَقْوَى ،
وَإِذَا افْتَرَقُوا ذَمُّوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، تَمَوَّتْ فِيهِمُ السَّنَنُ ، وَتَحْيَا الْبِدْعُ
فَكَرُّ عِنْدَ ذَلِكَ يَا بَنِيَّ كَابُنِ اللَّبُونِ ، لَا ظَهَرَ فَيُرْكَبُ ، وَلَا ضَرَعَ
فَيَحْلَبُ ، وَلَا وَبَرَ فَيَسْلَبُ ، وَمَا طَلَا بِكَ لِغُومِرٍ اِنْ كُنْتَ عَالِمًا

(١) طالبه طلاباً ومطالبة : طلب منه حقاله عليه .

عَابُوكَ ، وَإِنْ كُنْتَ جَاهِلًا لَمْ يَرْشُدْ وَاك ، وَإِنْ طَلَبْتَ الْعِلْمَ
 قَالُوا مِنْكَ كَيْفُ ، وَإِنْ تَرَكْتَ الْعِلْمَ قَالُوا عَاجِزٌ ، وَإِنْ تَحَقَّقْتَ
 لِعِبَادَةِ رَبِّكَ قَالُوا مُنْصَبِعٌ ، وَإِنْ لَزِمْتَ الصَّمْتَ قَالُوا الْكَنْزُ ،
 وَإِنْ نَطَقْتَ قَالُوا مِهْزَالٌ ، وَإِنْ أَنْفَعْتَ قَالُوا مُسْرِفٌ ، وَإِنْ أَنْفَصْتَ
 قَالُوا بَجْبَلٌ ^(١) .

(١٧)

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« لابنه محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه »

(١) اخذ منه عليه السلام هذه المعاني ابن دريد في قصيدته التي تبلغ ١٨ بيتاً منها:

أرى للناس فداغراً وبغى وريبة	وغنى إذا ما ميز الناس عاقل
وقد لزموا معنى الخلاف وكلام	الى نحو ما عاب الخليفة ماثل
إذا ما رُوِّا خيراً رموه بظينة	وان عابوا شراً فكل مناضل
وليس احد منهم بناج من الازمة	ولا فيهم عن زلة منغافل
وان عابوا جراً ادباً حمداً	حسباً يقولوا انه لمخاتل
وان كان زاد بين رموه ببدعة	وسموة زنديقاً وفيه مجادل

الى ان يقول :

فلا تترك حقاً خفيفة فائل فان الذم تخشى وتحذر حاصل

« في أمور سئتي »

جائس أهل الخير تكن منهم ، وبابن أهل الشر ومن
يصدك عن ذكر الله بن منهم ، ومن خبر حظ المرء قرين صالح
وأذك قلبك بالأدب كما تذكى النار بالخطب ، واضمم آراء الرجال
واختر أقربها إلى الصواب ، وأبعد ما عن الأرباب ، والنجأ
في أمورك كلها إلى الله ، فإنك تلجئها إلى كهف حصين ، وحرز
حريز ، وما نبع عزيز ، وأخلص المسألة لربك فإن يديه الخبز والشر
والإعطاء والمنع ، والصلة والحرمان ، فكم من طالب متعب
نفسه مقتر عليه رزقه ، ومقنص في الطلب قد ساعدته
المقادير ، وكل مقرون به الفناء ، واليوم لك وأنت من بلوغ
غد على غير يقين ، ولرب مستقبل يوم ليس بسنديره . ومعبوط
في أول ليل قام في آخره بواكبه ، فلا بغرناك من الله طول النعم
وابطاء موارد النقم ، فإنه لو خشي الفوت لعاجل بالعقوبة
قبل الموت .

يا بني اقبل من الحكماء مواعظهم ، وتدبر حكمهم
وكن اخذ الناس بما تومر به ، واكف الناس عما تنهى عنه ،
وأمر بالمعروف تكن من أهله ، ونفقت في الدين فإن الفقهاء
ورثة الأنبياء ، وهم الدعاة إلى الجنان ، والآلاء على الرحمن .

يَا بَنِيَّ ، أَحْسِنِ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْكَ ،
وَأَرْضْ لَهُمْ مَا نَرِضَاهُ لِنَفْسِكَ ، وَاسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ
مِنْ غَيْرِكَ ، وَحِينَ خُلِقَ مَعَ النَّاسِ حَتَّى إِذَا غَبَّتْ حَنَوُا إِلَيْكَ ،
وَإِذَا مَتَّ بَكَوْا عَلَيْكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ رَأْسَ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ
مُدَارَاهُ النَّاسِ ، وَلَا خَيْرَ فِيهِمْ لَا يِعَاشِرُ بِالْمَعْرُوفِ مَنْ لَا يَبْدُلُهُ مِنْ
مُعَاشِرَتِهِ ، حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ إِلَى الْخُلَاصِ مِنْهُ سَبِيلًا .

ومنها : مَنْ مَرَّ بِمَعْرُوفٍ فِيهِ آفَسَدَهُ ، وَمَنْ آسَأَ خُلِقَهُ
عَذَّبَ نَفْسَهُ ، وَلَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ بِالظَّنِّ عَلَى الثَّقَةِ ، وَمَا
أَفْبَحَ الْأَشْرَعُ عِنْدَ الْبَطْرِ ، وَالْكَأَبَةُ عِنْدَ النَّائِبَةِ ^(١) ، وَالْفُسُوءَةُ
عَلَى الْجَارِ ، وَالْخِلَافَ عَلَى الصَّاحِبِ ، وَالْعُدْرَةَ مِنَ السُّلْطَانِ .
يَا بَنِيَّ ، اعْرِفِ الْحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَكَ شَرِيفًا كَانَ أَوْ وَضِيعًا ، فَمَنْ
تَرَكَ الْقَصْدَ جَارًا ، وَمَنْ تَعَدَّى الْحَوِيَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ ، وَقَدْ
يَكُونُ الْبَأْسُ إِذَا كَأًا ، وَالظَّمْعُ هَلَاكًا ، وَالْفَسَادُ بَيْرُ الْكَثِيرِ ،
وَالْإِقْتِضَادُ بَيْسُ الْبَيْرِ ، وَإِنَّ مِنَ الْكِرَمِ الْوَفَاءَ بِالذِّمِّ ، وَمَنْ
كَرُمَ زَادَ ، وَمَنْ نَفَهَمَ أَرَادَ ، وَامْحَضَ أَخَاكَ النَّصْحَ ، وَسَاعِدُهُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ فَالْمُجْمَلُ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَلَا تَضُرُّمُ أَخَاكَ عَلَى

(١) أشر : بطرومح . والكأبة : انكار من حزن .

(٢) أي لا تقطع .

ارْتِيَابٍ ، وَلَا تَقَاطِعُهُ دُونَ اسْتِعْتَابٍ ، فَلَعَلَّ لَهُ عُدْرًا وَأَنْتَ
 تَلُومٌ ، وَأَقْبَلُ مِنْ مُنْصِلِ عُدْرَةٍ ، وَأَكْرَمُ الَّذِينَ بِهِمْ نَصْرُكَ ،
 وَازْدَدْ لَهُمْ عَلَى طَوْلِ الصَّحَّةِ بَرًّا وَكِرَامًا ، وَلَبَسَ جِرَاءً مِنْ عَظَمَةِ
 شَأْنِكَ أَنْ تَضَعَ مِنْ قَدْرِهِ ، وَلَا جِرَاءً مِنْ سَرِّكَ أَنْ تَسُوءَهُ ، وَ
 أَكْثَرَ الْبِرِّ مَا اسْتَنْطَعْتَ لِجَلْبَابِكَ ، وَمَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ أَخْفَى
 عَنِ النَّاسِ عَيْبَهُ ، وَمَنْ تَحَرَّى الْفُصْدَ خَفَّتْ عَلَيْهِ الْمُونُ ، وَمَعَ
 كُلِّ شِدَّةٍ رَخَاءٌ ، وَلَا تُنَالُ نِعْمَةٌ إِلَّا بَعْدَ الْأَذَى ، وَلَا خَيْرٌ فِي
 لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا النَّارُ .

يَا بَنِيَّ : لَا تُضَيِّعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ اتِّكَالَ عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ،
 فَإِنَّهُ لَيْسَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ ، وَلَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ عَلَى
 قَطْعَيْكَ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى صِلَتِهِ ، وَلَا عَلَى الْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ أَقْوَى
 مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ .

قلت : ولعمري ان هذه الجمل الذهبية هي درر ووضائة
 وشذى فواحة ، نبيير الدرب لمن اراد ان ينتجج من مناهل الثروة الانلا^{مة} ؛
 بلسان فادتها المصلحين وعظماها المفكرين ، وان هذه الوصايا باليت
 مختصة بابنه عليهما السلام بل بعموم المسلمين ، حيث ان المورد لا يخصر
 الوارد كما يقوله الاصوليون .



(١٨)

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« لابنه محمد بن الحنفية »

يَا بُنَيَّ : لَا تَقْنُلْ مَا لَمْ تَعْلَمْ ، بَلْ لَا تَقْنُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ ،
فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَايِضَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ
بِوَمَرِ الْيَقِينَةِ ، فَاتَّقِ اللَّهَ يَا بُنَيَّ ، وَاسْتَعْمِلْهَا بِطَاعَتِهِ وَ
رِضْوَانِهِ ، وَإِيَّاكَ أَنْ يَبْرَكَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ
أَوْ يَفْقُدَكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ ، فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، وَعَلَيْكَ
بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ ، وَلِزُومِ فَرَايِضِهِ وَشَرَائِعِهِ
وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ ، وَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ، وَالتَّهَجُّدِ بِهِ وَتَلَاوُثِهِ
فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ ، فَإِنَّهُ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى خَلْفِهِ ،
وَعَلَى كُلِّ مُسَلِّدٍ أَنْ يَنْظُرَ كُلَّ يَوْمٍ فِي عَهْدِهِ .



(١٩)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ بِالْفَتْحِ» .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، فَإِنِّي أَحْمَدُ
اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ حَكَمَ عَدْلًا ، لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى
يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ،
وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَالٍ ، أَخْبِرْكُمْ عَنَّا وَعَمَّنْ سِرْنَا
إِلَيْهِ مِنْ جُمُوعِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وَمَنْ تَأَسَّبَ إِلَيْهِمْ ، فَقَدْ سِرْتُ
حَتَّى نَزَلْتُ ظَهْرَ الْبَصْرَةِ ، فَأَعْذَرْتُ بِالذُّعَاءِ ، وَقَمْتُ بِالْحُجَّةِ ،
وَأَفَلْتُ الْعَثْرَةَ وَالزَّلَّةَ مِنْ أَهْلِ الرَّدَّةِ مِنْ قُرْبَيْهِمْ وَغَيْرِهِمْ ،
وَأَسْتَنْبْتُهُمْ مِنْ نَكْتِهِمْ بَعْبِي وَعَهْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، فَأَبَوْا الْأَفْتَالَ
وَفِيئَالَ مَنْ مَعِيَ ، وَالسَّمَادِي فِي الْغَيْ ، فَنَاهَضْتُهُمْ بِالْجِهَادِ ،
فَقَتَلَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ نَاكِبًا ، وَوَلَّى مَنْ وُلِيَ إِلَى مِصْرِهِ ، وَقَتَلَ
طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ عَلَى نَكْتَيْهِمَا وَشِقَائِقِيهِمَا ، وَكَانَتْ الْمَوْتَةُ
عَلَيْهِمَا أَشَامَرَ مِنْ نَائِفَةِ الْحَجْرِ^(١) ، فَخَذَلُوا وَأَدْبَرُوا ، وَنَقَطَعْنَا
بِهِمُ الْأَسْبَابَ ، وَمَلَّارُوا وَأَمَاحَلَّ بِهِمْ سَالُونِي الْعَفْوَعَنْهُمْ ،
فَقَبِلْتُ مِنْهُمْ ، وَأَعْمَدْتُ السَّيْفَ عَنْهُمْ ، وَأَجْرَبْتُ الْحَوْشَ

(١) هي نائفة صالح ، والحجر منازل ثمود قوم صالح .

وَالسُّنَّةَ فِيهِمْ ، وَاسْتَعْمَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصْرَةِ ، وَأَنَا سَائِرٌ
إِلَى الْكُوفَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .



(٢٠)

وَمَنْ كَتَبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«كتبه الى عقیل جواباً عن كتابه اليه»
: اَمَّا بَعْدُ يَا اَخِي ، فَكَلَّا لَكَ اللهُ كَلَاءَةٌ مَنْ يَخْشَاهُ ، اِنَّهُ حَمِيدٌ
مَجِيدٌ .

قَدِمَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيُّ بِكِتَابِكَ ، نَدَّكَ فِيهِ أَنْتَ
لَقَيْتَ ابْنَ أَبِي سَرْجٍ فِي أَرْبَعِينَ مِنْ أَبْنَاءِ الطُّلَفَاءِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ ،
مُنْوَجَّهِينَ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَابْنُ أَبِي سَرْجٍ طَلَمَا كَادَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَ
صَدَّ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّتِهِ ، وَبَغَاهَا عَوْجًا ، فَدَعَا ابْنَ أَبِي سَرْجٍ
وَقُرَيْشًا ، وَتَرَكَا ضَاهِمًا فِي الضَّلَالِ ، فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدِ اجْتَمَعَتْ
عَلَى حَرْبِ أَخِيكَ ، اجْتَمَعَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ قَبْلَ الْيَوْمِ ، وَقَدْ
جَهَلُوا حَقِّي ، وَحَمَدُوا فَضْلِي ، وَنَصَبُوا إِلَى الْحَرْبِ ، وَجَدُّوا
فِي إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ فَاجْزِ قُرَيْشًا عَنِّي بِفِعَالِهَا ، فَفَدَّ طَعَنُ
رَجْحِي ، وَظَاهَرْتُ عَلَيَّ ، وَسَلَبْتَنِي سُلْطَانَ بْنَ عَمِّي ، وَسَلَّمْتُ

ذَلِكَ لِمَنْ لَيْسَ فِي فِرَاقَتِي وَحَقِّي فِي الْإِسْلَامِ ، وَسَابِقَتِي الَّتِي
لَا يَدْعِي مِثْلَهَا مَدْعٍ ، إِلَّا أَنْ يَدْعِيَ مَا لَا أَعْرِفُ ، وَلَا أَظُنُّ
أَنَّ اللَّهَ بَعْرُهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرًا ، وَأَقَامَا ذَكَرَتَ
مِنْ غَارِهِ الصَّخَالِ ، فَهُوَ أَذَلُّ وَالْأَمْرُ ، وَلَكِنْ جَاءَ فِي جَرِيدَةِ خَيْلٍ ،
فَسَرَّحْتُ إِلَيْهِ جُنْدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ وَلَّى هَارِبًا ،
فَلِحَقْوِهِ بَعْضَ الطَّرِيقِ جَبَنَ هَمَّتِ الشَّمْسُ لِلْأَبَابِ ، فَاقْتَنَلُوا وَقِيلَ مِنْ
أَصْحَابِهِ بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، وَنَجَا هَارِبًا ، بَعْدَ أَنْ أُخِذَ مِنْهُ بِالْمُخَنَفِ ، فَلَوْ
لَا اللَّيْلُ مَا نَجَا ، وَإِنْ رَأَى جِهَادَ الْمُحِلِّينَ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ ، لَا تَزِيدُ فِي
كَثْرَةِ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّهُ ، وَلَا تَنْفِرُ قُلُوبُهُمْ عَنِّي وَحْشَةً ، وَمَا أَكْرَهُ
الْمَوْتَ عَلَى الْحَقِّ ، لِأَنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ بَعْدَ الْمَوْتِ لِمَنْ عَقَلَ وَدَعَا
إِلَى الْحَقِّ ، وَأَقَامَ سَبِيلَكَ إِلَى بَنِيكَ وَبَنِي أَبِيكَ ، فَلَا حَاجَةَ
لِي فِي ذَلِكَ ، فَذَرُّهُمْ رَاشِدًا مَهْدِيًّا ، فَوَاللَّهِ مَا أَحِبُّ أَنْ تَهْلِكُوا
مَعِيَ إِنْ هَلَكْتُ ، وَأَنَا كَمَا قَالَ أَخُو بَنِي سَلِيمِ :

فَإِنْ تَسَأَلَنِي كَيْفَ صَبَرْتُ فَإِنِّي صَبَرْتُ عَلَى رَبِّ الزَّمَانِ صَلْبٍ
عَزِيزٍ عَلَى أَنْ أَرَى بِكُتَابَةِ نِسْمَتِ وَأَسِ أَوْ لِيَاءِ حَبِيبِ



(٢١)

ومن كتاب له عليه السلام

«إلى أهل الكوفة»

: أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أُخْبِرُكُمْ عَنْ أَحْرَعُشْمَانَ حَتَّى يَكُونَ مَنْ
 سَمِعَهُ كَمَنْ غَايَنَهُ ، إِنَّ النَّاسَ طَغَوْا عَلَيْهِ ، فَكُنْتُ رَجُلًا مِنْ
 الْمُهَاجِرِينَ ، أَقِلُّ عَثْبَهُ وَكَثِيرًا سَيْعَتَابَهُ ، وَكَانَ هَذَا
 الرَّجُلَانِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ أَهْوَنَ سَيْرُهُمَا فِيهِ الْوَجِيفُ ، وَكَانَ
 مِنْ عَائِشَةَ قَوْلُ فِيهِ عَلَى غَضَبٍ ، فَأَنْتَحَى لَهُ قَوْمٌ فَنَقَلُوهُ ،
 وَبَايَعَنِي النَّاسُ غَيْرَ مُسْتَكْرَهِينَ ، وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَنِي عَلَى مَا
 بُوِيَ عَلَيْهِ مَنْ كَانَ قَبْلِي ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَّا إِلَى الْعُمْرَةِ ، فَأَذِنْتُ
 لَهَا ، فَنَفَضَا الْعَهْدَ ، وَنَصَبَا الْحَرْبَ ، وَآخَرَجَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ
 مِنْ بَيْنَهُمَا ، لِيَتَّخِذَا هَاتِفَتَهُ .

(٢٢)

ومن كتاب له عليه السلام

«إلى فرقة من الخوارج»

: أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ الْخَاطِطَيْنِ اللَّذَيْنِ
 ارْتَضَيْتُمُوهُمَا حَكَمَيْنِ قَدْ خَالَفَا كِتَابَ اللَّهِ ، وَاتَّبَعَا هَوَاهُمَا بِغَيْرِ
 هُدًى مِنْ اللَّهِ ، فَلَمْ يَعْمَلَا بِالسُّنَّةِ ، وَلَمْ يُفْعِلَا لِلْقُرْآنِ حُكْمًا ،
 فَبَرَيْتِي اللَّهُ مِنْهُمَا وَرَسُولُهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِذَا بَلَغَكُمْ
 كِتَابُنَا هَذَا فَاقْبَلُوا إِلَيْنَا ، إِنَّا سَائِرُونَ إِلَى عَدُوِّنَا وَعَدُوِّكُمْ ، وَ
 نَحْنُ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي كُنَّا عَلَيْهِ .



(٢٣)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى معقل بن قيس»

: أَمَا بَعْدُ ، فَاتَّحَمُّدُ لِلَّهِ عَلَى تَأْيِيدِهِ وَأَوْلِيَانِيهِ وَخُدَّ لَانِ
 أَعْدَائِهِ ، جَزَاكَ اللَّهُ وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ، فَقَدْ أَحْسَنْتُمُ الْبَلَاءَ
 وَقَضَيْتُمُ مَا عَلَيَكُمْ ، وَسَلَّ عَنْ أَخِي بَنِي نَاجِيَةٍ فَإِنْ بَلَغَاكَ
 أَنَّهُ اسْتَقَرَّ فِي بَلَدٍ مِنَ الْبِلْدَانِ فِيرِ الْيَهِ حَتَّى تَقْتُلَهُ ، أَوْ تَنْفِيهِ
 فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ لِلْمُسْلِمِينَ عَدُوًّا ، وَلِلْقَاسِطِينَ وَلِلْيَأْمُسِقِي
 وَالسَّلَامُ .



(٢٤)

وَمَنْ كَتَابَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى زياد بن حفصة»

أَمَا بَعْدُ ، فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ ، وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ مِنْ
 أَمْرِ النَّاجِي وَإِخْوَانِهِ ، فِاللَّهِ سَعْيُكُمْ ، وَعَلَى اللَّهِ جَزَاؤُكُمْ ،
 فَأَبَشِرُوا بِثَوَابٍ مِنَ اللَّهِ خَيْرٍ مِنَ الدُّنْيَا الَّتِي يَقْتُلُ الْجُهَالُ أَنْفُسَهُمْ
 عَلَيْهَا ، وَحَسْبُ عَذْرُكُمْ خُرُوجَهُمْ مِنَ الْهُدَى إِلَى الضَّلَالِ ، وَذَرُّهُمْ
 الْحَقَّ ، وَالْجَاهِلِيَّةَ فِي الْفِتْنَةِ ، فَذَرُّهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ، وَدَعْمَهُمْ
 فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْصَمُهُمْ ، فَكَانَتْكَ بِهِمْ عَنْ قَلِيلٍ بَيْنَ آسِرٍ وَ
 قَتِيلٍ ، فَأَقْبِلُوا إِلَيْنَا مَا جُورِينَ ، فَقَدْ أَطَعْتُمْ وَسَمِعْتُمْ ،
 فَأَحْسِنُوا الْبَلَاءَ وَالسَّلَامُ .



(٢٥)

وَمَنْ كَتَابَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ *

«إلى عامليته على اليمن عبد الله بن العباس وسعيد بن نمر»

: اَمَّا بَعْدُ ، فَاِنَّهُ قَدْ اَنَا فِي كِتَابٍ كَمَا تَذَكَّرَانِ فِيهِ
 خُرُوجَ هَذِهِ الْخَارِجَةِ ، وَتَعْظِيَانِ مِنْ شَأْنِهَا صَغِيرًا ، وَتَكْثِرَانِ
 مِنْ عَدْرِهَا قَلِيلًا ، وَفَدَعْتِكُنَّ اَنْ صَغَرَ اَنْفُسِكُمَا ، وَشَتَاتَ
 رَأْيِكُمَا ، وَسَوَّءَ نَدْبِكُمَا ، هُوَ الَّذِي اَفْسَدَ عَلَيْكُمَا مَنْ لَمْ يَكُنْ
 فَاْسِدًا ، وَجَرَّ اَعْلَيْكُمَا مَنْ كَانَ عَنْ لِقَائِكُمَا جَبَانًا ، فَاِذَا قَدِمَ
 رَسُوْلِي عَلَيْكُمَا فَاْمُضِيَا اِلَى الْفُؤْمِ حَتَّى تَفْرَأَ عَلَيَّ هِمَّ كِتَابِي
 اِلَيْهِمْ ، وَتَدْعُوهُمْ اِلَى حَظِّهِمْ ، وَتَقْوِي رَهِيْمًا ، فَاِنَّ
 اَجَابُوا حَمْدَنَا اَللّٰهُ وَقَبِلْنَا هُمْ ، وَاِنْ حَارَبُوْنَا اَسْتَعْنَا بِاللّٰهِ عَلَيْهِمْ
 وَنَابَدْنَا هُمْ عَلَى سَوَاءٍ ، اِنَّ اَللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِيْنَ .



(٢٦)

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« حِينَ اجْتَمَعَ اِلَيْهِ اَهْلُ بَيْتِهِ وَنَفَرُوا مِنْ اصْحَابِهِ لَمَّا اسْتَشْهَدَ » :
 : اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي وَقَّتْ الْاَجَالَ ، وَقَدَّرَ رَازِقَ الْعِبَادِ
 وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ، وَلَمْ يُفْرِطْ فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ، فَقَالَ
 (اَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجِ مُشْتَدَّةٍ)
 وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ

الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ) ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لَنَبِيِّهِ صَ : (وَأَمْرٌ
بِالْمَعْرُوفِ وَإِنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ
عَزْمِ الْأُمُورِ)^(١) .

لَقَدْ خَبَّرَنِي حَبِيبُ اللَّهِ وَخَيْرُنُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَهُوَ الصَّادِقُ
الْمُصَدِّقُ عَنْ بَوَيْهِ هَذَا ، وَعَهْدَ إِلَى فِيهِ فَقَالَ : يَا عَلِيُّ
كَيْفَ بِكَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ ، نَدَعُو فَلَاحُجَابُ ،
وَنَنْصَحُ عَنِ الدِّينِ فَلَاحُتَعَانِ ، وَقَدْ مَالَ أَصْحَابُكَ ، وَشَنَفَ
لَكَ نَصْحًا أَوْكَ ، وَكَانَ الَّذِي مَعَكَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْ عَدُوِّكَ
إِذَا اسْتَهَضَّتْهُمْ صَدُّوًا مَعْرِضِينَ ، وَإِذَا اسْتَحْتَثْتَهُمْ أَدْبَرُوا
نَافِرِينَ ، يَسْتَمْتُونَ فَقَدْ كَلِمَا يَبْرُونَ مِنْ قِيَامِكَ يَا حُرَّ اللَّهِ جَلَّ
جَلَالُهُ ، وَصَرَفِكَ إِنْيَاهُمْ عَنِ الدُّنْيَا ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَدَّحَمَّتْ
طَبَعَهُ فَهُوَ كَاطِمٌ عَلَى غَيْظِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَتَلَتْ أُسْرَتَهُ هُوَ
ثَائِرٌ مَرَبِصٌ بِكَ رَبِّ الْمُنُونِ ، وَصُرُوفَ النَّوَائِبِ ، نَعْلُ
الصَّدْرِ مَلْتَمِبُ الغَيْظِ ، فَلَا تَزَالُ فِيهِمْ كَذَلِكَ حَتَّى يَقْتُلُوكَ
مَكْرًا ، أَوْ يَرْهَقُوكَ شَرًّا ، وَسَيْسَمُونُكَ بِأَسْمَاءٍ قَدَّ سَمَوْنِي
لَهَا ، فَقَالُوا : كَاهِنٌ وَقَالُوا سَاحِرٌ وَقَالُوا كَذَّابٌ مُفْتَرٍ ، فَاصْبِرْ
فَإِنَّ لَكَ فِيَّ أُسْوَةً ، وَبِذَلِكَ أَحْرَأَ اللَّهُ إِذِ يَقُولُ : (لَقَدْ كَانَ

لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (١)

يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحْرَبَنِي أَنْ أُدْنِيكَ وَلَا أُقْصِيكَ ،
وَأَنْ أُعَلِّمَكَ وَلَا أُهْمِلَكَ ، وَأَنْ أُقَرِّبَكَ وَلَا أُجْفُوكَ ، فَهَذِهِ
وَصِيَّتُهُ إِلَيْكَ ، وَعَهْدُهُ لِي .

ثُمَّ إِنِّي أَوْصِيكُمْ بِأَهْلِ التَّوْفِ الَّذِينَ قَامُوا بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَ
ذَبُّوا عَنْ دِينِ اللَّهِ ، وَجَدُّوا فِي طَلَبِ حُقُوقِ الْأَرَامِلِ وَالْمَسَاكِينِ ،
أَوْصِيكُمْ بَعْدِي بِالتَّقْوَى ، وَأَحْذَرُوا رُكُومَ الدُّنْيَا ، وَالْإِغْتِرَارَ
بِزُرْجِهَا وَزُخْرِهَا ، فَإِنَّهَا مَتَاعُ الْعُرُورِ ، وَجَانِبُوا سَبِيلَ مَنْ
رَكَنَ إِلَيْهَا ، وَطَمَسَتِ الْغَفْلَةُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، حَتَّى آتَاهُمْ
مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَحْتَسِبُوا ، وَأُخِذُوا بِغَتَّةٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ،
وَقَدْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَوْمٌ خَلَفُوا أَنْبِيَاءَهُمْ بِاتِّبَاعِ آثَارِهِمْ ، فَإِنْ
تَمَسَّكْتُمْ بِهَذَا هُمْ ، وَاقْتَدَيْتُمْ بِسُنَنِمْ لَمْ تَضِلُّوا .

إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ (ص) خَلَفَ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَاهْلَ بَيْتِهِ ،
فَعِنْدَهُمْ عِلْمٌ فَاتَاتُونَهُ وَمَاتَنَّقُونَ ، وَهُمْ الطَّرِيقُ الْوَاضِعُ
وَالنُّورُ اللَّامِحُ ، وَارْكَانُ الْأَرْضِ ، الْقَوَامُونَ بِالْقِسْطِ ، بِنُورِهِمْ
يُسْتَضَاءُ ، وَيَهْدَاهُمْ يُقْنَدُهُ ، مِنْ شَجَرَةٍ كَرَّمَ مَنبَتُهَا ،
فَثَبَّتْ أَصْلُهَا ، وَبَسَقَ فَرْعُهَا ، وَطَابَ جَنَاهَا ، نَبَتْ فِي

مُنْقَرًا حَرَمًا ، وَسَقِيَتْ مَاءَ الْكَرَمِ ، وَصَفَتْ مِنَ الْأَقْدَاءِ
وَالْأَدْنَاءِ ، وَتَخَيَّرَتْ مِنْ أَطْيَبِ مَوَالِيدِ النَّاسِ ، فَلَا تُزُولُوا
عَنْهُمْ فَتَفَرَّقُوا ، وَلَا تُتَخَرَّفُوا عَنْهُمْ فَتَزَقُّوا ، وَالزُّمُومُ
هَتْدٌ وَأَوْتَرُسُدٌ ، وَاخْلُفُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيهِمْ بِأَحْسَنِ
الْخِلَافَةِ ، فَقَدْ أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُمَا لَنْ يَنْفَرَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ
أَعْنَى كِتَابِ اللَّهِ وَذُرِّيَّتِهِ .

أَسْتَوِرْ عَكُمْ اللَّهُ الذَّنْبُ لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ ، بَلَّغَكُمْ اللَّهُ
مَا نَأْمَلُونَ ، وَوَقَاكُمْ مَا تُحْذَرُونَ ، اِقْرَأُوا أَهْلَ مَوَدَّتِي
السَّلَامَ ، وَالْخَلْفَ وَخَلْفَ الْخَلْفِ ، حَفِظَكُمْ اللَّهُ ، وَحَفِظَ
فِيكُمْ نَبِيِّكُمْ ، وَالسَّلَامُ .



(٢٧)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى معاوية بن أبي سفيان»

: إِذَا بَعُدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ إِلَيْنَا كِتَابَهُ ، وَلَمْ يَدَعْ عُنَا
فِي شُبُهَةٍ ، وَلَا عُدْرَيْنَ رَكِيبَ ذَنْبًا يَجْهَالُهُ ، وَالنُّوبَةُ مُبْسُوطَةٌ
وَلَا تُزْرَرُ وَازِرَةٌ وَزُرْ أُخْرَى ، وَأَنْتَ مِمَّنْ شَرَعَ الْخِلَافَ مُنْمَادِيًّا فِي

غَمْرَةَ الْأَمَلِ ، مُخْتَلِفَ السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، رَغْبَةً فِي الْعَاجِلِ
وَتَكْدِيرًا بَعْدَ فِي الْأَجَلِ ، وَكَأَنَّكَ تَذَكَّرْتَ مَا مَضَى مِنْكَ فَلَمْ
تَجِدْ إِلَى الرَّجُوعِ سَبِيلًا .



(٢٨)

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« لِكُمْبِيلِ بْنِ زِيَادِ النَّخَعِيِّ » .

يَا كُمْبِيلُ لَا تَأْخُذْ إِلَّا عَمَّا ، تَكُنْ مِنَّا ، وَمَا مِنْ حَرَكَةٍ إِلَّا
وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَيَّ . يَا كُمْبِيلُ إِنْ أَحَبَّ مَا امْتَنَلَهُ الْعِبَادُ إِلَيَّ
اللَّهُ بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِهِ وَبِأَوْلِيَائِهِ ، التَّجَمُّلُ وَالنَّعْفُ وَالْإِصْطِبَاءُ
يَا كُمْبِيلُ لَا بَأْسَ أَنْ تُعَلِّمَ أَخَاكَ سِرَّكَ ، وَمَنْ أَخَوَكَ ؛ أَخَوَكَ الَّذِي
لَا يَتَّخِذُكَ عِنْدَ الشَّدِيدَةِ ، وَلَا يَقَعُدُ عَنْكَ عِنْدَ الْجَرِيرَةِ ،
وَلَا يَدْعُكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ ، وَلَا يَذُرُكَ حَتَّى تُعَلِّمَهُ ، وَالْمُؤْمِنُ
مِرَاةُ الْمُؤْمِنِ ، يَنَامُ لَهُ وَيَسُدُّ فَاقْتَهُ .

يَا كُمْبِيلُ ، قُلْ عِنْدَ كُلِّ شِدَّةٍ : لِأَحْوَالِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ تَكْفُفًا ، وَعِنْدَ كُلِّ نِعْمَةٍ تَزِدْ مِنْهَا ، وَإِنْ أَبْطَأَتْ
الْأَرْزَاقُ عَلَيْكَ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَوْسِعُ عَلَيْكَ ، وَإِذَا وَسَّوَسَ

الشَّيْطَانُ فِي صَدْرِكَ ، فَقُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْقَوِيِّ مِنَ الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ
وَأَعُوذُ بِحَمْدِ الرَّضِيِّ مِنْ شَرِّ مَا قَدَّرَ وَقَضَى ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ النَّاسِ مِنْ
شَرِّ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، تَكْفُ مَوْوَنَةَ إِبْلِيسَ وَالشَّيَاطِينِ مَعَهُ
يَا كَمِيلُ ، إِنَّ ذُنُوبَكَ أَكْثَرُ مِنْ حَسَنَاتِكَ ، وَغَفَلَتِكَ أَكْثَرُ
مِنْ ذِكْرِكَ ، وَنِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكَ أَكْثَرُ مِنْ عَمَلِكَ ، وَلَا تَخْلُ مِنْ
نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَافِيَةِ آيَاتِهِ ، فَلَا تَخْلُ مِنْ حَمْدِهِ وَشُكْرِهِ ، وَتَجْبِيهِ
وَذِكْرِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

يَا كَمِيلُ ، لَيْسَ الشَّانُ أَنْ تُصَلِّيَ وَتَصُومَ وَتَصَدَّقَ ، وَإِنَّمَا
الشَّانُ أَنْ تَكُونَ الصَّلَاةُ بِقَلْبِكَ نَفِيًّا ، وَعَمَلٌ عِنْدَ اللَّهِ حَرِيصِيًّا ،
وَأَنْظُرَ فِيهَا تَصَلِّيَ وَعَلَامَ تَصَلِّيَ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ وَجْهِهِ وَحِلِّهِ
فَلَا قَبُولَ .

(٢٩)

وَمَنْ كَتَابَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إِلَى عُمَّالِهِ كَاتِبَةٌ»

أَدِقُّوا أَقْلَامَكُمْ ، وَقَارِبُوا أَبْيَنَ سَطُورِكُمْ ، وَاحْذِرُوا مِنْ
فُضُولِكُمْ ، وَاقْصِدُوا اقْصَدَ الْمُعَانِي ، وَإِيَّاكُمْ وَالْإِكْثَارَ فَإِنَّ
أَمْوَالَ الْمُسْلِمِينَ لَا تَحْتَمِلُ الْإِضْرَارَ .

(٣٠)

ومن كتابه عليه السلام

«الى بعض اصحابه يعظه»

اوصيك ونفسي بتقوى الله ، من لا يحل معصيته ، ولا
 يرجي غيره ، ولا الغنى الا به ، فان من اتقى الله تعالى
 عز وقوى ، وشيع وروى ، ورفع عقله عن الدنيا ، فبدنه
 مع اهل الدنيا ، وقلبه وعقله معاين الاخرة ، واطفا
 بصوء قلبه ما ابصر عيناه من حب الدنيا ، فقد رحاما
 وجانب شهابها ، واخر والله بالحلال الصابن الا ما لا بد منه
 من كرهه يشد بها صلبه ، وثوب يوارى به عورته من اعظم
 ما يجرد واخشيه ، ولم يكن له في ما لا بد منه نفقة ورجاء
 فوعدت ثقته ورجاؤه على خالق الاشياء ، فجد واجتهد
 واتعب بدنه حتى يبدت الاضلاع ، وغارت العينان ، فدل
 الله له من ذلك قوة في بدنه ، وشدة في عقله ، وما دخر
 له في الاخرة اكثر ، فارفض الدنيا ، فان حب الدنيا يعي
 ويصم ، ويذل الرقاب ، فنذارك ما بقي من عمرك ، ولا نقل

عَدَا وَبَعْدَ عَدٍ ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ بِأَقَامَتِهِمْ
 عَلَى الْأَمَانِيِّ وَالسُّوَيْفِ ، حَتَّى آتَاهُمْ أَمْرُ اللَّهِ بَعْنَةً وَهُمْ
 غَافِلُونَ ، فَتَقَلُّوا عَلَى أَعْوَادِهِمْ إِلَى قُبُورِهِمُ الْمُظْلِمَةِ الضَّيِّقَةِ
 وَقَدْ اسْلَمْتُمْ الْأَوْلَادُ وَالْأَهْلُونَ ، فَاَنْقَطِعَ إِلَى اللَّهِ بِقَلْبٍ
 مُنِيبٍ مِنْ رَفِضِ الدُّنْيَا ، وَعَزْمٍ مِلْبَسٍ فِيهِ انْكِسَارٌ
 وَلَا انْحِزَالٌ .

أَعَانَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ عَلَى طَاعَتِهِ ، وَوَفَّقَنَا وَإِيَّاكَ
 لِمَرْضَاتِهِ .

(٣١)

وَمَنْ كَتَابَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى معاوية بن أبي سفيان»
 مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ
 أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ آتَانَا كِتَابُكَ بِتَنَوُّقِ الْمَقَالِ ، وَضَرْبِ
 الْأَمْيَالِ ، وَإِنْخَالِ الْأَعْمَالِ ، تَصِفُ الْحِكْمَةَ وَلَسَتْ مِنْ
 أَهْلِهَا ، وَتَذَكُرُ الشَّقْوَى وَأَنْتَ عَلَى صِدِّهَا ، قَدِ انْتَبَعْتَ
 هَوَاكَ ، فَخَادَبَكَ عَنْ طَرِيقِ الْحُجَّةِ ، وَالْحُجَجَ بِكَ عَنْ سِوَاهِ
 السَّبِيلِ ، فَانْتَ تَحَبُّ أَذْيَالَ لَذَائِ الْفِتَنِ ، وَتَحِطُّ فِي

فِي زَهْرَةِ الدُّنْيَا ، كَأَنَّكَ لَسْتَ تُوقِنُ بِأَوْبَةِ البَعْثِ ، وَلَا
 بِرِجْعَةِ المُنْقَلَبِ ، قَدْ عَقَدْتَ التَّاجَ ، وَلَيْسَتْ الخَزْرُ ،
 وَافْتَرَشْتَ الدِّيبَاجَ ، سُنَّةَ هِرْ قَلِيَّةٍ ، وَمُلْكَاً فَارِسِيًّا ،
 ثُمَّ لَمْ يُقِنِعْكَ ذَلِكَ حَتَّى يَبْلُغَنِي أَنَّكَ تُعْفِدُ الأَمْرَ مِنْ
 بَعْدِكَ لِغَيْرِكَ ، فَيَمْلِكُ دُونَكَ ، وَتُحَاسِبُ دُونَهُ ،
 وَلَعَمْرِي لَنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَمَا وَرِثْتَ الصَّلَاةَ عَنْ كَلَالَةٍ ،
 وَأَنَّكَ لَأَبْنُ مَنْ كَانَ يَبْغِي عَلَى أَهْلِ الدِّينِ ، وَيَحْسُدُ المُسْلِمِينَ ،
 وَذَكَرْتُ رَجَاءَ عَظْفَنِكَ عَلَيَّ ، فَاقْسِمُ بِاللَّهِ الأَعَزِّ الأَجَلِّ
 أَنْ لَوْ نَازَعَكَ هَذَا الأَمْرَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ أَنْتَ تَمُهِّدُهُ لَهُ بَعْدَ
 وَفَائِكَ لَفَطَعْتُ حَبْلَهُ ، وَأَبَدْتُ أَسْبَابَهُ .

وَأَمَّا تَهْدِيدُكَ لِي بِالمُشَارِبِ الوَبِيئَةِ ، وَالمَوَارِدِ المُهْلِكَةِ
 فَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، أَبْرَزُ إِلَى صَفْحَتِكَ ، كَلَّا
 وَرَبِّ البَيْتِ مَا أَنْتَ بِأَبِي عُذْرٍ عِنْدَ القِتَالِ ، وَلَا عِنْدَ
 مُنَاطِحَةِ الأَبْطَالِ ، وَكَأَنِّي بِكَ لَوْ شَهِدْتَ الحَرْبَ وَقَدْ
 قَامَتْ عَلَى سَاقٍ ، وَكَشَرْتَ عَنْ مَنْظَرِ كَرْبِهِ ، وَالأَرْوَاحُ
 تُخْطَفُ الخِطَافَ البَازِيَّ زَغِبَ القَطَا ، لَصِرْتَ كَالْمَوْهَبَةِ
 الحَيْرَانَةِ ، تَضْرِبُهَا العَبْرَةُ بِالصَّدْمَةِ ، لِأَنْعَرِفُ أَعْلَى
 الوَادِي مِنْ أَسْفَلِهِ ، فَدَعُ عَنْكَ مَا لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ ، فَإِنَّ

وَقَعَ الْحَامِ غَيْرُ تَشْقِيقِ الْكَلَامِ ، فَكَمْ عَسَكَرٍ قَدْ شَهِدَتْهُ ،
وَفَرَّ نَازِلَتُهُ ، رَأَيْتَ اصْطِكَاكَ قُرْبِشٍ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، إِذْ أَنْتَ وَأَبُوكَ وَمَنْ هُوَ أَعْلَى
مِنْكَ إِلَى تَبَعٍ ، وَأَنْتَ الْيَوْمَ تَهْدِدُنِي .

فَأَقِمْ بِاللَّهِ أَنْ لَوْ تَبُدِي لِأَيَّامٍ عَنْ صَفْحَتِكَ ، لَنَثَبَ
فِيكَ مِخْلَبٌ لَيْثٌ هَصُورٍ ، لَا يَفُونُهُ فَرِيصَةٌ بِالْمُرَاوَعَةِ ،
كَيْفَ وَأَنَّى لَكَ بِذَلِكَ ، وَأَنْتَ تَعِيدُهُ بِنَيْبِ الْبِكْرِ
الْمُخْدَرِ ، يَفْزَعُهَا صَوْتُ الرَّعْدِ ، وَأَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
الَّذِي لَا أَهْدِدُ بِالْقِتَالِ ، وَلَا أَخَوْفُ بِالزَّلَالِ ، فَإِنْ شِئْتَ
يَا مُعَاوِيَةَ فَاَبْرُرْ ، وَالسَّلَامُ .



(٣٢)

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى زياد ، وشرح»

: أَمَا بَعْدُ ، فَإِنِّي قَدْ أَحْرَمْتُ عَلَيْكَ مِمَّا مَالِكًا ، فَاسْمَعَا
لَهُ وَأَطِيعَا ، فَإِنَّهُ مِمَّنْ لَا يُخَافُ رَهْفَتَهُ ، وَلَا سِقَاطَهُ ، وَ
لَا بَطْوَهُ عَمَّا إِسْرَاعُ إِلَيْهِ أَحْزَمُ ، وَلَا إِسْرَاعُهُ إِلَى مَا الْبَطْوُ

عَنْهُ أَمْثَلُ ، وَقَدْ أَمَرْتَهُ بِمِثْلِ الَّذِي أَمَرْتَنِي كِتَابِيهِ ، أَنْ
لَا يَبْدَأَ الْقَوْمَ حَتَّى يَلْقَاهُمْ ، فَيَدْعُوهُمْ وَيُعْذِرَ إِلَيْهِمْ .



(٣٣)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ ، وَكَانَ عَامِلًا لِعُثْمَانَ عَلَى أَدْرِيجِيَا » .
: أَمَا بَعْدُ ، فَلَوْلَا هُنَاكَ كُنَّ فِيكَ ، لَكُنْتُ الْمُقَدَّمِ فِي
هَذَا الْأَمْرِ ، وَلَعَلَّ أَمْرَكَ بِجَمَلٍ بَعْضُهُ بَعْضًا إِنْ اتَّفَقَتْ أَلَلَهُ
إِنَّ عَمَلَكَ لَبَسَ لَكَ طُعْمَةً ، وَلَكِنَّهُ أَمَانَةٌ ، وَإِنَّ فِي يَدَيْكَ
مَالًا مِنْ أَمْوَالِ اللَّهِ ، وَأَنْتَ مِنْ خُرَّانِ اللَّهِ عَلَيْهِ حَتَّى تَسْلَمَ
إِلَيَّ ، وَلَعَلِّي أَنْ لَا أَكُونَ شَرًّا لِأَنَّكَ إِنْ اسْتَقَمْتَ ، وَلَا
قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

(٣٤)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« إِلَى الْخَارِجِينَ بِالْيَمَنِ » .
مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَى مَنْ شَاءَ وَغَدَرَ

مِنْ أَهْلِ الْجُنْدِ وَصَنَعَاءِ .
 أَمَا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، الَّذِي
 لَا يُعَقِّبُ لَهُ حُكْمٌ ، وَلَا يُرَدُّ لَهُ قَضَاءٌ ، وَلَا يُرَدُّ بِأَسْهُ عَنِ
 الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ .

وَقَدْ بَلَغَنِي شِقَاقُكُمْ وَإِعْرَاضُكُمْ عَنِ الدِّينِ بَعْدَ الطَّاعَةِ
 وَبَعْدَ الْبِعَةِ ، فَسَأَلْتُ أَهْلَ الدِّينِ الْخَالِصِ ، وَالْوَرَعَ الصَّادِقِ
 وَاللَّبَّ الرَّابِحِ ، فَحَدَّثْتُ عَنْ ذَلِكَ بِأَمَلٍ أَرَأَيْكُمْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ عُدْرًا
 مُبِينًا ، وَلَا مَقَالًا جَمِيلًا ، وَلَا حُجَّةً ظَاهِرَةً ، فَإِذَا آتَاكُمْ
 رَسُولِي فَتَفَرَّقُوا ، وَأَنْصَرِفُوا إِلَى رِحَالِكُمْ ، أَعْفُ عَنْكُمْ ، وَأَصْفَحْ
 عَنْ جَاهِلِكُمْ ، وَأَعْمَلْ فِيكُمْ بِحُكْمِ الْقُرْآنِ ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا
 فَاسْتَعِيدُوا الْقُدُومَ مَجِيئِ الْفُرْسَانِ ، عَظِيمِ الْأَرْكَانِ ،
 يَقْتَصِدُ مَنْ عَصَى وَطَغَى ، فَتُطْحَنُوا طَحْنَ الرَّحَى ، فَمَنْ أَحْسَنَ
 فَلِنَفْسِهِ ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ، وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ .



(٣٥)

وَمَنْ وَصِيَّةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

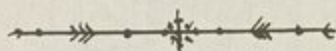
« يُوصِي شَيْعَتَهُ بِالنَّقِيَّةِ » .

صُنْ دِينَكَ ، وَعِلْمَنَا الَّذِي أَوْدَعْنَاكَ ، وَلَا تَبْدِ
 عُلُومَنَا لِمَنْ يُقَابِلُهَا بِالْعِنَادِ ، وَاسْتَعْمِلِ النَّقِيَّةَ فِي دِينِكَ ،
 فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : « لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ
 مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي
 شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً » سورة آل عمران ٢٨ .

وَقَدْ آذِنْتُ لَكَ فِي تَفْضِيلِ أَعْدَائِنَا ، إِنْ أَلْجَأَكَ الْخَوْفُ
 إِلَيْهِ ، وَبِإِظْهَارِ الْبِرَاءَةِ ، إِنْ حَمَلَكَ الْوَجَلُ عَلَيْهِ ،
 وَفِي تَرْكِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَاتِ ، إِنْ خَشِيَ عَلَى حُشَاشَةِ
 نَفْسِكَ الْأَفَاتِ وَالْعَاهَاتِ ، فَإِنَّ تَفْضِيلَكَ أَعْدَائِنَا عِنْدَ
 الْخَوْفِ لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّنَا ، وَإِظْهَارُكَ الْبِرَاءَةَ مِنَّا
 عِنْدَ النَّقِيَّةِ لَا يَقْدَحُ فِيْنَا وَلَا يَنْقُصُنَا ، وَلَئِنْ تَبَرَّأْنَا
 سَاعَةً بِلِسَانِكَ ، وَأَنْتَ مُوَالٍ لَنَا بِجَنَانِكَ ، لِيُتَبَقِيَ عَلَى
 نَفْسِكَ رُوحَهَا الَّتِي لَهَا قَوَامُهَا ، وَفَالَهَا الَّذِي بِهِ تَمَسَّكُهَا ،
 وَتَصُونَ مَنْ عَرَفَ بِذَلِكَ مِنْ أَوْلِيَائِنَا وَإِخْوَانِنَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ
 أَفْضَلُ مِنْ أَنْ تَتَعَرَّضَ لِلْهَلَاكِ ، وَتَنْقَطِعَ بِهِ عَنْ عَمَلٍ فِي
 الدِّينِ ، وَصَلَّاحٍ لِإِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَإِنَّا كُنَّا نَشْتُمُ إِثْمًا ، أَنْ تَتَرَكَ النَّقِيَّةَ الَّتِي أَحْرَمْنَاكَ بِهَا ،
 فَإِنَّكَ شَائِطٌ بِدَمِكَ وَدَمِ إِخْوَانِكَ ، مُعْرِضٌ لِنَعْسِكَ وَنَعْمَتِهِمْ

لِلزَّوَالِ ، مُدِلُّ لَهُمْ فِي أَيِّدِهِمُ أَعْدَاءُ اللَّهِ ، وَقَدْ أَعْرَكَ اللَّهُ
بِإِعْزَازِهِمْ ، فَإِنَّكَ إِنْ خَالَفْتَ وَصِيَّتِي كَانَ ضَرْرُكَ عَلَى إِخْوَانِكَ
وَنَفْسِكَ أَشَدَّ مِنْ ضَرْرِ النَّاصِبِ لَنَا ، الْكَافِرِينَ .



(٣٦)

وَمَنْ وَصِيَّةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« لَوْلَاهُ السَّبْطُ الْأَكْبَرُ ، الْأَمَامُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ »

منها : يَا بَنِيَّ عَلَيَّكَ بِالصَّمْتِ عِنْدَ الشُّبُهَةِ ، وَالْعَدْلِ
فِي الرِّضَا وَالغَضَبِ ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ ، وَإِكْرَامِ الضَّيْفِ ، وَرَحْمَةِ
الْمَجْهُودِ^(١) ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ ، وَحُبِّ الْمَسَاكِينِ ، وَتَصَرُّفِ الْأَمَلِ
وَذِكْرِ الْمَوْتِ ، وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنَّكَ رَهْبَنُ مَوْتٍ ،
وَعَرَضُ بَلَاءٍ ، وَصَرْبُ سَقَمٍ .

^(١) جمع المجهود

^(٢) جمع الضميمة

وَأَوْصِيكَ بِخَشْيَةِ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَأَهْلَاكَ
عَنِ التَّسَرُّعِ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ، وَإِذَا عَرَضَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ
فَأَبْدَأْهُ^(٢) ، وَإِذَا عَرَضَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَتَأَنَّنْهُ حَتَّى تَصِيبَ
رُشْدَكَ فِيهِ ، وَإِيَّاكَ وَمَوَاطِنَ التُّهْمَةِ ، وَالْمَجْلِسَ الْمَظْهُونَ
بِهِ السَّوْءُ ، فَإِنَّ قَرِينَ السَّوْءِ يُعْدِي جَلِيئَهُ .

وَكُنْ يَا بَنِيَّ عَامِلًا ، وَعَنِ الْخَنِي زَاجِرًا ، وَبِالْمَعْرُوفِ آحِرًا ،
 وَعَنِ الْمُنْكَرِ نَاهِيًا ، وَدَارِ الْفَاسِقِ عَن دِهْنِكَ ، وَابْغُضْ بِقَلْبِكَ
 وَزَايِلَهُ بِأَعْمَالِكَ ، وَالزَّمِ الصَّمْتَ تَسْلِيمًا ، وَفَدِّم لِنَفْسِكَ ، وَ
 جَاهِدْ نَفْسَكَ ، وَعَلَيْكَ بِجَالِسِ الذِّكْرِ ، وَكُنْ لِلَّهِ ذَاكِرًا فِي
 كُلِّ حَالٍ .

وفي رواية اخرى :

أَوْصِيكَ أُمِّي بِنُبُوَى اللَّهِ ، وَاتِّقَامِ الصَّلَاةِ لَوْ قَتَلَهَا ،
 وَابْتِئَاءِ الزَّكَاةِ عِنْدَ مَحَلِّهَا ، وَحُسْنِ الْوُضُوءِ فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ إِلَّا
 بِطَهُورٍ ، وَلَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ مِنْ فَايَعِ الزَّكَاةَ ، وَأَوْصِيكَ بِغَفْرِ
 الذُّنُوبِ ، وَكَطْمِ الْغَيْطِ ، وَصِلَةِ الرَّحِيمِ ، وَالْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ
 وَالنَّفَقَةِ فِي الدِّينِ ، وَالتَّثَبُّتِ فِي الْأَمْرِ ، وَالنَّعْمَدِ لِلْفُرَّانِ ،
 وَحُسْنِ الْجَوَارِ ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ،
 وَاجْتِنَابِ الْفَوَاحِشِ .

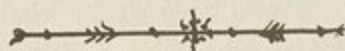
(٣٧)

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى عمرو بن العاص» ❖

: أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا ، صَاحِبُهَا

مَنْ هُوَ فِيهَا ، لَا يُصِيبُ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا أزدَادَ عَلَيْهَا حِرْصًا ، وَلَمْ
يَسْتَعِنْ بِمَا نَالَه عَمَّا لَا يَبْلُغُهُ مِنْهَا ، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ
وَالسَّعِيدُ مَنْ اتَّعَظَ بِغَيْرِهِ ، فَلَا تَحْبُطُ عَمَلُكَ بِمُجَازَاهِ مُعَاوِيَةَ فِي
بَاطِلِهِ ، فَإِنَّهُ سَفِيهَةٌ الْحَقِّ ، وَاخْتَارَ الْبَاطِلَ .
اقول : وله صورة اخرى في لهج البلاغة .



(٣٨)

وَمَنْ كَتَابَ لَهُ عَلِيٌّ رَسُلًا

«إلى معاوية بن أبي سفيان»

: أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ تِجَارَةٍ ، رِيحُهَا أَوْ حَرُّهَا
الْآخِرَةُ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ كَانَتْ يَضَاعَتُهُ فِيهَا الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةَ
وَمَنْ رَأَى الدُّنْيَا بَعْبَهَا ، وَقَدَّرَهَا بِقَدْرِهَا ، وَإِنِّي
لَأَعْظُكَ مَعَ عَلِيٍّ بِبَاقِي الْعِلْمِ فِيكَ مِمَّا لَمْ يَرِدْ لَهُ دُونَ نَفَازِهِ ،
وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ يُؤَدُّوا الْأَمَانََةَ ، وَأَنْ
يَنْصَحُوا الْغَوِيَّ وَالرَّاشِدَ ، فَاتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تَكُنْ مِمَّنْ لَا يَرْجُو
لِلَّهِ وَقَارًا ، وَمَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ ، فَإِنَّ اللَّهَ
بِالْمُرْصَادِ ، وَإِنَّ دُنْيَاكَ سَتْدُ بِرِعْنِكَ ، وَسَتَعُودُ حَسْرَةً عَلَيْكَ ،

فَاتْلَعْ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَيِّ وَالضَّلَالِ عَلَى كِبَرِ سِنَّكَ ، وَفَنَاءِ
عُمُرِكَ ، وَإِنَّ حَالَكَ الْيَوْمَ كَحَالِ الثَّوْبِ الْمُهَيْلِ ، الَّذِي لَا يُصْلَحُ
مِنْ جَانِبِ الْإِفْسَادِ مِنْ آخَرَ .



(٣٩)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« اَيْضًا إِلَى مَعَاوِيَةَ »

: أَمَا بَعْدُ ، فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ ، تَذَكَّرْتُ مَشَاغِبِي ،
وَتَسَنَّبْتُ مَوَازِرِي ، وَتَزَعَّمْتُ مُجْتَبِرًا ، وَعَنْ حَقِّ اللَّهِ مُقَصِّرًا ،
فَبِمَا نَأَى اللَّهُ ! كَيْفَ تَنْجِزُ الْغَيْبَةَ ، وَتَسْتَحِينُ الْعُضْيَةَ^(١) ،
إِنِّي لَمْ أَشَاغِبْ إِلَّا فِي أَمْرٍ مَعْرُوفٍ ، أَوْ هَيَّيْ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلَمْ أَتَجَبَّرْ
إِلَّا عَلَى بَاغٍ مَارِقٍ ، وَلَمْ أَخِذْ فِي ذَلِكَ إِلَّا بِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ :
« لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ »^(٢) .

وَأَمَّا التَّقْصِيرُ فِي حَقِّ اللَّهِ ، فَمَعَاذَ اللَّهِ ، إِنَّمَا الْمُفَصِّرُ فِي حَقِّ
اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ^{٩٩} مَنْ عَطَّلَ الْحَقُّوقَ الْمُؤَكَّدَةَ ، وَرَكَّنَ إِلَى الْأَهْوَاءِ

(١) الْعُضْيَةُ : الْبَهْمَانُ وَالْكَلَامُ الْبَقِيحُ . (٢) سُورَةُ الْمَجَادَلَةِ ٢٢٤ .

الْمُبْتَدِعَةِ ، وَاخْلَدَ إِلَى الضَّلَالَةِ الْمُحَيَّرِ ، وَمِنَ الْعَجَبِ أَنْ
تَصِفَ يَا مُعَاوِيَةَ الْإِحْسَانَ وَتُخَالِفَ الْبُرْهَانَ ، وَتَنْكُثَ
الْوَثَائِقَ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ طَلِبَةٌ ، وَعَلَى عِبَادِهِ حُجَّةٌ ، مَعَ
نَبْدِ الْإِسْلَامِ ، وَتَضْيِيعِ الْأَحْكَامِ ، وَالْجَرْمِ فِي الْهَوَى ،
وَالْتَّهْوُسِ فِي الرَّدَى ...

ومنه : وَإِنَّ لِلنَّاسِ جَمَاعَةً يَدُلُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَغَضَبَ اللَّهُ
عَلَى مَنْ خَالَفَهَا ، فَفَسَكَ نَفْسَكَ قَبْلَ حُلُولِ رَمْسِكَ ، فَإِنَّكَ
إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ ، وَإِلَى خَشْرِهِ مُهْطِعٌ ، وَسَبِيهِ طُكَّ كَرْبُهُ ، وَبِحِلِّ
بِكَ غَمُّهُ ، فِي يَوْمٍ لَا يُغْنِي النَّادِمَ نَدْمُهُ ، وَلَا يُقْبَلُ مِنَ
الْمُعْتَذِرِ عُدْرُهُ ، « يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُبْصَرُونَ »



(٤٠)

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى كعب بن مالك»

منه : وَاعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ ، وَأَنَّ الْأَخْرَةَ بَاقِيَةٌ ،
وَأَنَّ عَمَلَ ابْنِ آدَمَ مَحْفُوظٌ عَلَيْهِ ، وَأَنَّكَ حَجْرَةٌ بِمَا اسْلَفْتَ ،

وَقَادِرٌ عَلَى مَا قَدَّمْتَ مِنْ خَيْرٍ ، فَاصْنَعْ خَيْرًا تَجِدُ خَيْرًا .



(٤١)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«اجاب به معاوية ، لما كتب اليه زهواً وافتخاراً»
 فقال عليه السلام : اَعْلَى يَفْتَخِرُ ابْنُ اِكْلَةَ الْاَجْدَارِ ، اَبَا الْفَضَائِلِ
 يَبْغِي عَلَيَّ ابْنُ رَأْسِ الْاَحْرَابِ وَفِي نَمْحَةٍ ، اُكْتُبُ اِلَيْهِ بِاَقْتَبَرٍ :
 اِنَّ لِي سَيُوفَ بَدْرِيَّةٍ ، وَسَهَامًا هاشِمِيَّةً ، قَدْ عَرَفْتَ مَوَاقِعَ
 نِصَالِهَا فِي اَقَارِبِكَ وَعَشَائِرِكَ بِوَمَرٍ بَدْرٍ ، وَمَاهِي مِنَ الظَّالِمِينَ
 يَبْعِيدُ ، ثُمَّ اَنْشَدَ :

وَحَمْرَةٌ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمِي	مُحَمَّدُ النَّبِيِّ اَخِي وَصَنُوي
يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنُ اُمِّي	وَجَعْفَرُ الَّذِي بَضِعِي وَبَيْسِي
مَنْوُوطٌ لِحْمِهَا يَدْحِي وَلِحْمِي	وَيَنْتُ مُحَمَّدٌ سَكْنِي وَعَرْسِي
فَايُّكُمْ لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي	وَسَبْطُ اَحْمَدِ ابْنَائِي مِنْهَا
غَلَامًا مَا بَلَغْتُ اَوْ اَنْ حَلِي	سَبَقْتُكُمْ اِلَى الْاِسْلَامِ طَرًا
رَسُولُ اللهِ بِوَمَرٍ عَدِي بِرَحْمِي	فَاَوْجَبَ لِي وَلَايْتَهُ عَلَيْكُمْ
لِمَنْ يَلْقَى اِلَّا لَهُ غَدًا يَطْلِي	فَوَيْلٌ لَكُمْ وَبَلْ شَمُّ وَيْلٌ

فلما وقف معاوية على الكتاب ، قال لبطانته : اخفوا هذا
الكتاب ، واياكم ان يطّلع عليه احد من اهل الشام فيميلوا الى
ابن ابي طالب .

(٤٢)

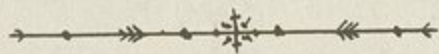
وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« الى مخنف بن سليم عامله على اصبهان وهدان »

: اَمَّا بَعْدُ ، فَاِنَّ جَهَادَ مَنْ صَدَقَ عَنِ الْحَقِّ رَغْبَةً مِنْهُ ،
وَهَبَّ فِي نَعَائِرِ الْعَمَى وَالضَّلَالِ اخْتِياراً لَهُ ، فَرِيضَةً عَلَى الْعَارِفِينَ
وَإِنَّا قَدْ هَمَمْنَا بِالْمَسِيرِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَمِلُوا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ
بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَاسْتَأْثَرُوا بِالْفِئَةِ ، وَعَطَّلُوا الْمُحْدُودَ ،
وَأَمَاتُوا الْحَقَّ ، وَأَظْهَرُوا فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ، وَاتَّخَذُوا الْقَائِ
سِطِينَ فِي الْأَرْضِ وَهَيْجَةً مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِذَا وَجَى اللَّهُ الْأَعْظَمَ
أَحْدَاثِهِمْ أَبْغَضُوهُ ، وَإِذَا ظَلَمُوا سَاعَدَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ أَحَبُّوهُ ،
أَصْرُوا عَلَى الظُّلْمِ ، وَاجْتَمَعُوا عَلَى الْخِلَافِ ، وَقَدِيمًا مَأْصَدًا وَعَنِ
الْحَقِّ ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ ، وَكَانُوا ظَالِمِينَ .

فَإِذَا أُوتِيَتْ بِكِتَابِي هَذَا ، فَاسْتَحْلِفْ عَلَى عَمَلِكَ أَوْ تَوَقَّ
أَصْحَابِكَ فِي نَفْسِكَ ، وَأَقْبِلْ إِلَيْنَا ، لَعَلَّكَ تَلْقَى مَعَنَا هَذَا الْعَدُوَّ

الْمُحِلِّ ، فَنَاحِرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَتَجَامِعُ الْحَقَّ
وَتُبَايِنُ الْمُبْطِلَ ، فَإِنَّهُ لَا يَغْنَى بِنَا وَلَا يَكُ عَنْ أَجْرِ الْجِهَادِ ، وَ
حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .



(٤٣)

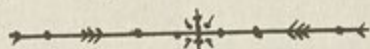
وَمَنْ كَتَبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ ، وَعَائِشَةَ» .

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَ
عَائِشَةَ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، أَمَا بَعْدُ يَا طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرُ ، فَقَدْ
عَلِمْنَا أَنِّي لَمْ أُرِدِ الْبَيْعَةَ حَتَّى أَكْرِهْتُ عَلَيْهَا ، وَأَنْتُمَا مِمَّنْ
رَضِيََا بَيْعَتِي ، فَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَا طَائِعِينَ فَنُوبًا إِلَى اللَّهِ ،
وَارْجِعَا عَمَّا أَنْتُمَا عَلَيْهِ ، وَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَا مَكْرَهَيْنِ فَقَدْ
جَعَلْتُمَا إِلَى السَّبِيلِ عَلَيَّ كَمَا ، بِإِظْهَارِكُمَا الطَّاعَةَ ، وَكَمَا نَكَمَا
الْمَعْصِيَةَ ، وَأَنْتَ يَا طَلْحَةَ شَيْخُ الْمُهَاجِرِينَ ، وَأَنْتَ يَا زُبَيْرُ
فَارِسُ قَرَيْشٍ وَإِنَّ دِفَاعَكُمْ هَذَا الْأَمْرَ قَبْلَ أَنْ نَدْخُلَ فِيهِ ، كَانَ
أَوْسَعَ لَكُمْ مِنْ خُرُوجِكُمْ مِنْهُ قَبْلَ إِقْرَارِكُمْ ، وَأَنْتَ يَا عَائِشَةُ
فَأَنْتَ خَرَجْتِ مِنْ بَيْتِكَ عَاصِيَةً لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، تَطْلُبِينَ أَمْرًا

كَانَ عَنكَ مَوْضُوعًا ، وَتَزَعَمِينَ أَنَّكَ تُرِيدِينَ الْإِصْلَاحَ بَيْنَ
النَّاسِ ، فَخَبَّرْتَنِي بِاللِّبَاءِ وَقَوَدِ الْجَهْوشِ ، وَالْبُرُوزِ لِلرِّجَالِ ،
وَطَلَبْتِ عَلَيَّ زَعْمِكَ دَمَ عُثْمَانَ : وَعُثْمَانُ رَجُلٌ مِّنْ بَنِي أُمَيَّةَ
وَأَنْتِ مِنْ تَيْمٍ .

ثُمَّ أَنْتِ بِالْأَمْسِ تَفْوُلِينَ فِي مَلَأٍ مِّنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ :
أَقْتُلُوا نَعْتَلًا قَتَلَهُ اللَّهُ فَقَدْ كَفَرَ ، ثُمَّ تَطْلُبِينَ الْيَوْمَ بَدْمِهِ
فَاتَّقِي اللَّهَ وَارْجِعِي إِلَى بَيْتِكَ ، وَاسْأَلِي عَلَيْكَ سَتْرَكَ ، وَالسَّلَامُ .



(٤٤)

وَمَنْ كَتَابَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى محمد بن أبي بكر»

: أَمَا بَعْدُ ، فَقَدْ جَاءْتَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرُفِيهِ : أَنَّ ابْنَ
الْعَاصِ قَدْ نَزَلَ بِأَدَايِ أَرْضِ مِصْرَ فِي لُجْبٍ مِّنْ جَبَشِيهِ ، وَإِنَّ
مَنْ كَانَ بِهَا عَلَى امِّثِلِ رَأْيِهِ قَدْ خَرَجَ إِلَيْهِ ، وَخَرُوجُ مَنْ يَرِيهِ
رَأْيُهُ إِلَيْهِ ، خَيْرٌ لَّكَ مِنْ إِقَامَتِهِمْ عِنْدَكَ ، فَحَصِّنْ
قَرْبَتَكَ ، وَاضْمُمْ إِلَيْكَ شِيعَتَكَ ، وَانْدُبْ إِلَى الْقَوْمِ

(١١) اللُّجْبُ : الْجَيْشُ الضَّخْمُ .

كَانَتْ بِنُ بَشْرٍ ، الْمَعْرُوفَ بِالنَّصِيحَةِ وَالنَّجْدَةَ وَالْبَاسِ ،
 فَإِنَّ نَادِبُ إِلَيْكَ النَّاسَ عَلَى الصَّعْبِ وَالذَّلُولِ ، فَاصْبِرْ
 لِعَدُوِّكَ ، وَامْسِ عَلَى بَصِيرَتِكَ ، وَقَانِلَهُمْ عَلَى نَيْبَتِكَ ،
 وَإِنْ كَانَتْ فِتْنُكَ أَقْلَ الْفِتْنَيْنِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ الْقَبِيلَ
 وَتَحَذُلُ الْكَثِيرَ ، وَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَ الْفَاجِرِ بْنِ الْمُخَابِثِ
 فِي عَمَلِ الْمَعْصِيَةِ ، فَلَا يَهْلِكُ إِرْعَادُهُمَا وَإِبْرَاهِمًا ، وَأَجِبَهُمَا
 إِنْ كُنْتَ لَمْ تَجِبْهُمَا بِمَا هُمَا أَهْلُهُ ، فَإِنَّكَ تَجِدُ مَقَالًا مَا شِئْتَ
 وَالسَّلَامُ .

(٤٥)

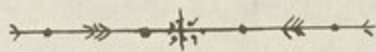
وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«يذكر فيها فضل العلم» .

منها : وَإِنَّ الْعِلْمَ ذُو فُضَائِلَ كَثِيرَةٍ ، قَرَأَهُ النَّوَاضِعُ
 وَعَيْنُهُ الْبَرَاءَةَ مِنْ الْحَسَدِ ، وَأَذِنَهُ الْفَهْمُ ، وَلِيَانُهُ
 الصِّدْقُ ، وَحِفْظُهُ الْفَخْصُ ، وَقَلْبُهُ حَسَنُ النَّيَّةِ ، وَعَقْلُهُ
 مَعْرِفَةُ الْأَسْبَابِ بِالْأُمُورِ ، وَيَدُهُ الرَّحْمَةُ ، وَهَيْبَتُهُ السَّلَامَةُ
 وَرَجُلُهُ زِيَارَةُ الْعُلَمَاءِ ، وَحِكْمَتُهُ الْوَرَعُ ، وَمُسْتَقْرَهُ النِّجَاهُ

(١) ، أي على أنواع مختلفة من الأبل .

وَقَائِدُهُ الْعَافِيَّةُ ، وَحَرَكَتُهُ الْوَفَاءُ ، وَسِلَاحُهُ لَيْسُ
 الْكَلَامِ ، وَسَيْفُهُ الرِّضَاءُ ، وَقَوْسُهُ الْمَدَارَاهُ ، وَجَبْتُهُ
 مُحَاوَرَةُ الْعُلَمَاءِ ، وَفَالُهُ الْأَدَبُ ، وَذَخِيرَتُهُ اجْتِنَابُ
 الذُّنُوبِ ، وَزَادُهُ الْمَعْرُوفُ ، وَمَاوَاهُ الْمَوَادِعَةُ ، وَدَلِيلُهُ
 الْهُدَى ، وَرَفِيقَتُهُ صُحْبَةُ الْأَخْيَارِ .



(٤٦)

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إِلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ»

سَلَامٌ عَلَيْكَ ، أَمَا بَعْدُ ، فَإِنِّي قَدْ وَوَلَّيْتُكَ مَا كُنْتُ
 عَلَيْهِ ، فَاجْمَعْ إِلَيْكَ ثِقَاتِكَ ، وَمَنْ أَحْبَبْتَ مِمَّنْ تَرْضَى
 دِينَهُ وَأَمَانَتَهُ ، وَاسْتَعْنِ بِهِمْ عَلَى أَعْمَالِكَ ، وَإِنِّي أِحْرَكَ
 بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَاحْذِرْ رُكَّ عِقَابَهُ
 فِي الْمَغِيبِ الْمَشْهُدِ ، وَأَتَقَدَّمُ إِلَيْكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْمُحْسِنِ
 وَالشَّدَّةِ عَلَى الْمُعَانِدِ ، وَأِحْرَكَ بِالرَّفْقِ فِي أُمُورِكَ ، وَالْعَدْلِ
 فِي رَعِيَّتِكَ ، وَإِنصَافِ الْمَظْلُومِ ، وَحُسْنِ السِّيرَةِ مَا اسْتَطَعْتَ
 وَاخْفُضْ لِرَعِيَّتِكَ جَنَاحَكَ ، وَوَأَسِ بَيْنَهُمْ فِي تَجْمِيلِكَ ،

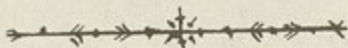
وَلَيْكِنُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءٌ ، وَلَا تَخَفُ
 فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَآئِمَةً : « إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ
 مُحْسِنُونَ »^(١)

(٤٧)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« الى ابي موسى الأشعري »

: أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنَّكَ أَمْرٌ وَضَلَلَكِ الْهُوَى ، وَاسْتَدْرَجَكَ
 الْغُرُورُ ، فَاسْتَفِئِلِ اللَّهَ يُفِلكَ عَشْرَتِكَ ، فَإِنَّ مِنْ اسْتِقَالَ اللَّهَ
 أَقَالَهُ ، وَإِنَّ أَحَبَّ عِبَادِهِ إِلَيْهِ الْمُتَفُونَ .



(٤٨)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« الى معاوية بن ابي سفيان »

: أَمَا بَعْدُ ؛ فَقَدْ جَاءَتْكَ مِنْكَ كِتَابٌ أَمْرِي لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ
 يَهْدِيهِ ، وَلَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ ، دَعَاهُ الْهُوَى فَاجَابَهُ ، وَقَادَهُ

(١) سورة النحل ١٢٨ .

فَأَسْتَقَادَهُ ، زَعَمْتَ أَنَّكَ إِثْمًا أَفْسَدَ عَلَيْكَ بَعِيَّ حَظِيئَتِي
 فِي عُثْمَانَ ، وَلَعَمْرِي مَا كُنْتُ إِلَّا رَجُلًا مِّنَ الْمُهَاجِرِينَ ، أَوْرَدْتُ
 كَمَا أَوْرَدُوا ، وَأَصْدَرْتُ كَمَا أَصْدَرُوا ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْمَعَهُمْ
 عَلَى ضَلَالٍ ، وَلَا لِيُبْضِرَ بِهِمْ بِالْعَمَى ، وَمَا أَحْرَبْتُ فَتَلِزَ مِنِّي
 حَظِيئَةُ عُثْمَانَ ، وَلَا فَنَلْتُ فَيَلِزَ مِنِّي قِصَاصُ الْقَائِلِ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ هُمُ الْحُكَّامُ عَلَى النَّاسِ هَاهُنَا
 رَجُلًا مِّنْ قُرَيْشٍ يَقُولُ فِي الشُّورَى ، أَوْ تَحِلُّ لَهُ الْخِلَافَةُ
 فَإِنَّ سَمِيكَ كَذَّبَكَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، وَإِلَّا أَنْتَ مِنْ
 قُرَيْشِ الْحِجَازِ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : نَدَفَعُ إِلَيْكَ قَتْلَهُ عُثْمَانَ ، فَأَنْتَ وَعُثْمَانُ
 إِثْمَانُ رَجُلٍ مِّنْ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَبَنُو عُثْمَانَ أَوْلَى بِعُثْمَانَ مِنْكَ
 فَإِنَّ زَعَمْتَ أَنَّكَ أَقْوَى عَلَى ذَلِكَ ؛ فَادْخُلْ فِي الطَّاعَةِ ، ثُمَّ
 حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَى .

وَأَمَّا تَمَيُّزُكَ بَيْنَ الشَّامِ وَالْبَصْرَةِ ، وَذِكْرُكَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ
 فَلَعَمْرِي مَا الْأَمْرُ هُنَاكَ إِلَّا وَاحِدٌ ، إِنَّهَا بَيْعَةٌ عَامَّةٌ ، لَا يُسْتَنَّ
 فِيهَا الْخِيَارُ ، وَلَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا النَّظَرُ .

وَأَمَّا فَضْلِي فِي الْإِسْلَامِ ، وَقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، وَشَرَفِي
 فِي قُرَيْشٍ ، فَلَعَمْرِي لَوْ اسْتَطَعْتَ دَفْعَهُ لَدَفَعْتَهُ .

(٤٩)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى معاوية بن أبي سفيان»

: اِقَابَعُدْ ؛ فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرُكَ أَنْتَ لَوْ عَلِمْتَ وَعَلِمْنَا
أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ مَا بَلَغْتَ لَمْ يَجْنِهَا بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ ، وَإِنَّا وَإِبَائِكَ
فِي غَايَةِ لَمْ تَبْلُغْهَا بَعْدُ .

وَأَمَّا طَلَبُكَ إِلَى الشَّامِ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ أُعْطِيكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعْتُكَ
أَمْسٍ ، وَأَمَّا اسْتِوَاءُ وَإِنِّي الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ ؛ فَإِنَّكَ لَسْتَ أَمَضُّ
عَلَى الشَّكِّ مِنِّي عَلَى يَفِينٍ ، وَلَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَحْرَصَ مِنْ أَهْلِ
الْعِرَاقِ عَلَى الْآخِرَةِ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : إِنَّا بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؛ فَكَذَلِكَ ، وَلَكِنْ لَيْسَ
أُمِّيَّةً هَاهُنَا ، وَلَا حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَلَا أَبُو سَفْيَانَ كَأَبِي
طَالِبٍ ، وَلَا الْمُهَاجِرُ كَالطَّلِبِيِّ ، وَلَا الْحَقُّ كَالْبَطْلِ ، وَفِي أَيْدِينَا
فَضْلُ النَّبُوَّةِ الَّتِي قَتَلْنَا بِهَا الْعَزِيزَ ، وَبِعُنَا بِهَا الْحَسَّ .

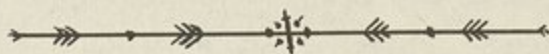


(٥٠)

وَمِنْ كِتَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى معاوية بن أبي سفيان»

فَاتَّ مَسَاوِيكَ مَعَ عَلِمِ اللَّهِ تَعَالَى فِيكَ ، حَالَتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ
 أَنْ يَصْلَحَ أَمْرُكَ ، وَأَنْ يَرْغَوِيَ قَلْبُكَ ، يَا بَنَ الصَّخْرِ اللَّعِينِ ، زَعَمْتَ
 أَنْ يَزِنَ الْجِبَالَ حِمْلَكَ ، وَيَفْصِلُ بَيْنَ أَهْلِ الشَّكِّ عِلْمَكَ ، وَأَنْتَ
 أُجِلْفُ الْمُنَافِقِ ، الْأَغْلَفُ الْقَلْبِ ، الْقَلِيلُ الْعَقْلِ ، الْجَبَانُ
 الرَّذْلُ ، فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِي مَا تَطْرُقُ ، وَبُعَيْبًا عَلَيْهِ آخُو بَنِي سَهْمٍ
 فَدَعِ النَّاسَ جَانِبًا ، وَابْرُزْ لِمَا دَعَوْتَنِي إِلَيْهِ مِنَ الْحَرْبِ ، وَالصَّبْرِ
 عَلَى الضَّرْبِ ، وَاعْفُ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ ، لِیَعْلَمَ آيُنَا الْمُرِيْبُ^(١)
 عَلَى قَلْبِهِ ، الْمَغْطَى عَلَى بَصَرِهِ ، فَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ ، قَائِلُ جَدِّكَ وَ
 أَخِيكَ وَخَالِكَ ، وَمَا أَنْتَ مِنْهُمْ بِبَعِيدٍ ، وَالسَّلَامُ .



(١) المرين : بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء ، من غلب على قلبه دنس
 الذنوب ، ومنه قوله تعالى في سورة المطففين : «كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمُ» .

(٥١)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى جرير بن عبد الله البجلي» -

: أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّمَا أَرَادَ مَعَاوِيَةَ^١ أَلَّا يَكُونَ لِي فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ^٢
وَأَنْ يَخْتَارَ مِنْ آخِرِهِ مَا أَحَبَّ ، وَأَرَادَ أَنْ يُرَيْتَكَ حَتَّى يَذُوقَ أَهْلُ
الشَّامِ ، وَقَدْ كَانَ لِلْمُغِيرَةِ^٣ أَشَارَ عَلَيَّ أَنْ أَسْتَعْمِلَهُ عَلَى الشَّامِ ،
وَأَنَا عَلَى الْمَدِينَةِ فَأَبَيْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِي بِأَنْ يَتَّخِذَ^٤
الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ، فَإِنْ بَايَعَكَ الرَّجُلُ ، وَإِلَّا فَاقْبَلُ .



(٥٢)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى معاوية ، أرسله مع جرير بن عبد الله البجلي» -

: أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ بَيْعَتِي فِي الْمَدِينَةِ لَزِمَتْكَ وَأَنْتَ بِالشَّامِ^١
وَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ ، وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَرُدَّ ، وَإِنَّمَا الشُّورُ^٢
لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ فَسَمُوهُ إِمَامًا ،

كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضًا ، فَإِنْ خَرَجَ مِنْهُمْ خَارِجٌ ، رُدُّوهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ ، فَإِنْ أَبَى قَاتِلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَوْلَاهُ مَا تَوَلَّى ، وَأَصْلَاهُ جَهَنَّمَ ، وَسَاءَتْ مَصِيرًا .

وَإِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ بَايَعَا فِي الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ نَفَضَا بَيْعَهُمَا ، فَكَانَ نَفْضُهُمَا كَرَدِّهِمَا ، فَجَاهَدُتَهُمَا بَعْدَ مَا عَذَرْتُ إِلَيْهِمَا ، حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ، فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ ، فَإِنَّ أَحَبَّ أُمُورِكَ إِلَى الْعَافِيَةِ ، أَلَّا تُشْعِرَ صَنَ لِلْبَلَاءِ ، وَقَدْ أَكْثَرْتَ الْكَلَامَ فِي قَتْلِ عُثْمَانَ ، فَادْخُلْ فِي الطَّاعَةِ ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَى ، أَحْمِلْكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ، فَمَا أَلَيْتُ تَرْيِدُهَا فِيهِ خُدَعَةُ الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ .

وَلَعَمْرِي لَئِنْ نَظَرْتُ بِعَقْلِكَ دُونَ هَوَاكَ ، لَنَجِدَنِي أَبْرَأَ النَّاسِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ ، وَاعْلَمْ يَا مُعَاوِيَةَ ؛ أَنَّكَ مِنَ الظُّلَمَاءِ الَّذِينَ لَا تَحِلُّ لَهُمُ الْخِلَافَةُ ، وَلَا تَقْعَدُ مَعَهُمُ الْإِفَامَةُ ، وَلَا تُعْرَضُ فِيهِمُ الشُّورَى ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى مَنْ قَبْلَكَ جُرَيْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ السَّابِقَةِ ، فَبَايِعْ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .



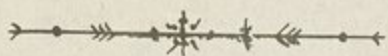
(٥٣)

وَمِنْ كِتَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«بعد ما امره النبي الأعظم ص ليكتب للنجاشي»

فقال له : اكتب واوجز ، فكتب عليه صل :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَمَا بَعْدُ ؛ فَكَأَنَّكَ مِنَ الرِّقَّةِ
عَلَيْنَا مِنَّا ، وَكَأَنَّكَ مِنَ الثَّقَةِ بِكَ مِنَّا ، لِأَنَّا لَا نَرْجُو شَيْئًا
مِنَّا إِلَّا نِلْنَاهُ ، وَلَا نَخَافُ مِنْكَ أَمْرًا إِلَّا أَمَّنَّاهُ ، وَبِاللَّهِ التَّوَكَّلُ ،
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ
أَهْلِ مِثْلِكَ ، وَشَدَّ أَرْبَ بِكَ .



(٥٤)

وَمِنْ كِتَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«الى عمرو بن العاص»

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ،
أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ الَّذِي أَحْبَبَكَ مِمَّا تَأْتِيهِ مِنَ الدُّنْيَا ، وَوَقَّفَتْ بِهِ

تأويته من الدنيا : أي يجمعها ،
وقد نسخة : تلوت .

مِنْهَا مُنْقَلِبٌ عَنْكَ ، فَلَا تَطَّيَّنْ إِلَى الدُّنْيَا ، فَإِنَّهَا غَسَارَةٌ ،
وَلَوْ أَعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى حَدَرْتَ مَا بَقِيَ ، وَانْتَفَعْتَ بِمَا وَعِظْتَ بِهِ
وَلِكِنَّكَ اتَّبَعْتَ هَوَاكَ وَاشْرْتَهْتَهُ ، لَوْلَا ذَلِكَ لَمْ تُؤْتِرْ عَلَيَّ مَا
دَعَوْنَاكَ إِلَيْهِ غَيْرَهُ ، لِأَنَّا اعْظَمُ رَجَاءً ، وَأَوْلَى بِالْحُجَّةِ وَالسَّلَامِ



(٥٥)

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إيضاً إلى عمرو بن العاص»

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْأَبْتَرَيْنِ الْأَبْتَرِ عَمْرٍو بْنِ
الْعَاصِ ، شَانِي مُحَمَّدٍ وَالْحَمْدُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، سَلَامٌ
عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى .

أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنَّكَ تَرَكْتَ مَرُوءَةَ نِكَاحِ لِمَرِيٍّ فَاسِقٍ مَهْنُوكٍ
سُتْرُهُ ، يَشِينُ الْكَرِيمَ بِجَلْسِيهِ ، وَيُفِئُهُ الْحَلِيمَ بِغِلْطِيهِ ، فَصَارَ
قَلْبُكَ لِقَلْبِهِ تَبَعًا ، كَمَا وَافَقَ شَنْ طَبَقَةً ^(١) ، فَسَلَبَكَ دِينَكَ وَ

(١) هذا مثل يضرب لنوافق الشئين ، قيل: شتن في هذا المثل رجل

وطبقة اسم امرأة ، وكان الرجل الزم نفسه ان لا يشزوج الى ان اتصل بها ،

فوجدها موافقة له فنزوجها . راجع مجمع الأمثال للبيداني ج ٢ ص ٣٥٩ ط مصر .

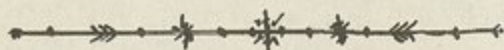
أَمَانَتِكَ ، وَدُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ ، وَكَانَ عَلَّمَ اللَّهُ بِالْغَايِكَ ،
 فَصِرْتُ كَالذَّبِّ بِبُحْبُوحِ الضَّرْعَامِ ، إِذَا مَا اللَّيْلُ دَجَى ، يَلْتَمِسُ أَنْ
 يُدَاوِسَهُ ، وَكَيْفَ يَبْجُؤُ مِنَ الْقَدْرِ !! وَلَوْ بِالْحَقِّ طَلَبْتَ أَدْرَكَتْ
 مَارْجُونَ ، وَقَدْ يَرْشُدُ مَنْ كَانَ الْحَقُّ قَائِدَهُ ، فَإِنْ يُمَكِّنُ اللَّهُ
 مِنْكَ وَمِنْ ابْنِ إِكْلَةَ الْأَكْبَادِ ، أَلْحَقْتُكَ بِمَنْ فَتَلَهُ اللَّهُ مِنْ ظَلَمَةٍ
 فَرُئِيَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَإِنْ تَعْجَزَا
 وَتَبَغُّيَا بَعْدَهُ ، فَاللَّهُ حَسْبُكَ ، وَكَفَى بِإِنْتِقَامِهِ انْتِقَامًا ، وَبِعِقَابِهِ
 عِقَابًا .

(٥٦)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى يزيد بن قيس الأرحبي»

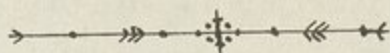
: أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَأَحْذِرْكَ أَنْ تَحْبُطَ أَجْرُكَ ، وَتُبْطِلَ
 جِهَادَكَ ، فَإِنَّ خِيَانَةَ الْمُسْلِمِينَ مِمَّا يَحْبِطُ الْأَجْرَ ، وَيُبْطِلُ الْجِهَادَ ،
 فَاتَّقِ اللَّهَ رَبَّكَ ، وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ، وَلَا تَنْسَ
 نَصِيحَتَكَ مِنَ الدُّنْيَا ، وَآخِرُنَّ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، وَلَا تَبْتَغِ الْقَسَادَ
 فِي الْأَرْضِ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ .



(٥٧)

ومن كتاب له عليه السلام

«الى النعمان بن عجلان الزرقى الأنصارى عامله على البحرين»
 أما بعد ؛ فإن من أدى الأمانة ، وحفظ حق الله في السرِّ
 والعلانية ، ونزّه نفسه ودبته من الخيانة ، كان جديراً بأن
 يرفع الله درجاته في الصالحين ، ويؤتيه أفضل ثواب المحسنين ،
 ومن لم ينزه نفسه ودبته عن ذلك ، أخل بنفسه في الدنيا ، و
 أوبقها في الآخرة ، فحفي الله في سيرك وجمرك ، ولأنك كن من
 الغافلين عن أمر معادك ، فإنك من عشيرة ضالحة ، ذات تفوى و
 عفة وأمانة ، فكن عند صالح ظني بك ، والسلام .



(٥٨)

ومن كتاب له عليه السلام

«الى جارية بن قدامة السعدي»

قال ابن عبيد : لما بلغ علياً عليه السلام دخول بسر

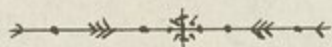
أَجَازٌ" ، وقتله ابني عبید الله بن العباس وعبد الله بن المدان
ومالك بن عبد الله ، بعثني بكتاب في اثر جارية ، قبل ان يبلغه ان
بسرأظهر على صنعاء ، واخرج عامله عبید الله ، وسعيد بن نمران منها ،
فخرجت بالكتاب حتى لحقت بجارية ، ففضته فاذا فيه :

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنِّي بَعَثْتُكَ فِي وَجْهِكَ الَّذِي وَجَّهْتَ لَهُ ، وَقَدْ
أَوْصَيْتُكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَتَقْوَى رَبِّنَا جَمَاعُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَرَأْسُ كُلِّ
أَمْرٍ ، وَتَرَكْتُكَ أَنْ أُسَمِّيَ لَكَ الْأَشْيَاءَ بِأَعْيَانِهَا ، وَإِنِّي أَفْسِرُهَا
حَتَّى نَعْرِفَهَا .

(١) سيره معاوية اليها بعسكر كثيف فأراق دماء غزيرة ، واستكره الناس على البيعة
لمعاوية ، وفر من بين يديه والى المدينة ابو ابوبالانضاري ثم وجهه والياعلى اليماني فغلب
عليها ، وانزعهما من عبید الله بن العباس فرعبید الله ناجيا من شره ، فأتى بربيعه فوجده ولدا
صبيته فذبحهما ، وباء باثما ، فتح الله القسوة وما تفعل ! وپروى انهما ذبحا في بني كنانة
اخوالهما ، وكان ابوهما تركهما هناك . انظر شرح النجج لعبد ، وفي ذلك تقول امهما :

ها من أحس بابني الذين هنا	كالدرتين تشظي عنهما الصدف
ها من أحس بابني الذين هنا	سمعي وقلبي فقلبي اليوم مخنطف
ها من أحس بابني الذين هنا	مخ العظام فمخ اليوم حرد هف
نبتت بسرا وما صدقت ما رجموا	من قولهم ومن الافك الذي ائترفوا
أنحى على ورجى ابني مرهقة	مشحودة وكذاك الاثم يقترف
من دل والهة حيرى مسلبة	على صبيته ضللا اذ مضى السلف

سِرَّ عَلَى بَرَكَهِ اللهُ حَتَّى اتَّلَقَى عَدُوَّكَ ، وَلَا تَحْتَفِرْ مِنْ خَلْقِ اللهِ
 أَحَدًا ، وَلَا تَتَخَرَّنَ بَعِيرًا وَلَا جَمَارًا وَإِنْ تَرَجَلْتَ وَحِيسْتَ ، وَلَا
 تَسَاثَرَنَّ عَلَى أَهْلِ الْمِيَاهِ بِبِيَاهِمُ ، وَلَا تَشْرَبَنَّ مِيَاهَهُمْ إِلَّا
 بِطِيبِ أَنْفُسِهِمْ ، وَلَا تَبَى مُسَلِمًا وَلَا مُسْلِمَةً ، وَلَا تَنْظِمُ مَعَاهِدًا
 وَلَا مَعَاهِدَةً ، وَصَلِّ الصَّلَاةَ لَوْتَيْتُهَا ، وَادْكُرِ اللهَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 وَاحْمِلُوا أَرْجُلَكُمْ ، وَنَاسُوا عَلَى ذَاتِ أَيْدِيكُمْ ، وَاعْدِ الشِّرْحَى حَتَّى
 تَلْحَقَ بِعَدُوِّكَ ، فَجَلِبْهُمْ مِنَ الْيَمِينِ ، وَتَرَدَّهُمْ صَاحِرِينَ ،
 إِنْ شَاءَ اللهُ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ .

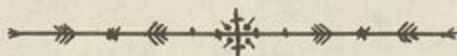


(٥٩)

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى سعد بن مسعود عامله على المدائن عم المختار»

أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنَّكَ قَدْ آدَيْتَ خِرَاجَكَ ، وَأَطَعْتَ رَبَّكَ ،
 وَأَرْضَيْتَ إِمَامَكَ فِعْلَ الْبِرِّ التَّغْيِي الْجَبِّيبِ ، فَغَفَرَ اللهُ لَكَ ذُنُوبَكَ
 وَتَقَبَّلَ سَعْيِكَ ، وَحَسَّنَ مَأْبَكَ .



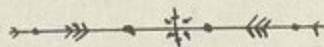
(٦٠)

ومن كتاب له عليه السلام

«الى معاوية بن ابي سفيان»

إِنَّ بَعْثِي شَمَلِي الْخَاصَّ وَالْعَامَّ ، وَإِنَّمَا الْشُّورَى
لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ السَّابِقِينَ بِالْإِحْسَانِ مِنَ
الْبَدْرِيِّينَ ، وَإِنَّمَا أَنْتَ طَلِيقُ بَنِي طَلِيقٍ ، لَعِبْنُ بْنُ لَعِبِنٍ ،
وَشَنَّ بْنُ وَشِنٍ ، لَيْسَتْ لَكَ هِجْرَةٌ ، وَلَا سَابِقَةٌ وَلَا مَنْقَبَةٌ وَلَا
فَضِيلَةٌ ، وَكَانَ أَبُوكَ مِنَ الْأَحْزَابِ الَّذِينَ حَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَنَصَرَ اللَّهُ عَبْدَهُ ، وَصَدَقَ وَعْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحَدَّهُ
ثَرَوَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ الْكَلَامِ :

الْمَثَرَقَوْمِي إِذْ دَعَاهُمْ أَخُوهُمْ أَجَابُوا وَإِنْ يَغْضَبُ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضَبُوا



(٦١)

ومن كتاب له عليه السلام

«ايضا الى معاوية بن ابي سفيان»

أَمَا بَعْدُ ؛ فَطَالَمَا دَعَوْتُ أَنْتَ وَأَوْلِيَاءُؤُكَ ، أَوْلِيَاءُؤُ
 الشَّيْطَانِ الْحَقِّ آسَاطِرَ ، وَنَبَذْتُؤُهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ، وَحَاوَلْتُؤُ
 إِطْفَاءَهُ بِأَنْوَاهِكُمْ ، وَبِأَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُنِمْ نُورُهُ ، وَلَوْ كَرِهَ
 الْكَافِرُونَ .

وَلَعَمْرِي لَيُنْفَذَنَّ الْعِلْمُ فِيكَ ، وَلَيَبْمَنَّ التَّوْرُ فِيكَ ،
 بِصَغْرِكَ وَقِمَاءِ نِكَ ، وَلَتُخْسَنَنَّ طَرِيدًا مَدْحُورًا ، أَوْ قَسِيلاً
 مَشْبُورًا ، وَلَتَجْزِينَ بِعَمَلِكَ حَيْثُ لَا نَاصِرَ لَكَ ، وَلَا مُصْرِحَ
 عِنْدَكَ ، وَقَدْ أَسْهَبْتَ فِي ذِكْرِ عُثْمَانَ ، وَلَعَمْرِي مَا قُتِلَهُ
 غَيْرُكَ ! وَلَا خَذَلَهُ سُوَالُكَ ! وَلَقَدْ تَرَبَّصْتُ بِهِ الدَّوَائِرَ ،
 وَتَمَتَّيْتُ لَهُ الْأَفَانِي ، طَبَعًا فِيمَا ظَهَرَ مِنْكَ ، وَدَلَّ عَلَيْهِ فِعْلُكَ
 وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أُحِقَّكَ بِهِ عَلَى أَعْظَمِ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَأَكْبَرَ مِنْ
 خَطِيئَتِهِ ، فَأَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ صَاحِبِ السَّيْفِ ، وَإِنَّ
 قَائِمَهُ لَفِي يَدِي ، وَقَدْ عَلِمْتُ مَنْ قَتَلْتَ مِنْ صَنَادِيدِ بَنِي عَبْدِ
 الشَّمْسِ ، وَفِرَاعِنَةِ بَنِي سَهْمٍ ، وَجَمِجِجِ وَبَنِي خَنْزُومٍ ، وَأَهْمَمْتُؤُ
 أَبْنَاءَهُمْ ، وَأَيَّمْتُؤُ نِسَاءَهُمْ ، وَأَذَكَّرْتُؤُكَ فَالْتَّكَ لَهُ نَاسِيًا ،
 يَوْمَ قَتَلْتُؤُ أَخَاكَ حَنْظَلَةَ ، وَجَرَرْتُؤُ بِرِجْلِهِ إِلَى الْقَلْبِ وَأَسْرْتُؤُ
 أَخَالَ عُمَرَا ، فَجَعَلْتُؤُ عُنُقَهُ بَيْنَ سَاقِيهِ رِبَاطًا ، وَطَلَبْتُؤُكَ
 فَفَرَرْتُ ، وَوَلَّكَ حُصَاؤُ^(١) ، - الحُصَاؤُ : بِالضَّمِّ شِدَّةُ الْعَدُوِّ فِي سُرْعَةٍ - .

فَلَوْلَا أَنِّي لَا أَتَّبِعُ فَأَرَأَيْتَ لِمَ جَعَلْتُكَ ثَالِثَهُمَا ، وَإِنِّي أَوْلَى لَكَ بِاللَّهِ
 أَلَيْسَ بَرَّةً غَيْرَ فَاجِرٍ ، لَئِن جَمَعْتَنِي وَإِيَّاكَ جَوَامِعُ الْأَقْدَارِ ،
 لَا تَرُكَنَّكَ مَثَلًا يَتَمَثَّلُ بِهِ النَّاسُ أَبَدًا ، وَلَا جَعَجَعَنَّ بِكَ
 فِي مَنَاخِكَ ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ،
 وَلَئِن أَنَسَا اللَّهُ فِي أَحَلِّي ، لَا غَرْبَ بَيْنَكَ سَرَابًا الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا هُدًى
 إِلَيْكَ فِي حَفْلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، ثُمَّ لَا آتِبُكَ لَكَ مَعْدِرَةٌ
 وَلَا شَفَاعَةٌ ، وَلَا أُجِيبُكَ إِلَى طَلَبٍ وَسُؤَالٍ ، وَلَنْتَرْجِعَنَّ إِلَى
 تَحْيِيرِكَ وَتَرَدُّدِكَ وَتَلَدُّدِكَ ، فَقَدْ شَاهَدْتُ وَأَبْصَرْتُ ، وَرَأَيْتُ
 سُحْبَ الْمَوْتِ ، كَيْفَ هَطَلَتْ عَلَيْكَ بِصَيْبِهَا ، حَتَّى أَعْنَمَتْ بِكِبَابِ
 أَنْتَ وَأَبُوكَ أَوَّلَ مَنْ كَفَرَ ، وَكَذَّبَ بِزُورِهِ ، وَلَقَدْ كُنْتُ
 نَفَرَسْتُهَا ، وَادْنَيْتُكَ أَنْتَ فَاعْلُمُهَا ، وَقَدْ مَضَى فَا مَضَى ، وَأَنْفَضَ
 مِنْ كَيْدِكَ فِيهَا مَا أَنْفَضَى ، وَأَنَا سَائِرٌ نَحْوَكَ عَلَى آثَرِ هَذَا الْكِتَابِ
 فَاحْشُرْ لِنَفْسِكَ ، وَانظُرْ لَهَا وَتَدَارَكْهَا ، فَإِنَّكَ إِنْ فَرَّطْتَ وَ
 اسْتَمَرَّرْتَ عَلَى غِيَّتِكَ وَغُلُوبَائِكَ ، حَتَّى يَهْتَدِيَ إِلَيْكَ عِبَادُ اللَّهِ ،
 أُرِيحَتْ عَلَيْكَ الْأُمُورُ ، وَمُنِعَتْ أَعْرَأُ هُوَ الْيَوْمَ مِنْكَ مَقْبُولٌ .
 يَا بْنَ حَرْبٍ ؛ إِنَّ لِحَاجَتِكَ فِي مُنَازَعَةِ الْأَمْرِ أَهْلَهُ ، مِنْ سِيفِهِ
 الرَّأْيِ ، فَلَا يُطِمَعَنَّكَ أَهْلُ الضَّلَالِ ، وَلَا يُؤْبِقَنَّكَ سَفَهُ رَأْيِ
 الْجُهَالِ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ ، لَئِن بَرَقَتْ فِي وَجْهِكَ بَارِقَةٌ

مِنْ ذِي الْفَقَارِ ، لَنْصَعَقَنَّ صَعْقَةً لَا تَفِيقُ مِنْهَا حَتَّى يُفْتَحَ
فِي الصُّورِ ، النَّفْحَةَ الَّتِي يَبْتَ مِنْهَا ، كَمَا يَسُّ الْكُفَّارُ مِنْ
أَصْحَابِ الْقُبُورِ .

(٦٢)

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« اَيْضًا »

: أَمَا بَعْدُ ؛ فَمَا أَعْجَبَ مَا يَأْتِيَنِي مِنْكَ ، وَمَا أَعْلَمَنِي بِمَا
أَنْتَ إِلَيْهِ صَائِرٌ ، وَلَيْسَ إِبْطَائِي عَنْكَ ، إِلَّا نَزَقْتُ لِمَا أَنْتَ لَهُ
مُكَذِّبٌ ، وَأَنَا بِهِ مُصَدِّقٌ ، وَكَأَنِّي بِكَ عَدَا ، وَأَنْتَ تَصْجُ
مِنَ الْحَرْبِ ، ضَمِيحٌ الْجَمَالِ مِنَ الْأَثْقَالِ ، وَسَتْدُ عَوْيَ أَنْتَ
وَأَصْحَابُكَ إِلَى كِتَابٍ تُعْظَمُونَهُ بِالسِّنِّكُمْ ، وَتُحَدِّثُونَ
بِقُلُوبِكُمْ ، وَالسَّلَامُ .

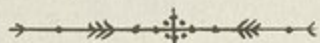
(٦٣)

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« إِلَى عَائِشَةَ ، وَطَلْحَةَ وَزَيْبَرَ »

ارسل عليهم مثل رسول الله اليهم ، وقال له :

قُلْ لَهَا : مَا أَعْطَى اللَّهُ وَلَا رَسُولَهُ ، حَيْثُ أَحْرَكَ اللَّهُ بِلِزُومِ
 بَيْتِكَ ، فَخَرَجْتَ تُرَدِّدِينَ الْعَسَاكِرَ .
 وَقُلْ لَهَا : مَا أَعْطَى مَا اللَّهُ وَلَا رَسُولَهُ ، حَيْثُ خَلَفْتُمْ
 حَلَالِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ ، وَأَخْرَجْتُمْ حَلِيلَةَ رَسُولِ اللَّهِ .



(٦٤)

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« الى معاوية ، لما فرغ من وقعة الجمل » -

: أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ الْفَضَاءَ السَّابِقَ ، وَالْقَدَرَ النَّافِذَ ،
 يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كَفَطْرِ الْمَطَرِ ، فَتَمَضَى أَحْكَامُهُ عَزَّ وَجَلَّ ،
 وَتَفَنَّدُ مَشِيئَتُهُ بِغَيْرِ تَحَابٍّ لِمَخْلُوفِينَ ، وَلَا رِضَاءٍ لِأَدَمِيَّةٍ
 وَقَدْ بَلَغَكَ مَا كَانَ مِنْ قَتْلِ عُثْمَانَ ، وَبَيْعَةِ النَّاسِ غَامَةً
 أَيَّامِي ، وَمَصَارِعِ النَّائِكِينَ لِي ، فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ النَّاسُ فِيهِ
 . وَإِلَّا فَاَنَا الَّذِي عَرَفْتَ ، وَحَوْلِي مَنْ تَعَلَّمَهُ ، وَالسَّلَامُ .



(٦٥)

ومن كتاب له عليه السلام

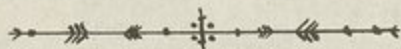
«ايضاً معاوية، جواباً عن كتابه اليه»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ عَبْدِهِ ، عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 أَخِي رَسُولِ اللَّهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَوَصِيِّهِ وَمُغْتَسِلِهِ ، وَمَكْفَنِيهِ وَقَاضِي
 دِينِهِ ، وَزَوْجِ ابْنَتِهِ الْبَتُولِ ، وَأَبِي سَبْطِيهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ،
 إِلَى الْمُعَاوِيَةِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ؛

أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنِّي أَفْنَيْتُ قَوْمَكَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَقَتَلْتُ عَمَكَ وَ
 خَالَكَ وَجَدَّكَ ، وَالسَّيْفُ الَّذِي قَتَلْتَهُمْ بِهِ مَعِي ، بِحِمْلِهِ سَاعِدِي
 بِشَبَابٍ مِنْ صَدْرِي ، وَقُوَّةٌ مِنْ بَدَنِي ، وَنُصْرَةٌ مِنْ رَبِّي ، كَمَا جَعَلَهُ
 النَّبِيُّ فِي كَفِّي ، فَوَاللَّهِ مَا اخْرَبْتُ عَلَى اللَّهِ رَبًّا ، وَلَا عَلَى الْإِسْلَامِ دِينًا ،
 وَلَا عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيًّا ، وَلَا عَلَى السَّيْفِ بَدَلًا ، فَبَالِغٍ مِنْ رَأْيِكَ فَاجْتَهَدُ
 وَلَا تَقْصُرْ ، فَقَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْكَ الشَّيْطَانُ ، وَاسْتَفْرَكَ الْجَهْلُ
 وَالطُّغْيَانُ ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُنْقَلَبٍ يَنْفَلِبُونَ ، وَالسَّلَامُ
 عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، وَخَشِيَ عَوَاقِبَ الرَّدَى .

فذلكه : قال ابن أبي الحديد في شرح التهجج ج ٤ ص ٥ : واعجب

أطرف ماجاء به الدهر ، وان كانت عجائبه وبدائعه حجة ، ان يفضي الأمر
 بعلي عليه السلام الى ان يصير معاوية ندأله ونظيراً مماثلاً ، بغرض ان الكتاب
 والجواب يتساويان فيما يواجه به احدهما صاحبه ، ولا يقول له علي
 عليه السلام كلمة الأقال له مثلها واخشن مآمنها ، فليت محمدًا صلى الله
 عليه وآله شاهد ذلك ، ليرى عياناً لا خبراً ان الدعوة التي قام بها وفاسى
 اعظم المشاق في تحملها ، وكابد الأهوال في الذب عنها ، وضرب بالسيوف
 عليها لما محمد ولثما وشيثار كاتها ، وملأ الأفاق بها ، خلصت صفواً
 عفواً الأعدائه الذين كذبوه لما دعا اليها ، واخرجوه عن اوطانهم لما
 حض عليها ، وأدموا وجهه ، وقتلوا عمته واهله ، فكأنه كان يبع
 لهم ، ويدأب لراحتهم^(١) ، كما قال ابي سفيان في أيام عثمان ، وقد حرّ بغير حمزة
 فضربه برجله وقال : يا ابا عمار ان الأمر الذي اجتهدنا عليه بالسيف
 امسى في يد علمنا اليوم ينلعبون به . ثم قال الأمر ان يفاخر معاوية
 علياً كما يفاخر الألفاء والنظراء .



(١) كأنه اخذ من كلام الامام الرابع علي بن الحسين في الخطبة التي خطبها حين جاء
 الى المدينة بعد وقعة الطف الدامية : والله لو كان النبي صلى الله عليه وآله تقدم اليهم في
 قتالنا ، كما تقدم اليهم في الوضائية بنا ، لما ازدادوا على ما فعلوا بنا ...
 انظر بلاغة الامام علي بن الحسين عليهم السلام باب الخطب ص ١١٣ طبع في الثاني للمؤلف

(٦٦)

ومن عهد له عليه السلام

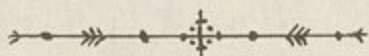
«كتبه لمحمد بن أبي بكر لما ولاه مصر» .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا عَهَدَ عَبْدُ اللَّهِ ، عَلِيُّ أَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ حَبِيبِ وَلَاهِ مِصْرَ ، آخِرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ
 فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَخَوْفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْمَغِيبِ وَالْمَشْهُدِ ، وَ
 آخِرَهُ بِاللَّيْنِ عَلَى الْمُسْلِمِ ، وَالْغِلْظَةِ عَلَى الْفَاجِرِ ، وَبِالْعَدْلِ عَلَى أَهْلِ
 الدِّمَةِ ، وَبِإِنصَافِ الْمَظْلُومِ ، وَبِالشَّدَّةِ عَلَى الظَّالِمِ ، وَبِالْعَفْوِ
 عَنِ النَّاسِ ، وَبِالإِخَانِ مَا اسْتَطَاعَ ، وَاللَّهُ بِحِزْبِ الْمُحْسِنِينَ ، وَ
 يُعَذِّبُ الْمُجْرِمِينَ .

وَآخِرَهُ أَنْ يَدْعُو مَنْ قَبْلَهُ إِلَى الطَّاعَةِ وَالْجَمَاعَةِ ، فَإِنَّ لَهُمْ
 فِي ذَلِكَ مِنَ الْعَاقِبَةِ ، وَعَظِيمَ الْمُتُوبَةِ مَا لَا يَقْتَدِرُونَ قَدْرَهُ ،
 وَلَا يَعْرِفُونَ كُنْهَهُ .

وَآخِرَهُ أَنْ يَجِبِي خِرَاجَ الأَرْضِ عَلَى مَا كَانَتْ تَجِبِي عَلَيْهِ مِنْ
 قَبْلُ ، لَا يَنْقُصُ مِنْهُ وَلَا يَبْتَدِعُ فِيهِ ، ثُمَّ يَقْسِمُهُ بَيْنَ أَهْلِهِ
 عَلَى مَا كَانُوا يَقْسِمُونَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ ، وَأَنْ يُلَانَ لَهُمْ جِاحَهُ ، وَأَنْ يُوَاسِيَ

بَيْنَهُمْ فِي مَجْلِسِهِ وَوَجْهِهِ ، وَلِيَكُنِ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ فِي الْحَقِّ
 سَوَاءً . وَآخِرُهُ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ، وَأَنْ يَقُومَ بِالْقِسْطِ
 وَلَا يَتَّبِعِ الْهَوَى ، وَلَا يَخْفَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَوْمَةً لَأَمْرٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ
 عَزَّ وَجَلَّ مَعَ مَنْ اتَّقَاهُ ، وَاشْرَطَ اعْتِقَاهُ ، وَآخِرُهُ عَلَى مَا سِوَاهُ .



(٦٧)

ومن كتاب له عليه السلام

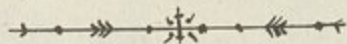
«الى اهل مصر، ومحمد بن ابي بكر»

أَمَا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكُمْ وَ
 عَلَانِيَتِهِ ، وَعَلَى أَيِّ حَالٍ كُنْتُمْ عَلَيْهَا ، وَلِبَعْلِ الْمَرْءِ مِنْكُمْ آتَ
 الدُّنْيَا دَارُ بِلَاءٍ وَفَنَاءٍ ، وَالْآخِرَةُ دَارُ جَزَاءٍ وَبَقَاءٍ ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ
 أَنْ يُؤْتِرَ مَا بَقِيَ عَلَى مَا مَضَى فَلْيَفْعَلْ ، فَإِنَّ الْآخِرَةَ تَبْقَى ، وَالدُّنْيَا
 تَفْنَى ، رَزَقْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بَصْرًا لِمَا بَصَرْنَا ، وَهَمَّا لِمَا فَهَمْنَا ، حَتَّى
 لَا نُفْضِرَ عَمَّا آخَرْنَا ، وَلَا نَتَعَدَّ إِلَى مَا نَهَانَا .

وَاعْلَمُوا بِأُحْمَدُ أَنَّكَ وَإِنْ كُنْتَ مُحْتَاجًا إِلَى نَصِيحَتِكَ مِنَ
 الدُّنْيَا ، إِلَّا أَنَّكَ إِلَى نَصِيحَتِكَ مِنَ الْآخِرَةِ أَحْوَجُ ، فَإِنْ عَرَضَ لَكَ
 آخِرَانِ ، أَحَدُهُمَا لِلْآخِرَةِ ، وَالْآخَرُ لِلدُّنْيَا ، فَابْدَأْ بِالْآخِرَةِ ،

وَلِنَعْظُمُ رَغْبَتِكَ فِي الْخَيْرِ ، وَلِنُحْسِنَ فِيهِ نَبْتِكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 يُعْطِي الْعَبْدَ عَلَى قَدْرِ نَبْتِهِ ، وَإِذَا أَحَبَّ الْخَيْرُ وَأَهْلَهُ وَلَمْ يَعْمَلْهُ ، كَانَ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَمَنْ عَمِلَهُ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 حِينَ رَجَعَ مِنْ نُبُوكَ :

إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَأَفْوَامًا مَأْسِرِينَ مِنْ مَسِيرٍ ، وَلَا هَبْطُكُمْ مِنْ وَادٍ
 إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ ، مَا جَسَمُ إِلَّا الْمَرْضُ ، يَقُولُ ؛ كَأَنَّ لَهُمْ نَبْتَهُ .
 ثُمَّ أَعْلَمَ بِأُحْمَدٍ ؛ إِنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي أَهْلَ مِصْرَ ،
 وَوَلَّيْتُكَ مَا وَلَّيْتُ مِنْ أَحْرَامِ النَّاسِ ، فَأَنْتَ تَحْقُوقُ أَنْ تُخَافَ فِيهِ عَلَى
 نَفْسِكَ ، وَتَحْذَرُ فِيهِ عَلَى دِينِكَ ، وَلَوْ كَانَ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَإِنْ
 اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُنْخِطَ رَبِّكَ لِرِضَا أَحَدٍ فافْعَلْ ، فَإِنَّ فِي النَّهَارِ
 خَلْفًا مِنْ غَيْرِهِ ، وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ خَلْفٌ مِنْهُ ، فَاسْتَدَّ عَلَى الظَّالِمِ ، وَ
 لِنِ لَأَهْلِ الْخَيْرِ ، وَقَرِّبُهُمُ إِلَيْكَ ، وَاجْعَلُهُمْ بَطَانَتَكَ وَإِخْوَانَكَ وَالنَّاسِ



(٦٨)

وَمِنْ كِتَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى معاوية بن أبي سفيان جواباً عن كتابه إليه»

: أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا حُلُوهٌ خَصْرَةٌ ، ذَاتُ زِينَةٍ وَهَجَبَةٍ

وَقَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ ، فَهَجَرَ لِأَعْيُنِهَا ، وَضَلَّ خَائِبًا ، فَاثْمًا
أَمْرَكَ لِي بِالتَّقْوَى ، فَارْجُو أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا ، وَاسْتَعِيدُ بِاللَّهِ
مِنْ أَنْ أَكُونَ مِنَ الَّذِينَ إِذَا أَمْرُوا بِهَا أَخَذَتْهُمْ الْعِزَّةُ بِالْإِسْمِ .

وَأَمَّا تَحذِيرُكَ إِيَّائِي أَنْ يَحْبِطَ عَمَلِي ، وَسَائِقِي فِي الْإِسْلَامِ
فَلَعَمْرِي لَوْ كُنْتُ الْبَاغِي عَلَيْكَ ، لَكَانَ لَكَ أَنْ تُحَذِّرَنِي ذَلِكَ ،
وَلَكِنْ وَجَدْتُ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : « فَقَاتِلُوا الَّذِينَ تَبَغُّوا حَتَّى تَبْغِيَ إِلَى
أَحْرَارِ اللَّهِ » ، سُورَةُ الْحَجَرِ الْآيَةُ ٩ .

فَنَظَرْنَا إِلَى الْفِسْقِ الْبَاغِيَةِ ، فَوَجَدْنَا هَا الْفِئَةَ الَّتِي
أَنْتَ فِيهَا ، لِأَنَّ بَيْعَتِي بِالْمَدِينَةِ لَزِمَتْكَ وَأَنْتَ بِالشَّامِ ، كَمَا
لَزِمَتْكَ بَيْعَةُ عُثْمَانَ بِالْمَدِينَةِ ، وَأَنْتَ لِعَمْرٍو بِالشَّامِ ، كَمَا
لَزِمَتْ هَزْبُ أَخَاكَ بَيْعَةَ عُمَرَ بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ أَمِيرٌ لِأَبِي بَكْرٍ
عَلَى الشَّامِ .

وَأَمَّا شِقُّ عَصَاهِذِهِ الْأُمَّةِ ، فَأَنَا أَحَقُّ أَنْ أَنْهَكَ عَنْهُ .
وَأَمَّا نَحْوُ بَيْعِكَ لِي مِنْ قِبَلِ أَهْلِ الْبَغْيِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ فِي بَيْعَاتِهِمْ وَقَتْلِهِمْ ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ :
« إِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَيَّ تَأْوِيلُ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ »
وَأَشَارَ إِلَيْ ، وَأَنَا أَوْلَى مِنْ أَنْ أَتَّبِعَ أَمْرَهُ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ بَيْعَتِي لَمْ تَصِحَّ إِذَا هَلَّ الشَّامُ لَمْ يَدْخُلُوا فِيهَا

لَمْ يَسْبُ إِلَيْهَا أَحَدٌ إِلَّا وَشَغَلَتْهُ بِزِينَتِهَا عَمَّا هُوَ نَفَعٌ لَهَا مِنْهَا ، وَ
بِالْآخِرَةِ أُحْرِنَا وَعَلَيْهَا حِثْنُنَا ، فَدَعَّ يَا مُعَاوِيَةَ مَا يَفْتَنِي ، وَاعْمَلْ
لِمَا بَقِيَ ، وَاحْذَرِ الْمَوْتَ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُكَ ، وَالْحِسَابَ الَّذِي
إِلَيْهِ عَاقِبَتُكَ .

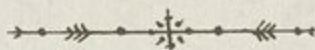
وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ يَعْجِدُ خَيْرًا ، حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا
يَكْرَهُ ، وَوَقَّفَهُ لِبَطَاعَتِهِ ، وَإِذَا أَرَادَ يَعْجِدُ سُوءًا ، أَعْرَاهُ بِالدُّنْيَا
وَإِنْسَاءِ الْآخِرَةِ ، وَبَطَلَهُ أَمَلُهُ ، وَغَاقَهُ عَمَّا فِيهِ صَلَاحُهُ .

وَكَدَّ وَصَلَّنِي كِتَابُكَ ، فَوَجَدْتُكَ تَرْبِي غَيْرَ غَرَضِكَ ، وَتَشْدُ
غَيْرَ ضَالَّتِكَ ، وَتَحْبِطُ فِي عَمَائِيَّةٍ ، وَتَنْبِيهُ فِي ضَلَالَةٍ ، وَتُعْتَصِمُ
بِغَيْرِ حُجَّةٍ ، وَتَلُوذُ بِأَضْعَفِ شُبْهَةٍ .

فَمَا سَأَلْتُكَ الْمَتَارَكَةَ وَالْإِقْرَارَكَ عَلَى الشَّامِ ؛ فَلَوْ كُنْتُ
فَاعِلًا لِذَلِكَ الْيَوْمِ ، لَفَعَلْتُهُ أَمْسَ ، وَأَمَا فَوَلَّكَ أَنْ عَمَّرَ وَلَا كَهُ
فَقَدْ عَزَلَ مَنْ كَانَ وَلَاهُ صَاحِبُهُ ، وَعَزَلَ عُثْمَانُ مَنْ كَانَ عَمْرُ
وَلَاهُ ، وَلَمْ يُنْصَبْ لِلنَّاسِ إِفَامًا إِلَّا لِبِرِّي مِنْ صَلَاحِ الْأُمَّةِ ، مَا
قَدْ كَانَ ظَهَرَ لِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، أَوْ أَخْفَى عَنْهُمْ عَيْبَهُ ، وَالْأَمْرُ بِحَدِّ
بَعْدَهُ الْأَمْرُ ، وَلِكُلِّ وَالرَّأْيُ وَاجْتِهَادُ .

فَسُبْحَانَ اللَّهِ ؛ مَا أَشَدَّ لَزُومَكَ لِلْأَهْوَاءِ الْمُبْتَدَعَةِ ، وَالْحَيْرَةِ
الْمُسْتَبَعَةِ ، مَعَ تَضْيِيعِ الْحَقَائِقِ ، وَاطِّرَاحِ الْوَثَائِقِ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ

وَإِسْمَاهِي بَيْعَةٌ وَاحِدَةٌ ، تَلَزَمُ الْحَاضِرَ وَالْغَائِبَ ، لَا يَشْتَرِي فِيهَا
النَّظْرَ ، وَلَا يُسَانَفُ فِيهَا الْخِيَارُ ، الْخَارِجُ مِنْهَا طَاعِنٌ ، وَالْمُرَوِّعُ
فِيهَا مُذَاهِنٌ ، فَارْبَعٌ عَلَى ظُلْعِكَ (١) ، وَتَدْخُلُ فِي الْبَيْعَةِ رَاغِمًا .
اقول : وذكره الشريف الرضي في لهج البلاغة بصورة مختصرة جدًا



(٧١)

ومن كتاب له عليه السلام

« اجماعة من اصحابه ان يقرؤوه على شيعته » -

« بين لهم ما يفوله فيما سألوه عنه » -

: أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَذِيرًا
لِلْعَالَمِينَ ، وَأَمِينًا عَلَى التَّنْزِيلِ ، وَشَهِيدًا عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ ،
وَأَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى غَيْرِ دِينٍ ، فِي شَرِّ دَارٍ ، تَسْفِكُونَ
دِمَاءَكُمْ ، وَتَقْتُلُونَ أَوْلَادَكُمْ ، وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ ،

(١) انه توقف على عيبك وانته عما لا تطيقه ، وفي البحار وشرح التلحج :

وَأَنْزَعَ سِرْبًا لَعْنَتِكَ ، وَأَتْرَكَ مَا لَجَدُوا لَهُ عَلَيْكَ ، فَلَيْسَ لَكَ عِنْدِي
إِلَّا السِّيفُ ، حَتَّى تَقْبَلَنِي إِلَى أَحْرَامِ اللَّهِ صَاحِرًا ، وَتَدْخُلَ فِي الْبَيْعَةِ رَاغِمًا ،
وَالسَّلَامُ .

وَتَاكُلُونَ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ، فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ كُمْ ، فَبَعَثَ
 مُحَمَّدًا إِلَيْكُمْ بِلِسَانِكُمْ ، فَعَلَّمَكُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَالْفَرَائِضَ
 وَالسُّنَّةَ ، وَأَمَرَكُمْ بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ ، وَحَقِّنَ الدِّمَاءَ ، وَأَصْلَحَ
 ذَاتِ الْبَيْنِ ، وَأَنْ تَوَدُّوا الْأَمَانَةَ ، وَتَوْفُوا بِالْعَهْدِ ، وَهَلَاكُمْ
 عَنِ الظُّلْمِ وَالْبَغْيِ ، وَشُرْبِ الْحَرَامِ ، وَبَخْسِ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ ،
 وَكُلِّ خَيْرٍ يُبْعَدُكُمْ عَنِ النَّارِ قَدْ حَضَّكُمْ عَلَيْهِ ، وَكُلِّ شَرٍّ يُبْعَدُكُمْ
 عَنِ الْجَنَّةِ قَدْ نَهَاكُمْ عَنْهُ ، فَلَمَّا اسْتَكْمَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 مُدَّتَهُ مِنَ الدُّنْيَا ، فَوَفَّاهُ اللَّهُ مَشْكُورًا سَعِيَّهُ ، مَرْضِيًّا عَمَلَهُ ،
 مَغْفُورًا ذَنْبَهُ ، شَرِيفًا عِنْدَ اللَّهِ نَزْلَهُ ، فَلَمَّا مَضَى نِنَازِعَ الْمُسْلِمُونَ
 الْأَمْرَ بَعْدَهُ ، فَوَاللَّهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رَوْعِي ، وَلَا يَخْطُرُ عَلَيَّ بِالِي ،
 أَنَّ الْعَرَبَ تَعْدِلُ هَذَا الْأَمْرَ عَنِّي ، فَمَا رَأَيْتُ إِلَّا اقْبَالَ النَّاسِ عَلَيَّ
 أَبِي بَكْرًا وَاجْفَاهُمُ إِلَيْهِ ، فَأَمَسَكْتُ يَدِي ، وَرَأَيْتُ أَنِّي أَحَقُّ
 بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ فِي النَّاسِ ، فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةً
 مِنَ النَّاسِ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ ، يَدْعُونَ إِلَى الْحَوْ دِيْنِ مُحَمَّدٍ وَمِلَّةِ
 إِبْرَاهِيمَ ، فَخَشَيْتُ أَنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ ، أَنْ أَرَى فِي الْإِسْلَامِ
 ثَلْمًا وَهَدْمًا ، تَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِ أَعْظَمَ مِنْ قُوْتِ وِلَايَةِ أَمْرِكُمْ
 الَّتِي هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ قَلِيلٍ ، ثُمَّ هَزُولُ مَا كَانَ مِنْهَا كَمَا هَزُولُ السَّرْبِ ،
 فَبَايَعْتُ أَبَا بَكْرٍ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَهَضَبْتُ مَعَهُ فِي ذَلِكَ الْأَحْدَاثِ حَتَّى

زَهَقَ الْبَاطِلُ ، وَكَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ، وَإِنْ زَعَمَ الْكَافِرُ ^(١)
 فَصَيَّبَتْهُ مُنَاصِحًا ، وَأَطَعْتُهُ فِيمَا أَطَاعَ اللَّهَ فِيهِ جَاهِدًا ، فَلَمَّا
 اخْتَضَرَّتْ إِلَى عَمْرِ قَوْلًا ، فَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، وَبَايَعْنَا وَنَاصَحْنَا
 فَلَمَّا اخْتَضَرْتُ فِي نَفْسِي لَيْسَ بِصَرَفِ هَذَا الْأَمْرِ عَنِّي ، فَجَعَلَهَا شُورًا
 وَجَعَلَنِي سَادِسَ سِتَّةٍ ، فَمَا كَانُوا لِلْوِلَايَةِ أَحَدٍ مِنْهُمْ بِأَكْرَهٍ مِنْهُمْ
 لَوْلَايَتِي ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا بِسَمْعُونِي وَأَنَا أَحَاجُّ أَبَا بَكْرٍ ، وَأَقُولُ :
 يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ؛ أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ ، مَا كَانَ مِنَّا مَنْ يَقْرَأُ
 الْقُرْآنَ ، وَيَعْرِفُ السُّنَّةَ ، فَخَشُوا إِيَّانِي وَلَيْتَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَكُونَ
 لَهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبٌ ، فَصَرَفُوا الْأَمْرَ عَنِّي لِعُثْمَانَ ، وَأَخْرَجُونِي
 مِنْهَا رَجَاءً أَنْ يَنْدُوا وَلَوْهَا ، حِينَ يَلْسُوا أَنَّ يِنَالَوْهَا ، ثُمَّ قَالُوا هَلُمَّ
 فَبَايَعَ عُثْمَانَ وَالْأَجَاهِدُنَاكَ ، فَبَايَعْتُ مُسْتَكْرَهًا وَصَبْرًا مُحْتَبِبًا
 وَقَالَ قَائِلُهُمْ إِنَّكَ عَلَى الْأَمْرِ لِحَرْبٍ ، فَقُلْتُ لَهُمْ أَنْتُمْ أَحْرَصُ
 أَمَا أَنَا فَقَدْ طَلَبْتُ مِهْرَاثَ بِنِ أَبِي وَحَفَّتَهُ ، وَأَنْتُمْ دَخَلْتُمْ بَيْتِي
 وَبَيْتَهُ ، تَصْرِفُونَ وَجْهِي دُونَهُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعِينُ بِكَ عَلَى قُرَيْشٍ ، فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَجِيحِي
 وَصَغَرُوا عَظِيمَ مَنزِلِي وَقَضَلِي ، وَأَجْمَعُوا عَلَيَّ مَنَازِعِي حَقًّا كُنْتُ

(١) قال الهادي في مستدرک لمحج البلاغة : في هذا بيتين الامام ان سبب رضا

ببيعة ابي بكر يرجع الى ارتداد العرب ، واضطر ابي بكر لحريم ، وهو اشرف ما بعلمه انسان .

أولى به منهم ، ثم قالوا أصبر كمدًا ، وعش مناسفًا .
 فنظرت فإذا ليس معي إلا أهل بني ، فاعضيت عيني على الفد^١
 وتجرعت ربي على الشبي ، وصبرت من كظم الغيظ على أمر من
 العلقم طعمًا ، وألم للقلب من حر الحديد ، حتى إذا انقمت على
 عثمان أنيئموه فقلنموه ، ثم جئتموني نبأ يعونني ، فابيت^٢
 عليكم وآبئتم علي ، ثم ازدحمت علي ، حتى ظننت أن بعضكم
 قاتل بعض ، أو أتاكم قاتلي ، وقلنمو لا نجد غيرك ، ولا نرضى
 إلا بك ، فبايعنا لا نفرق ولا نخلف ، فبايعتكم ودعوتكم^٣
 الناس إلى بيعتي ، فمن بايع طائعًا قتل منه ، ومن أبى تركته^٤
 فأول من بايعني طلحة والزبير ، ولو آبأ ما أكرههما ، كما
 لم أكره غيرهما ، فمالينا الأبيرا ، حتى قبل في قد خرجا من وجهين
 إلى البصرة في جبر ، فامنهم رجل إلا وقد أعطاني الطاعة ،
 وسمح لي بالبيعة ، فقاموا على عمالي ، وخران يوث أموالي ،
 وعلى أهل مصر كلهم في طاعني ، فشئوا كلمتهم ، وأفدوا
 على جماعتهم ، ثم وثبوا على شيعتي ، فقتلوا طائفة منهم^٥
 غدرا ، وطائفة صبرا ، وقد آدال الله منهم^٦ ، فبعدا
 للقوم الظالمين .

(١) ادال الله منهم : جعل العودة لنا عليهم .

ثُمَّ نَظَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الشَّامِ ، فَإِذَا هُمْ أَعْرَابٌ وَأَحْرَابٌ
 وَأَهْلُ طَمِيعٍ ، جُفَاءُ طُغَاةٌ ، تَجَمَّعُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، مِنْ بَنِي أَنْ
 بُوَدَّبَ ، وَبُوَيْلَى عَلَيْهِ ، وَبُوْخَذَعَالَى يَدِيهِ ، لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
 وَلَا الْأَنْصَارِ ، وَلَا مِنَ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِأَحَانٍ ، فَبَرِثُوا إِلَيْهِمْ ، وَ
 دَعَوْتُهُمْ إِلَى الْجَمَاعَةِ وَالطَّاعَةِ ، فَأَبَوْا الْأَشِقَاقَ وَنِفَاقًا ، وَنَهَضُوا
 فِي وُجُوهِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالتَّابِعِينَ ، يَنْضَحُونَ نَهْمًا بِالسَّبِيلِ ،
 وَبِشَجْرٍ وَنَهْمًا بِالرِّمَاحِ ، فَهَذَا لَكَ نَهَضُ الْبَهْمِ فَقَاتِلْنَهُمْ ، فَلَمَّا
 عَضَّ السَّلَاحُ ، وَوَجَدُوا لَمَّةَ الْجِرَاحِ ، رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ يَدْعُونَكُمْ
 إِلَى مَا فِيهَا ، فَنَبَأْتُكُمْ أَنَّهُمْ لَبَسُوا بِأَصْحَابِ دِينٍ وَلَا قُرْآنٍ ، وَإِنَّمَا
 رَفَعُوها خَدِيعَةً وَمَكِيدَةً ، فَأَمْضُوا عَلَي قِتَالِهِمْ ، فَأَتَيْتُ مَعُونِي ،
 وَقُلْتُ : ائْتِلْ مِنْهُمْ ، فَأَتَمُّوا إِنْ أَجَابُوا إِلَى مَا فِي الْكِتَابِ جَامِعُونَ
 عَلَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ ، وَإِنْ أَبَوْا كَانَ أَعْظَمَ لِحُجْبِنَا عَلَيْهِمْ ،
 فَفِيلْتُ مِنْهُمْ ، وَخَفَّفْتُ عَنْهُمْ ، وَكَانَ صَلَّى بَيْنَهُمْ عَلَى رَجُلَيْنِ
 حَكَمِيَيْنِ ، يُحْيِيَانِ مَا أَحْيَا الْقُرْآنَ ، وَيُهَيِّبَانِ مَا أَمَاتَ الْقُرْآنَ ،
 فَأُخْلِفَ رَأْيُهُمَا ، وَتَفَرَّقَ حُكْمُهُمَا ، وَتَبَدَّ أَحْكَمُ الْقُرْآنِ ،
 وَخَالَفَا مَا فِي الْكِتَابِ ، وَاتَّبَعَا هَوَاهُمَا بِغَيْرِ هُدًى مِنْ اللَّهِ ، فَجَنَّبَهُمَا
 اللَّهُ السَّدَادَ ، وَآهْوَى إِلَيْهِمَا فِي عَمْرَةِ الصَّلَالِ ، وَكَانَا أَهْلَ ذَلِكَ
 فَأَخْرَجْتَ عَنَّا فِرْقَةً ، فَزَكَّيْنَاهُمْ مَا تَرَكُونَا ، حَتَّى إِذَا عَاثُوا فِي الْأَرْضِ

مُفْسِدِينَ ، وَقَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ ، آيَدِنَا هُمْ فَقَلْنَا لَهُمْ : اِدْفَعُوا
لَنَا قَتْلَهُ إِخْوَانِنَا ، فَقَالُوا كُلُّنَا فَنَلْنَا هُمْ ، وَكُلُّنَا اسْتَحَلَلْنَا
رِمَاءَهُمْ وَرِمَاءَكُمْ ، وَشَدَّتْ عَلَيْنَا خِيَلُهُمْ وَرِجَالُهُمْ
فَصَرَعَهُمُ اللَّهُ مَصَارِعَ الظَّالِمِينَ .

ثُمَّ أَمَرْتَهُمْ أَنْ تَمْضُوا مِنْ قُورِكُمْ إِلَى عَدُوِّكُمْ ، فَإِنَّهُ أَفْرَعٌ
لِقُلُوبِهِمْ ، وَأَنْهَكَ بِمَكْرِهِمْ ، وَأَهْنَكَ لِكَيْدِهِمْ ، فَفَلْتُمْ
كَلْبًا أَدْرَعْنَا وَسُيُوفُنَا ، وَفَعَدْتُ نِبَالَنَا ، وَنَصَلْتُ أَسِنَّةَ
رِمَاحِنَا ، فَاذَنْ لَنَا فَلَنْجَجَ حَتَّى نَسْعِدَ بِأَحْسَنِ عُدَّتِنَا ، وَإِذَا
رَجَعْنَا زِدْتُمْ فِي مُقَاتَلَتِنَا عِدَّةً مَنْ هَلَكَ مِنَّا ، وَمَنْ قَدَّ فَارْتَنَا
فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ مِنَّا عَلَى عَدُوِّنَا ، فَأَقْبَلْتُمْ حَتَّى إِذَا أَظْلَلْتُمْ عَلَى
الْكُوفَةِ ، أَمَرْتَهُمْ أَنْ نَلْزِمُوا مَعَكُمْ كُرُكُمْ ، وَتَضْمُوا فَوَاصِيَكُمْ
وَسَوَاطِنُوا عَلَى الْجِهَادِ ، وَلَا تَكْثِرُوا زِبَارَةَ أَوْلَادِكُمْ وَنِسَائِكُمْ ،
فَإِنَّ ذَلِكَ يَرْقُ قُلُوبَكُمْ وَيُلَوِّبُكُمْ ، فَزَلَّتْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ مَعِيَ
مُنْدِرَةً ، وَدَخَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ الْمِصْرَ عَاصِيَةً ، فَلَا مَنْ نَزَلَ
مَعِيَ صَبْرًا ثَبَتَ ، وَلَا مَنْ دَخَلَ الْمِصْرَ عَادَ إِلَى .

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى مَعْرِكِهِمْ ، وَمَا فِيهِ مَعِيَ مِنْكُمْ إِلَّا خَمْسُونَ
رَجُلًا ، لِلَّهِ أَبَاؤُكُمْ ، مَا نَنْظُرُونَ ؟ أَمَا تَرَوْنَ إِلَى أَطْرَافِكُمْ قَدْ
انْتَقَصَتْ ، وَإِلَى مِصْرٍ قَدْ افْتَتِحَتْ ، فَمَا بِالْكُمْ تَأْفِكُونَ ؟ إِلَّا أَنْتَ

الْفَوْمَ قَدِ اجْتَمَعُوا ، وَجَدُّوا وَتَنَاصَحُوا ، وَإِنَّكُمْ تَفَرَّقْتُمْ
 وَاخْتَلَفْتُمْ وَتَغَاشَيْتُمْ ، فَاذْكُرُوا إِنْ اجْتَمَعْتُمْ تَعُدُّونَ ، فَإِقْبَضُوا
 رَحِمَكُمُ اللَّهُ نَائِمَكُمْ ، وَخَرَفُوا الْحَرْبَ عَدُوَّكُمْ ، إِنَّكُمْ تُقَاتِلُونَ
 الطَّلَقَاءَ وَأَبْنَاءَ الطَّلَقَاءِ ، مَنْ أَسْلَمَ كَرَهَا ، وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ
 حَرْبًا ، أَعْدَاءُ السُّنَّةِ وَالْقُرْآنِ ، وَأَهْلُ الْأَحْزَابِ ، وَمَنْ كَانَتْ
 بَوَائِقُهُ تُنْفَى ، وَكَانَ عَنِ الدِّينِ مُخْرِفًا ، وَأَكْلَةَ الرِّثَا ، وَعَبِيدَ
 الدُّنْيَا وَالْبِدْعِ وَالْأَحْدَاثِ .

لَقَدْ سُمِّيَ إِلَى ، إِنَّ ابْنَ الْبَاغِيَةِ لَمْ يُبَايِعْ مُعَاوِيَةَ حَتَّى
 شَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَهُ إِتَاوَةٌ هِيَ أَعْظَمُ مِمَّا فِي يَدَيْهِ مِنْ سُلْطَانِيهِ ،
 فَصَفَرَتْ يَدُهُ هَذَا الْبَايِعِ دَيْبَهُ بِالدُّنْيَا ، وَتَرَبَّتْ يَدُهُ هَذَا الْمُشْرِكِ
 نَصْرَةَ غَادِرٍ فَاسِقٍ بِأَمْوَالِ النَّاسِ ، وَإِنَّ مِنْهُمْ لَمَنْ شَرِبَ فِيكُمْ
 الْخَمْرَ ، أَوْ جَلِدَ حَدًّا فِي الْإِسْلَامِ ، فَهُوَ لَأَقَادَةُ الْفَوْمِ . وَمَنْ
 تَرَكَتْ ذِكْرَ مَسَاوِيهِ مِنْهُمْ شَرًّا وَأَضْرًا ، وَهُوَ لَأَقَادَةُ الَّذِينَ لَوْ لَوَاعَلَيْكُمْ
 لَأَظْهَرُوا فِيكُمْ الْغَضَبَ وَالْفَخْرَ ، وَالنَّسْطَ بِالْجَبْرُوتِ ، وَالْفَسَادَ
 فِي الْأَرْضِ ، وَلَتَسْبِعُوا الْهُومَى ، وَمَا حَكَمُوا بِالرِّشَادِ ، وَأَنْتُمْ عَلَى
 مَا فِيكُمْ مِنْ تَخَاذُلٍ وَتَوَاطُلٍ خَيْرٌ مِنْهُمْ ، وَأَهْدَى سَبِيلًا ، فِيكُمْ
 الْحُكَمَاءُ وَالْعُلَمَاءُ وَالْفُفَهَاءُ ، وَحَمَلَةُ الْقُرْآنِ ، وَالْمُنْتَهِدُونَ
 بِالْأَسْحَارِ ، وَالْعِبَادُ وَالزُّهَادُ فِي الدُّنْيَا ، وَعُمَّارُ الْمَسَاجِدِ ، وَأَهْلُ

تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ ، أَفَلَا تَسْخَطُونَ وَتَنْفَمُونَ أَنْ يُنَازِعَكُمْ الْوِلَايَةَ
 عَلَيْكُمْ سَفَهَاؤُكُمْ ، وَالْأَرَاذِلُ وَالْأَشْرَارُ مِنْكُمْ ، اسْمَعُوا قَوْلِي
 إِذَا قُلْتُ ، وَأَطِيعُوا أَمْرِي إِذَا أَمَرْتُ ، وَاعْرِفُوا نَصِيحَتِي إِذَا نَصَحْتُ
 وَأَعْنَيْدُوا حَرْمِي إِذَا حَرَمْتُ ، وَالتَّزِمُوا عِزِّي إِذَا عَزَمْتُ ، وَ
 الْهَضْوَالِ الْهُوْضِي ، وَقَارِعُوا مَنْ قَارَعْتُ ، فَإِنَّ عَصِيئَتِي لَا تُرْشِدُ وَأَنْ
 خُذُوا لِلْحَرْبِ أَهْبَتَهَا ، وَأَعِدُّوا لِلتَّهَيُّؤِ لَهَا ، فَإِنَّهَا قَدْ
 وَقَدَّتْ نَارَهَا ، وَعَلَّسْنَاهَا ، وَتَجَرَّدَ لَكُمْ الظَّالِمُونَ ، كَيْمَا
 يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ ، وَيَهْتَرُوا عِبَادَ اللَّهِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ
 مِنْ أَهْلِ الطَّعْنِ وَالْجَفَاءِ ، يَا أَوْلِيَاءِ الْجِدِّ فِي غَيْبِهِمْ وَضَلَالِهِمْ وَبَاطِلِهِمْ
 مِنْ أَهْلِ النَّزَاهَةِ وَالْحَقِّ ، وَالْإِخْبَانِ بِالْجِدِّ فِي حَقِّهِمْ ، وَطَاعَةِ
 رَبِّهِمْ ، وَمَنَاصِحَةِ إِمَامِهِمْ ، إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ لَفَيْتُهُمْ وَجِيدًا مُنْفَرِدًا ،
 وَهُمْ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ إِنْ بَالَيْتُ بِهِمْ ، أَوْ اسْتَوْحِشْتُ مِنْهُمْ ، إِنِّي
 فِي ضَلَالِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ ، وَالْهُدَى الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ ، لَعَلِّي أَبْصِرَهُ
 وَيَفِينِ ، وَيَبِينَهُ مِنْ رَبِّي ، وَإِنِّي لِلِقَاءِ رَبِّي لَمُتَّقٍ ، وَلِحُرْنِ
 ثَوَابِهِ لَمُنْتَظِرٌ رَاجٍ ، وَلَكِنْ أَسْفَأُ بَعْضِي بَعْضًا ، وَجَرَعًا بِرَبِّي ، مِنْ
 أَنْ يَلِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَفَهَاؤُهَا وَفَجَارُهَا ، فَيَتَّخِذُونَ مَا لَمْ يَلِ اللَّهُ وَلَا
 عِبَادَ اللَّهِ حَوْلًا ، وَالصَّالِحِينَ حَرْبًا ، وَالْقَاسِطِينَ حَرْبًا ، وَإِيَّاهُ
 لَوْلَا ذَلِكَ مَا أَكْثَرْتُ تَالِبِيكُمْ وَتَحْرِيضِيكُمْ ، وَلَتَرَكْتُكُمْ ، فَوَاللَّهِ

إِنِّي لَعَلَى الْحَقِّ ، وَإِنِّي لِلشَّهَادَةِ لِمَحِبٌّ ، أَنَا نَافِرٌ بِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
فَانْفِرُوا خِفَافًا ، وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،
إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الصَّابِرِينَ *

الى ههنا تم ما النقض من كتبه ورسائله الى اوليائه واعدائه
وما اخرنا من عهوده ووصاياها الى اولاده واصحابه
عليهم السلام ، وهو اخر الجزء الثاني من
لمحج البلاغة الثاني *

فلنشرع في الجزء الثالث من قصار كلماته ومحاسن آراءه

وفد وقع الفراغ من تسيدها في شهر شعبان سنة ١٤٠٥

بخط : محمود الشيرازي

الجزء الثالث

من

هَجَّجَ الْبَلَاغَةَ

الثاني

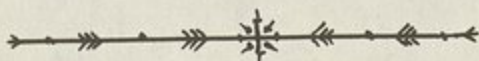
لمحة مختارة من حكمه ومحاسن أدابه ، ويدخل فيها أجوبة
مسائله ، والكلام القصير الخارج في سائر أغراضه عليه السلام

: اعلم ان هذا الباب من كتابنا ؛

كالروح من البدن والسواد من العين

« المحمدي المقرئ »

وَتَرَى مِنَ الْكَلِمِ الْقِصَارِ جَوَامِعًا يُغْنِيكَ عَنْ سَفَرٍ مِنَ الْأَسْفَارِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشعبي : تكلم امير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ، ارتجلهن
ارتجالاً ففان عيون الحكمة ، وأبتمن جواهر البلاغة ، وقطعن جميع
الانام عن اللحاق بواحدة منهن ، ثلاثٌ منها في المناجاة ، وثلاثٌ
منها في الحكمة ، وثلاثٌ منها في الأدب !

أما الآتي في المناجاة :

١ فقال عليه السلام : الهى كفى بى عزاً ان أكون لك عبداً ، وكفى
بى فخرأ ان تكون لى رباً ، أنت كما أحب ، فأجعلنى كما تحب .

وأما الآتي في الحكمة :

٢ فقال عليه السلام : قيمة كل امرء ما يحسبه ، وما هلك
امرء عرف قدره ، والمرء محبوبٌ تحت لسانه .^(١)

وأما الآتي في الأدب :

٣ فقال عليه السلام : أمنن على من شئت تكن أميره ، وأحجج
الى من شئت تكن أسيره ، وأسغن عمن شئت تكن نظيره .

(١) قال الحديدي في شرح النسخ ٤ م ٣١٣ ط مصر : أما هذه اللفظة فلا نظير لها

في الإيجاز ، والدلالة على المعنى ، وهى من الفاظه المعدودة .

وسأله سائل فقال يا ايمرالمؤمنين خبرني عن الله تعالى رأيت

حين عبدته ؟

٤ فقال عليه السلام : لَمَّا كُنَّا بِاللَّذِي اعْبُدُ مِنْ لَدُنِّهِ ارَاهُ ! فقال
كيف رأيت حين رأيت ؟ فقال له : وَجَّكَ ! لَمَّا نَرَهُ الْعُيُونُ
بِمُشَاهَدَةِ الْبَصَارِ ، وَلَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ ،
مَعْرُوفٌ بِالذَّلَالَاتِ ، مَنَعُوتٌ بِالْعَلَامَاتِ ، لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ ،
وَلَا تُدْرِكُهُ الْحَوَاسُّ .

وايضاً سئل عنه ٤ اين كان ربك قبل ان يخلق السماء والارض ؟

فقال عليه السلام : آيْنَ سَوَّالٌ عَنِ مَكَانٍ ، وَكَانَ اللَّهُ وَلَا مَكَانَ

٥ وقال عليه السلام : حَقِيقَةُ السَّعَادَةِ : أَنْ يَهْتَمَّ الرَّجُلُ

عَمَلَهُ بِالسَّعَادَةِ ، وَحَقِيقَةُ الشَّقَاوَةِ : أَنْ يَهْتَمَّ الْمَرْءُ عَمَلَهُ بِالشَّقَاءِ .

٦ وقال عليه السلام : بَفِيَّةِ الْعَمْرِ لَا تَمَنَّ لَهَا ، يَدْرِكُ

بِهَا مَا فَاتَ ، وَيُجْبَى بِهَا مَا آمَاتَ .

وشكى اليه رجل الحاجة :

٧ فقال عليه السلام : اِعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ تُصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا

فَوْقَ قُوَّتِكَ ، فَإِنَّمَا أَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِغَيْرِكَ .

٨ وقال عليه السلام لبنيه : يَا بَنِي إِثْمَانَ كُمْ وَمُعَادَاةَ

الرِّجَالِ ، فَإِنَّهُمْ لَا يَخْلُقُونَ مِنْ ضَرْبَيْنِ : مِنْ عَاقِلٍ يَمْكُرُ بِكُمْ ،

أَوْ جَاهِلٍ يَجْهَلُ عَلَيْكَ ، وَالْكَلَامُ ذِكْرٌ وَالْجَوَابُ أَنْتَى ، فَإِذَا اجْتَمَعَ
الرَّوْجَانِ فَلَا بُدَّ مِنَ الشَّخَاحِ ، ثُمَّ انشأ يقول :

سَلِمُ الْعَرِضُ مِنْ حَذَرِ الْجَوَابَا وَمَنْ دَارَ الرِّجَالُ فَقَدَ أَصَابَا
وَمَنْ هَابَ الرِّجَالُ تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ حَفَّتْ الرِّجَالُ فَلَنْ يَهَابَا

٩ وقال عليه السلام لبعض أصحابه : لَا تَجْعَلَنَّ أَكْثَرَ شُغْلِكَ
لِأَهْلِكَ وَوَلَدِكَ ، فَإِنْ يَكُنْ أَهْلَكَ وَوَلَدُكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ
لَا يُضِيعُ أَوْلِيَاءَهُ ، وَإِنْ يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ ، فَمَا عَمَلُكَ وَشُغْلُكَ
بِأَعْدَاءِ اللَّهِ .

١٠ وقال عليه السلام لابنه الحسن : يَا بُنَيَّ لَا تُخْلِفَنَّ مِنْ وَرَائِكَ
شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا ، فَإِنَّهُ يُخْلِفُهُ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ ، إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةَ
اللَّهِ فَعَدَّ بِمَا شَفِيتَ بِهِ ، وَإِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ ، فَكُنْتُ لَهُ
عَوْنًا عَلَى مَعْصِيَتِهِ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ هَدَىٰ حَقِيقًا أَنْ تُوْثِرَ عَلَىٰ نَفْسِكَ
وَتَحْمِلَ لَهُ عَلَىٰ ظَهْرِكَ .

قلت : وروى هذا في هجج البلاغة باختلاف يسير .

١١ وقال عليه السلام : حَبُّ الْمَرْءِ مِنْ عِرْفَانِهِ عَلَيْهِ بِرِزْقَانِهِ

(١) ، هَذَا حَقِيقَةٌ وَاقِعِيَّةٌ لَا يَنْكُرُهَا أَحَدٌ نَطَقَ بِهَا الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِمَّا

إذا حُرِمَ غَيْرُهُ احْرَمَهُ ، وَهَذَا بِالْعَكْسِ : فَإِنَّ مَنْ لَا يَهْرُمُ لَا يَهْرُمُ . وَكَافِي الْمَثَلِ : مَنْ

بَرَزَ الثُّومَ ، لَمْ يَهْضُرْ بِجَانَا .

وَمِنْ وَرَعِهِ غَضُّ بَصَرِهِ ، وَعِقَّةُ بَطْنِهِ ، وَمِنْ حُسْنِ خُلُقِهِ كَفُّهُ
 آذَاهُ ، وَمِنْ سَخَائِهِ بِرُّهُ بِمَنْ يَحِبُّ عَلَيْهِ حَقُّهُ ، وَإِخْرَاجُهُ حَقَّ اللَّهِ
 مِنْ مَالِهِ ، وَحَسْبُهُ مِنْ صَبْرِهِ فَلَهُ شُكُوهٌ ، وَمِنْ عَقْلِهِ إِضَافَةٌ
 مِنْ نَفْسِهِ ، وَمِنْ حَلِيمِهِ نَزْكُهُ الْغَضَبَ عِنْدَ مُخَالَفَتِهِ ، وَمِنْ
 صَلَاحِهِ شِدَّةُ خَوْفِهِ مِنْ ذُنُوبِهِ ، وَمِنْ شُكْرِهِ مَعْرِفَةُ إِحْسَانِ
 مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ ، وَمِنْ تَوَاضُعِهِ مَعْرِفَتُهُ بِقُدْرِهِ ، وَحَسْبُهُ
 مِنْ كَمَالِ الْمُرُوءَةِ نَزْكُهُ مَا لَا يَجْمَلُ بِهِ ، وَمِنْ الْحَيَاءِ أَنْ لَا يَلْتَقِيَ
 أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ ، وَمِنْ الْأَدَبِ أَنْ لَا يَتْرَكَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ .

١٢ وقال عليه السلام : إِذَا وَضِعَ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ اعْتَوَرَنَهُ
 بِيْرَانٌ أَرْبَعٌ ، فَتَجِيئُ الصَّلَاةُ فَتُظْفِيُّ وَاحِدَةً ، وَتَجِيئُ الصَّوْمُ
 فَتُظْفِيُّ وَاحِدَةً ، وَتَجِيئُ الصَّدَقَةُ فَتُظْفِيُّ وَاحِدَةً ، وَتَجِيئُ
 الْعِلْمُ فَتُظْفِيُّ الرَّابِعَةَ . ويقول : لَوْ أَدْرَكَنَّهِنَّ لَأُظْفَأُنَّ
 كُلَّهُنَّ ، فَفَرَعَيْنَا فَأَنَا مَعَكَ ، وَلَنْ نَرَاهُ بُوْسًا .

١٣ وقال عليه السلام : لَا بُدَّ لَكَ مِنْ رَفِيقٍ فِي قَبْرِكَ ،
 فَاجْعَلْهُ حَسَنَ الْوَجْهِ ، طَيِّبَ الرَّيْحِ ، وَهُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ .
 ١٤ وقال عليه السلام : مِنْ شَرَفِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَهِيَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ ، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَهَا فَاتِحَةَ كِتَابِهِ ، وَجَعَلَهَا خَاتِمَةَ
 دَعْوَاهِ أَهْلِ جَنَّتِهِ ، فقال : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

١٥ وقال عليه السلام حين لامنه سيده نساء العالمين الصديقة فاطمة عليها السلام على قعوده ، واطالت تعنيفه ، وهو ساكت حتى اذن مؤذن ، فلما بلغ الى قوله : **أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ** ، قال لها : **أَتُحِبُّينَ أَنْ تَزُولَ هَذِهِ الدَّعْوَةُ مِنْ الدُّنْيَا ؟** قالت : لا ، قال : **فَهُوَ مَا أَقُولُ لَكَ .**

١٦ وقال عليه السلام : **خُذِ الْحِكْمَةَ أَنِّي أَشْنُكَ ، فَإِنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ ، فَتَلْجَلُجُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَتَكُنَّ إِلَى صَاحِبِهَا .**^(١)

وقال يهودي له عليه السلام : **اخلفتم بعد نبيكم ولم يحفّ ماؤه** - يعني غله - **صلى الله عليه وآله !**

١٧ فقال عليه السلام : **وَأَنْتُمْ قُلْتُمْ «إِجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمُ إِلَهَةٌ» وَمَتَابِحَفَّ مَاؤُكُمْ .**

وروي بوجه آخر في النهج قال فلبعض اليهود لما قال له عليه السلام **مادفتم نبيكم حتى اخلفتم فيه !** فقال عليه السلام له : **إِنَّمَا اخْلَفْنَا عَنْهُ لِأَنِّيهِ ، وَلَكِنَّكُمْ مَا جَفَّتْ أَرْجُلُكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ**

(١) قال ابن قتيبة في غريب الحديث : يريد الكلمة قد يعلمها المنافق فلا يزال

تتحرك في صدره ولا تكن حتى يسمعها منه المؤمن او العالم فيجبها وينفقها وينفقها فتسكن في صدره الى اخواتها من كلم الحكمة .

لِنَبِيِّكُمْ: «اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمُ آلِهَةٌ» قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ^(١)

١٨ وقال عليه السلام: إِنَّ مَنْ ظَفَرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى
وَأَعْظَمِ أُمْنِيَّةٍ، لَيْسَ كَأَخْرِ ظَفَرٍ مِنَ الْأَخِرَةِ بِأَدْوَنَ دَرَجَاتِ
أَهْلِ الثَّوَابِ، لِمُنَاسَبَةٍ وَلَا فَيَاسَ بَيْنَ نَعِيمِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

١٩ وقال عليه السلام: مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا يَتَصَفَّحُ مَلَكُ الْمَوْتِ
فِيهِ وُجُوهَ الْخَلَائِقِ، فَمَنْ رَأَاهُ عَلَى مَعْصِيَةٍ أَوْ هُوَ، أَوْ رَأَاهُ
ضَاحِكًا فَرِحًا، قَالَ لَهُ يَا مَسْكِينُ: مَا غَفَلَكَ عَمَّا يُرَادُ بِكَ!
إِعْمَلْ مَا شِئْتَ؛ فَإِنَّ لِي فِيكَ غَمْرَةً أَقْطَعُ بِهَا وَبَيْنَكَ^(٢).

٢٠ وقال عليه السلام: طَلَبْتُ الرِّاحَةَ لِنَفْسِي، فَلَمْ

(١) سورة الاعراف الآية ١٣٨ .

قال الحميد في شرح النهج ج ١٩ طمصر: ما احسن قوله: اختلفنا عنه لا
فيه لأن الاختلاف لم يكن في التوحيد والتبوء، بل في فروع خارجة عن ذلك نحو
الامامة والارث، والاختلاف في الزكوة هل هي واجبة ام لا؛ واليهود لم يخلفوا كذلك بل
في التوحيد الذم هو الاصل .

قال المفسرون: حر و اعلى قوم يعبدون اصناما لهم على هيئة البقره؛
فألوا موسى ان يجعل لهم الها كواحد منها بعد مشاهدتهم الايات والاعلام
وخلصهم من رق العبودية، وعبورهم البحر ومشاهدة غرق فرعون؛ وهذه
غاية الجهل .

(٢) الوهن: عرق في القلب اذا انقطع ما ن صاحبه .

أَجْدُ شَيْئًا أَرَوْحَ مِنْ تَرْكِ مَا لَا يَعْنِينِي ، وَتَوَحَّشْتُ فِي الْفَقْرِ
 الْبَلَقَعِ ، فَلَمْ أَرَوْحَةَ أَشَدَّ مِنْ قَرْنِ السَّوْءِ ، وَشَهِدْتُ
 الرَّحُوفَ ، وَلَفَيْتُ الْأَقْرَانَ ، فَلَمْ أَرَقْرَنًا أَغْلَبَ مِنَ الْمَرَاةِ ،
 وَنَظَرْتُ إِلَى كُلِّ مَا يَذِلُّ الْعَزِيزَ وَيُكْسِرُهُ ، فَلَمْ أَرَشَيْئًا أَذِلُّ لَهُ
 وَلَا أَكْسِرَ مِنَ الْفَاقَةِ .

ونظر عليه السلام الى رجل يغتاب اخر . عند ابنه الحسن عليه السلام .

٢١ فقال عليه السلام : يَا بَنِي نَزَّهَ سَمِعَكَ عَنْهُ ، فَإِنَّهُ
 نَظَرَ إِلَى أَخْبَثِهَا فِي وَعَائِيهِ ، فَأَفْرَغَهُ فِي وَعَائِكَ .

وقيل له عليه السلام : أئى الأمور اعجل عقوبة ، واسرع لصاحبها
 سرعة ؟

٢٢ فقال عليه السلام : ظَلُمْتُ مَنْ لَا نَاصِرَ لَهُ إِلَّا اللَّهُ ،
 وَجُازَاةُ النَّعْمِ بِالنَّقْصِيرِ ، وَاسْتِطَالَةُ الْغَنِيِّ عَلَى الْفَقِيرِ .

٢٣ وقال عليه السلام : تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ
 تَعَسَّ فَلَا انْتَعَشَ ، وَشَيْكَ فَلَا انْتَقَشَ^(١) .

٢٤ وقال عليه السلام : مِسْكِينُ ابْنِ آدَمَ ، لَهُ بَطْنٌ
 يَقُولُ إِمْلَانِي وَإِلَّا فَضَحْنُكَ ، وَإِذَا امْتَلَأَ يَقُولُ : فَرِغْنِي

(١) قال ابن الأثير في النهاية : شيك = أى اذا دخلت فيه شوكة ، لا اخرجهما

من موضعها ، وبه سمي المنفاس الذي ينقش به .

وَالْأَفْضَحُكَ ، وَهُوَ أَبَدًا بَيْنَ فُضِيحَتَيْنِ .

٢٥ وقال عليه السلام : الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍّ ، وَالْآخِرَةُ دَارُ مَقَرٍّ ، وَالنَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ : رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا ، وَرَجُلٌ ابْتَاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا .

٢٦ وقال عليه السلام : إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ مَن مَّنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَإِنْ بَعُدَتْ لُحْمَتُهُ ، وَإِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مَن مَّنْ عَصَى اللَّهَ وَإِنْ قَرِبَتْ قَرَابَتُهُ .

٢٧ وقال عليه السلام : إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُصْبِحُ إِلَّا خَائِفًا وَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا ، وَلَا يُمَيِّئُ إِلَّا خَائِفًا وَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا ، لِأَنَّهُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ : بَيْنَ وَقْتٍ قَدْ مَضَى ، لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِهِ ، وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ اقْتَرَبَ ، لَا يَدْرِي مَا يُصِيبُهُ مِنَ الْهَلَكَاتِ .

٢٨ وقال عليه السلام : كَرِهْتُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا شَاةِمِينَ وَلَكِنْ قُولُوا : اللَّهُمَّ احْفَظْ دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُمْ ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَنِينَا وَبَنِينَهُمْ ، وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ ، حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مِنْ جَهْلِهِ ، وَبِرَّعَوَى عَنِ الْبَاطِلِ مِنْ لُجْبِهِ .

٢٩ وقال عليه السلام : جُمِعَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ النَّظْرُ وَالسُّكُوتُ وَالْكَلامُ ، فَكُلُّ نَظْرٍ لَيْسَ فِيهِ اعْتِبَارٌ فَهُوَ سَهْوٌ ، وَكُلُّ سُّكُوتٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرَةٌ فَهُوَ غَفْلَةٌ ، وَكُلُّ كَلَامٍ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ

فَهُوَ لَعْنٌ ، فَطَوَّبُ لِمَنْ كَانَ نَظْرُهُ عِبْرًا ، وَسُكُونُهُ فِكْرًا ، وَ
كَلَامُهُ ذِكْرًا ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ ، وَأَمِنَ النَّاسُ مِنْ شَرِّهِ .

وقال له عمر بن الخطاب : فدملت الناس ، واجبت ان
أُحَقِّقَ بِصَاحِبِي .

٣٠ فقال عليه السلام : إِنَّ سَرَكَ الْحُقُوقِ لِهَيْمَا فَفَصِّرْ
أَمَّاكَ ، وَكُلُّ دُونَ الشَّيْبِ ، وَأَخْصِفِ النَّعْلَ ، وَكُنْ كَمَا بَشَّرَ
الْإِزَارِ^(١) ، مَرْتُوقِ الْقَمِيصِ ، تَلْحَقْ هَيْمَا .

٣١ وقال عليه السلام : إِنَّ الْعَبْدَ لَيَحْرِمُ نَفْسَهُ الرِّزْقَ
الْحَلَالَ بِسَرَكَ الصَّبْرِ ، وَلَا يَزْدَادُ عَلَى مَا قَدَّرَ لَهُ^(٢) .

وقام اليه رجل من البصرة ، فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الاخوة
٣٢ فقال عليه السلام : الْإِخْوَانُ صِنْفَانِ : إِخْوَانُ
الثِّقَةِ ، وَإِخْوَانُ الْمَكَاشَرَةِ^(٣) ، فَأَمَّا إِخْوَانُ الثِّقَةِ : فَهَمُّ

(١) خصف النعل : خرزها بالمخصف . ويقال كمش ازاره اذ قصه .

(٢) تقوه به عليه السلام لما دخل المسجد وقال لرجل امسك على بغيته ، فخرج بجأحه وذبه

فخرج على عم بعد ما قصه اصلانه وببده درهمان ليدفعهما اليه مكافاة له ، فوجد البغلة عطلاً
فدفع الى احد غلمانه الدرهمين ليشتره به لجأماً ، فصادف الغلام اللجام المروق في السوق
فدباعه الرجل بدرهمين فاخذه بالدرهمين وعاد الى مولاه ، فقال على عم تلك الكلمة ...

(٣) قال الرمنشري في اساس اللغة ج ٢ ص ٢٠٤ : كثر الرجل الضاحبه - بتم وكاشره ،

وتقول : لما رأته كثر واواستبشروا . وقال المنثلي : ان شر الناس من يكشره ←

الْكُهْفُ وَالْجَنَاحُ ، وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ ، وَإِذَا كُنْتَ مِنْ آخِيكَ عَنْ
 حَدِّ النَّفْتِ ، فَاَبْدَلْ لَهُ مَالَكَ وَبَدَنَكَ ، وَصَافٍ مِّنْ صَافٍ
 وَعَادٍ مِّنْ عَادَاهُ ، وَكُتْمُ سِرِّهِ وَعَيْبُهُ ، وَأَظْهَرُ مِنْهُ أَحْسَنُ .
 وَأَعْلَمُ أَبْهَمُ السَّائِلُ ، إِنْهُمْ أَقْلُ مِنَ الْكَبِيرِ الْأَحْمَرِ .
 وَأَمَّا إِخْوَانُ الْمُكَاشَرَةِ : فَإِنَّكَ تُصِيبُ مِنْهُمْ ، وَتَلَا
 تَفْطَعَنَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ ، وَلَا تَطْلُبَنَّ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ ضَمِيرِهِمْ
 وَأَبْدَلْ لَهُمْ مَا بَدَلُوا لَكَ مِنْ طَلَافِهِ الْوَجْهَ وَاللِّسَانَ .

٣٣ وقال عليه السلام : إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عَدُوٌّ وَإِنْ
 مُنْفَاوَتَانِ ، وَسَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ ، فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَتَوَلَّاهَا
 أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَعَادَاهَا ، وَهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ،
 وَالْمَاشِي بَيْنَهُمَا كَمَا قَرُبَ مِنْ وَاحِدَةٍ بَعْدَ مِنَ الْآخَرَى .

٣٤ وقال عليه السلام : الدُّنْيَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، يَوْمٌ
 مَضَى بِمَا فِيهِ فَلَيْسَ بِعَائِدٍ ، وَيَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ يَحِقُّ عَلَيْكَ
 اغْتِنَامُهُ ، وَيَوْمٌ لَا تَدْرِي عَنْ أَهْلِهِ ، وَلَعَلَّكَ رَاحِلٌ فِيهِ ،
 فَأَمَّا أَمْسٌ فَحَكِيمٌ مُؤَدَّبٌ ، وَأَمَّا الْيَوْمُ فَصَدِيقٌ مُؤَدِّعٌ ، وَأَمَّا
 غَدٌ فَأَنْتَ فِي يَدَيْكَ مِنْهُ .

وصرع في بعض حروبه رجلا ثم جلس على صدره ليجنن رأسه

فبصق ذلك الرجل في وجهه فقام عنه وتركه ، ولما سئل عن ذلك
بعد التمكن منه

٣٥ فقال عليه السلام : **إِغْضَبْتُ مِنْهُ ، فَحَفِنْتُ إِنْ
قَتَلْتُهُ أَنْ يَكُونَ لِلْغَضَبِ وَالْغَيْظِ نَصِيبٌ فِي قَتْلِهِ ، وَمَا كُنْتُ
أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ إِلَّا خَالِصًا لِلَّهِ تَعَالَى .**

٣٦ وقال عليه السلام لأصحابه : **فِيمَ أَنْتُمْ ؟** قالوا :
نرجوا ونخاف ، فقال : **مَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ ، وَمَنْ خَافَ
شَيْئًا هَرَبَ مِنْهُ .**

وسئل عنه عن الأسنطاعة

٣٧ فقال عليه السلام : **إِنَّكَ سَأَلْتَنِي عَنِ الْإِسْنِطَاعَةِ ،
فَهَلْ تَمْلِكُهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، أَوْ تَمْلِكُهَا مَعَ اللَّهِ ،**
فقال عليه السلام : **إِنْ قُلْتَ تَمْلِكُهَا مَعَ اللَّهِ قَتَلْتُكَ ، وَإِنْ
قُلْتَ تَمْلِكُهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ قَتَلْتُكَ ،** فقال السائل فما أقول ؟
قال : **تقول : إِنَّكَ تَمْلِكُهَا بِاللَّهِ الَّذِي يَمْلِكُهَا مِنْ دُونِكَ
فَإِنَّ مَلَكَكَ إِثْمًا هَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ عَطَائِهِ ، وَإِنْ سَلَبَكَهَا
كَانَ ذَلِكَ مِنْ بَلَائِهِ ،** **إِنَّمَا هُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَكَكُمْ ،
وَالْقَادِرُ لِمَا عَلَيْهِ أَقْدَرَكُمْ ،** **أَمَا تَسْمَعُونَ مَا يَقُولُ الْعِبَادُ ،
وَيَسْأَلُونَ الْهَوْلَ وَالْقُوَّةَ حَيْثُ يَقُولُونَ : لَأَحْوَلُ وَلَا قُوَّةَ**

إِلَّا بِاللَّهِ ، فَسُئِلَ عَنْ ثَأْوِبِهَا ، فَقَالَ : لِأَحْوَالِ عَنِّ مَعْصِيَتِهِ
 إِلَّا بِعِصْمَتِهِ ، وَلَا قُوَّةَ عَلَى طَاعَتِهِ إِلَّا بِعَوْنِهِ ^(١) .

٣٨ وقال عليه السلام لما شكى إليه رجل تعذراً للرزق
 : مَهْ ، لِأَجَاهِدِ الرِّزْقَ جِهَادَ الْمُغَالِبِ ، وَلَا تَشْكَلْ عَلَى
 الْقَدَرِ إِتِكَالَ الْمُتَسَلِّمِ ، فَإِنَّ ابْتِغَاءَ الْفَضْلِ مِنَ السُّنَّةِ ، وَ
 الْأَجْمَالِ فِي الظَّلْبِ مِنَ الْعِفَّةِ ، وَلَيْسَتْ الْعِفَّةُ دَافِعَةً لِذَلِكَ
 وَلَا أَحْرَصُ جَالِبًا فَضْلًا ، لِأَنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ ، وَفِي سِدِّهِ
 أَحْرَصُ كِتَابِ الْمَثَانِمِ .

٣٩ وقال عليه السلام : إِحْذَرِ الْعَاقِلَ إِذَا اغْضَبْتَهُ
 وَالْكَرِيمَ إِذَا هَنَّتَهُ ، وَالشَّدِيدَ إِذَا كَرَمْتَهُ ، وَالْجَاهِلَ
 إِذَا صَحَبْتَهُ .

٤٠ وقال عليه السلام لمحبر بن عبد الله البجلي : يَا جَرِيْرُ
 مَا مِنْ عَبْدٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةٍ ، إِلَّا كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ
 إِلَيْهِ ، فَمَنْ قَامَ فِيهَا بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، عَرَّضَ نِعْمَتَهُ
 لِلْبُقَاةِ ، وَمَنْ قَصَرَ فِيهَا بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ ، فَقَدَّ عَرَّضَ نِعْمَتَهُ لِلزَّوَالِ
 اقول : وقرب ما هنا مذكور في لهج البلاغة .

وقال عمر بن الخطاب له عظمي يا ابا الحسن !

(١) هذا الذيل مذکور في مصادر لهج البلاغة واسبابه ج ٤ ص ٨٨٢ .

لا تجعل يقينك شكاً وغيره .

٤١ فقال عليه السلام : لا تجعل يقينك شكاً ، ولا علمك جهلاً ، ولا ظنك حقاً ، واعلم أنه ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فامضيت ، وقسمت فسوّبت ، ولبت فابليت .

ومر عليه السلام على الحسن البصري وهو بنوياً ؛

٤٢ فقال عليه السلام : يا غلام ، أحسن وضوءك يحسن الله إليك . فقال له الحسن : علمني كلاماً ينفعني الله به ، فقال : يا غلام ، من صدق الله نجاً ، ومن أشفق على دينه سلم من الردى ، ومن زهد في الدنيا ، قربت عينه بما يرى من ثواب الله عز وجل ، ألا أزيدك يا غلام ؟ قال بلى يا أباي المؤمن ، قال :

من كن له ثلاث خصال سلمت له الدنيا والآخرة : من أمر بالمعروف وأمر به ، ومن نهى عن منكر وانتهى عنه ، ومن حافظ على حدود الله ، يا غلام ، أيسرك أن تلقى الله وهو عنك راض ، قال نعم يا أباي المؤمن قال : كن في الدنيا زاهداً ، وفي الآخرة راغباً ، وعليك بالصدق في جميع أمورك ، فإن الله تعبدك وجميع خلفيه بالصدق . ثم مشى عليه السلام حتى دخل سوق البصرة فبكى وقال :

يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا ، وَعُمَّالَ أَهْلِهَا ، مَتَى تَجْمَعُونَ الزَّادَ
وَتَفَكَّرُونَ فِي الْعِبَادِ ، ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى : « فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَ
اشْتَرَى الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى » (١) .

٤٣ وقال عليه السلام : مَنْ اسْتَحْكَمَتْ لَهُ فِيهِ خَصَلَةٌ
مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ ، إِحْتَمَلَتْهُ عَلَيْهَا ، وَاعْتَفَرَتْ فَقَدَمَا
سِوَاهَا ، وَلَا اعْتَفَرَتْ فَقَدَعَقَلٌ وَلَا دِينٌ ، لِأَنَّ مُفَارَقَةَ
الدِّينِ مُفَارَقَةُ الْأَمْنِ ، فَلَا يُنْهَتَانِ بِحَيَاةٍ مَعَ خِفَافَةٍ ، وَقَدُّ
الْعَقْلِ فَقَدُّ الْحَيَاةِ ، وَلَا يُقَاسُ بِالْأَمْوَالِ .

٤٤ وقال عليه السلام : طَلَبَةُ هَذَا الْعِلْمِ عَلَى ثَلَاثَةِ
أَصْنَافٍ ، أَلَا فَاغْرَفُوهُمْ بِصِفَاتِهِمْ : صِنْفٌ مِنْهُمْ يُنْعَلَمُونَ
الْعِلْمَ لِلْمِرَاءِ وَالْجَدَلِ ، وَصِنْفٌ لِلِاسْتِطَالَةِ وَالْحَيْلِ ، وَ
صِنْفٌ لِلْفِقْهِ وَالْعَمَلِ ، فَأَمَّا صَاحِبُ الْمِرَاءِ وَالْجَدَلِ ، فَإِنَّكَ
تَرَاهُ مُمَارِبًا لِلرِّجَالِ فِي أُنْدِيَةِ الْمَقَالِ ، قَدْ تَسْرَبَلَ بِاللُّخَيْعِ ،
وَتَخَلَّى مِنَ الْوَرَعِ ، قَدَقَ اللَّهُ مِنْ هَذَا حِزْوَمَهُ ، وَقَطَعَ
مِنْهُ خَيْشُومَهُ ، وَأَمَّا صَاحِبُ الْإِسْطِطَالَةِ وَالْحَيْلِ ، فَإِنَّهُ
يَسْتَبِيلُ عَلَى أَشْبَاهِهِ مِنْ أَشْكَالِهِ ، وَيَبْتَازِعُ لِلْأَغْنِيَاءِ مِنْ
دُونِهِمْ ، فَهُوَ لِحُلُولِهِمْ هَاضِمٌ ، وَلِدِينِهِ حَاطِمٌ ، فَأَعْمَى

اللَّهُ مِنْ هَذَا بَصَرُهُ ، وَحَمَى مِنَ الْعُلَمَاءِ آثَرُهُ ، وَأَمَّا صَاحِبُ
الْفَيْقَةِ فَتَرَاهُ ذَا كَابَةِ وَحُزْنٍ ، قَامَ اللَّيْلَ فِي حَيْدِ سِيهِ ، وَ
انْحَنَى فِي بُرْنِيهِ ، يَبْعَلُ وَيَبْحَثِي ، فَشَدَّ اللَّهُ مِنْ هَذَا أَرْكَانَهُ
وَأَعْطَاهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ آفَاتَهُ ،

قلت : وبروئ هذا عن حفيد الامام الصادق عليه السلام ولا
غروا ان يوافق الكلامان ، فان مستفاهما من قليب ، ومفرغهما من
ذنوب .

٤٥ وقال عليه السلام : ان الناس لو ابعده رسول
الله صلى الله عليه واله الى ثلاثة : الوالى عالم على هدى
من الله ، وقد اغناه الله بما علمه عن علم غيره ، وجاهل
مدعى للعلم ، لا علم له بمحج بما عنده ، وقد فتنته
الدنيا ، وفتن غيره ، ومنع علمه من عالم على سبيل هدى
من الله ونجاة ، ثم هلك من ادعى ، وخاب من افتره .

وحر عليه السلام بقوم من الخوارج صرعى

٤٦ فقال عليه السلام : بوؤس الكرم ! لقد ضركم
من غرركم ، فقالوا يا ابا المؤمنين من غرهم ؟ فقال : الشيطان

(١) القليب البئر ، والذنوب الدلو الكبر الملائه ، ولا يقال لها وهى

فارغة ذنوب ، التعبير للشريف الرضى .

وَأَنْفُسٍ بِالسُّوءِ آثَارَةٍ ، غَرَّتْهُمْ بِالْأَمَانِي ، وَزَيَّنَتْ لَهُمْ
الْمَعَاصِيَ ، وَنَبَّأَتْهُمْ مَا هُمْ ظَاهِرُونَ .

٤٧ وقال عليه السلام : الْعَالِمُ الْحَيُّ وَإِنْ كَانَ
مَيِّتًا ، وَالْجَاهِلُ مَيِّتٌ وَإِنْ كَانَ حَيًّا ^(١) .

٤٨ وقال عليه السلام لما جاء يهودته الى النبي صلى الله
عليه وآله وعند الامام ، فقال له ما الفائدة في حروف الهجاء ؟
فقال رسول الله ص لعلي ع : أجبه ، وقال : اللَّهُمَّ وَفِّتْهُ وَ
سَدِّدْهُ ، فقال عليه السلام :

فَمِنْ حَرْفِ الْأَوْ هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ قَالَ
الْأَلِفُ فَاللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، وَأَمَّا الْبَاءُ فَبَابٌ
بَعْدَ فَنَائِهِ ، وَأَمَّا التَّاءُ فَالتَّوَابُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ
وَأَمَّا الشَّاءُ فَالتَّائِبُ الْكَائِنُ ، « بَشَّيْتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ
التَّائِبِينَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ... » (سورة ابراهيم الآية ٢٧)

(١) وقد أخذ هذا المعنى الزبيري ابن سينا بقوله :

فإذا اشرفت (أي النفس) فأنكحني وإذا اظلمت فأنك ميت
ولآخر :

أحوال العلم حتى خالد بعد موته وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجاهل ميت وهو ماش على الشئ يظن من الأحياء وهو عدوهم

وَأَمَّا الْجِيمُ فَجَلَّ ثَنَاؤُهُ ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ ، وَأَمَّا
 الْحَاءُ فَحَقُّ حَيِّ حَلِيمٌ ، وَأَمَّا الْخَاءُ فَخَبِيرٌ بِمَا يَعْمَلُ الْعِبَادُ ، وَأَمَّا
 الدَّالُّ فَدَيَانٌ يَوْمَ الدِّينِ ، وَأَمَّا الذَّالُّ فَذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
 وَأَمَّا الرَّاءُ فَرُؤْفٌ بِعِبَادِهِ ، وَأَمَّا الزَّاءُ فَزَيْنُ الْمَعْبُودِينَ ،
 وَأَمَّا السِّينُ فَالسَّمِيعُ الْبَصِيرُ ، وَأَمَّا الشِّينُ فَالشَّاكِرُ لِعِبَادِهِ
 الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَمَّا الصَّادُ فَصَادِقٌ فِي وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ ، وَ
 أَمَّا الضَّادُ فَالضَّارُّ النَّافِعُ ، وَأَمَّا الظَّاءُ فَالظَّاهِرُ الْمُظْهِرُ ،
 وَأَمَّا الظَّاءُ فَالظَّاهِرُ الْمُظْهِرُ لِأَيَّامِهِ ، وَأَمَّا الْعَيْنُ فَعَالِمٌ
 بِعِبَادِهِ ، وَأَمَّا الْغَيْنُ فَغِيَاثُ الْمُسْتَغِيثِينَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ
 وَأَمَّا الْفَاءُ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوْمِ ، وَأَمَّا الْقَافُ فَقَادِرٌ عَلَى
 جَمِيعِ خَلْقِهِ ، وَأَمَّا الْكَافُ فَالكَافِي الذِّي لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا
 أَحَدٌ ، وَلَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَأَمَّا اللَّامُ فَلَطِيفٌ بِعِبَادِهِ
 وَأَمَّا الْمِيمُ فَمَالِكُ الْمُلْكِ ، وَأَمَّا النَّونُ فَنُورُ السَّمَاوَاتِ مِنْ
 نُورِ عَرْشِهِ ، وَأَمَّا الْوَاوُ فَوَاحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ
 يُولَدْ ، وَأَمَّا الْهَاءُ فَهَادٍ لِيَخْلُقَ فِيهِ ، وَأَمَّا اللَّامُ فَلَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَمَّا الْيَاءُ فَيَدُ اللَّهِ بِأَسِطَّةٍ
 عَلَى خَلْقِهِ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا هو القول الذي

بَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَلَّ لِنَفْسِهِ مِنْ جَمِيعِ خَلْفِهِ ، فَأَسْلَمَ إِلَى هُودَيْهِ .

٤٩ وقال عليه السلام : **أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ الْإِهْتِمَامَ بِالِدُنْيَا غَيْرُ زَائِدٍ فِي الْمَوْطُوفِ ، وَفِيهِ بَضِيعُ الزَّادِ ، وَالْإِقْبَالَ عَلَى الْآخِرَةِ غَيْرُ نَاقِصٍ مِنَ الْمُقْتَدِرِ ، وَفِيهِ إِحْرَازُ الْمَعَادِ .**
وانشد عليه السلام :

لَوْ كَانَ فِي صَخْرَةٍ فِي الْبَحْرِ رَأْسِيَّةٌ صَمَاءٌ مَلْمُومَةٌ مَلْسٍ نَوَاجِيهَا
رِزْقُ نَفْسٍ بِرَاهَا اللَّهُ لَا تَفْلَقَتْ عَنْهُ فَادَّتْ إِلَيْهِ كَلِمًا فِيهَا
أَوْ كَانَ بَيْنَ طَبَاقِ السَّبْعِ جُمُعَةٌ لَسَهَّلَ اللَّهُ فِي الْمَرْقَى حَرَاقِيهَا
حَتَّى يُوَافِيَ الذَّبَّ فِي اللُّوْحِ حُطْلَهُ إِنْ هِيَ آتَنُهُ وَالْأَفْهَوَاتِيهَا

٥٠ وقال عليه السلام : **الْأَعْمَالُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ :**

فَرَائِضٌ وَفَضَائِلٌ وَمَعَاصِي ، فَأَمَّا الْفَرَائِضُ فَبِأَمْرِ اللَّهِ ، وَبِرِضَى اللَّهِ ، وَبِقِضَاءِ اللَّهِ ، وَتَقْدِيرِهِ وَمَشِيئَتِهِ ، وَعَلَيْهِ عَزٌّ وَجَلٌّ وَأَمَّا الْفَضَائِلُ فَلَيْتٌ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ بَرَضِيَ اللَّهُ ، وَبِقِضَاءِ اللَّهِ ، وَبِعَدْرِ اللَّهِ ، وَبِمَشِيئَتِهِ وَعَلَيْهِ ، وَأَمَّا الْمَعَاصِي فَلَيْتٌ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَلَا يَرْضَى اللَّهُ ، وَلَكِنْ بِقِضَاءِ اللَّهِ ، وَبِعَدْرِ اللَّهِ ، وَبِمَشِيئَتِهِ وَعَلَيْهِ ، ثُمَّ يُعَاقَبُ عَلَيْهَا .^(١)

(١) قال الصدوق : المعاصي بقضاء الله معناه ينهى الله ، لأن حكمه

عز وجل فيها على عباده بالانتهاء عنها ، ومعنى قوله بعذر الله أي يعلم الله بمبلغها ←

٥١ وقال عليه السلام : عَشْرَةٌ يَفْنُونُ أَنْفُسَهُمْ وَغَيْرَهُمْ : ذُو الْعِلْمِ الْقَلِيلِ يَتَكَلَّفُ أَنْ يُعَلِّمَ النَّاسَ كَثِيرًا ، وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ ذُو الْعِلْمِ الْكَثِيرِ لَيْسَ بِيَدِهِ فِطْنَةٌ ، وَالَّذِي يُطَلَّبُ مَا لَا يَدْرِكُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ ، وَالكَاذِبُ غَيْرُ الْمُتَأَيِّدِ ، وَالْمُتَأَيِّدُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَعَ مَا يُؤَدِّبُهُ عِلْمٌ ، وَعَالِمٌ غَيْرُ مُرِيدٍ لِلصَّلَاحِ ، وَ مُرِيدٌ لِلصَّلَاحِ وَلَيْسَ بِعَالِمٍ ، وَالْعَالِمُ يُحِبُّ الدُّنْيَا ، وَالرَّحِيمُ بِالنَّاسِ يَجَلُّ بِمَا عِنْدَهُ ، وَطَالِبُ الْعِلْمِ يُجَادِلُ فِيهِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ .

٥٢ وقال عليه السلام : الصِّدْقُ أَمَانَةٌ ، وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ ، وَالْأَدَبُ رِيَاسَةٌ ، وَالْحَزْمُ كِبَاسَةٌ ، وَالشَّرْفُ مَثْوَاهُ ، وَالْقَصْدُ مَشْرَاهُ ، وَالْحِرْصُ مُفْقِرَةٌ ، وَالذِّانَانَةُ مُحَقِّرَةٌ ، وَالسَّخَاءُ قُرْبَةٌ ، وَاللُّؤْمُ غُرْبَةٌ ، وَالرِّقَّةُ اسْتِكَانَةٌ ، وَالْعَجْزُ مُهَانَةٌ ، وَالهُوَى مَيْلٌ ، وَالْوَفَاءُ كَيْلٌ ، وَالعُجْبُ هَلَاكٌ ، وَالصَّبْرُ مَيْلٌ .

٥٣ وقال عليه السلام : الْعَالِمُ حَدِيثَةٌ ، سَيَاجُهَا الشَّرِيعَةُ ، وَالشَّرِيعَةُ سُلْطَانٌ يَجِبُ لَهَا الطَّاعَةُ ، وَالطَّاعَةُ سِيَاسَةٌ يَقُومُ بِهَا الْمَلِكُ ، وَالْمَلِكُ رَاعٍ يَعْصُدُهُ

← ومقدارها ، ومعنى قوله بمشيئته فانه عز وجل شاء ان لا يمنع العاصي من المعاصي الا بالزجر والقول والنهي والتحذير ، دون الجبر والمنع بالقوة والدفع بالقدرة .

الْبَحِيشُ ، وَالْبَحِيشُ أَعْوَانٌ يَكْفُلُهُمُ الْمَالُ ، وَالْمَالُ رِزْقٌ
يُجْمَعُهُ الرَّعِيَّةُ ، وَالرَّعِيَّةُ سُودٌ يَتَعَبِدُهُمُ الْعَدْلُ ،
وَالْعَدْلُ أَسَاسٌ بِهِ فِوَامُ الْعَالَمِ .

٥٤ وعن احنف بن قيس قال ما سمعت بعد كلام رسول
الله صلى الله عليه وآله احسن من كلام علي بن ابي طالب عليه السلام
حيث يقول :

إِنَّ لِلنَّكَبَاتِ نَهَائِيًا لَا بُدَّ لِأَحَدٍ إِذَا نَكَبَ مِنْ أَنْ يَنْتَهِيَ
إِلَيْهَا ، فَيَتَّبِعِي لِلْعَاطِلِ إِذَا أَصَابَتْهُ نَكْبَةٌ أَنْ يَنْتَامَ لَهَا حَتَّى
تَنْقُضِي مَدَّتُهَا ، فَإِنَّ فِي دَفْعِهَا قَبْلَ انْقِضَائِ مَدَّتِهَا زِيَادَةٌ
فِي مَكْرُوهِهَا .

وفي مثله يقول القائل :

الدَّهْرُ يَخْنِقُ أَقْوَامًا فَلَادَتْهُ فَاصْبِرْ عَلَيْهِ وَلَا تَجْعَعْ وَلَا تَنْتَبِ
حَتَّى يُفْرِجَهَا فِي حَالِ شِدَّتِهَا فَقَدْ بَرَّ بِأَخِينَا قَاكُلَ مُضْطَرِّبِ

٥٥ وقال عليه السلام : مَنْ غَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ
يُظَلِّمُهُمْ ، وَحَدَّثْتَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ ، وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ
يُخْلِفْهُمْ ، كَانَ مِنْ حَرَمَتِ غَيْبَتِهِ ، وَكَلِمَتِ حُرُوفَتِهِ ،
وَوَجَبِ وَصْلِهِ .

٥٦ وقال عليه السلام : إِحْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا عَدُوٌّ

أَوْلِيَاءِ اللَّهِ ، وَعَدُوَّةُ أَعْدَائِهِ ، أَمَا أَوْلِيَاؤُهُ فَنَعَمْتُهُمْ ،
وَأَمَا أَعْدَاؤُهُ فَنَعَرْتُهُمْ .

٥٧ وقال عليه السلام : كَفَى الْعِلْمُ شَرَفًا أَنْ
يَدَّعِيَهُ مَنْ لَا يُحْسِنُهُ ، وَيَقْرَحُ إِذَا نُبِإَ إِلَيْهِ مَنْ لَيْسَ
مِنْ أَهْلِهِ ، وَكَفَى بِالْجَهْلِ خُمُولًا أَنْ يَتَبَرَّءَ مِنْهُ مَنْ
هُوَ فِيهِ .

٥٨ وقال عليه السلام : مَا هَدَمَ الدِّينَ مِثْلُ
الْبِدْعِ ، وَلَا أَفْسَدَ الرِّجَالَ مِثْلُ الطَّيْعِ .

٥٩ وقال عليه السلام : آعَجَزُ النَّاسِ مَنْ قَصَرَ فِي
طَلَبِ الصِّدْقِ ، وَآعَجَزُ مِنْهُ مَنْ وَجَدَهُ فَضِيْعَةً .

ونب اليه عليه السلام :

وَأَكْثَرُ مِنَ الْإِخْوَانِ مَا اسْتَطَعْنَا فَاهُمْ عِمَارًا إِذَا اسْتَجَدْنَا لَهُمْ وَظُهُورُ
وَلَيْسَ كَثِيرًا الْفُخْلُ وَصَاحِبِ وَإِنَّ عَدُوًّا وَوَاحِدًا الْكَثِيرُ (١)

٦٠ وقال عليه السلام : مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثَرَ
السَّخِطُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ ضَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ أُتِيَ بِهِ الْأَبْعَدُ ،
وَمَنْ بَالَعَ فِي الْخُصُومَةِ آثِمًا ، وَمَنْ قَصَرَ عَنْهَا ظَلِمَ .

٦١ وقال عليه السلام : مَنْ آعَجَبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ ،

(١) مصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ١٥٥ للحسين عن الموشى للوشاء ج ١ ص ١٩ .

وَمَنْ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ .

٦٢ وقال عليه السلام : الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا مَنْ
لَمْ يَغْلِبْ الْحَرَامَ صَبْرَهُ ، وَلَمْ يَشْغَلِ الْحَلَالَ شُكْرَهُ .

٦٣ وقال عليه السلام : مَنْ عَمِلَ فِي السِّرِّ مَا يَسْتَجِبِي
مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ فَلَيْسَ لِنَفْسِهِ قَدْرٌ .

٦٤ وقال عليه السلام : أَسْوَأُ النَّاسِ خَالًا مَنْ
لَمْ يَثِقْ بِأَحَدٍ لِسَوْءِ ظَنِّهِ ، وَلَمْ يَثِقْ بِهِ أَحَدٌ لِسَوْءِ فِعْلِهِ .

٦٥ وقال عليه السلام لكميل لما اراد منه ان يعرف

نفسه :

يَا كَمِيلُ ، وَآيُ الْأَنْفُسِ تُرِيدُ أَنْ أَعْرِفَكَ ؟ قُلْتَ : يَا
مَوْلَايَ هَلْ هِيَ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ ؟ قَالَ : يَا كَمِيلُ إِنَّهَا هِيَ أَرْبَعٌ :
النَّامِيَّةُ النَّبَاتِيَّةُ ، وَالْحَيَوَانِيَّةُ ، وَالنَّاطِقَةُ
الْقُدْسِيَّةُ ، وَالْكَلْبِيَّةُ الْإِلَهِيَّةُ ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ
هَذِهِ خَمْسٌ قُوَى وَخَاصِيَّتَانِ :

فَالنَّامِيَّةُ النَّبَاتِيَّةُ لَهَا خَمْسٌ قُوَى : جَاذِبَةٌ وَمَاسِكَةٌ ،
وَهَاضِمَةٌ وَدَافِعَةٌ وَحَرَبِيَّةٌ ، وَلَهَا خَاصِيَّتَانِ : الزِّيَادَةُ
وَالنَّقْصَانُ ، وَانْبِعَاطُهَا مِنَ الْكَبَدِ ، وَهِيَ أَشْبَهُ الْأَشْيَاءِ
بِنَفْسِ الْحَيَوَانِ .

وَالْحَيَسِيَّةُ الْحَيَوَانِيَّةُ لَهَا خَمْسُ قُوَى : سَمْعٌ وَبَصَرٌ وَ
 شَمٌّ وَذَوْقٌ وَمَلْسٌ ، وَلَهَا خَاصِيَّتَانِ : الشَّهْوَةُ وَالغَضَبُ
 وَانْبِعَاتُهَا مِنَ الْقَلْبِ ، وَهِيَ أَشْبَهُ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِ السَّبَاعِ
 وَالنَّاطِقَةِ الْقُدْسِيَّةِ وَلَهَا خَمْسُ قُوَى : فِكْرٌ وَذِكْرٌ
 وَعِلْمٌ وَحِلْمٌ وَنَبَاهَةٌ ، وَلَيْسَ لَهَا انْبِعَاتٌ ، وَهِيَ أَشْبَهُ
 الْأَشْيَاءِ بِالنَّفُوسِ الْمَلَائِكِيَّةِ ، وَلَهَا خَاصِيَّتَانِ ، التَّرَاهَةُ
 وَالْحِكْمَةُ .

وَالْكَلْبِيَّةُ الْأَلْهِيَّةُ وَلَهَا خَمْسُ قُوَى : بَقَاءٌ فِي فَنَاءٍ ،
 وَنَعِيمٌ فِي شِقَاءٍ ، وَعِزٌّ فِي ذُلٍّ ، وَغِنَى فِي فَقْرٍ ، وَصَبْرٌ فِي
 بَلَاءٍ ، وَلَهَا خَاصِيَّتَانِ : الرِّضَاءُ وَالتَّسْلِيمُ .

وهذه هي التي مبدؤها من الله واليه تعود .

قال الله تعالى : يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ

رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً . (سورة النجم الآية ٢٥ و ٢٦)

وَالْعَقْلُ وَسَطُ الْكُلِّ ، لِكَيْلَا يَقُولَ أَحَدُكُمْ شَيْئًا مِنْ

الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَّا بِقِيَاسٍ مَعْقُولٍ .

٦٦ وقال عليه السلام : الرُّوحُ فِي الْجَسَدِ كَالْمَعْنَى

فِي اللَّفْظِ ^(١) .

(١) قال الصَّفْدِيُّ فِي شَرْحِ لَامِيَّةِ الْعَجْمِ ص ١٣٣ ج ٢ ط مَرْحُومٌ هَذِهِ الْكَلِمَةُ : وَمَا رَأَيْتُ ←

٦٧ وقال عليه السلام : الْمَرْءُ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ .

٦٨ وقال عليه السلام : مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ .

٦٩ وقال عليه السلام : الْكِرَامُ بِلَيْنٌ إِذَا اسْتُعِطَفَ

وَاللَّيْمُ يَقْسُو إِذَا الْوُطِفَ .

وفي رواية أخرى : الْكِرَامُ يَجْفَوُ إِذَا عُنِفَ ، وَبِلَيْنٌ إِذَا

اسْتُعِطَفَ ، اللَّيْمُ يَجْفَوُ إِذَا اسْتُعِطِفَ ، وَبِلَيْنٌ إِذَا عُنِفَ .

٧٠ وقال عليه السلام : حُسْنُ الْإِعْتِرَافِ بِهَدْمِهِ

الْإِقْتِرَافَ .

٧١ وقال عليه السلام : مَنْ بَالَغَ فِي الْخُصُومَةِ آثَمَ ،

وَمَنْ قَصَرَ عَنْهَا خَسَمَ .

٧٢ وقال عليه السلام : الظُّلْمُ كَامِنٌ فِي النُّفُوسِ ،

القُوَّةُ تَبْدِيهِ ، وَالضَّعْفُ يُخْفِيهِ ^(١) .

← للتقرن مثلاً أحسن من هذا .

(١) مصادر لمح البلاغة ج ١ ر ٤ ط نجف للحسين ، وذكر فيه : تشرفت

بوم يجلس الامام الفقيه الشيخ محمد حسين ال كاشف الغطاء بكر بلاء فجره في ذكر ابي الطيب

المنبئي ، و اظهر احدا الحاضرين اعجاباه بحكميانه ، فقال الشيخ رحمه الله : ان المنبئي

كثيراً ما يصول على حكم الائمة عليهم السلام ، وخصوصاً حكم امير المؤمنين عليه السلام فيأخذ

معانيها ثم ينظرها في اقواله ، ثم قال رحمه الله : خدمتلاً : المنبئي يقول :

والظلم من شيم النفوس فان تجرد ذاعفة فلعله لا يظلم ←

٧٣ وقال عليه السلام : كَمَالُ الرَّجُلِ بِثِيَابِ خِصَالٍ
 اصْغَرِبُهُ وَاكْبَرِبُهُ وَهَيَّبْنِيهِ ، فَأَمَّا اصْغَرَاهُ ؛ فَقَلْبُهُ وَ
 لِسَانُهُ ، إِنَّ قَاتِلَ قَاتِلِ بَجَانٍ ، وَإِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِبَيَانٍ ، وَ
 أَمَّا اكْبَرَاهُ ؛ فَعَقْلُهُ وَرَهْمَتُهُ ، وَأَمَّا هَيَّبَتَاهُ ؛ فَمَالُهُ وَجَمَالُهُ .

وسئل عنه عن أعلم الناس

٧٤ فقال عليه السلام : مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ

٧٥ وقال عليه السلام : أَحْزَمُ رِضَاعَةٍ ، وَالنَّوَانِي

إِضَاعَةٌ .

٧٦ وقال عليه السلام : الْقَدَرُ بَعْدُ الْخَدَرِ .

٧٧ وقال عليه السلام : إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ ،

دَلِيلٌ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ .

٧٨ وقال عليه السلام : بِالْإِخْلَاصِ يَكُونُ الْإِخْلَاصُ

قال : اخذ هذا من قول علي عليه السلام : الظلم كامن في النفوس ...

المؤلف : حين كان السيد الحسين حفظه الله مشغولاً بتأليف الكتاب كان كثيراً يرتأى
 المكتبات العامة والخاصة لا يجازيهمته ، وصادف يوم جاء إلى مكتبتي الخاصة وتخطر
 ابني اشرف إلى بعض المطالب بالخص الكتاب وسجله وذكره فيه ، وإيضاً نوّه فيه بكتابي بلاغ
 الامام علي بن الحسين في الفصل الذي انعقد : على غرار نهج البلاغة ج ١ - ٣٣٦ وهناك
 وقع فيه وهو اسم المؤلف ، اعاد الله تلك الايام التي كآبها وارخاصها لكساء الحسين
 على عليهما السلام ورتقت من منهل روحانيته ، وما ذلك على الله بعزيز .

٧٩ وقال عليه السلام : إِذَا جَلَسْتَ إِلَى عَالِمٍ فَكُنْ
إِلَى أَنْ تَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْكَ إِلَى أَنْ تَقُولَ .

٨٠ وقال عليه السلام : قَائِلُ كَلِمَةِ الزُّورِ ، وَالَّذِي
يَمُدُّ بِحَبْلِهَا فِي الْإِسْمِ سَوَاءٌ .

قلت : ان الامام عليه السلام مثل قائلها بالماتح : الذي يمد
الدلو في اسفل البئر ، وحاكها بالماتح : الذي يجذب الحبل على ربه
البئر ويهدئه ، ولهذا يقال : الراوية احد الكاذبين ، فله ابن
الاشير في النهاية ص ٣٠٨ ج ٤ ط مصر .

٨١ وقال عليه السلام : لَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعَمَ الْإِيمَانَ
حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وَمَا أَخْطَأَهُ
لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ .

٨٢ وقال عليه السلام : مَا عَجَبَ هَذَا الْإِنْسَانَ ،
مَسْرُورٌ بِدِرْكِ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ ، مَحْزُونٌ عَلَى فَوْتِ مَا لَمْ
يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ ، وَلَوْ أَنَّهُ فَكَّرَ لَا بَصَرَ ، وَعَلِمَ أَنَّ
مُدْبِرٌ ، وَأَنَّ الرِّزْقَ عَلَيْهِ مُقَدَّرٌ ، وَلَا تَصْرَعُ عَلَى نَبْسٍ ،
وَلَمْ يَبْعَرْضْ مَا تَعَسَّرَ .

٨٣ وقال عليه السلام : الدُّنْيَا دَوْلٌ ، فَمَا كَانَ
لَكَ مِنْهَا آتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ ، وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ

تَدَفَعَهُ بِقَوْنِكَ ، وَمَنِ انْقَطَعَ رَجَاؤُهُ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ
اسْتَرَاحَ بَدَنُهُ ، وَمَنْ قَنَعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَرَبَّتْ عَيْنَاهُ .

ورأى رجلاً يصلي وقد رفع يديه بالدعاء حتى بان بياض
ابطيه ، ورفع صوته ، وشخص بصره .

٨٤ فقال عليه السلام : اغضض طرفك فلن تراه ،
واحطط يدك فلن تناله ، واخفيض صونك فهو اسمع
السامعين .

وجمع الحجاج بن يوسف اهل العلم ، وسألهم عن القضاء و
القدر ، فقال احدهم سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام يقول :

٨٥ مَنْ وَسَّعَ لَكَ الطَّرِيقَ لَمْ يَأْخُذْ عَلَيْكَ بِالْمُضِيِّ .
وقال الآخر سمعته عليه السلام يقول : اذا كانت
الخطيئة على الخاطيء حتماً ، كان القصاص في القضية
ظلماً . وقال الآخر سمعته يقول : ما كان من خير فبأحر
الله وبعلمه ، وما كان من شر فبعلله الله لا بأمر الله .
فقال الحجاج : أكل هذا من قول ابي تراب ، لقد اغر فوها
من عين صافية .

٨٦ وقال عليه السلام : كل شئ يعز إذا نزر ، ما خلا

الْعِلْمِ ، فَإِنَّهُ يُعَزِّزُ إِذَا غَزَرَ .

٨٧ وقال عليه السلام : أَقَلُّ النَّاسِ قِيَمَةً

أَقْلَمُهُمْ عِلْمًا ، وَمَنْ لَمْ يَتَعَلَّمْ فِي صِغَرِهِ لَمْ يَتَقَدَّمْ فِي كِبَرِهِ .

وقال جابر بن عبد الله الأنصاري : تبعث أمير المؤمنين

عليه السلام فنفتت فالتفت الي وقال :

٨٨ يا جابر ما هذا النفس ، على دنيا ملاذها

خمس : مَأْكُولٌ وَمَشْرُوبٌ وَمَلْبُوسٌ وَمَرْكُوبٌ وَمَمْكُوحٌ فَالَّذِي

الْمَأْكُولِ الْعَسَلُ وَهُوَ رَيْقُ ذُبَابَةٍ ، وَالَّذِي الْمَشْرُوبِ الْمَاءُ ،

وَكَفَى بِرُخْصِهِ وَإِبَاحَتِهِ ، وَالَّذِي الْمَلْبُوسِ الدِّبَاجُ ، وَهُوَ

لِعَابُ دُودَةٍ ، وَالَّذِي الْمَرْكُوبِ الدَّوَابُّ ، وَهِيَ قَوَائِلُ ،

وَالَّذِي الْمَمْكُوحِ النِّسَاءُ ، وَهُنَّ مَبَالٍ لِمَبَالٍ ، إِنَّمَا يُرَادُ أَحْسَنُ

مَا فِي الْمَرْأَةِ لَا أَتَّبِحُ مَا فِيهَا .

(وسمع عليه السلام رجلاً يشتم قنبلاً ، وقد رام ان يردده عليه ،

فناداه)

٨٩ : مَهْلًا يَا قَنْبَرُ ؛ دَعَّ شَائِمَكَ مُهَانًا ، نُرَضِي

الرَّحْمَنَ ، وَتَلْحِطُ الشَّيْطَانِ ، وَتُعَاقِبُ عَدُوَكَ ، فَوَاللَّهِ

فَلَقَّ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّمَّةَ ، مَا أَرْضَى الْمُؤْمِنُ رَبَّهُ بِمِثْلِ الْحِلْمِ

وَلَا أَسْخَطَ الشَّيْطَانَ بِمِثْلِ الصُّمْتِ ، وَلَا عَوْقِبَ الْأَحْمَقِ

بِمِثْلِ السُّكُوتِ عَنْهُ .

٩٠ وقال عليه السلام : قُلُوبُ الرَّعِيَّةِ خَزَائِنُ

رَاعِيهَا ، فَمَا أَوْدَعَهَا مِنْ عَدْلٍ أَوْ جَوْرٍ ، وَجَدَهُ فِيهَا .

٩١ وقال عليه السلام : رَبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ ،

وَإِذَا ابْتَدَأَ رُشِدَهُ .

٩٢ وقال عليه السلام : فِي الْمُنَاجَاةِ سَبَبُ النَّجَاةِ ،

وَبِالْإِخْلَاصِ يَكُونُ الْإِخْلَاصُ ، وَإِذَا اسْتَدَّ الْفَرْعُ فَاِلَى
اللَّهِ الْمَفْرَعُ .

ومر عليه السلام برجل يتكلم بفضول الكلام فوقف عليه وقال :

٩٣ : يَا هَذَا إِنَّكَ تَتَلَّى عَلَيَّ حَافِظِيكَ كِتَابًا إِلَى رَبِّكَ ،

فَتَكَلِّمُنِي بِمَا يَعْينُكَ ، وَدَعَّ مَا لَا يَعْينُكَ .

٩٤ وقال عليه السلام : الْعَقْلُ غِطَاءٌ وَسَيْرٌ ، وَ

الْفَضْلُ جَمَالٌ ظَاهِرٌ ، فَاسْتُرْ خَلْلَ خَلْفِكَ بِفَضْلِكَ ، وَقَائِلٌ
هُوَ الْكَعْبُكَ ، تَسْلِمُ لَكَ الْمَوَدَّةُ ، وَتُظْهِرُ لَكَ الْمَحَبَّةُ .

٩٥ وقال عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ رَكَبٌ فِي الْمَلَائِكَةِ

عَقْلًا بِلَا شَهْوَةٍ ، وَرَكَبٌ فِي الْبَهَائِمِ شَهْوَةٌ بِلَا عَقْلِ ، وَ

رَكَبٌ فِي بَنِي آدَمَ كِلَيْهِمَا ، فَمَنْ غَلَبَتْ عَقْلَهُ شَهْوَتُهُ فَهُوَ خَيْرٌ

مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَمَنْ غَلَبَتْ شَهْوَتُهُ عَقْلَهُ فَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْبَهَائِمِ .

٩٦ وقال عليه السلام : الصَّبْرُ صَبْرَانِ : صَبْرٌ عِنْدَ
 الْمُصِيبَةِ حَسَنٌ جَمِيلٌ ، وَآحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ الصَّبْرُ عِنْدَ مَا حَرَّمَ
 اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَالذِّكْرُ ذِكْرَانِ : ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ ،
 وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا حَرَّمَ عَلَيْكَ ،
 فَيَكُونُ حَاجِزًا .

٩٧ وقال عليه السلام : الْعَجَبُ مِمَّنْ يَفْنَطُ وَمَعَهُ
 لَمَحَّاهُ ، قِيلَ : وَمَا الْمَحَّاهُ ؟ قَالَ : الْإِسْتِغْفَارُ .

٩٨ وقال عليه السلام : مَنْ رَأَى عُدُوَّيَّ وَأَنَا بَعْمَلِي بِهِ
 وَمُنْكَرًا يُدْعَى إِلَيْهِ ، فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ
 بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِسَيْفِهِ لِيَتَكُونَ كَلِمَةً اللَّهُ هِيَ
 الْعُلْيَا ، فَذَلِكَ أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى ، وَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ ،
 وَنُورٌ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينُ .

٩٩ وقال عليه السلام : إِذَا جَمَعَ النَّاسُ الرِّضَا
 وَالسُّخْطَ ، فَمَنْ رَضِيَ أَمْرًا فَقَدْ دَخَلَ فِيهِ ، وَمَنْ سَخَطَهُ
 فَقَدْ خَرَجَ مِنْهُ .

١٠٠ وقال عليه السلام : الدَّهْرُ يَوْمَانِ : يَوْمٌ لَكَ
 وَيَوْمٌ عَلَيْكَ ، فَإِنْ كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْكَ
 فَاصْبِرْ ، وَكِلَاهُمَا عَنْكَ سَيَمُضِي .

١٠١ وقال عليه السلام : يَا بَنَ آدَمَ اَزَعَمْتَ اَنْ
الذمه نَهَاكَ دَهَاكَ اِنَّمَا دَهَاكَ اَسْفَلَكَ وَاَعْلَاكَ ، وَرَبُّكَ
بَرِيٌّ مِنْ ذَاكَ .

١٠٢ وقال عليه السلام : مَا تَحَدُّ اللهُ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْهُ
وَمَا تَتَغَفَّرُ اللهُ مِنْهُ فَهُوَ مِنْكَ .

١٠٣ وقال عليه السلام : لَا تَصْحَبَنَّ فِي سَفَرٍ مَنْ لَا بَرِيَّ
لَكَ مِنْ الْفَضْلِ عَلَيْهِ ، مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ مِنْ الْفَضْلِ عَلَيْكَ .

١٠٤ وقال عليه السلام : رَأَيْتُ جَمِيعَ الْاَخِلَاءِ ، فَلَمْ
اَرَ خَلِيلاً اَفْضَلَ مِنْ حِفْظِ اللِّسَانِ ، وَرَأَيْتُ جَمِيعَ اللِّبَاسِ ،
فَلَمْ اَرَ لِبَاسًا اَفْضَلَ مِنَ الْوَرَعِ ، وَرَأَيْتُ جَمِيعَ الْاَمْوَالِ ، فَلَمْ
اَرَ مَالًا اَفْضَلَ مِنَ الْقِنَاعَةِ ، وَرَأَيْتُ جَمِيعَ الْبِرِّ ، فَلَمْ اَرَ بَرًّا
اَفْضَلَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ ، وَذُقْتُ جَمِيعَ الْاَطْعَمَةِ ، فَلَمْ اَرَ
طَعَامًا اَلَّذِي مِنَ الصَّبْرِ .

١٠٥ وقال عليه السلام : اِنَّ الْجِسْمَ سِتَّةَ اَحْوَالٍ :
الصِّحَّةُ وَالْمَرَضُ وَالْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ وَالنُّوْمُ وَالْيَقِظَةُ ، وَكَذَلِكَ
الرُّوحُ : فحَيَاتُهَا عِلْمُهَا ، وَمَوْتُهَا جَهْلُهَا ، وَحَرَضُهَا شَكْوَاهَا ،
وَصَحَّتُهَا بَقِيَّتُهَا ، وَنَوْمُهَا غَفْلَتُهَا ، وَبَقُظُهَا حِفْظُهَا .

١٠٦ وقال عليه السلام : لَا خَيْرَ فِي صُحْبَةِ مَنْ اجْتَمَعَ

فِيهِ سِتُّ خِصَالٍ : إِنْ حَدَّثْتَهُ كَذَّبَكَ ، وَإِنْ حَدَّثَكَ كَذَّبَكَ
وَإِنْ أَيْمَنَهُ خَانَكَ ، وَإِنْ أَيْمَنَكَ أَهَمَّكَ ، وَإِنْ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِ كَفَرَكَ ، وَإِنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ مَنَّ بِنِعْمَتِهِ .

١٠٧ وقال عليه السلام : مَنْ جَمَعَ سِتَّ خِصَالٍ مَآيِدَعُ
لِلْجَنَّةِ مَطْلَبًا ، وَلَا عَيْنَ النَّهَارِ مَهْرَبًا ، مَنْ عَرَفَ اللَّهَ فَطَاعَهُ
وَعَرَفَ الشَّيْطَانَ فَعَصَاهُ ، وَعَرَفَ الْحَقَّ فَاتَّبَعَهُ ، وَعَرَفَ
الْبَاطِلَ فَاتَّقَاهُ ، وَعَرَفَ الدُّنْيَا فَارْفَضَهَا ، وَعَرَفَ الْآخِرَةَ
فَطَلَبَهَا .

١٠٨ وقال عليه السلام : لَقَدْ سَبَقَ إِلَى جَنَاتِ عَدْنٍ
أَقْوَامٌ مَا كَانُوا أَكْثَرَ النَّاسِ صَلَوةً ، وَلَا صِيَامًا وَلَا حَجًّا وَلَا
إِعْمَارًا ، وَلَكِنْ عَقَلُوا عَنِ اللَّهِ أَمْرَهُ ، فَحَسَبَتْ طَاعَتُهُمْ
وَصَحَّ وَرَعَوْهُمْ ، وَكَمَلَتْ بِفِيهِمْ ، فَفَاقُوا غَيْرَهُمْ بِالْحُطُوبِ
وَرَفِيعِ الْمَنْزَلَةِ .

١٠٩ وقال عليه السلام : حَلَالٌ بَيْنٌ ، وَحَرَامٌ بَيْنٌ ،
وَشَبَهَاتٌ بَيْنٌ ذَلِكَ ، فَمَنْ تَرَكَ مَا شَبَّهَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ
فَهُوَ لِمَا اسْتَبَانَ لَهُ أَتْرَكَ ، وَالْمَعَاصِي حِمَى اللَّهِ ، فَمَنْ بَرَّعَ
حَوْلَهَا يُوَسِّدُكَ أَنْ يَدْخُلَهَا .

١١٠ وقال عليه السلام : مَا كَانَ الرَّفِيقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا

زَانَهُ ، وَلَا كَانَ أَخْرَقَ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ .

(ولما صرع عليه السلام في بعض حروب به رجلاً ، ثم جلس على صدره
لبحث رأسه ، فبصق ذلك الرجل في وجهه فقام عنه وتركه ، ولما سئل
عن ذلك بعد التمكن منه)

١١١ فقال عليه السلام : إغنضتُ منه ، فحفتُ إن
قتلته أن يكون للغضب الغيظ نصيب في قتله ، وما كنتُ
أحبُّ أن أقتله إلا خالصاً لوجه الله .

١١٢ وقال عليه السلام لأصحابه : فيم أنتم ؟ قالوا :
نرجو وخاف . فقال : من رجأ شيئاً طلبه ، ومن خاف
شيئاً هرب منه .

(وسئل عليه السلام عن السنة والبدعة ، وعن الجماعة
والفرقة) .

١١٣ فقال عليه السلام : السنة والله سنة محمد
والبدعة ما فارقها ، والجماعة والله جماعة أهل
الحق وإن قتلوا ، والفرقة جماعة أهل الباطل وإن كثروا
١١٤ وقال عليه السلام : من حسن ظنه بالناس
حاز منهم المحبة .

١١٥ وقال عليه السلام : ظنُّ الإنسان ميزان عقليه ،

وَفِعْلُهُ أَصْدَقُ شَاهِدٍ عَلَىٰ أَصْلِهِ .

١١٦ وقال عليه السلام : مَنْ كَذَّبَ سَوْءَ الظَّنِّ بِأَخِيهِ

كَانَ ذَا عَقْلٍ صَاحِحٍ ، وَقَلْبٍ مُسْتَبْرِحٍ

١١٧ وقال عليه السلام : إِيَّاكَ وَالنَّغَابِ بِرِيٍّ غَيْرِ

مَوْضِعِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ إِلَى السُّقْمِ ، وَالْبَرِيَّةَ إِلَى الرَّبِّبِ .

١١٨ وقال عليه السلام : لَوْ تَمَيَّزَتْ الْأَشْيَاءُ ، لَكَانَ

الصِّدْقُ مَعَ الشُّجَاعَةِ ، وَكَانَ الجُبْنَ مَعَ الكِذْبِ .

١١٩ وقال عليه السلام : إِحْدَرُوا أَهْلَ النِّفَاقِ ،

فَإِنَّهُمْ الضَّالُّونَ الْمُضِلُّونَ الْمُرِئُونَ ، قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ ، وَصَحَائِفُهُمْ نَفِيَّةٌ .

١٢٠ وقال عليه السلام : الضَّمَايِرُ الصِّحَاحُ أَصْدَقُ

شَهَادَةٍ مِنَ الْأَلْسِنِ الْفِصَاحِ .

١٢١ وقال عليه السلام : لِيَكُنْ أَثَرُ النَّاسِ عِنْدَكَ

مَنْ أَهْدَىٰ إِلَيْكَ عَيْبِكَ ، وَأَعَانَكَ عَلَى نَفْسِكَ .

١٢٢ وقال عليه السلام : كَفَى بِالْمَرْءِ عِبَاوَةً أَنْ

يَنْظُرَ مِنْ عُيُوبِ النَّاسِ إِلَى مَا خَفِيَ عَلَيْهِ عُيُوبُهُ .

١٢٣ وقال عليه السلام : عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُحْصِيَ

عَلَى نَفْسِهِ مَسَاوِيهَا فِي الدِّينِ وَالرَّأْيِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَدَبِ ،
فَبَجَمَعَ ذَلِكَ فِي صَدْرِهِ أَوْ فِي كِتَابٍ ، وَبَعَثَ فِي إِزَائِيهَا .

١٢٤ وقال عليه السلام : عَجِبْتُ لِعَفْلِهِ الْحَادِ عَنِ
سَلَامَةِ الْأَجَادِ .

١٢٥ وقال عليه السلام : مَنْ أَعْجَبَ بِحُسْنِ حَالِيهِ ،
قَصَرَ عَنِ حُسْنِ حَيْلِيهِ .

١٢٦ وقال عليه السلام : فِئَةٌ الْعَفْوِ آتَمَتْ الْعُيُوبِ
وَالنِّسْرَاعُ إِلَى الْإِنْتِقَامِ أَعْظَمُ الدَّنُوبِ .

١٢٧ وقال عليه السلام : أَلْغَضِبُ نَارُ مُوقَدَةٍ ، مَنْ
كَلَمَهُ أَطْفَأَهَا ، وَمَنْ أَطْلَقَهُ كَانَ أَوَّلَ مُحْتَرِقٍ بِهَا .

١٢٨ وقال عليه السلام : ضَبُّ النَّفْسِ عِنْدَ حَادِثِ
الْغَضَبِ يُؤْمِنُ مِنْ مَوَاقِعِ الْعَطَبِ .

١٢٩ وقال عليه السلام : غَايَةُ الْخِيَانَةِ خِيَانَةُ الْخَلِّ
الْوَدُودِ ، وَنَقْضُ الْعُهُودِ .

١٣٠ وقال عليه السلام : سَرُّ النَّاسِ مَنْ لَا يَعْقِدُ
الْأَمَانَةَ ، وَلَا يُجَنِّبُ الْخِيَانَةَ .

١٣١ وقال عليه السلام : إِنَّ بَدْوِي الْعُقُولِ مِنَ
الْحَاجَةِ إِلَى الْأَدَبِ كَمَا يَظُنُّ الزَّرْعُ إِلَى الْمَطَرِ .

١٣٢ وقال عليه السلام : جُودُ الرَّجُلِ بِحُبِّهِ إِلَى
أَصْدَادِهِ ، وَبُخْلُهُ بِبُغْضِهِ إِلَى أَوْلَادِهِ .

١٣٣ وقال عليه السلام : إِنَّ أَكْبَرَ النَّاسِ مَنِ اقْتَنَى
الْيَأْسَ ، وَلَزِمَ الْقُنُوعَ وَالْوَرَعَ ، وَبَرِيَّ مِنَ الْحِرْصِ وَالطَّعِ ،
فَإِنَّ الطَّعَ وَالْحِرْصَ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ ، وَإِنَّ الْيَأْسَ وَالْغِنَى ،
الْفِنَاعَةُ الظَّاهِرُ .

١٣٤ وقال عليه السلام : كُلُّ حَرِيصٍ مُعْتَى .

١٣٥ وقال عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ ؛ إِذَا عَلِمْتُمْ
فَاعْمَلُوا ، وَإِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بَغَيْرِ عِلْمِهِ ، كَأَجَاهِلِ الَّذِي
لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ ، بَلِ الْمُحِبَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ ، وَالْحَسْرَةُ لَهُ أَدْوَمُ
١٣٦ وقال عليه السلام : شُكْرُ الْعَالِمِ عِلْمُهُ ، أَنْ
يَبْدُلَهُ لِمَنْ يَسْتَحِقُّهُ .

١٣٧ وقال عليه السلام : إِثَابُكُمْ وَأَصْحَابُ الرَّأْيِ ،
فَإِنَّهُمْ أَعْدَاءُ السُّنَنِ ، تَفَلَّتْ مِنْهُمْ الْأَحَادِيثُ أَنْ يَحْفَظُوهَا
وَأَعْيَمَتْهُمُ السُّنَّةُ أَنْ يَعُوهَا ، وَنَازَعُوا الْحَقَّ أَهْلَهُ ، وَسَأَلُوا
عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ ، فَعَارَضُوا الدِّينَ بِأَرَائِهِمْ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا ،
أَمَّا لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالْفِيَايسِ ، لَكَانَ بَاطِنُ الرَّجُلَيْنِ أَوْلَى بِالْمَسِيحِ
مِنْ ظَاهِرِهِمَا .

١٣٨ وقال عليه السَّلامُ : وَجْهُوا أَمْالَكُمْ إِلَى مَنْ
تَحِبُّهُ قُلُوبُكُمْ .

١٣٩ وقال عليه السَّلامُ : خَيْرُ الْمَالِ مَا أَعْنَاكَ ، وَ
خَيْرُ مَنِّه مَا كَفَاكَ .

١٤٠ وقال عليه السَّلامُ : الْقَرِيبُ مَنْ قَرَّبْتَهُ الْمَوَدَّةُ ،
وَإِنْ بَعُدَتْ نَسَبُهُ ، وَالْبَعِيدُ مَنْ بَاعَدَتْهُ الْعَدَاوَةُ ، وَإِنْ
قَرَّبَ نَسَبُهُ ، وَلَا شَيْءٌ أَقْرَبَ مِنْ يَدٍ إِلَى جَسَدٍ ، وَإِنَّ الْيَدَ
إِذَا فَسَدَتْ قُطِعَتْ ، وَإِذَا قُطِعَتْ حُمِتْ .

١٤١ وقال عليه السَّلامُ : السُّنَّةُ سُنَّانٍ : سُنَّةٌ فِي
فَرِيضَةٍ ، أَلَا تَخَذُ بِهَا هَدًى ، وَتَرْكُهَا ضَلَالَةٌ ، وَسُنَّةٌ فِي غَيْرِ
فَرِيضَةٍ ، أَلَا تَخَذُ بِهَا فَضِيلَةً ، وَتَرْكُهَا غَيْرُ خَطِيئَةٍ .

١٤٢ وقال عليه السَّلامُ : الْعِلْمُ عِلْمَانِ : عِلْمٌ لَا يَبْعُ
النَّاسَ إِلَّا النَّظَرَ فِيهِ وَهُوَ صِبْغَةُ الْإِسْلَامِ ، وَعِلْمٌ يَبْعُ
النَّاسَ تَرْكُ النَّظَرِ فِيهِ وَهُوَ قَدْرَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

١٤٣ وقال عليه السَّلامُ : الْحِكْمَةُ شَجَرَةٌ تَنْبِتُ فِي
الْقَلْبِ ، وَتَشْمُرُ عَلَى اللِّسَانِ .

١٤٤ وقال عليه السَّلامُ : الْفُلَيْلُ مَعَ التَّدْبِيرِ ، أَبْقَى
مِنَ الْكَثِيرِ مَعَ التَّبْدِيرِ .

١٤٥ وقال عليه السلام : آسَوْءُ النَّاسِ خَالًا مَنِ انْفَطَعَتْ
مَادَّتُهُ ، وَبَقِيَتْ غَادَتُهُ ، وَاتَّعَبَهُمْ فَلَبَّأَ مِنْ عِلَّتْ هِمَّتُهُ ،
وَكَثُرَتْ مَرَوَّتُهُ .

١٤٦ وقال عليه السلام : الْإِقْضَادُ بِسْمِي الْقَلِيلَ ،
وَالْإِسْرَافُ يُفْنِي الْجَزِيلَ .

١٤٧ وقال عليه السلام : مَنْ قَبِلَ النَّصِيحَةَ ، سَلِمَ
مِنَ الْفَضِيحَةِ .

١٤٨ وقال عليه السلام : مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ حُنُّ الْمُدَارَاةِ
يُصْلِحْهُ حُنُّ الْمُكَافَاةِ .

١٤٩ وقال عليه السلام : مَا أَقْرَبَ الدُّنْيَا مِنَ الذِّهَابِ
وَالشَّيْبِ مِنَ الشَّبَابِ .

١٥٠ وقال عليه السلام : لَا تُشْعِرْ قَلْبَكَ أَلْهَمَ عَلَى مَا
فَاتَ ، فَيَشْغَلَكَ عَنِ الْإِسْنَعْدَارِ بِمَا هَوَاتِ .

١٥١ وقال عليه السلام : جَهْلُ الشَّبَابِ مَعْدُورٌ ،
وَعِلْمُهُ مَحْصُورٌ .

١٥٢ وقال عليه السلام : اجْمَلُوا فِي الْخِطَابِ تَمَعُوا
جَمِيلَ الْجَوَابِ .

١٥٣ وقال عليه السلام : إِذَا مَلَكَ الْأَرَاذِلُ هَلَكَ

الْأَفَاضِلُ ، وَإِذَا حَلَّتِ الْمَقَادِيرُ بَطَلَ التَّدْبِيرُ .
 ١٥٤ وقال عليه السَّلَامُ : رَبِّ عَالِمِ قَتْلِهِ عَلَيْهِ ، وَ
 رَبِّ جَاهِلِ نَجَاهُ جَهْلُهُ ، وَرَبِّ كَلَامِ أَنْعَدُ مِنْ سَهَامٍ ، وَرَبِّ
 يَبْرَأُنِي مِنْ كَثِيرٍ .

١٥٥ وقال عليه السَّلَامُ : مَنْ زَرَعَ العُدَّ وَانْحَصَدَ
 الخُرَانَ ، وَمَنْ ذَكَرَ المُنِيَّةَ نِيَّ الأُمْنِيَّةَ ، وَمَنْ قَعَدَ بِهِ
 الجَهْلُ قَامَ بِهِ الجَهْلُ .

١٥٦ وقال عليه السَّلَامُ : يَا أَهْلَ العُرُورِ ، مَا أَلْحَجَّكُمْ
 بِدَارِ خَيْرٍ هَا زَهِيدٌ ، وَشَرُّهَا عَبِيدٌ ، وَنِعْمُهَا مَسْلُوبٌ ، وَ
 عَزِيزُهَا مَسْكُوبٌ ، وَمُسَالِمُهَا مَحْرُومٌ ، وَفَالِكُهَا مَمْلُوكٌ ،
 وَشَرُّهَا مَشْرُوكٌ .

١٥٧ وقال عليه السَّلَامُ : لَأَنْقَطَعَ آخَاكَ عَلَى ارْتِبَابٍ
 وَلَا تَهْجُرُهُ عَلَى دُونَ اسْتِعْنَابٍ .

١٥٨ وقال عليه السَّلَامُ : نَبِيَّهُ بِالنَّفْسِ كَرِ قَلْبِكَ ،
 وَجَافٍ عَنِ اللَّيْلِ جَنَبِكَ ، وَاتَّقِ اللَّهَ رَبَّكَ .

١٥٩ وقال عليه السَّلَامُ : حُسْنُ الأَدَبِ أَفْضَلُ نَسَبٍ
 وَأَشْرَفُ سَبَبٍ .

١٦٠ وقال عليه السَّلَامُ : مَنْ لَمْ يَعْشَرَ بِغَيْرِهِ ، لَمْ

يُنْظَرُ لِنَفْسِهِ .

١٦١ وقال عليه السلام : مَنْ غَلَبَ عَقْلُهُ هَوَاهُ أَفْلَحَ .

وَمَنْ غَلَبَ هَوَاهُ عَقْلُهُ أَفْضَحَ .

١٦٢ وقال عليه السلام : مَنْ لَمْ يُجْهِدْ نَفْسَهُ فِي صِغَرِهِ

لَمْ يَنْبُلْ فِي كِبَرِهِ .

١٦٣ وقال عليه السلام : سُكْرُ الْغَفْلَةِ وَالْغُرُورُ ،

أَبْعَدُ إِفَاقَةٍ مِنْ سُكْرِ الْخُمُورِ .

١٦٤ وقال عليه السلام : مَنْ عَرَفَ شَهْوَةَ مَعْنَاهُ ، صَانَهُ

عَنْ دَنَائَةِ شَهْوَيْهِ ، وَزُورِ مَنَاهُ .

١٦٥ وقال عليه السلام : لَوْ كُنَّا لَا نَزْجُوجَتَهُ ، وَلَا نَخْتِ

نَارًا ، وَلَا ثَوَابًا وَلَا عِقَابًا ، لَكَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَطَالِبَ بِمَكَارِمِ

الْأَخْلَاقِ ، فَإِنَّهَا مِمَّا تَدُلُّ عَلَى سَبِيلِ النَّجَاحِ .

١٦٦ وقال عليه السلام : كَمَ مِنْ لَدَيْهِ دَنِيَّةٍ ،

مَنْعَتْ سَنِيَّ دَرَجَاتٍ .

١٦٧ وقال عليه السلام : مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ عَلَا أَعْرُهُ ،

مَنْ مَلَكَتْهُ نَفْسُهُ ذَلَّ قَدْرُهُ .

١٦٨ وقال عليه السلام : رَبُّ عَزِيزٍ أَذَلَّهُ خُلُقُهُ ، وَ

ذَلِيلٍ أَعَزَّهُ خُلُقُهُ .

١٦٩ وقال عليه السلام : مَنْ حَصَرَ شَهْوَتَهُ ، فَقَدْ صَانَ قَدْرَهُ .

١٧٠ وقال عليه السلام : مَنْ أَطَاعَ نَفْسَهُ فِي شَهْوَاهَا ، فَقَدْ آغَانَهَا عَلَى هَلَكِيفِهَا .

١٧١ وقال عليه السلام : تَلَوُّجُ زَلَّةِ الْعَاقِلِ ، أَمْضٌ مِنْ عِتَابِهِ ، وَفِي رَوَايَةٍ : إِعَادَةُ النَّقْرِ بِعِشْدٍ مِنْ مُضِرِّ الضَّرْبِ .

١٧٢ وقال عليه السلام : إِيَّاكَ أَنْ تُكْرِرَ الْعَتَبَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُغَيِّرُ بِالذَّنْبِ ، وَيُهَيِّوُنُ بِالْعَتَبِ .

١٧٣ وقال عليه السلام : لِلْإِيمَانِ أَرْبَعَةٌ أَرْكَانٍ : الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ ، وَالْتَوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ ، وَتَفْوِضُ الْأَمْرِ إِلَى اللَّهِ ، وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ .

١٧٤ وقال عليه السلام : لَا يَجِدُ أَحَدٌ طَعَمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئْهُ ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ .

١٧٥ وقال عليه السلام : الْمَوْمِنُ مَأْلُوفٌ ، وَالْآخِرُ فِي مَنْ لَا يَأْلِفُ وَلَا يُؤْلَفُ .

١٧٦ وقال عليه السلام : لِيَجْتَمِعَ فِي قَلْبِكَ الْإِنْفِقَارُ إِلَى النَّاسِ ، وَالْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهُمْ ، فَيَكُونَ انْفِقَارَكَ إِلَيْهِمْ فِي لَيْلٍ كَلَامِكَ ، وَحُسْنَ بَشْرِكَ ، وَيَكُونَ اسْتِغْنَاءُكَ عَنْهُمْ فِي نَزَاهَةِ

عَرْضِكَ ، وَبَقَاءِ عِرْكَ .

١٧٧ وقال عليه السلام : **وَكُلُّ الرِّزْقِ بِالْحَمَقِ ، وَ**
وَكُلُّ الْحِرْمَانِ بِالْعَقْلِ ، وَوَكُلُّ الْبَلَاءِ بِالصَّبْرِ .

١٧٨ وقال عليه السلام : **الذُّنُوبُ ثَلَاثَةٌ : ذَنْبٌ مَغْفُورٌ**
وَذَنْبٌ غَيْرٌ مَغْفُورٍ ، وَذَنْبٌ تَرْجُو لِصَاحِبِهِ وَتَخَافُ عَلَيْهِ ،

فَقَبِلَ لَهُ بِئَنهَا يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ :

إِنَّ الذَّنْبَ الْمَغْفُورَ ، فَعَبْدٌ عَاقَبَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى ذَنْبِهِ
فِي الدُّنْيَا ، وَاللهُ أَجَلٌ وَأَكْرَمٌ مِنْ أَنْ يُعَاقِبَ عَبْدَهُ مَرَّةً تَبِينُ .
وَأَمَّا الذَّنْبُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ : فَظَلَمَ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ .

وَأَمَّا الذَّنْبُ الثَّلَاثُ : فَذَنْبٌ سَرَّهُ اللهُ عَلَى خَلْفِيهِ ، وَ
رَزَقَهُ التَّوْبَةَ مِنْهُ ، فَاصْبَحَ خَائِفًا مِنْ ذَنْبِهِ ، رَاجِيًا لِرَبِّيهِ ،
مُنْعِنًا لَهُ ، كَمَا هُوَ لِنَفْسِهِ تَرْجُو لَهُ الرَّحْمَةَ ، وَتَخَافُ عَلَيْهِ الْعِقَابَ

(وسأله عليه السلام عما رفق قال يا أيها المؤمنون اخبرنا عن الكفر

على ما بنى كما اخبرنا عن الإيمان)

١٧٩ فقال عليه السلام : **نَعَمْ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ بِنِي الْكُفْرِ**
عَلَى أَرْبَعٍ دَعَائِمٍ : عَلَى الْجَفَا وَالْعَمَى وَالْغَفْلَةِ وَالشَّكِّ ، فَمَنْ
جَفَا فَقَدْ أَحْقَرَ الْحَقَّ ، وَجَهَرَ بِالْبَاطِلِ ، وَمَقَّتْ الْعُلَمَاءُ ،
وَأَصْرَعَ عَلَى الْحِنْتِ الْعَظِيمِ ، وَمَنْ عَمِيَ نَسِيَ الدِّكْرَ ، وَاتَّبَعَ الظَّنَّ

وَطَلَبَ الْمَغْفِرَةَ بِلا نُوْبَةٍ وَلَا اسْتِكَانَةٍ ، وَمَنْ غَفَلَ حَادِعِنِ
الرُّشْدِ ، وَغَرَّاهُ الْأَمَانِيُّ ، وَأَخَذَتْهُ الْحَسْرَةُ وَالنَّدَامَةُ ،
وَبَدَّاهُ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ ، وَمَنْ شَكََّ تَعَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ
فَإِذْ لَهُ بِسُلْطَانِهِ ، وَصَغُرُهُ بِجَلَالِهِ ، كَمَا فَرَطَ فِي أَمْرِهِ ، فَاغْتَرَّهُ
بِرَبِّهِ الْكَرِيمِ .

١٨٠ وقال عليه السلام : بالزاعى تصلح الرعيّة ، و
بالدُّعَاءِ تُصْرَفُ الْبَلِيَّةُ ، وَمَنْ رَكِبَ مَرْكَبَ الصَّبْرِ اهْتَدَى إِلَى
مِضْمَارِ النَّصْرِ ، وَمَنْ غَابَ عَيْبٌ ، وَمَنْ شَتَمَ أُجِيبَ ، وَمَنْ
غَرَسَ أشْجَارَ التَّقَى اجْتَنَى ثَمَارَ الْمُنَى .

١٨١ وقال عليه السلام : ما عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى عَبْدٍ
إِلَّا عَظُمَتْ عَلَيْهِ مَوْؤَنَةُ النَّاسِ ، فَمَنْ لَمْ يَحْتَمِلْ نِلكَ الْمَوْؤَنَةِ
فَقَدْ عَرَّضَ النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ .

١٨٢ وقال عليه السلام : أَهْلُ الْمَعْرُوفِ إِلَى اصْطِنَاعِهِ
أَحْوَجُ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ . لِأَنَّ لَهُمْ أَجْرَهُ وَذِكْرَهُ وَفَخْرَهُ ،
فَمَهْمَا اصْطَنَعَ الرَّجُلُ مِنْ مَعْرُوفٍ فَإِنَّهُ يَبْدَأُ بِنَفْسِهِ ، فَلَا
يَطْلُبُ شُكْرًا صَنَعَ إِلَى نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِهِ .

١٨٣ وقال عليه السلام : مَنْ آمَلَ إِنْسَانًا هَابَهُ ، وَ
مَنْ جَهِلَ شَيْئًا غَابَهُ ، وَالْفُرْصَةُ حَلَسَتْ ، وَعُنْوَانُ صَحِيفَةٍ

الْمُؤْمِنِ حُسْنُ خُلُقِهِ .

١٨٤ وقال عليه السَّلَامُ : مَوْتُ الْإِنْسَانِ بِالذُّنُوبِ

أَكْثَرُ مِنْ مَوْتِهِ بِالْأَجَلِ ، وَحَيَاتُهُ بِالْبِرِّ أَكْثَرُ مِنْ حَيَاتِهِ بِالْعَمْرِ

١٨٥ وقال عليه السَّلَامُ : مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرًّا فَقَدَ

زَانَهُ ، وَمَنْ وَعَظَهُ عَلَانِيَةً فَقَدَ عَلَانِيَتَهُ .

١٨٦ وقال عليه السَّلَامُ : مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ نَحْيَيْهِ ،

وَالرَّأْيُ مَعَ الْإِنْفَادِ ، وَبِئْسَ الظُّهَيْرُ الرَّأْيُ الْفَطِيرُ .

١٨٧ وقال عليه السَّلَامُ لما قيل له : كيف يحاسب الله

الخلق ؟ فقال عليهم السَّلَامُ : كَمَا بَرَزْتُمْ ، فَقِيلَ : كَيْفَ يَحْسَبُهُمْ

وَلَا يَرُونَهُ ؟ فقال ٤ : كَمَا بَرَزْتُمْ وَلَا يَرُونَهُ .

(وقبل له ٤ : إن ههنا رجلاً يتكلم في المشيئة)

١٨٨ فقال عليه السَّلَامُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ خَلَقَكَ اللَّهُ لِمَا

شَاءَ أَوْ لِمَا شِئْتَ ؟ قال : لما شاء ، قال : فَيَمْرُضُكَ إِذَا شَاءَ

أَوْ إِذَا شِئْتَ ؟ قال : بل إذا شاء ، قال : فَيَمِينُكَ إِذَا شَاءَ أَوْ

إِذَا شِئْتَ ؟ قال : إذا شاء ، قال : فَيُدْخِلُكَ حَيْثُ شَاءَ أَوْ

حَيْثُ شِئْتَ ؟ قال : حيث شاء ، قال : وَاللَّهِ لَوْ قُلْتَ غَيْرَ هَذَا

لَضَرَبْتُ الذَّنْبَ فِيهِ عَيْنَاكَ بِالسَّيْفِ .

١٨٩ وقال عليه السَّلَامُ : الْبَغْيُ يَصْرَعُ الرِّجَالَ ،

وَيُدِّ فِي الْأَجَالِ .

١٩٠ وقال عليه السلام : الْمَالُ دَاعِيَةُ التَّعَبِ ،

وَمَطِيئَةُ النَّصَبِ .

١٩١ وقال عليه السلام : الذِّكْرُ هِدَايَةُ الْعُقُولِ

وَنَبْرَةُ النَّفُوسِ .

١٩٢ وقال عليه السلام : الْغَفْلَةُ ضَلَالُ النَّفُوسِ ،

وَعَنْوَانُ النَّحُوسِ .

١٩٣ وقال عليه السلام : إِجْنَابُ السَّيِّئَاتِ أَوْلَى

مِنِ الْكِتَابِ الْحَسَنَاتِ .

١٩٤ وقال عليه السلام : أَخُ تَسْنِيفُهُ ، خَيْرٌ مِنْ

أَخِ تَسْرِيدِهِ .

١٩٥ وقال عليه السلام : الشُّكْرُ رُجْحَانُ النَّيَّةِ ،

وَلِسَانُ الطَّوْبَةِ .

١٩٦ وقال عليه السلام : الْكَرِيمُ إِذَا آيَّرَ أَسْعَفَ

وَإِذَا عَسَرَ خَفَّتْ .

١٩٧ وقال عليه السلام : النَّاسُ رَجُلَانِ ؛ طَالِبٌ

لَا يَجِدُ ، وَوَاحِدٌ لَا يُعِيفُ .

١٩٨ وقال عليه السلام : اللَّيْمُ إِذَا أَعْطِيَ حَقَّهَ ،

وَإِذَا أُعْطِيَ . بِحَدِّ .

١٩٩ وقال عليه السلام : الْكَفُّ عَمَّا فِي آيَدِ النَّاسِ
أَحَدُ السَّخَائِثِينَ .

٢٠٠ وقال عليه السلام : الْمُصِيبَةُ وَاحِدَةٌ ، وَإِنْ جَزَعْتَ
صَارَتْ اثْنَتَيْنِ .

٢٠١ وقال عليه السلام : الْمُؤْمِنُ يَقْطَانُ وَيَنْظِرُ أَحَدَى
الْحُسْنَيْنِ .

٢٠٢ وقال عليه السلام : الشُّجَاعَةُ نُصْرَةٌ حَاضِرَةٌ ،
وَفَضِيلَةٌ بَاهِرَةٌ .

٢٠٣ وقال عليه السلام : الْكَمَالُ فِي ثَلَاثٍ : الصَّبْرُ عَلَى
التَّوَائِبِ ، وَالتَّوَرُّعُ فِي الْمَطَالِبِ ، وَاسْتِغْفَانُ الطَّالِبِ .

٢٠٤ وقال عليه السلام : التَّوْفِيقُ وَالْحِذْلَانُ بِتَجَاذِبَانِ
النَّفْسِ ، فَأَيُّهُمَا غَلَبَتْ كَانَتْ فِي حَيْرِهِ .

٢٠٥ وقال عليه السلام : الشَّهْوَاتُ أَعْلَالُ فَايْلَافٍ ،
وَأَفْضَلُ دَوَائِهَا اقْتِنَاءُ الصَّبْرِ عَنْهَا .

٢٠٦ وقال عليه السلام : الدُّنْيَا مُسْقِلَةٌ فَايْبَةٌ ، إِنْ
بَقِيَ لَكَ لَمْ تَبْقَ لَهَا .

٢٠٧ وقال عليه السلام : الْمَرْءُ بِوِزْنِ قَوْلِهِ ، وَبِقَوْمِ

بِفِعْلِهِ ، فَقُلْ مَا يَنْتَرَحُ زَيْنُهُ ، وَافْعَلْ مَا تَجِلُّ قِيمَتُهُ .

٢٠٨ وقال عليه السلام : الْكَلَامُ بَيْنَ خَلْتَيْ سَوْءٍ ، هُمَا
الْإِكْثَارُ وَالْإِقْلَالُ ، وَالْإِكْثَارُ هَذَرٌ ، وَالْإِقْلَالُ عَمٌّ وَحَصْرٌ .
٢٠٩ وقال عليه السلام : الصَّديقُ إِنْسَانٌ هُوَ أَنْتَ ،
إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُكَ .

٢١٠ وقال عليه السلام : الْعَاقِلُ مَنْ زَهَدَ فِي دُنْيَا دُنْيَتِهِ
فَانْبَتَ ، وَرَغِبَ فِي جَنَّةِ سِنْبَةِ خَالِدٍ عَالِيَةٍ .
٢١١ وقال عليه السلام : الْأَمَلُ كَالشَّرَابِ ، يَغْرُ مَنْ
رَأَاهُ ، وَيُخْلِفُ مَنْ رَجَاهُ .

٢١٢ وقال عليه السلام : الرَّجُلُ حَيْثُ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ ،
إِنْ صَانَهَا رُفِعَتْ ، وَإِنْ ابْتَدَاهَا رُفِعَتْ .

٢١٣ وقال عليه السلام : الْحَازِمُ مَنْ جَادَ بِمَا فِي يَدِهِ ،
وَلَمْ يُؤَخِّرْ عَمَلَهُ يَوْمِهِ إِلَى غَدِهِ .

٢١٤ وقال عليه السلام : الْجَهْلُ مَطِيئَةُ شَمُوسٍ ، مَنْ
رَكِبَهَا زَلَّ ، وَمَنْ صَحِبَهَا ضَلَّ .

٢١٥ وقال عليه السلام : الْعَجْزُ مَعَ لُزُومِ الْخَيْرِ ، خَيْرٌ
مِنَ الْقُدْرَةِ مَعَ رُكُوبِ الشَّرِّ .

٢١٦ وقال عليه السلام : الدُّنْيَا شَرَكُ النَّفْسِ ، وَفَرَسُ

كُلُّ ضِرِّ وَبُؤْسٍ .

٢١٧ وقال عليه السلام : النَّاسُ طَالِبَانِ : طَالِبُ وَ
مَطْلُوبُ ، فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتُ حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا ،
وَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا .

٢١٨ وقال عليه السلام : الْبَحِيلُ بِسَمِّهِ مِنْ عَرَضِهِ بِأَكْثَرِ
جِمَا أَمْسَكَ مِنْ عَرَضِهِ ، وَبُضِيعٌ مِنْ دِينِهِ أَضْعَافَ مَا حَفِظَ
مِنْ نَسَبِهِ .

٢١٩ وقال عليه السلام : الرَّاضِي بِفِعْلٍ قَوْمٌ كَالدَّخِيلِ
فِيهِ مَعَهُمْ ، وَلِكُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِشْمَانٌ : إِشْمُ الرِّضَايَةِ ،
وَإِشْمُ الْعَمَلِ بِهِ .

٢٢٠ وقال عليه السلام : أَحْوَالُ الدُّنْيَا تَتَّبِعُ الْإِتِّفَاقَ ،
وَخُطُوبُ الْآخِرَةِ تَتَّبِعُ الْإِسْتِحْقَاقَ .

٢٢١ وقال عليه السلام : أَبْجَاهِلُ صَخْرَةٌ لَا يَنْفِخُ فَاؤُهَا ،
وَشَجْرَةٌ لَا يَخْضَرُ عَوْدُهَا ، وَآرُضٌ لَا يَظْهَرُ عَشْبُهَا .

٢٢٢ وقال عليه السلام : الذِّكْرُ لَيْسَ مِنْ حَرَامِمِ اللِّسَانِ
وَالْأَمِنْ مَنَاسِمِ الْفِكْرِ ، وَلَكِنَّهُ أَوَّلُ مِنَ الْمَذْكُورِ ، وَثَانٍ
مِنَ الذَّاكِرِ .

٢٢٣ وقال عليه السلام : الْحَاسِدُ يُظْهِرُ وُدَّهُ فِي أَقْوَامِهِ

وَيُخْفِي بَعْضَهُ فِي أَعْمَالِهِ ، فَلَهُ اسْمُ الصَّديقِ ، وَصِفَةُ العَدُوِّ .

٢٢٤ وقال عليه السلام : الْمُؤْمِنُ دَأْبُهُ زِهَادُهُ ، وَ

هَمُّهُ دِيَانَتُهُ ، وَعِزُّهُ قَنَاعَتُهُ ، وَجِدُّهُ لِأَخْرَجِهِ ، قَدْ كَثُرَتْ
حَسَنَاتُهُ ، وَعَلَتْ دَرَجَاتُهُ ، وَشَارَفَ خَلَاصُهُ وَتَجَانُّهُ .

٢٢٥ وقال عليه السلام : النَّفْسُ الْأَمَّارَةُ الْمُسَوِّلَةُ ،

تَمَلَّقُ تَمَلَّقُ الْمُنَافِقِ ، وَتَنْصَعُ بِشِمَةِ الصَّديقِ الْمُوَافِقِ ،
حَتَّى إِذَا خَدَعَتْ وَتَمَكَّنَتْ ، تَلَطَّتْ تَلَطَّ العَدُوِّ ، وَتَحَكَّمَتْ
تَحَكَّمَ العَتُوِّ ، وَأَوْرَدَتْ مَوَارِدَ السُّوءِ .

٢٢٦ وقال عليه السلام : الدَّهْرُ ذُو حَالَتَيْنِ : إِبَادَةٌ

وَإِفَادَةٌ ، فَمَا أَبَادَهُ فَلَارِجَةٌ لَهُ ، وَمَا أَفَادَهُ فَلَابِقَاءٌ لَهُ .

٢٢٧ وقال عليه السلام : أَقِلُّ طَعَامًا ، تُقِلُّ سَقَامًا ،

أَقِلُّ كَلَامًا تَأْمَنُ مَلَامًا .

٢٢٨ وقال عليه السلام : أَذْكَرُ مَعَ كُلِّ لَذَّةٍ زَوَالُهَا ، وَ

مَعَ كُلِّ نِعْمَةٍ انْتِقَالُهَا ، وَمَعَ كُلِّ بَلِيَّةٍ كَشْفُهَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَبْقَى
لِلنِّعْمَةِ ، وَأَنْفَى لِلشَّهْوَةِ ، وَأَذْهَبُ لِلْبَطْرِ ، وَأَقْرَبُ إِلَى الفَرَجِ
وَأَجْدَرُ بِكَشْفِ الغَمَةِ ، وَدَرَكِ الْمَأْمُولِ .

٢٢٩ وقال عليه السلام : إِذَا كَانَ تَسْتَكْبِرُ مِنْ مَعْصِيَةِ

غَيْرِكَ فَاتَّصِرْهُ مِنْ نَفْسِكَ ، أَوْ تَسْتَكْبِرُ مِنْ طَاعَتِكَ مَا

تَسْتَفِيهُ مِنْ غَيْرِكَ .

٢٣٠ وقال عليه السلام : إِيَّاكَ أَنْ تَغْفَلَ عَنْ حَقِّ أَخِيكَ
إِتِّكَالًا عَلَى وَاجِبِ حَقِّكَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ لِأَخِيكَ عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ
مِثْلَ الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ .

٢٣١ وقال عليه السلام : إِيَّاكَ وَالْكَلامَ فِيمَا لَا تُعْرِفُ
طَرِيقَهُ ، وَلَا تَعْلَمُ حَقِيقَتَهُ ، فَإِنَّ قَوْلَكَ يَدُلُّ عَلَى عَقْلِكَ ،
وَعِبَادَتِكَ تُبَيِّنُ عَنْ مَعْرِفَتِكَ ، فَتَوَقَّ مِنْ طَوْلِ لِسَانِكَ مَا آمَنَتْهُ
وَاخْتَصِرْ مِنْ كَلَامِكَ مَا اسْتَحْسَنَهُ ، فَإِنَّهُ بِكَ أَجْمَلُ ، وَعَلَى
فَضْلِكَ أَدَلُّ .

٢٣٢ وقال عليه السلام : أَحْسَنُ النَّاسِ حَالًا فِي النَّعِيمِ
مَنْ اسْتَدَامَ حَاضِرَهَا بِالشُّكْرِ ، وَارْتَجَعَ فَائِدَتَهَا بِالصَّبْرِ .

٢٣٣ وقال عليه السلام : أَحْمَقُ النَّاسِ مَنْ يَمْنَعُ الْبِرَّ
وَيَطْلُبُ الشُّكْرَ ، وَيَفْعَلُ الشَّرَّ ، وَيَتَوَقَّعُ ثَوَابَ الْخَيْرِ .

٢٣٤ وقال عليه السلام : أَفْضَلُ حَظِّ الرَّجُلِ عَقْلُهُ ،
إِنْ ذَلَّ اعْتَرَهُ ، وَإِنْ سَقَطَ رَفَعَهُ ، وَإِنْ ضَلَّ أَرشَدَهُ ، وَ
إِنْ تَكَلَّمَ سَدَّدَهُ .

٢٣٥ وقال عليه السلام : أَحْمَدُ الْعِلْمِ عَاقِبَةُ مَا زَادَ
فِي عَمَلِكَ فِي الْعَاجِلِ ، وَأَزْلَفَكَ فِي الْآجِلِ .

٢٣٦ وقال عليه السلام : **أَفْضَلُ النَّاسِ عَقْلاً أَحْسَنُهُمْ**

تَقْدِيرًا لِمَعَاشِهِ ، وَأَشَدُّهُمْ إِهْتِمَامًا بِاصْلَاحِ مَعَادِهِ .

٢٣٧ وقال عليه السلام : **أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ بُحْبُحَانَهُ ،**

الْعَامِلُ فِيهَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ بِالشُّكْرِ ، وَأَبْغَضُهُمْ إِلَيْهِ ، الْعَامِلُ فِي نِعْمِهِ بِالْكَفْرِ .

٢٣٨ وقال عليه السلام : **أَبْلَغُ مَا تَسْتَدِرُّ بِهِ الرَّحْمَةَ ،**

أَنْ تُضْمِرَ لِجَمِيعِ النَّاسِ الرَّحْمَةَ .

٢٣٩ وقال عليه السلام : **إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، كَرَجُلٍ**

لَهُ أُمَّرَتَانِ ، إِذَا ارْضَى إِحْدَاهُمَا اسْتَخَطَ الْآخَرَى .

٢٤٠ وقال عليه السلام : **إِنَّ مَنْ غَرَّنَهُ الدُّنْيَا بِمُحَالِ**

الْأُمَالِ ، وَخَدَعَتْهُ بِزُورِ الْأَمَانِي ، أَوْرَثَتْهُ كَهَمًا ، وَالْبَسَتْهُ

عَمَى ، وَقَطَعَتْهُ عَنِ الْآخِرَى ، وَأَوْرَدَتْهُ مَوَارِدَ الرَّدَى .

٢٤١ وقال عليه السلام : **إِنَّ مَكْرُمَةً صَنَعْتَهَا إِلَى أَحَدٍ**

مِنَ النَّاسِ ، إِنَّمَا أَكْرَمْتَ بِهَا نَفْسَكَ ، وَزَيَّنْتَ بِهَا عِرْضَكَ ،

فَلَا تَطْلُبْ مِنْ غَيْرِكَ شُكْرًا صَنَعْتَ إِلَى نَفْسِكَ .

٢٤٢ وقال عليه السلام : **إِنَّ مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ عَقْلاً قَوِيًّا ،**

وَعَمَلًا مُسْتَقِيمًا ، فَقَدْ ظَاهَرَ لَدَيْهِ النِّعْمَةُ ، وَأَعْظَمَ عَلَيْهِ الْمِنَّةُ .

٢٤٣ وقال عليه السلام : **إِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ عَقَلَهُ فِي إِرْشَادٍ**

وَمَنْ رَأَيْهُ فِي أَرْذَابٍ ، فَلَيْلِكَ رَأَيْهُ سَدِيدٌ ، وَفَعَلَهُ حَمِيدٌ .

٢٤٤ وقال عليه السلام لعمر بن الخطاب : أَحْسِنَ إِلَيْهِ
فَإِنَّ الْإِحْسَانَ يَقْطَعُ اللِّسَانَ ^(١) .

٢٤٥ وقال عليه السلام : إِنْ أَحْبَبْتَ سَلَامَةَ نَفْسِكَ ،
وَسَرْمَعَايِكَ ، فَاقْلِلْ كَلَامَكَ ، فَكَثِرَ صَمْتُكَ ، بَنَوْفَرَّ فِكْرُكَ
وَبَسْتَرَّ قَلْبُكَ ، وَبَسَلِمَ النَّاسُ مِنْ كَيْدِكَ .

٢٤٦ وقال عليه السلام : أَنَا مُخْتِيرٌ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ
لَمْ أَحْسِنَ إِلَيْهِ ، وَمُرْتَهَنٌ بِإِتْمَامِ الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ
لِأَنِّي إِذَا أْتَمَمْتُهُ فَقَدْ حَفِظْتُهُ ، وَإِذَا قَطَعْتُهُ فَقَدْ أَضَعْتُهُ ،
وَإِذَا أَضَعْتُهُ فَلَمْ تَفْعَلْنَاهُ .

٢٤٧ وقال عليه السلام : إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ الْفَائِلُ فِيهِ
بِالْحَقِّ قَلِيلٌ ، وَاللِّسَانُ فِيهِ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ ، وَاللَّازِمُ فِيهِ
لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ ، أَهْلُهُ مُنْعَكِفُونَ عَلَى الْعِصْيَانِ ، مُصْطَلِحُونَ عَلَى

(١) وذلك ان سائلا دخل على النبي ص وانشد بيتا فقال النبي ص لعمر بن

الخطاب : اقطع لسانه ، فأذهب عمر ليقطع لسانه ، فلقية على عليهما فقال له ماتوا
بهذا الرجل ؛ فقال اقطع لسانه ، فقال علي ص ... فرجعنا الى النبي ص فقال له أي شيء
تعني بالقطع يا رسول الله ، فقال : الاحسان ، فقال عمر : لولا علي لهلك عمر .
شرح الاموذج لعبد الغني الأردبيلي .

وهذا الكلام من عمر في حق الامام ص في عدة مرات في مناسبات عديدة .

الَادْهَانِ، فَنَاهُمْ غَارِمٌ، وَشِخْهَمَ اِثْمٌ، وَعَالِمُهُمْ مُنَافِقٌ،
وَفَارِهِمْ مُمَارِقٌ، وَلَا يُعْظَمُ صَغِيرُهُمْ كَبِيرُهُمْ، وَلَا يَعُولُ
غَنِيَّهُمْ فَقِيرُهُمْ .

٢٤٨ وقال عليه السلام : اِثْمَانَتْ عَدَدُ اَيَّامٍ، فَكُلُّ
يَوْمٍ يَمْضِي عَلَيْكَ ، يَمْضِي بَعْضُكَ ، فَخَفِضْ فِي الطَّلَبِ وَاجْعَلْ
فِي الْمَكْتَسَبِ .

٢٤٩ وقال عليه السلام : اِذَا نَبَا عَدَتِ الْمُصِيبَةُ ،
قَرَّبَتْ السَّلْوَةَ .

٢٥٠ وقال عليه السلام : اِذَا خِفْتَ صُعُوبَةَ اَمْرٍ فَاصْعُبْ
لَهُ ، يَدِلُّ لَكَ ، وَخَارِيعَ النَّاسِ عَنِ اَمْتَالِهِ ، تَهْنُ عَلَيْكَ .

٢٥١ وقال عليه السلام : اِذَا أَحْسَنْتَ الْقَوْلَ فَاحْسِنِ الْعَمَلَ
لِيَجْمَعَ بِذَلِكَ بَيْنَ حَزِيَّةِ اللِّسَانِ ، وَفَضِيلَةِ الْاِحْسَانِ .

٢٥٢ وقال عليه السلام : ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتَكْمَلَ
الْاِيْمَانَ ، مَنْ اِذَا رَضِيَ لَمْ يُخْرِجْهُ رِضَاهُ إِلَى الْبَاطِلِ ، وَاِذَا غَضِبَ لَمْ
يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ عَنْ حَقِّ ، وَاِذَا قَدَرَ لَمْ يَأْخُذْ مَا لَيْسَ لَهُ .

٢٥٣ وقال عليه السلام : ثَلَاثَةٌ هُنَّ الْمُرُوَّةُ ، جُودٌ مَعَ
فُلَّةٍ ، وَاِحْتِمَالٌ مِنْ غَيْرِ مَذَلَّةٍ ، وَتَعَقُّفٌ عَنِ الْمَسْأَلَةِ .

٢٥٤ وقال عليه السلام : سَفْهُكَ عَلَى مَنْ فِي دَرَجَتِكَ ،

نِقَارُ كِنَقَارِ الدُّبِّيِّينِ ، وَهَرِاشُ كَهَرِاشِ الكَلْبِيِّينِ ، وَلَنْ يَنْفَرُوا إِلَّا
 بِمَجْرُوحِينَ أَوْ مَفْضُوحِينَ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِعْلَ الحُكَمَاءِ ، وَلَا سِنَّةَ
 العُقَلَاءِ ، وَلَعَلَّهُ أَنْ يَحْمَدُ عَنْكَ فَيَكُونُ أَوْزَنَ مِنْكَ وَأَكْرَمَ ، وَ
 أَنْتَ أَنْفَصَ مِنْهُ وَالْأَمْرَ .

٢٥٥ وقال عليه السلام : شَرُّ النَّاسِ مَنْ يَنْحَثِي النَّاسَ
 فِي رَبِّهِ ، وَلَا يَنْحَثِي رَبَّهُ فِي النَّاسِ .

٢٥٦ وقال عليه السلام : شَرُّ اخْوَانِكَ وَأَعَشْمُكَ لَكَ
 مَنْ أَعْرَاكَ بِالْعَاجِلِ ، وَأَهْلَاكَ عَنِ الْأَجَلِ .

٢٥٧ وقال عليه السلام : شَرُّ النَّاسِ مَنْ كَانِي عَلَى الْجَمِيلِ
 بِالْقَبِيحِ ، وَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ كَانِي عَلَى الْقَبِيحِ بِالْجَمِيلِ .

٢٥٨ وقال عليه السلام : شَاوِرٌ قَبْلَ أَنْ تَعْزِمَ ، وَ
 فِكْرٌ قَبْلَ أَنْ تُقَدِّمَ .

٢٥٩ وقال عليه السلام : صَيْرَ الدِّينَ حِصْنَ دَوْلَتِكَ
 وَالشُّكْرَ حِرْزَ نِعْمَتِكَ ، فَكُلُّ دَوْلَةٍ يَحُوطُهَا الدِّينُ لَا تُغْلَبُ ،
 وَكُلُّ نِعْمَةٍ يَحْرُزُهَا الدِّينُ لَا تُسَلَبُ .

٢٦٠ وقال عليه السلام لِمَا عَزَمِي رَجُلًا مَاتَ لَهُ وَوَلَدٌ
 وَرِزْقٌ لَهُ وَوَلَدٌ : عَظَّمَ اللهُ أَجْرَكَ فِيمَا آبَادَ ، وَبَارَكَ لَكَ
 فِيمَا آفَادَ .

٢٦١ وقال عليه السلام : كُنْ عَالِمًا نَاطِقًا ، أَوْ مُتَمَعًا
وَإِعْيًا ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ الثَّالِثَ .

٢٦٢ وقال عليه السلام : مَنْ كَفَّظَتْهُ الْبِطْنَةُ ،
حَجَبَتْهُ عَنِ الْفِطْنَةِ .

٢٦٣ وقال عليه السلام : مَنْ كَانَ بِبَيْرِ الدُّنْيَا لَمْ
يَفْنَعْ ، لَمْ يُغْنِهِ مِنْ كَثِيرِ الدُّنْيَا مَا يَجْمَعُ .

٢٦٤ وقال عليه السلام : مَنْ لَمْ يُوَكِّدْ قَدِيمَهُ
بِحَدِيثِهِ ، شَانَ سَلْفَهُ ، وَخَانَ خَلْفَهُ .

٢٦٥ وقال عليه السلام : مَنْ ادَّعَى مِنَ الْعِلْمِ غَايَتَهُ
فَقَدْ أَظْهَرَ مِنَ الْجَهْلِ نِهَائَتَهُ .

٢٦٦ وقال عليه السلام : مَنْ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ ، فَلَهُ
فِي كُلِّ شَيْءٍ عِبْرَةٌ .

٢٦٧ وقال عليه السلام : مَنْ أَحْتَاجَ إِلَيْكَ ، وَجَبَ
إِسْفَاقُهُ عَلَيْكَ .

٢٦٨ وقال عليه السلام : مَنْ مَتَّ إِلَيْكَ بِحُرْمَةِ
الْإِسْلَامِ ، فَقَدْ مَتَّ إِلَيْكَ بِأَوْثَقِ الْأَسْبَابِ .

٢٦٩ وقال عليه السلام : مَنْ بَالَعَ فِي الْخِصَامِ آثِمًا ،
وَمَنْ قَصَرَ عَنْهُ خِصَمٌ .

٢٧٠ وقال عليه السلام : فَاَتَوَسَّلَ أَحَدٌ إِلَى يَوْمِ سَبِيلِهِ
أَجَلَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ سَبَقَتْ مِنِّي إِلَيْهِ ، لَا زَيْفًا عِنْدَهُ بِاتِّبَاعِهَا
أُخْتَهَا ، فَإِنَّ مَعَ الْأَوَاخِرِ تَقْطِيعُ شُكْرًا لِأَوَائِلِ .

٢٧١ وقال عليه السلام : مَا الْمُبْتَلَى الَّذِي اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ
بِأَحْوَجٍ مِنَ الدُّعَاءِ إِلَى الْمُعَافَى الَّذِي لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءَ .

٢٧٢ وقال عليه السلام : مَا وَلَدْتُمْ فَلِلْطُّرَابِ ، وَمَا
بَنَيْتُمْ فَلِلْخَرَابِ ، وَمَا جَمَعْتُمْ فَلِلدَّهَابِ ، وَمَا عَمِلْتُمْ فَفِي
الْكِتَابِ ، مُدَّخِرٌ لِيَوْمِ الْحِسَابِ .

وفي لهج البلاغة - قال عليه السلام : إِنَّ لِلَّهِ مَلَكَ يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ
لِدُ وَالْمَوْتِ ، وَاجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ .

٢٧٣ وقال عليه السلام : مَا دَحِكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ مُسْتَهْرَجٌ
بِكَ ، فَإِنَّ لَكَ تَعَسُفَهُ بِنَوَالِكَ ، بِالْغَفَى فِي ذَلِكَ وَهِيَ آتِيكَ .

٢٧٤ وقال عليه السلام : مَتَى اسْتَفَى غِيضِي ذَا غَضْبِي
أَجِبَنَ الْعَجْزُ ، فَيُقَالُ لِي لَوْ صَبَرْتُ ، أَمْ حِينِ أَقْدِرُ ، فَيُقَالُ لِي
لَوْ عَفَوْتُ .

٢٧٥ وقال عليه السلام : نِعَمَ اللَّهُ بِسُخَانِهِ أَكْثَرَ مِنْ
أَنْ تَشْكُرَهُ ، إِلَّا مَا آغَانَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَذُنُوبُ ابْنِ آدَمَ أَكْثَرُ
مِنْ أَنْ تُغْفَرَ . إِلَّا مَا عَفَى اللَّهُ عَنْهُ .

٢٧٦ وقال عليه السلام : لا نقولن ما يوافق هواك
وإن قلته لهوا ، أو خلت له لغوا ، قرب لهو بوحي منك حراً
ولغو يجلب عليك شراً .

٢٧٧ وقال عليه السلام : لا ترعن إلى أرفع موضع
في المجلس ، فإن موضع الذئب ترفع إليه ، خير من الموضع
الذي تحط عنه .

٢٧٨ وقال عليه السلام : لا تعرض لعدوك وهو مقبل
فإن إقباله بعينه عليك ، ولا تعرض له وهو مدبر ، فإن
إدباره يكفيك أمره .

٢٧٩ وقال عليه السلام : لا تعجلن إلى صديقك وإن
وإن تشبهه بالثا صحين ، فإن الساعي ظالم لمن سعى به ،
غاش لمن سعى إليه .

٢٨٠ وقال عليه السلام : لا تغالب من ينظرك بالحق
فإن مغالب الحق مغلوب .

٢٨١ وقال عليه السلام : لا شمهر الدنيا دينك ،
فإن من أمهر الدنيا دينه ، زفت إليه بالشقاء والعناء ،
والحنّة والبلاء .

٢٨٢ وقال عليه السلام : لا يكونن أفضل ما نلت

مِنْ دُنْيَاكَ بُلُوغٌ لَدَيْهِ ، وَاشْفَاءٌ غَيْظٍ ، وَلَيْكُنْ أَحْيَاءُ حَقِّ
وَإِمَانَةٌ بَاطِلٍ .

٢٨٣ وقال عليه السلام : لَا تَذْكُرِ اللَّهَ بِسُخَانِهِ سَاهِبًا
وَلَا نَفْسَهُ لِأَهْيَا ، وَادْكُرْهُ ذِكْرًا كَامِلًا ، يُوَافِقُ فِيهِ قَلْبَكَ
لِيَانِكَ ، وَيُطَابِقُ إِضْمَارَكَ إِعْلَانِكَ ، وَلَنْ تَذْكُرَهُ حَقِيقَةً
الَّذِي كَرِحْتِي نَسِيْتُ نَفْسَكَ فِي ذِكْرِكَ ، وَتَفَقَدْتُهَا فِي آخِرِكَ .

٢٨٤ وقال عليه السلام : لَا يَقُولَنَّ أَحَدٌ كُرْ إِنِّي
أَحَدًا أَوْ لِي بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي ، فَيَكُونُ وَاللَّهِ كَذَلِكَ ، إِنَّ لِلْخَيْرِ
وَالشَّرِّ أَهْلًا ، فَمَهْمَا تَرَكْتُمُوهُ كَفَاكُمُوهُ أَهْلُهُ .

٢٨٥ وقال عليه السلام : لَا تَنْصَحْ مِمَّنْ فَاثَنَهُ الْعَقْلُ ،
وَلَا تَشُقْ مِمَّنْ خَانَهُ الْأَصْلُ ، فَإِنَّ مَن فَاثَنَهُ الْعَقْلُ ، يَغُشُّ مِمَّنْ
حَيْثُ بَنَصَحْ ، وَمَنْ خَانَهُ الْأَصْلُ ، يُفِيدُ مِمَّنْ حَيْثُ بُصِلِحْ .

٢٨٦ وقال عليه السلام : لَا يَغْرُرَنَّكَ مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ
الْغُرُورِ بِالْدُّنْيَا ، فَإِنَّمَا هُوَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ إِلَى آجَلٍ مَحْدُودٍ .

٢٨٧ وقال عليه السلام : لَا تَقْلُ مَا لَا تَعْلَمُ ، فَتَنْهَمَّ
بِإِخْبَارِكَ بِمَا تَعْلَمُ .

٢٨٨ وقال عليه السلام (لما سُئِلَ عَنْ أَحْوَالِ الْعَامَّةِ) ،
فَقَالَ : إِنَّمَا هِيَ مِنْ فَسَادِ الْخَاصَّةِ ، وَإِنَّمَا الْخَاصَّةُ لِيَقْتَمُونَ

عَلَى خَمْسٍ : الْعُلَمَاءُ وَهُمْ الْأَدِلَّةُ عَلَى اللَّهِ ، وَالزُّهَادُ وَهُمْ
الطَّرِيقُ إِلَى اللَّهِ ، وَالتَّجَارُ وَهُمْ أَمْنَاءُ اللَّهِ ، وَالغُرَاهُ وَهُمْ
أَنْصَارُ بَنِي اللَّهِ ، وَالْحُكَّامُ وَهُمْ رِعَاةُ خَلْقِ اللَّهِ .

فَإِذَا كَانَ الْعَالِمُ طَمَاعًا ، وَلِلْمَالِ جَمَاعًا فَيَمُنُّ يُسَدِّدُ
وَإِذَا كَانَ الزَّاهِدُ رَافِعًا ، وَمِلًا فِي آيِدِيهِ النَّاسِ طَالِبًا فَيَمُنُّ
يُقْتَدِيهِ ، وَإِذَا كَانَ التَّاجِرُ خَائِنًا ، وَلِلزَّكَاةِ فَانِعًا فَيَمُنُّ
يُسَوِّقُ ، وَإِذَا كَانَ الْغَازِي مَرَاتِيًا ، وَلِلْكَسْبِ نَاطِرًا فَيَمُنُّ
يَذُبُّ عَنِ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِذَا كَانَ الْحَاكِمُ ظَالِمًا ، وَفِي الْأَحْكَامِ
جَائِرًا ، فَيَمُنُّ يُنْصِرُ الْمَظْلُومَ عَلَى الظَّالِمِ .

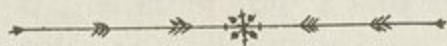
قَوْلُ اللَّهِ مَا تَلَفَ النَّاسُ إِلَّا الْعُلَمَاءُ الطَّمَاعُونَ ، وَالزُّهَادُ
الرَّاغِبُونَ ، وَالتَّجَارُ الْخَائِنُونَ ، وَالغُرَاهُ الْمُرَاتُونَ ، وَالْحُكَّامُ
الْجَائِرُونَ ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ .

٢٨٩ وقال عليه السلام : إِذَا زَادَ عَجْبُكَ بِمَا أَنْتَ فِيهِ
مِنْ سُلْطَانِكَ ، فَحَدَّثْتَ لَكَ أَلْهَةً أَوْ مَخِيلَةً ، فَانْظُرْ إِلَى
عَظِيمِ مُلْكِ اللَّهِ وَقَدْرِنِهِ ، مِمَّا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ ،
فَإِنَّ ذَلِكَ يُلَيِّنُ مِنْ جِوَاهِرِكَ ، وَيَكْفُؤُ مِنْ غَرَبِكَ ، وَيَهَيِّئُ
إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ عَنْكَ مِنْ عَقْلِكَ .

٢٩٠ وقال عليه السلام : بَاكِرُوا فَالْبَرَكَةُ فِي الْمُبَاكِرَةِ .

وَشَاوِرُوا فَالْبُحُّ فِي الْمَشَاوِرَةِ .

٢٩١ وقال عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا ، فَمَنْ آدَاهُ زَادَهُ ، وَمَنْ قَصَرَ فَقَدْ عَرَضَ النِّعْمَةَ لِجُلُودِ النَّعْمَةِ ، فَلْيَرَاكُمُ اللَّهُ مِنَ النِّعَمِ وَجِلْبَانِ ، كَمَا يَرَاكُمُ عِنْدَ الْمُحَنِّ رَاجِحِينَ .



وقال عليه السلام لجز من اجار اليهود : مَنِ اعْتَدَلَ طِبَاعُهُ صَفَا حِرْزُجُهُ ، وَمَنْ صَفَا حِرْزُجُهُ قَوِيَ آثَرُ النَّفْسِ فِيهِ ، وَمَنْ قَوِيَ آثَرُ النَّفْسِ فِيهِ سَمِيَ إِلَى مَا يَرْتَفِيهِ ، وَمَنْ سَمِيَ إِلَى مَا يَرْتَفِيهِ فَقَدْ تَخَلَّقَ بِالْأَخْلَاقِ النَّفْسَانِيَّةِ ، وَمَنْ تَخَلَّقَ بِالْأَخْلَاقِ النَّفْسَانِيَّةِ فَقَدْ صَارَ مَوْجُودًا بِمَا هُوَ إِنْسَانٌ ، دُونَ أَنْ يَكُونَ بِمَا هُوَ حَيَّوَانٌ ، وَدَخَلَ فِي أَلْبَابِ الْمَلَكِيَّةِ ، وَلَيْسَ لَهُ عَنْ هَذِهِ الْحَالِ مُغَيِّرٌ .

(١) فقال اليهودي : الله أكبر لقد نطق بالفلسفة جميعها .

قلت : انه عليه السلام في هذه الجملات بين مقام الانسان وبم يرتقى نفسه ، وبصير موجودا علويا (تشبه جواهر اوانل عليها) على حد تعبيره عليه السلام ، وهذا الارتفاع لن يكون الا اذا عرف نفسه ، وثن وجوده .

(١) الكشكول ص ٥٩٤ ط فديم للشيخ البهائي .

في مواضع مختلفة

٢٩٢ قال عليه السلام: **كُلُّ حِقْدٍ حَقَدْتُهُ قُرَيْشٌ**^(١)
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَظْهَرَتْهُ فِيَّ، وَبَيَّنَّظَرُهُ^(٢)
فِي وُلْدِهِ مِنْ بَعْدِي، مَا لِي وَلِقُرَيْشٍ! إِنَّمَا وَرَثْتُهُمْ بِأَمْرِ
اللَّهِ وَآخِرَ رَسُولِهِ، أَفَهَذَا جَزَاءُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ
كَانُوا مُسْلِمِينَ؛

٢٩٣ وقال عليه السلام: **فَالِ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ**
عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنْ اجْتَمَعُوا عَلَيْكَ فَاصْنَعْ مَا أَحْرَمْتَكَ، وَالْأَمْرُ
فَالصَّوْقُ كُلُّكَ بِالْأَرْضِ؛ فَلَمَّا تَفَرَّقُوا عَنِّي جَرَرْتُ عَلَى الْمَكْرُورِ
ذَيْبِي، وَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَدَمِ جَفْنِي، وَالصَّقْتُ بِالْأَرْضِ كُلِّكَ
٢٩٤^(٢) **وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ مَا قَلَعْتُ بِأَبِ حَبِيبٍ،**
وَدَكْدَكْتُ حِصْنَ يَهُودَ بِقُوَّةِ جِمَانِيَّةٍ بَلْ بِقُوَّةِ الْهَيْبَةِ.

٢٩٥ وقال عليه السلام: **هَذَا يَدِي - يَعْنِي مُحَمَّدُ بْنُ**
الْحَنْفِيَّةِ - وَهَذَا نِعْمَانِي - يَعْنِي حَنَاوْحِينًا - وَمَا زَالَ الْإِنْسَانُ
يَذُبُّ بِيَدِهِ عَنِّي، قَالَهَا مَنْ قَالَ لَهُ: إِنَّكَ تَعْرِضُ مُحَمَّدًا

(١) وترتهم: احدثتهم وترأ. (٢) دكدك الحصن هزه.

للفنل ، وتقذف به في نحر الأعداء دون اخويه .

٢٩٦ وقال عليه السلام : لما ارسل اليه عمرو بن

العاص بعيبه باشياء ، منها انه يسبني حنا وحينا ولده رسول
الله صلى الله عليه وآله ، فقال لرسوله : قُلْ لِلشَّانِي : لَوْلَا
يَكُونُوا وَلَدِيهِ لَكَانَ ابْنَر ؛ كَمَا زَعَمَهُ أَبُوكَ .

٢٩٧ وقال عليه السلام : أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ،

وَبَرَأَ النَّمَّةَ ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ إِنَّ الْأُمَّةَ
سَتَعْدِرُ بِكَ مِنْ بَعْدِي .

٢٩٨ وقال عليه السلام : كُنْتُ فِي أَيَّامِ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَجُزءٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ كَمَا يَنْظُرُ إِلَى الْكُوكَبِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ، ثُمَّ غَضَّ
الْدَّهْرُ مِنِّي ، فَقَرِنَ بِي فُلَانٌ وَفُلَانٌ ، ثُمَّ قَرِنْتُ بِخِمْسَةٍ
أَمْتَلَهُمْ عُثْمَانُ ، فَقُلْتُ وَادْفَرَاهُ !

ثُمَّ لَمْ يَبْرُضْ الدَّهْرُ بِي بِذَلِكَ ، حَتَّى آرَدْتُ لَنِي ، فَجَعَلَنِي

نَظِيرًا لِابْنِ هِنْدٍ وَابْنِ الثَّابِعَةِ ، لَقَدْ اسْتَدَّتْ الْفَصَالُ
حَتَّى الْفُرْعِ .

٢٩٩ وقال عليه السلام - في ذكر صاحب الرمان المهدي

: إِنَّهُ رَجُلٌ أَجَلُ الْجَبِينِ ، أَقْنَى الْأَنْفِ ، ظَنَمَ الْبَطْنِ

أَرْبَلُ الْفَخْدَيْنِ ، أَفْجَى الثَّنَائِيَا ، بِفَخْدِهِ الْيَمْنَى شَامَةٌ^(١) .
 ٣٠٠ وقال عليه السلام : أَلْبَيْتُ الْمَعْمُورُ نِنَاقُ
 الْكَعْبَةِ مِنْ فَوْقِهَا^(٢) .

٣٠١ وقال عليه السلام : أَنَا قَائِلُ الْأَفْزَانِ ، وَ
 مُجَدِّلُ الثَّجَعَانِ ، أَنَا الَّذِي فَقَاتُ عَيْنَ الشَّرِكِ ، وَشَلَلْتُ
 عَرَشَهُ ، غَيْرَ مُؤْمِنٍ عَلَى اللَّهِ بِجِهَادِي ، وَلَا مُدِلِّ إِلَيْهِ
 بِطَاعَتِي ، وَلَكِنْ أَحَدْتُ بِنِعْمَةِ رَبِّي .

٣٠٢ وقال عليه السلام : وَبَلِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ عِيمُ ،
 عَبْدُ بَنِي رَبِيعَةَ ! نَزَعَ بِهِ عِرْقَ الشَّرِكِ الْعَبْشَمِيِّ^(٣) إِلَى الْمَسَاءِ^(٤)
 وَتَذَكَّرُ دَمَ الْوَلِيدِ وَعُتْبَةَ وَشَيْبَةَ أَوْلَى لَهُ ؛ وَاللَّهِ لَيُرِيَنِي فِي
 مَوْقِفِ يَسُوءِهِ ثُمَّ لَا يَجِدُ هُنَاكَ فُلَانًا وَفُلَانًا - بِعَنِي سَالِمًا
 مَوْلَى حَذِيفَةَ - .

(١) الأجل والأجلح شئ واحد، والفناء الأنف: طوله ودقته أربسته،
 وحذب في وسطه، والأربل الفخذين: المتباعد بينهما، وهو كالأنفح، أربل الشئ
 أي نفرج، والفالج صفة في الأسنان كما في غريب الحديث للذهبي .

(٢) في غريب الحديث: نناق الكعبة أي مطلق عليها من فوقها، من قول
 الله سبحانه: « وَإِذْ نُنَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ » سورة الأعراف الآية ١٧١
 أي نزع فاضل عليهم .

(٣) نزع به عرق الشرك: جذب به إليه . (٤) عبشي: نسبته إلى عبد شمس .

٣٠٣ وقال عليه السلام: يَا أَبَا عُبَيْدَةَ، لَقَدْ طَالَ
عَلَيْكَ الْعَهْدُ فَهَيْتَ، أَمْ نَأَيْتَ فَأَنْهَيْتَ! لَقَدْ سَمِعْتَهَا وَ
وَعَيْتَهَا، فَهَلَّا رَعَيْتَهَا!

٣٠٤ وقال عليه السلام: أَوَّلُ مَنْ جَرَّ النَّاسَ عَلَيْنَا،
سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَفُتِحَ بَابًا وَتَجَّهُ غَيْرُهُ، وَأَضْرَمَ نَارًا لَهَا
عَلَيْهِ، وَضَوُّهَا لِأَعْدَائِهِ.

٣٠٥ وقال عليه السلام: مَا لَنَا وَلِفِرْيَئِشٍ! بِخُضْمُونَ
الدُّنْيَا بِاسْمِنَا، وَبَطْشُونَ عَلَى رِقَابِنَا؛ فَيَا لَللَّهِ وَ لِلَّجَبِّ! مِنْ
اسْمِ جَلِيلٍ، لِمَسْمَى ذَلِيلٍ.

٣٠٦ وقال عليه السلام: مَا زِلْتُ مَظْلُومًا مُنْذُ قَبَضَ
اللَّهُ بِيَدَيْهِ حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا، وَلَقَدْ كُنْتُ أَظْلَمُ قَبْلَ ظُهُورِ
الْإِسْلَامِ، وَلَقَدْ كَانَ أَخِي عَقِيلٌ، بِدَيْنِ أَخِي جَعْفَرٍ فَبَضَّرَنِي.
٣٠٧ وقال عليه السلام: لَوْ كَرِهْتُ لِي الْوَسَادَةَ؛

لَفَضَيْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ
بِابْنِ مَرْيَمَ، وَبَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِزُبُورِهِمْ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْقُرْآنِ
بِفِرْقَانِهِمْ، حَتَّى تَزْهَرَ نَيْلُكَ الْقَضَا يَا إِلَهِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَ
نَقُولَ: يَا رَبِّ إِنَّ عَلِيًّا قَضَى بَيْنَ خَلْقِكَ بِقَضَائِكَ.

وفي رواية قال عليه السلام: لَوْ شِئْتُ لِي وَسَادَةٌ فَجَلَسْتُ

عَلَيْهَا ، لِحِكْمَتِي فِي أَهْلِ النَّوْرَانِ بِنُورَاهِمِمْ ، وَفِي أَهْلِ
الْأَنْجِيلِ بِالْإِنْجِيلِ ، وَفِي أَهْلِ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ ، حَتَّى تَرْكْتُ
كُلَّ كِتَابٍ يَنْطِقُ مِنْ نَفْسِهِ . فقال بعضهم :

وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْوَسَادَةَ لِي بِكُمْ تَنَيْتُ بِمَا خَطَرَ إِلَيْهِ وَجَلَلًا ؛
لِحِكْمَتِي فِي قَوْمِ الْكَلِيمِ بِمُقْتَضَى
وَحِكْمَتِي فِي قَوْمِ الْمَسِيحِ بِمُقْتَضَى
وَحِكْمَتِي بَيْنَ الْمَلِيحِينَ بِمُقْتَضَى
حَتَّى نَقَرَّ الْكُتُبُ نَاطِقَةً لَقَدْ
تَنَيْتُ بِمَا خَطَرَ إِلَيْهِ وَجَلَلًا ؛
نُورَاهِمِمْ حَكْمًا بَلِيغًا فَيَصَلُّ
الْإِنْجِيلِمْ وَأَقَمْتُ مِنْهُ الْأَمِيْدَا
قُرْآنِهِمْ وَأَنْبَتُ مِنْهُ الْجَمَلَا
صَدَقَ الْأَمِينُ عَلَيَّ فِي مَا عَدَلَا

وقيل له عليه السلام في بعض الحروب : ان جئت الخيل ابن نطلبك ؟

٣٠٨ فقال عليه السلام : حَيْثُ تَرَكَتُمُونِي .

وبعث عليه السلام عثمان بن حنيف الى طلحة والزبير ، فعاد فقال

يا ايها المؤمنون جننك بالخبيثة ؛

٣٠٩ فقال عليه السلام : كَلَّا ! أَصَبْتُ خَيْرًا ، وَأَجْرَتْ

ثُمَّ قَالَ : إِنَّ مِنَ الْعَجَبِ انْقِبَادَهُمَا لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَ

خِلَافَهُمَا عَلَيَّ ، أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهُمَا لَيَعْلَمَانِ أَنِّي لَسْتُ بِدُونِ

وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، اللَّهُمَّ عَلَيَّ بِهِمَا .

ولما نكل بعثمان طلحة والزبير ، ونشقوا جميع ما في وجه من

الشعر ، فجاؤا الى علي عليه السلام وهو بذي فارباجا ؛

٣١٠ فقال عليه السلام له : يَا عُمَانُ بَعَثْنَاكَ شَيْخًا ،
فَرَدَدْتَهُ إِلَىٰ أَمْرَدَا ؛ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ أَجْرُوا وَعَلَيْكَ ،
وَأَسْتَحْلُوا حُرْمَانِكَ ، اللَّهُمَّ أَقْنُلْهُمْ مِنْ قَتْلُوا مِنْ شَيْعَتِي ،
وَعَجِّلْ لَهُمُ النَّقْمَةَ بِمَا صَنَعُوا بِخَلِيفَتِي .

وجاء الأشتع اليه وهو عليه السلام على المنبر ، فجعل يخطب رقاب
الناس حتى قرب منه ، ثم قال : يا ايها المؤمنون غلبتنا هذه الحمراء
- يعني العجم - فركض المنبر برجله ، حتى قال صعصعة بن صوحان :
مالنا وللأشتع ! ليقولن ايها المؤمنون عليه السلام اليوم في العرب قولا
لا يزال يذكر ؛

٣١١ فقال عليه السلام : مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ هَؤُلَاءِ
الضَّيَّاطِرَةِ ؛ يَتَمَرَّغُ أَحَدُهُمْ عَلَىٰ فَرَّاشِهِ تَمَرَّغُ الْحِمَارِ ،
وَيَهْجُرُ قَوْمًا لِلذِّكْرِ ، أَفَنَاحِرُ وَبَنِي أَنْ أَطْرُدَهُمْ ! مَا كُنْتُ
لِأَطْرُدَهُمْ فَكُونَ مِنَ الْبَاهِلِينَ ؛ أَمَا وَالذِّمِّ فَلَقَّ الْحَبَّةَ وَ
بَرَى النَّسْمَةَ ، لِيَضْرِبَنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا ، كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ
عَلَيْهِ بَدَأً

٣١٢ وقال عليه السلام في تفريع بني امية :
أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ مَلَكَتْهَا لَا نَفْضُهَا نَفْضَ الْقَصَابِ

(١) الضيطر : الرجل الغم الذي لا غناء عنده ، وجمعه ضياطرة .

التُّرَابِ الْوَزْمَةِ^(١) .

٣١٣ وقال عليه السلام : **إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أُمُورًا مُمَّا حَلَّةٌ رُدْحًا ، وَبَلَاءٌ مَكَلَّمًا مُبَلِّغًا^(٢) .**

لما وضع رأسه في الحرب على قربوس سرجه يخفق نعاسًا ، فأتاه بعض ولد عقيل فقال له يا عمّ قد بلغت ميمتك وميسرتك حيث تُرى وانت تحفق نعاسًا .

٣١٤ فقال عليه السلام : **يَا بَنَ أَخِي إِنَّ لِعَمِّكَ يَوْمًا لَا يَعُدُّوهُ ، وَاللَّهِ لَا يُبَالِي عَمَّتِكَ وَفَعَّ عَلَى الْمَوْتِ ، أَوْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ .** ثم قال لابنه محمد : **إِجْمَلُ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ ، فَإِنَّ لِلْمَوْتِ عَلَيْكَ جُنَّةً .**

٣١٥ وقال عليه السلام : **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخَذَ مِثْقَالَ قَبْ**

(١) قال ابن الأثير في النهاية في ثوب : وفي حديث علي عليه السلام : لئن وليت بني أمية لانفضهم ... التراب جمع ثوب فحففت ترب مثل كف وكف ، يربد اللحوم التي تعفرت بقوطها في التراب . والوزمة : المنقطعة الأودام ، وهي السيور التي يشد بها عره الدلو .

(٢) قال الزمخشري في الفائق ج ٣ ص ٤٨ : وروى ردحا على زنه سلم .

والمناحل : البعيد الممتد .

والردح كل جمع رادحة ، وهي العظام الثقالة التي لا تكاد تبرح ، مكلّمًا يجعل الناس كالبحين لشدته ، مبلّغًا من البلحة السير أعياه فانقطع عنه .

كُلِّ مُؤْمِنٍ عَلَىٰ جُبِّي ، وَمِثْقَالَ كَلِمَةٍ مِّنَافِيٍّ عَلَىٰ بُغْضِي ، فَلَوْ صَرَبْتُ
وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالسَّيْفِ مَا أَبْغَضَنِي ، وَلَوْ صَبَّتُ الدُّنْيَا عَلَى
الْمُنَافِيٍّ مَا أَحْبَبَنِي (١) .

وقال له الأشعث يا ابراهيم المؤمنين اني سمعك تقول : فازلنك
مظلوما ، فامنعك من طلب ظلامتك ، والضرب بها دون سيفك ؟

٣١٦ فقال عليه السلام : يَا أَشْعَثُ مَنَعَنِي مِنْ ذَلِكَ
مَا مَنَعَ هَرُونَ ، إِذْ قَالَ لِأَخِيهِ مُوسَى : إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ
فَرَّقْتُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ، وَقَدْ قَالَ لَهُ مُوسَى
حِينَ مَضَىٰ لِيَلِيَاثَ رَبِّهِ ، إِنْ رَأَيْتَ قَوْمِي ضَلُّوا وَاتَّبَعُوا غَيْرِي
فَنَابِذْهُمْ ، فَإِنْ لَمْ يَتَّجِدْ أَعْوَانًا ، فَاحْقِنْ دَمَكَ ، وَكَفَّ بَدَاكَ
وَكَذَلِكَ قَالَ لِأَخِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَلَا
أُخَالِفُ أَمْرَهُ .

وقيل له عليه السلام : كيف صرت تفضل الرجال ؟

٣١٧ فقال عليه السلام : لِأَنِّي أَلْقَى الرَّجُلَ فَيَقْدِرُ لِي

(١) وفي لمحج البلاغة : لَوْ صَرَبْتُ حَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَىٰ أَنْ يُبْغِضَنِي
مَا أَبْغَضَنِي ، وَلَوْ صَبَّتُ الدُّنْيَا بِجَمَاهَا (أي جليلها وكثيرها) عَلَى الْمُنَافِيٍّ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي
مَا أَحْبَبَنِي ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ قَضَىٰ قَانِقُضَىٰ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
أنه قال : يَا عَلِيُّ لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ .

أَقْتُلُهُ ، وَأَقْتِدِرُ ابْنَ أَقْتُلُهُ ، فَيَكُونُ أَنَا وَنَفْسُهُ عَلَيْهِ .

وفي لُجج البلاغة : وقيل له : باي شئ غلبت الأقران ؟ فقال

عليه السلام : مَا لَفَيْتُ رَجُلًا إِلَّا أَعَانَنِي عَلَى نَفْسِهِ .

قال الرضوي : بِوَجْهِ بَدَلِك تَمَكَّنْ هَيْبَتُهُ فِي الْقُلُوبِ .

٣١٨ وقال عليه السلام : تَدْرُونَ مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ ؟

قال من هم يا امير المؤمنين ؟ قال : هُمُ نَحْنُ ، وَاتَّبَاعُنَا مِمَّنْ نَبِعُنَا

مِنْ بَعْدِنَا ، طُوبَى لَنَا وَطُوبَى لَهُمْ ، وَطُوبَى لَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ طُوبَى بِنَا

قال يا امير المؤمنين : ما شان طوبى لهم افضل من طوبى لنا ، انا

نحن وهم على امر ؟ قال عليه السلام : لَا ، لِأَنَّكُمْ مَحْمَلُوا مَا لَمْ تَحْمِلُوا ، وَ

أَطَاقُوا مَا لَمْ تُطِيقُوا .

(واخبره رجل انه يحبه ويحب بعض عداائه)

٣١٩ فقال عليه السلام : أَمَا الْآنَ فَأَنْتَ أَعْوَرٌ ، فَأَمَّا

أَنْ تَعْمَى ، أَوْ تُبْصِرُ .

(وكانت درعه قد صدرًا بلا ظهر فقبل له لو احزنك ظهرك)

٣٢٠ فقال عليه السلام : إِذَا وَلِيْتُ فَلَا وَأَلْتُ^(١) .

(١) اي اذا امكنت من ظهرك فلا ينجوث . راجع غريب القرآن ص ٢١٥ ط مصر

لابن عزيز التبحر في المنوثة ٣٠٣ . وفي النهاية لابن الاثير ج ٥ ص ١٤٣ ط مصر في حديث

على ان درعه ... فقال عليه السلام : اذا امكنت من ظهرك فلا وألت اي لا ينجوث ←

٣٢١ وقال عليه السلام : مَنْ أَحَبَّنِي وَجَدَنِي عِنْدَ
 تَمَانِيهِ بِحَيْثُ يُحِبُّ ، وَمَنْ أَبْغَضَنِي وَجَدَنِي عِنْدَ تَمَانِيهِ بِحَيْثُ
 يَكْرَهُ .

٣٢٢ وقال عليه السلام (وقد سئل عن حبهم لرسول الله
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : كَانَ وَاللَّهِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَبْنَاءِ ،
 وَمِنْ بَرْدِ الشَّرَابِ عَلَى الظَّمَأِ .

(وقيل له عليهم السلام مالك أكثر أصحاب رسول الله ص حديثاً ،

٣٢٣ فقال عليه السلام : إِذَا سَأَلْتَهُ أَنْبَاءِي ، وَإِذَا
 سَكَتَ ابْتَدَأَنِي .

(ولما قال له عليه السلام ابن ملجم (لع) : يَا إِمْرَأَةَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطَفَكَ

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ابْنِي أَحَبُّكَ ، وَأَنْتِ تَحْلِفِي لِي لَا أَحَبُّكَ ،

٣٢٤ فقال عليه السلام : وَبَلَّكَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ
 قَبْلَ الْأَبْدَانِ ، فَاسْكَنْهَا الْهُوَاءَ ، فَمَا نَعَارَفَ مِنْهَا هُنَاكَ
 إِتْلَفَ فِي الدُّنْيَا ، وَمَا نَأْكُرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ فِي الدُّنْيَا ، وَإِنَّ
 رُوحِي لَا نَعْرِفُ رُوحَكَ ، وَقَدْ عَرَضَ عَلَيْنَا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ ، فَمَا
 رَأَيْتُكَ فِيمَنْ أَحَبَّنَا .

← وقد وأل يئل فهو وائل ، اذا التجأ الى موضع ونجا . ومنه حديث البراء بن مالك :

فكان نفيهم جاشت ففلك لا وائل ، أفراراً اول النهار ، وجبتاً اخره ؟ .

ثم قال: إِذَا سَرَكْتُ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَيَّ فَإِنِّي فَأَنْظُرُ إِلَى هَذَا
فَقِيلَ لَهُ: أَفَلَا تَقْنَلُهُ؟ فقال عليه السلام: كَيْفَ أَقْتُلُ قَائِلِي؟
(وقيل له ٤: كيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا؟)

٣٢٥ فقال عليه السلام: لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ
وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ .

٣٢٦ وقال عليه السلام: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ الْفَتْ
بَابَ مِنَ الْعِلْمِ فَاسْتَنْبَطْتُ مِنْ كُلِّ بَابٍ الْفَتْ بَابٍ ، وَذَكَرَ
فِنَا تَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ . فَقِيلَ مَتَى ذَلِكَ؟ فقال عليه السلام:
إِذَا تَفَقَّهَ لِغَيْرِ الدِّينِ ، وَتَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ ، وَالنُّمُسُ
الدُّنْيَا يَعْمَلُ الْآخِرَةَ .

٣٢٧ وقال عليه السلام: الْكَلَامُ كُلُّهُ اسْمٌ وَفِعْلٌ وَ
حَرْفٌ ، وَالْإِسْمُ مَا أَنْبَأَ عَنِ الْمُسَمَّى ، وَالْفِعْلُ مَا أَنْبَأَ عَنِ
حَرَكَةِ الْمُسَمَّى ، وَالْحَرْفُ مَا أَنْبَأَ عَنِ مَعْنَى لَيْسَ بِاسْمٍ وَلَا فِعْلٍ
ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي الْأَسْوَدِ: وَاعْلَمْ يَا أَبَا الْأَسْوَدِ أَنَّ
الْأَشْيَاءَ ثَلَاثَةٌ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ وَشَيْءٌ لَيْسَ بِظَاهِرٍ وَلَا مُضْمَرٍ
فَالْجَمْعُ أَشْيَاءٌ وَعَرْضُهَا عَلَيْهِ ، وَكَانَ مِنْ ذَلِكَ حَرْفُ

النَّصْبِ ، فَكَانَ مِنْهَا اَنَّ وَانَّ وَلَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَانَ وَلَمَّا ذَكَرَ لَكِنَّ ، فَقَالَ
لِي: لِمَ تَرَكْتَهَا؟ فقلتُ لِمَ أَحَبَّهَا مِنْهَا ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلْ هِيَ مِنْهَا.

فَزِدْهَا فِيهَا .

٣٢٨ وقال عليه السَّلامُ : آيَةُ الْبَلَاغَةِ قَلْبٌ وَعَقُولٌ ، وَلِسَانٌ فَاوِلٌ .

٣٢٩ وقال عليه السَّلامُ : إِدْمَانُ الشَّبَعِ ، يُوْرِثُ أَنْوَاعَ الْوَجَعِ .

٣٣٠ وقال عليه السَّلامُ : الْبَلَاغَةُ أَنْ يُجِيبَ فَلَا يُبْطِئُ ، وَتُصِيبَ فَلَا تَخْطِئُ .

٣٣١ وقال عليه السَّلامُ : أَحْسَنُ الْكَلَامِ مَا تَجَسَّهُ الْأَذَانُ ، وَلَا يُنْعِبُ فَمُومَةُ الْأَفْهَامِ .

٣٣٢ وقال عليه السَّلامُ فِي ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : سِنَّهُ الْفَصْدُ ، وَفِعْلُهُ الرَّشْدُ ، وَقَوْلُهُ الْفَصْلُ ، وَحِكْمُهُ الْعَدْلُ كَلَامُهُ بَيَانٌ ، وَصَمْتُهُ أَفْصَحُ لِسَانٍ .

وَفِي رَوَايَةٍ : طَبِيبٌ دَوَّارٌ بِطِيبِهِ ، قَدَّ أَحْكَمَ مَرَاهِمُهُ ، وَأَحْمَى مَوَاسِمُهُ ، وَيَضَعُ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَّةُ مِنْ قُلُوبِ عَمِّي ، وَأَذَانِ صِمْ ، وَالسِّنَّةُ بَكْرٌ ، وَبَسْبَعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْغَفْلَةِ ، وَمَوَاطِنَ الْحَيْرَةِ .

٣٣٣ وقال عليه السَّلامُ : كَثْرَةُ الْكَلَامِ يَبْسُطُ حَوَاشِيَهُ ، وَيَنْقُصُ مَعَانِيَهُ ، فَلَا بُرْكَ لَهُ أَمَدٌ ، وَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ أَحَدٌ .

٣٣٤ وقال عليه السلام: مَغْرَسُ الْكَلَامِ الْقَلْبُ،
وَمُسْتَوْدَعُهُ الْفِكْرُ، وَمُقْوَمُهُ الْعَقْلُ، وَمُبْدِيهِ
اللِّسَانُ، وَجِمْهُهُ الْحُرُوفُ، وَرُوحُهُ الْمَعْنَى، وَحِلْيَتُهُ
الْإِعْرَابُ، وَنِظَامُهُ الصَّوَابُ.

وسئل عنه عليه السلام عن بني هاشم وبني أمية،

٣٣٥ فقال عليه السلام: نَحْنُ أَنْجَدُ وَأَجْدُ وَأَجَدُّ وَأَجَوْدُ
وَهُمْ أَنْكَرُ وَأَمَكْرُ وَأَعْدَرُ.

(ونظر عليه السلام إلى فتى مرخ ازاره)

٣٣٦ فقال عليه السلام: يَا فَتَى ارْفَعْ إِزَارَكَ،
فَاتَّهُ أَبْقَى لِثَوْبِكَ، وَأَتَقَى لِقَلْبِكَ.



إلى هنا تم ما اخرنا من حكمه ومحاسن ادا به وغيرهما، من كلامه

القصيرة لفظاً، والطويلة معنى، في اليوم الخامس

والعشرين من شهر رجب الأصب يوم

شهادة مولانا وامانا ابى الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه وعلى ابائه

افضل الصلوة والسلام علينا هجرية

والفراغ من توبيد بد العا محمود اشرفى في شهر رمضان المبارك سنة ١٤٥١

فهرست الجزء الأول
من
هَجِّ البلاغة الثاني

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
	الاهداء .	٣	
	ابيات ثمينه في الكتاب .	٤	لعدة ادباء كبار .
	رسالة قيمة .	٥	للامام شرف الدين الموسوي رحمه الله
	خطبة الكتاب .	٦	لجامع الكتاب .
	الجزء الاول في المختار من خطبة ^٤ وكلام البحار بحجر الخطب غيرها .	٩	
١	فمن خطبته له عليه السلام في تمجيد الله تعالى .	١٠	الكافي ج ١ ص ١٣ ط طهران و مسندك النجف ص ٢١ ط بيروت .
٢	خطبة علي عليه السلام في علو الله تعالى عن نعت المنعوثين .	١٣	التوحيد ص ٥١ و عيون اخبار الرضا ص ٩٩ و البحار ج ٢ ص ٢٢١ و المسندك ص ٢٣ .
٣	خطبة علي عليه السلام في حمد الله و يذكر فيها الصفات العليا .	١٤	مسندك لاهی البلاغة ص ١٧ للهادي ال كاشف الغطاء .
٤	خطبة في عظمة الله و صفاته .	١٩	اصول الكافي ج ١ ص ١٤١ و التوحيد و غيرها هَجِّ العادة ج ١ ص ٥٨١ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٥	خطبة علي عليه السلام في توصيف الله تعالى ونقل النبي ص وتطلبه في ظهور ابائه ص .	٢١	مشدرك خطب البلاغة ص ٣٣ وخطب التعادة ج ٢ ص ٦٢ عن اثبات الوصية ص ١٠٥ ط نجف للسعودي .
٦	خطبة علي عليه السلام في بدء الخليقة وفيها ذكر النبي الاعظم والائمة الطاهرين عليهم السلام .	٢٤	مشدرك خطب البلاغة ص ٣٨ وروح ج ١ ص ٣٣ والبحار ج ١٧ ص ٨٢ وذاكرة الخواص ص ١٣٨ عنها خطب التعاج ص ٩ .
٧	خطبة علي عليه السلام لما قيل له صف لنا خالقك وانعزلنا .	٢٦	حلية الاولياء ج ١ ص ٧٢ لابن نعيم وخطب التعادة ج ١ ص ٥٢ عن نيسر المطالب ص ١٢٨ .
٨	خطبه علي عليه السلام لما اتفق الغدير والجمعة .	٢٧	مشدرك خطب البلاغة ص ٧٩ . للهادي كاشف العطاء .
٩	خطبة علي عليه السلام في يوم الفطر .	٣٤	نفس المصدر ص ١٠٦ ومن لا يخضر الفضيلة
١٠	خطبة علي عليه السلام في يوم الاضحى اوله: اوصيكم عباد الله بتقوى الله .	٣٧	مشدرك الوسائل ج ٦ ص ١٥٩ و مشدرك الخطب ص ١٥ ومصباح المتمجد ص ٤٦ وغر خطب التعادة ج ١ ص ٥١٦ .
١١	خطبة علي عليه السلام وفد ناجي بهاربه سبحانه وتعالى .	٣٩	البحار ج ١٩ ص ٢٠١ وخطب التعادة ج ١ ص ٩٤ للمحمودي .
١٢	خطبة علي عليه السلام تعرف بالطالونية .	٤١	مشدرك الخطب ص ٣١ ط بيروت .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
١٣	خطبه عليه السلام في يوم الجمعة .	٤٢	نقل بالمصدر ص ٢٣ .
١٤	خطبه عليه السلام تعرف بالذبيح .	٤٥	« ص ٢٥ .
١٥	خطبه عليه السلام وصف بها الله تعالى .	٤٦	« ص ٢٤ .
١٦	خطبه عليه السلام في المعنى المتقدم .	٤٧	« ص ٤٨ .
١٧	خطبه عليه السلام في المعنى السابق .	٤٨	« ص ٥٠ .
١٨	خطبه عليه السلام اولها الحمد لله .	٤٩	« ص ٦٦ .
١٩	دعاؤه عليه السلام في الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله .	٥٠	شرح الفتح ١٩ ص ١٣٥ للحمد وعز الحديث لابن فضالة والغارات ص ١٥٩
٢٠	دعاؤه عليه السلام في طلب الرزق اوله: اللهم اني اسئلك سلواً .	٥٢	ارشاد القلوب ج ١ ص ٣٦ للذبيح وعنه لُحج العادة ص ٧٤ ج ٣ .
٢١	كلامه عليه السلام في الموعظة والنقوة .	٥٢	مسندك النهج ص ٣٢ للمهاد .
٢٢	خطبه عليه السلام في المعنى المتقدم اولها: الحمد لله الذي احده و اسعينه .	٥٣	« ص ٩٨ للمهاد والغارات ص ١٥٥ والبحار ج ١٧ ص ١١ وعنه لُحج العادة ج ٢ ص ٢٧٠ .
٢٣	خطبه عليه السلام يذكر فيها الدنيا والآخرة الناس بالفضائل .	٥٤	مسندك النهج ص ٢٨ للمهاد .
٢٤	خطبه عليه السلام: الحمد لله المختص بالتواضع جيد	٥٦	مسندك لُحج البلاغة ص ١٠٤ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٢٥	كلامه عليه السلام في الذكر الحكيم .	٥٧	مسندك النسخ ص ٥٨ للهادي .
٢٦	خطبه عليه السلام يذكر فيها آل محمد عليهم السلام .	٥٧	نقل المصدر ص ٥٤
٢٧	كلامه عليه السلام في المعنى السابق .	٥٨	« ص ٣٩ »
٢٨	كلامه عليه السلام وصف به شيعته .	٥٩	« ص ٤٩ »
٢٩	كلامه عليه السلام في تفرع شيعته .	٥٩	« ص ٤٠ »
٣٠	كلامه عليه السلام يذكر فيه نفاً من الملاحم .	٦٠	« ص ٤٧ »
٣١	خطبه عليه السلام في النهي عن الرزائل وبيان فضائل اهل البيت <small>ع</small>	٦١	« ص ٢٦ »
٣٢	كلامه عليه السلام في نعت وسبق النبي <small>ص</small> . أوله : لم يكن بالطويل البائن .	٦٢	الغارات ج ١ ص ٦٣ وعنه مسندك النسخ ص ٣٧ للهادي ولهج التعادة ج ١ ص ١٠٣ للمجود .
٣٣	كلامه عليه السلام يصف فيه حزاي الاسلام الحميدة .	٦٣	مسندك لاهیج البلاغة طبروت ص ٧١ للهادي واصول الكافي ج ٢ ص ٤٩
٣٤	كلامه عليه السلام في صفة المؤمن .	٦٥	« ص ٦٨ »
٣٥	دعاؤه عليه السلام بعد صلوة الليل .	٦٧	حكم مشورة ص ٥ للمجدد طبروت .
٣٦	كلامه لما قيل له بم عرف ربك ؟	٦٨	الحصا وعنه التعادة الأبدية للحارثي ص ٣٤

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٣٧	كلامه عليه السلام للحجر بن عدي وعمر بن الحق اوله : كرهت لكم .	٦٩	وقعه صفين ص ١١٥ ط مصر للنصر و شرح النهج للحديدي ج ٢ ص ١٨١ .
٣٨	خطبه عليه السلام في قيمة الانان .	٧٠	مختصر الجامع ص ٥ لابن عبد البر .
٣٩	كلامه عليه السلام عزيمته بالاشعث اوله ان تحزن فقد استخفت .	٧١	ناريخ دمشق ج ٦ ص ١٠٦ وعنه نهج السعادة ج ٢ ص ٤٧ .
٤٠	كلامه عليه السلام يهيئ لسؤال عن طريق الانعام اوله : ان من حق .	٧١	حكم منشورة ص ١٤ ط بيروت للحديدي . مؤلف شرح نهج البلاغة .
٤١	خطبه عليه السلام في المثل الانانية اولها : اعلما وان ملاك امرهم .	٧٢	الافغان ج ١١ ص ٣٧٦ وعنه شرح النهج للحديدي ج ٢ ص ١٥٣ .
٤٢	كلامه عليه السلام حين مر بمقرة .	٧٤	حكم منشورة ص ٦ للحديدي .
٤٣	كلامه عليه السلام في صفة المؤمن .	٧٤	نفس المصدر ص ٢٧٧ ط مصر .
٤٤	خطبه عليه السلام الخالية عن الالف اولها : حمد من عطفت منته .	٧٥	كهاية الطالب ص ٢٤٩ للكنجي وشرح النهج ج ١٩ ص ١٤٠ للحديدي .
٤٥	خطبه عليه السلام في الزهد في الدنيا ، اولها : نرصد واما عياد الرجال .	٨٠	نهج السعادة ص ٣٧ ج ٢ عن امامه الشيخ ج ٢ ص ٥٥ ط نجف .
٤٦	كلامه عليه السلام في المؤمن المنافق .	٨٣	حكم منشورة ص ٢٨ ط مصر .
٤٧	كلامه عليه السلام في يوم الثوري .	٨٥	شرح النهج للحديدي ج ١٩ ص ١٣٣ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٤٨	خطبه عليه السلام المشهورة بالتفتيشية برواية اخرى اخلاف في بعض الالفاظ .	٨٥	مستدرك نهج البلاغه من ٩ عن المعاني والعلل للصدوق .
٤٩	كلامه عليه السلام ذم به الاشعث والبلخي .	٨٩	حكم منشورة ص ٢٨٦ للمهدي ط م ص
٥٠	كلامه عليه السلام يصف نفسه عند سؤل الله صلى الله عليه الله .	٩٠	« ص ٢٢٨ »
٥١	كلامه عليه السلام فتدبر سعدا وابن عمر على ما زعما .	٩٠	« ص ٢٢٩ »
٥٢	كلامه عليه السلام في الاستنصار على قرين .	٩١	« ص ٢٢٨ »
٥٣	كلامه عليه السلام لما قيل له : رأيت لو كان رسول الله ترك ولدا .	٩٢	« ص ٣١ ط بيروت و الدرر الجارية و نهج السعادة .
٥٤	دعاؤه عليه السلام ناجي به الله تعالى .	٩٣	مستدرك النهج ص ٧٦ .
٥٥	كلامه عليه السلام في الدعاء	٩٤	نقل المصدر ص ٨٨ .
٥٦	خطبه عليه السلام ينظم فيها من قرين و بين جهاده في الاسلام .	٩٥	مستدرك النهج ص ٧٦ ط بيروت .
٥٧	كلامه عليه السلام بكتر منه في حروبه ، اوله : اللهم انت ارضي للرضا .	٩٧	مجالس ثعلب ص ١١٦ و عنها نهج السعادة ص ٢٣٧ ج ٢ للمحمود .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٥٨	خطبة عليهما السلام يصفان حوال الناس قبل البعثة النبوية .	٩٧	تفسير علي بن ابراهيم القمي ص ٣ وعنه مصباح البلاغة ج ٣ ص ٢٥٢ لميرجهاني .
٥٩	خطبة عليهما السلام في خلق العباد و تكليفهم، اولها: ايها الناس .	٩٩	البحار ج ٣ ص ١٠٠ ط فندقم وعنه مصباح البلاغة ج ٣ ص ٢٤٢ .
٦٠	كلام عليهما السلام في القدر .	١٠٠	بحار الانوار ج ٥ ص ٩٨ .
٦١	كلام عليهما السلام في نعم الدنيا لما سمع قوماً يذمونها .	١٠١	تحف العقول ص ١٨٦ لابن شعبه وعنه طبع العادة ج ١ ص ٣٥٢ .
٦٢	خطبة عليهما السلام يصف عباد الله الصالحين .	١٠٣	الوافي عن الكافي ج ١ ص ٩٨ وعنه مصباح البلاغة ج ٣ ص ٢٥٧ .
٦٣	كلام عليهما السلام يصف رجلين قد ابتعدا عن طريق الحق .	١٠٤	الوافي ج ١ ص ٥٦ عن الكافي وعنه مصباح البلاغة ج ٢ ص ٢٥٥ .
٦٤	كلام عليهما السلام في وصف المخلصين في اصحابه .	١٠٥	طبع العادة ج ١ ص ٩٣ عن تفسير المطالب صفات الشيعة للصدق .
٦٥	كلام عليهما السلام اجاب به فاطمة لما رجعت اليه غضبي ، اوله : لا ويل لك .	١٠٨	مسند رك النجج ص ٧١ للهادي والامالي للطوسي ص ٦٩ لابن الشيخ بنفاوث .
٦٦	كلام عليهما السلام اجاب به عمه العباس .	١٠٨	الامالي للطوسي وعنه طبع النجج ص ٦٨ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٦٧	كلامه عليه السلام كلمه شريفاً .	١٠٩	مشدرك طبع البلاغة ص ١٧١ للهادي
٦٨	كلامه عليه السلام لما اشرف على كوفته .	١١٠	نفس المصدر ص ٤٩ «
٦٩	كلامه عليه السلام مخاطباً اهل الكوفة .	١١٠	« ص ٥٧ «
٧٠	كلامه عليه السلام اجابهُ معنًا وشرح جيل .	١١١	« ص ٥٨ «
٧١	كلامه عليه السلام ذكر فيه ال رسول الله ﷺ وما جرى عليهم في كربلاء .	١١٢	« ص ٨٧ « ونارنج ابن عساكر .
٧٢	كلامه عليه السلام ذم به اهل الكوفة .	١١٣	شرح التهجج ٢ ص ١٩٥ للحديد
٧٣	خطبه عليه السلام لما قدم الكوفة من البصرة اولها : اما بعد يا اهل الكوفة	١١٤	شرح طبع البلاغة ج ٣ ص ١٠٣ ط مصر للحديد المغزله .
٧٤	كلامه عليه السلام في تغلب بني امية على اهل الكوفة .	١١٥	الغارات ج ١ ص ١١ والبحار ج ٨ ص ٦٨٢ وعنها طبع السعادة ج ٢ ص ٥٨٥ .
٧٥	خطبه عليه السلام في نفر بج اهل الكوفة في خذلانه .	١١٦	الارشاد ص ١٤٨ والبحار ج ٨ ص ٦٩ وعنها طبع السعادة ج ٢ ص ٥٦٦ .
٧٦	خطبه عليه السلام تسمى الوسيلة .	١٢٣	روضته الكافي للكليفي ص ١٨
٧٧	كلامه عليه السلام يوصي به المسلمين .	١٢٧	مشدرك التهجج ص ٧٢ للهادي .
٧٨	كلامه عليه السلام لما بلغه مصائبه ناجية وقتل صاحبهم .	١٢٧	نارنج الطبرج ج ٤ ص ١٠١ وعنه طبع السعادة ج ٢ ص ٤٨٤ للمحمدي .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٧٩	كلامه عليه السلام اوله اعلموا عباد الله ان التقوى حصن حصين .	١٢٨	تحف العقول ص ٣٢٣ وعنه مصباح البلاغة ج ١ ص ٣٢٦ .
٨٠	كلامه عليه السلام يذكر فيه القلب اوله : اعجبوا في الانان قلبه .	١٢٨	غرد الحكمة وفروع الكاف ج ٨ ص ٢١١ والبحار ج ٧٧ ص ٢٨٤ وعنه ميزان الحكمة ج ٨ ص ٢١٧ .
٨١	خطبة عليه السلام خطبها بدينه فار .	١٢٩	مسند رك نهج البلاغة ص ٤٣ طبرستان
٨٢	كلامه عليه السلام لما اخلفت كلمة اهل الكوفة في فتنه ابن الحضري .	١٣٢	الغارات والبحار ج ١ ص ٦٧٦ ونهاج نهج التعاقد ج ٢ ص ٤٧٧ .
٨٣	خطبة عليه السلام في المعالي المنقذ من .	١٣٢	العقد الفريد ج ٢ ص ١٦٣ .
٨٤	خطبة عليه السلام : والله لو شئت لشربت بالعبري المنقوش .	١٣٤	امالي الصدوق ص ٣٦٩ وعنه مصباح البلاغة ج ٣ ص ٢١٦ .
٨٥	كلامه عليه السلام لما امتنع من البيعة لأبي بكر .	١٣٥	المشرد للطبر في الامام ص ٧٩ ط . تحف وعنه مصباح البلاغة ج ١ ص ١٣٣ .
٨٦	كلامه عليه السلام للحارث الهمداني .	١٣٦	مسند رك النهج ص ١٥٩ للهادي .
٨٧	خطبة عليه السلام خطبها بعد قتل عثمان لما يابعه الناس	١٣٧	تلخيص الثافي للطوسي عن الواقدي وعنه نهج السعادة ج ١ ص ١٧٧ .
٨٨	كلامه عند نكت طلحة والزبير بعبثه .	١٣٩	مسند رك النهج ص ٩٩ للهادي .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٨٩	كلامه عليه السلام في تخلف جماعة عن بيعته اوله : ايها الناس انكم	١٤٠	مسندك النسخ ص ١٠٠ للهاده .
٩٠	كلامه عليه السلام لما اخرجوه من دار ^{القيصر} الى المسجد ، اوله : ايها الغدرة الفجرة .	١٤١	الصور والحاسنة في تاريخ الزهراء فاطمة مخطوط عن كشف اللثالي لابن العرندس وعنهما مصابح البلاغ ^{غني} ج ١ ص ٢٥٨ لميرزا .
٩١	كلامه عليه السلام لما التفت الي عمر بن الخطاب .	١٤٢	شرح النسخ ج ١ ص ٥٧ للحديدي وعن مصابح البلاغ ج ٢ ص ٢٨٣ .
٩٢	كلامه عليه السلام يعرض فيه الى طلحة والزبير	١٤٣	شرح النسخ للحديدي ج ١ ص ٢٣٢ وعن هج التعادة ج ١ ص ٢٣٢ .
٩٣	كلامه عليه السلام لما سار طلحة والزبير وعائشة ومن معهم الى البصرة .	١٤٣	شرح النسخ ج ١ ص ٢٣٣ والارشاد ص ١٣١ وعن هج التعادة ج ١ ص ٢٤٠ .
٩٤	كلامه عليه السلام لما عدلوا بالامر	١٤٥	مسندك هج البلاغة ص ٩٢ .
٩٥	خطبة عليه السلام بالبصرة في تحرير اصحابه على الجهاد .	١٤٥	« ص ١٠١
٩٦	خطبة عليه السلام في ذم اهل البصرة وما يجرب فيها .	١٤٦	شرح النسخ لكامل الدين البحراني وعن هج التعادة ج ١ ص ٣٢٥ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٩٧	كلامه عليه السلام لزبير في الحرب اخباره بشهادته .	١٤٧	هج العادة ج ١ ص ٢٨ عن شرح النجف للحلي ج ١ ص ٢٣٣ .
٩٨	كلامه عليه السلام لمغيرة بن شعبة .	١٤٨	مسند ك هج البلاغة ص ١٠٨ .
٩٩	كلامه عليه السلام لعثمان في مناظرة جرت بينهما اوله : فارجع الى الله اباعرو .	١٤٩	شرح هج البلاغة ج ٩ ص ١٥ عن الواقدي وعنه هج العادة ج ١ ص ١٦٤ .
١٠٠	كلامه عليه السلام لعثمان من عرضا لروان اوله : يا عثمان امارضيت من مروان ؟ .	١٤٩	الجل للمفيد ص ١٠٣ وانساب الاشراف ج ٥ ص ٦٥ وعنه هج العادة ج ١ ص ١٧٢ .
١٠١	كلامه عليه السلام اوله : الا ان للمتقين عند الله .	١٥٠	مسند ك هج البلاغة ص للهادي
١٠٢	كلامه عليه السلام لما قيل له : فضل العرب على غيرها .	١٥٠	امالي المفيد ص ١١٢ وامالي الطوسي ص ١٩٧ وهج العادة ج ٢ ص ٤٥ .
١٠٣	كلامه عليه السلام في هذا المعنى ، اوله : يا معشر المهاجرين و الانصار .	١٥١	الاختصاص للمفيد ص ١٥٨ وعنه البحار ج ٩ ص ٤٥٢ وهج العادة ج ١ ص ٢١٢
١٠٤	خطبة عليه السلام ليثكو فيها عن سقته	١٥٢	شرح النجف ج ١ ص ٣٠٧ وعنه

العَدَدُ	العنوان	الصفحة	المصدر
	والدعاء على طلحة والزبير .		هج التعادة ج ١ ص ٢٤ .
١٠٥	كلامه عليه السلام أوله : الحمد لله الذي بعث محمداً نبياً .	١٥٢	مسند رك النجج ص ٩٧ طبروت .
١٠٦	خطبه عليه السلام في ترغيب أصحابه بالصبر بالصدق .	١٥٤	مسند رك النجج ص ٨٧ طبروت .
١٠٧	كلامه عليه السلام وقد مر على قوم من أهل الشام يشتمونه .	١٥٥	وقعه صفين ص ٢٩١ و عنها هج ج ٢ ص ٢١٢ و تاريخ الطبرج ج ٤ ص ٣١ .
١٠٨	خطبه عليه السلام في تخصيصه على الفناء يوم صفين .	١٥٦	وقعه صفين ص ٣١٣ و عنها هج التعادة ج ٢ ص ٢١٥ .
١٠٩	كلامه عليه السلام مدح به عمار بن ياسر لما استشهد أوله : ان امرأ من المسلمين .	١٥٨	اناب الأشراف ج ١ ص ١٧٤ والطبقات الكبرى ج ٣ ص ٢٦٢ و عنها هج التعادة ج ٢ ص ٢٣٨ .
١١٠	كلامه عليه السلام في ليلة الهير لما رأى الظفر قد اناه .	١٥٩	وقعه صفين ص ٤٧٦ و شرح الهج ج ٢ ص ٣٥٢ و عنها هج التعادة ج ٢ ص ٢٤٧ .
١١١	كلامه عليه السلام لما منع اصحابه عن الماء في صفين .	١٥٩	وقعه صفين والبحار ج ٨ ص ٤٨٤ و عنها هج التعادة ج ٢ ص ١٥٢ .
١١٢	كلامه عليه السلام لما ملك الشريعة .	١٦٠	ج منها البراءة ج ٤ و عنها هج التعادة ج ٢ ص ١٥٤ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
١١٣	كلامه عليه السلام لما قيل له : انك لم تؤخر الحرب الا كراهية الموت .	١٦٠	ص ٤٨٤ المحارج ١ وعن نهج السعادة ج ٢ ص ١٥٨ .
١١٤	كلامه عليه السلام في تحريض اصحابه على الجهاد في صفين .	١٦١	المحارج ١ ص ٤٨ ط كيان .
١١٥	كلامه عليه السلام لما رفع اهل الشام المضاحف على الرياح .	١٦٢	وتعريف صفين وعن نهج السعادة ج ٢ ص ٢٤٧ .
١١٦	كلامه عليه السلام في مدح مالك الاشتر . اوله : بلى ان الاشتر ليرضى .	١٦٣	وتعريف صفين ص ٥٢٢ وعن نهج السعادة ج ٢ ص ٢٨ .
١١٧	خطبه عليه السلام في يوم الجمعة اولها الحمد لله الموحّد بالكبرياء .	١٦٤	مسند نهج البلاغة ص ٢٩ .
١١٨	خطبه عليه السلام يذم فيها معاوية بن ابي سفيان .	١٦٥	« ص ٤٦ .
١١٩	كلامه عليه السلام في القضاء والقدر . اوله : يا اخا اهل الشام .	١٦٦	نارنج دمشق ج ٣ ص ٢٣١ وعنه نهج السعادة ج ٢ ص ٢٤٠ ومسند نهج السعادة ج ٢ ص ٥٥ ط بيروت .
١٢٠	خطبه عليه السلام يستنفر الناس الى مصر اولها : اما بعد .	١٦٨	مسند نهج البلاغة ص ٦٤ للهادي كاشف الغطاء النجفي .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
١٢١	خطبة عليهما السلام لما بلغ فرخ مصر شهادة محمد بن ابي بكر .	١٦٩	مسند الحج البلاغۃ للهادي ص ٦٥ وهج العادة ج ٢ ص ٤٧ طبروت .
١٢٢	كلام عليهما السلام بعد ما يئس من اجابة اصحابه اياه .	١٧٠	انساب الاشراف ج ١ ص ١٩٩ وكتاب الهلال ص ١١ والامامة والسياسة .
١٢٣	كلام عليهما السلام فيما مبرر من اصحابه ومن معاوية .	١٧١	مسند الحج البلاغۃ ص ٦٤ وهج العادة ج ٢ ص ٤٦٥ للمجموع .
١٢٤	كلام عليهما السلام في جواب احد اصحابه في صفتين .	١٧٢	التوحيد ص ٣٧٦ الصدوق وعنه مصباح البلاغ ج ٢ ص ٧٨٨
١٢٥	كلام عليهما السلام اشار به علي عمر في وقعها وند .	١٧٢	الارشاد ص ١٠ للمفيد ومصباح البلاغ ج ٣ ص ١٦٤ لميرجها .
١٢٦	كلام عليهما السلام تكلم به في يوم صفتين .	١٧٣	تاريخ الطبرج ج ٦ ص ٣١ ومصباح البلاغ ج ١ ص ١٧ .
١٢٧	كلام عليهما السلام يذكر فيه ما اثره عند النبي ص اوله : انا اخو رسول الله ص .	١٧٤	المحارج ج ٩ ص ٣٤ طحطا في عن الفردوس لابن شرويه ومصباح البلاغ ج ٣ ص ١٥٣ لميرجها .
١٢٨	كلام عليهما السلام بفتح اصحابه .	١٧٥	مسند الحج البلاغۃ ص ٥٨ للهادي
١٢٩	خطبة عليهما السلام لما اصرت الناكثون	١٧٥	شرح هج البلاغۃ ج ١ ص ٣٥ للمحدي

العنوان	الصفحة	المصدر	العدد
على الشفاق .		عن تاريخ الأعمش ج ٢ ص ٣٠٧ .	
كلامه عليه السلام لما وقف على أهل	١٧٧	بلج العادة ص ٣٩١ ج ٢ عن الموقبات	١٣٠
النهران .		ص ٣٢٥ ومسندك النجج ص ٦١ .	
خطبته عليه السلام في هذا المعنى .	١٧٨	مسندك بلج البلاغة ص ٦٢ .	١٣١
كلامه عليه السلام قاله بعد النهران .	١٧٨	« ص ٦٣ .	١٣٢
كلامه عليه السلام ردًا على ما قاله أحد	١٧٩	بلج العادة ج ٢ ص ٢٥ عن اناب	١٣٣
الخوارج .		الأشراف للبلاذري ج ٢ ص ٣٥٣ .	
كلامه عليه السلام بحجج في خطبة .	١٧٩	مسندك بلج البلاغة ص ١٥٥ للمهاد	١٣٤
أوله : كأنني بكم شرردون .		الكاشف الغطاء .	
كلامه عليه السلام ردًا على ما قال له	١٨١	مسندك بلج البلاغة ص ٥٧ للمهاد	١٣٥
الفهرج .			
كلامه عليه السلام في التوحيد ،	١٨١	بلج التعاص ج ٣ للمحمود عن سنور	١٣٦
أوله : ان الله جل جلاله .		معالم الحكم ص ٥٣ ط مصر .	
كلامه عليه السلام يذم معاوية وبيتر	١٨٢	كلمة الامام الحسن ص ٨٣ ط بيروت	١٣٧
فيها دولة الحق .		للسيد حسن الشيرازي .	
كلامه عليه السلام لما سئل عن العلم	١٨٣	المناقب ج ١ ص ٤٧٢ لابن شهر آشوب	١٣٨
العلوي .		ومصباح البلاغة ج ٢ ص ٤٤٤ .	

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
١٣٩	كلامه عليه السلام آثاره رجل بالهجر	١٨٣	شرح النسخ للحديث ٥ ص ٢٠٣ . ومصباح البلاغة ج ٢ ص ٢٧٦ .

فهرست الجزء الثاني من نهج البلاغة الثاني

١	كاتبه عليه السلام الى معاوية .	١٨٦	مسند كنهج البلاغة من اللهاد .
٢	كاتبه عليه السلام الى بعض مواليه .	١٨٧	معارف الحكمه ج ١ ص ٣٢ للكاشاني .
٣	كاتبه عليه السلام استشهد الله .	١٨٨	مسند كنهج ص ١١٣ طبروت .
٤	كاتبه عليه السلام الى عامله .	١٨٩	حكم منشورة ص ٢٨١ للحميد .
٥	كاتبه عليه السلام الى مالك الاشر .	١٨٩	مسند كنهج ص ١١ للهادي .
٦	كاتبه عليه السلام الى عائشة ، اوله : اما بعد فانك خرجت .	١٨٩	معارف الحكمه ج ١ ص ٣٣١ عن كشف الغم ج ١ ص ٣٣٩ لاربي .
٧	كاتبه عليه السلام الى سلمان الفارسي ، اوله : بسم الله الرحمن الرحيم .	١٩٠	ناريخ دمشق ج ٢١ ص ١٩١ وغنجهج التعادة ج ٤ ص ١٠٠ .
٨	وصيته الى عبد الله بن عباس .	١٩١	الجل ص ٢٠٩ طنجف للمفيد .
٩	وصيته عليه السلام ايضا له .	١٩٢	تحف العقول ص ٢٠٩ لابن شعبة .
١٠	كاتبه عليه السلام ارسله الاحذيفة	١٩٢	مسند كنهج ص ١١٨ للهادي .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
١١	كُتِبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ .	١٩٣	مُسْتَدْرَكُ النَّهْجِ ص ١١٦ لِلْهَادِثِ .
١٢	وَصِيئَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِمَا أَصْحَابَهُ ، أَوْطَاهَا : أَوْ صِيئَةُ عِبَادِ اللَّهِ .	١٩٤	رَوْضَةُ الْكَافِي وَعِنْدَهَا الْوَاثِقُ ج ٤ ص ٦٢
١٣	وَصِيئَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَوْلَا الْإِمَامُ الْحَسَنُ .	١٩٥	وَتَبْيِيهُهُ الْخَوَاطِرُ ص ٢٤٢ لِلْوَرَامِ . مُسْتَدْرَكُ فَحْجِ الْبَلَاغَةِ ص ١١٩ .
١٤	كُتِبَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، أَوْلَاهُ : أَمَا بَعْدَ فَلَا يَكُنْ حَظُّكَ .	١٩٦	الْمُنَاقِبُ ج ٤ ص ٣٤٨ وَعِنْدَ فَحْجِ الْبَلَاغَةِ ج ٥ ص ٣٤٨ لِلْمَحْمُودِيِّ .
١٥	وَصِيئَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَوْلَا الْإِمَامُ الْحَسَنُ .	١٩٦	مُسْتَدْرَكُ فَحْجِ الْبَلَاغَةِ ص ١٥ .
١٦	وَصِيئَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَوْلَا الْإِمَامُ الْحَسَنُ ، أَوْطَاهَا : كَيْفَ بَكَ إِذَا صُرْتَ .	١٩٨	الْبَحَارُ ج ١٧ وَعِنْدَ مَصْبُحِ الْبَلَاغَةِ ج ٤ ص ١٨٨ وَمُسْتَدْرَكُ النَّهْجِ ص ١٥ .
١٧	وَصِيئَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِابْنَةِ مُحَمَّدٍ الْحَنْفِيَّةِ .	١٩٩	مُسْتَدْرَكُ النَّهْجِ ص ١٤٤ لِلْهَادِثِ .
١٨	وَصِيئَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَيْضًا لَهُ .	٢٠٣	نَقَسَ الْمَصْدَرُ ص ١٤٥ « .
١٩	كُتِبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ بِالْفَتْحِ .	٢٠٣	« ص ١٣٤ « .
٢٠	كُتِبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى إِخِيهِ عَقِيلٍ .	٢٠٥	« ص ١٣٠ « .
٢١	كُتِبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ .	٢٠٧	« ص ١٢٩ « .
٢٢	كُتِبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى فِرْقَةٍ مِنَ الْخَوَارِجِ .	٢٠٧	« ص ١٢٥ « .
٢٣	كُتِبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مَعْقِلٍ .	٢٠٨	« ص ١١٥ « .
٢٤	كُتِبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى زِيَادِ بْنِ حَفْصَةَ .	٢٠٩	« « « .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٢٥	کتابہ علیہ السلام الی عاملیہ .	٢٠٩	فہج التعداد ج ٤ ص ٢٦٣ للمحمود .
٢٦	وصیئہ علیہ السلام الی اہل بیتہ ، اولہا : الحمد لله الذی .	٢١٠	معالم الحکمر ص ٨٥ وغیر فہج التعداد ج ٤ ص ٢٥٢ للمحمودی .
٢٧	کتابہ علیہ السلام الی معاویہ ، اولہ : اما بعد فان الله .	٢١٣	امالی الشيخ ص ١٢٥ والبحار ص ٥٣٨ وغیر فہج التعداد ج ٤ ص ٢٥٤ .
٢٨	وصیئہ علیہ السلام لکمیل بن زیاد .	٢١٤	مسندک فہج البلاغۃ ص ١٤٧ .
٢٩	کتابہ علیہ السلام الی عمالہ کاتبہ ، اولہ : اذقوا فلامکم .	٢١٥	الخصال ج ١ ص ١٤٩ والبحار ج ٩ ص ٥٣٣ وغیر فہج التعداد ج ٤ ص ٢٠٠ مسند الشیخ ص ١١١ للہادی
٣٠	کتابہ علیہ السلام الی بعض اصحابہ ، اولہ : اوصیکم ونفسی بقوی الله .	٢١٦	معادن الحکمہ ج ١ ص ٣٣٨ عن الکافی ج ٤ ص ١٣٦ للکلیتی .
٣١	کتابہ علیہ السلام الی معاویہ اولہ من عبد الله علی .	٢١٧	کنز الفوائد ص ٢ ومعادن الحکمہ وغیر فہج التعداد ج ٤ ص ٢٩٠ .
٣٢	کتابہ علیہ السلام الی زیاد و شریح ، اولہ : اما بعد فانی .	٢١٩	مسندک الشیخ ص ١١١ وفہج التعداد ج ١ ص ٢٣٩ للمحمودی .
٣٣	کتابہ علیہ السلام الی الأشعث .	٢٢٠	مسندک الشیخ ص ١١٣ طبروت .
٣٤	کتابہ علیہ السلام الی الخارجین لہمین	٢٢٠	« ص ١٣٥ » .

العنوان	الصفحة	المصدر	العدد
وصية علي عليه السلام لشيعته بالثقية .	٢٢١	مشدرك النسخ ص ١٣٧ طبروت .	٣٥
وصية علي عليه السلام لولده السبط الأكبر الامام الحسن عليه السلام .	٢٢٣	« ص ١١٩ »	٣٦
كاتبه علي عليه السلام الى عمر بن العاص .	٢٢٤	« ص ١٣١ »	٣٧
كاتبه علي عليه السلام الى معاوية .	٢٢٥	« ص ١٣٣ »	٣٨
كاتبه علي عليه السلام ايضا الى معاوية .	٢٢٦	معادن الحكمة ج ١ ص ٦١ .	٣٩
كاتبه علي عليه السلام الى كعب بن مالك ،	٢٢٧	الخراج ص ١٤١ وجمهرة الرسائل ج ١ ص ٦٠٣ .	٤٠
اوله : واعلم ان الدنيا فانية .		وعنها هلج السعادة ج ٤ ص ١٣٨	
كاتبه عليه السلام اجاب به معاوية ،	٢٢٨	تذكرة الخواص ص ١١٥ ونظم درر السنين	٤١
اوله : اعلیٰ بفخر ابن اكله الاكابر		ص ٩٧ ومطالب السؤل ص ٣١ وعنه هلج السعادة ج ٤ ص ١٦٣ .	
كاتبه علي عليه السلام الى مخنف بن سليم ،	٢٢٩	شرح النسخ للحديد ج ٣ ص ١٨٣ و	٤٢
اوله : اما بعد فان جهاد من صدق عن الحق .		مشدرك النسخ ص ١٣٢ وجمهرة الرسائل ج ١ ص ٤٢٨ .	
كاتبه عليه السلام الى طلحة والزبير وعائشة ، اوله : من عبد الله على .	٢٣٠	مشدرك النسخ ص ١٣٦ والامام والسياسة وجمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٣٧٨ ومطالب السؤل ص ١١٥ وعنها هلج السعادة ج ٤ ص ٦٥ .	٤٣

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٤٤	كتاب علي بن ابي طالب الى محمد بن ابي بكر .	٢٣١	مشترك في البلاغة ص ١١٢ للهادي .
٤٥	وصية علي بن ابي طالب في فضل العلم .	٢٣٢	المحارج ج ١ ص ٦ وتحف العقول ص ٤٦ .
٤٦	كتاب علي بن ابي طالب في الحذيفة .	٢٣٣	مشترك في البلاغة ص ١١٧ .
٤٧	كتاب علي بن ابي طالب الى ابي موسى .	٢٣٤	معادن الحكمة ص ٣٢٣ ج ١ للكاشاني .
٤٨	كتاب علي بن ابي طالب الى معاوية .	٢٣٤	مشترك في البلاغة ص ١٢٦ .
٤٩	كتاب علي بن ابي طالب ايضاً .	٢٣٦	ص ١٣٥ .
٥٠	كتاب علي بن ابي طالب ايضاً ، اوله : فان ما ويك مع علم الله تعالى فيك .	٢٣٧	شرح التهجج ج ٢ ص ٩٥ للحديد و معادن الحكمة ج ١ ص ١٦٦ وعما في البلاغة ج ٤ ص ٢٠٩ .
٥١	كتاب علي بن ابي طالب الى الجلي .	٢٣٨	مشترك في البلاغة ص ٢٣٣ طبرستان .
٥٢	كتاب علي بن ابي طالب الى معاوية .	٢٣٨	« ص ١٢٧ »
٥٣	كتاب علي بن ابي طالب الى النجاشي ، اوله : بسم الله الرحمن الرحيم .	٢٤٠	بحار الأنوار ج ٢ ص ٣٩٦ ط حداد عن خط الشهيد .
٥٤	كتاب علي بن ابي طالب الى عمرو بن العاص ، اوله : من عبد الله علي .	٢٤٠	شرح التهجج للحديد ج ٩ ص ١٨ عن وقعه ص ٩٤ ص ٩٨١ والمعادن ج ١
٥٥	كتاب علي بن ابي طالب ايضاً ، اوله : من عبد الله علي .	٢٤١	معادن الحكمة ج ١ ص ٢١٦ عن شرح ابن مسيب ج ٥ ص ٨٥ وابن ابي الحديد ج ٤ ص ٦١ .

العنوان	الصفحة	المصدر	العدد
کتابه علیه السلام الی الأرحمی ، اوله : اوصیک بقوی الله .	۲۴۲	اناب الأشراف ص ۲۳۸ وعنه هج السعادة ج ۴ ص ۲۶ .	۵۶
کتابه علیه السلام الی النعمان ، اوله : فان من ادى الأمانة .	۲۴۳	اناب الأشراف ص ۳۳ وعنه هج السعادة ج ۴ ص ۳۶۱ .	۵۷
کتابه علیه السلام الی الجاربه السعدی ، اوله : اما بعد فانے بعثک .	۲۴۳	الغارات والبحار ج ۱ وعنها هج السعادة ج ۴ ص ۳۷۰ .	۵۸
کتابه علیه السلام الی سعد بن مسعود ، اوله : فانک قد اديت .	۲۴۵	نارنج اليعقوبی ج ۲ ص ۱۷۶ وعنه هج السعادة ج ۲ ص ۱۶ .	۵۹
کتابه علیه السلام الی معاوية ، اوله : ان بعثتی شمکت الخاص .	۲۴۶	المناقب البحار ج ۱ ص ۵۱۱ وعنها هج السعادة ج ۴ ص ۲۶۸ .	۶۰
کتابه علیه السلام ایضا الی معاوية ، اوله : اما بعد فطالما دعوت .	۲۴۶	شرح النهج للحديد وعنه هج السعادة ج ۴ ص ۲۱۱ للمحمود .	۶۱
کتابه علیه السلام ایضا الیه ، اوله : اما بعد فما اعجب .	۲۴۹	شرح النهج للحديد ج ۱ ص ۱۶ و ۱۳۳ وعنه هج السعادة ج ۴ ص ۲۰۶ .	۶۲
کتابه علیه السلام الی عائشة وطلحة والزبير ، اوله : فلها ما الله ولا رسوله .	۲۴۹	البحار ج ۱ ص ۴۹۵ وبصائر الدرجات ص ۶۷ والخراجه وعنها هج السعادة ج ۴ ص ۴۷ للمحمودى .	۶۳

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٦٤	كاتبه عليه السلام الى معاوية .	٢٥٠	مشدرك هج البلاغة ص ١٢٩ .
٦٥	كاتبه عليه السلام اليه جواباً عن كتابه ، اوله : بسم الله الرحمن الرحيم .	٢٥١	البحار ج ١ ط فديم وعن هج العادة ج ٤ ص ١١ للمحمدي .
٦٦	عهد عليه السلام لمحمد بن ابي بكر ، اوله : بسم الله الرحمن الرحيم .	٢٥٣	تاريخ الامم والملوك ج ٣ ص ٥٥٣ وعنه هج العادة ج ٤ ص ٩٩ .
٦٧	كاتبه عليه السلام الى اهل مصر محمد بن ابي بكر .	٢٥٤	شرح التهج ج ٦ ص ٦٦ وعن هج العادة ج ٤ ص ١٠١ .
٦٨	كاتبه عليه السلام الى معاوية جواباً ، اوله : اما بعد فان الدنيا .	٢٥٥	شرح النجاشي للحديث ج ١٦ ص ١٥٣ وجمهرة رسائل العرب ج ٤ ص ٥٧ .
٦٩	كاتبه عليه السلام اليه ايضاً ، اوله : غرك عنك .	٢٥٦	مشدرك التهج ص ١٤٧ والمناف ج ٢ ص ٤٨ وعن هج العادة ج ٤ ص ١٦٥ .
٧٠	كاتبه اليه جواباً عن كتابه .	٢٥٦	معادن الحكمة ج ١ ص ٣٢ ط ظهر .
٧١	كاتبه عليه السلام فيها سألوه شيعته .	٢٥٩	مشدرك هج البلاغة ص ١١٨ للهادي .

فهرست الجزء الثالث من هج البلاغة الثاني :

١	قال علي بن ابي طالب : اللهم كفي في عزائي ان ...	٢٦٩	خصال الصدوق ص ٤٢ تصحح الفقار
---	-------------------------------------------------	-----	------------------------------

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٢	وقال: قيمته كل امرئ ما يحسنه .	٢٦٩	خصال الصدق ص ٤٢ تصحيح الغفاري .
٣	وقال: امنن على من شئت تكن .	«	« « «
٤	وقال: لما سئله سائل خبرني .	٢٧٠	مسندك النجج للهادي ص ١٥٧ طبروت .
٥	وقال: حقيقة العادة ان ينحتم .	«	النخصاص ٥ والعادة الابدية ص ١٧ .
٦	وقال: بفتنة العملائن لها يدك .	«	مجموعة ورام و « «
٧	وقال: اعلم ان كل شئ تصيبه من .	«	العادة الابدية للحارثي ص ١٨ طبران .
٨	وقال: اياكم ومعاداة الرجال فانهم .	«	النخصاص ٧٢ والعادة ص ٣٤ .
٩	وقال: لا تجعل اكثر شغلك لاهلك .	٢٧١	« « «
١٠	وقال: لا تخلص من ورائك شيئاً .	«	« « «
١١	وقال: حبال المرء من عرفانه علمه .	«	مسندك النجج ص ١٨٧ طبروت .
١٢	وقال: اذا وضع الميت في قبره اعنونه .	٢٧٢	حكم منشورة للحميد ص ٣٤٧ طمصر .
١٣	وقال: لا بد لك من رفق في قبرك .	«	« ص ٣٤٦
١٤	وقال: من شرف هذه الكلمة وهي .	«	« ص ٣٤٧
١٥	وقال: لفاطمه اتجيبين ان نزول هذا .	٢٧٣	« ص ٣٢٦
١٦	وقال: خذ الحكمة اني ائتلك فان .	«	« « «
١٧	وقال: ليهود وانتم فلم اجعل .	«	غريب الحديث للدهود وشرح النجج .
١٨	وقال: ان من ظفر من الدنيا با على .	٢٧٤	شرح النجج للحميد ص ٣٠ ج ١ .

العُدَّة	المطالب	الصفحة	المصدر
۱۹	وقال: ما من يوم إلا يصفح ملك الموت.	۲۷۴	شرح النهج للحميد ج ۱۹ ط مصر .
۲۰	وقال: طلبت الراحة لغيري فلم اجد .	«	حكم منشورة ص ۲۴۲ للحميد ط مصر .
۲۱	وقال: لما اغتاب رجل عند ولد .	۲۷۵	« ص ۲۹۳ «
۲۲	وقال: لما قيل له ائى الامور اعجل .	«	« ص ۲۸۱ «
۲۳	وقال: نعر عبد الدنيا والدرهم .	«	« ص ۲۸۸ «
۲۴	وقال: مكين ابن ادم له بطن .	«	شرح النهج ص ۵۵ ج ۱۹ للحميد .
۲۵	وقال: الدنيا دار ممر والاخرة .	۲۷۶	النخلة للصدق والسعادة ص ۳ .
۲۶	وقال: ان ولى محمد م من اطاع الله	«	الاثنى عشرية للعالمى والسعادة ص ۲۴ .
۲۷	وقال: ان المؤمن لا يصبغ الا .	«	مسندك النهج للهادى ص ۱۷۲ ط بيروت .
۲۸	وقال: كرهت لكم ان تكونوا شتاء بين	«	« ص ۸۵ .
۲۹	وقال: جمع الخير في ثلاث خصال .	«	النخلة ص ۹۸ والسعادة ص ۵۴ .
۳۰	وقال: لعمر بن الخطاب ان شرك .	۲۷۷	شرح النهج ج ۳ ص ۱۶۱ للحميد .
۳۱	وقال: ان العبد ليجرم نفسه .	«	« ص ۱۶ «
۳۲	وقال: الاخوان صفان اخوان .	«	النخلة ص ۴۹ والسعادة ص ۳۱ .
۳۳	وقال: ان الدنيا والاخرة عدوان	۲۷۸	السعادة الابدية ص ۳۴ .
۳۴	وقال: الدنيا ثلاثة ايام .	«	حكم منشورة ص ۲۶۱ للحميد .
۳۵	وقال: لما صرع رجلاً اغنظت .	۲۷۹	مسندك النهج ص ۱۷۶ للهادى .

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٣٦	وقال: لأصحابي فقيم انتم فالوا .	٢٧٩	مسندك النسخ ص ١٧٧ للهادي .
٣٧	وقال: عن الاسنطاعنة أنك .	«	« ص ١٥٩ »
٣٨	وقال: لرجل لما شكى اليه الرزق .	٢٨٠	حكم مشورة ص ٢٦١ طمصر
٣٩	وقال: احذر العاقل اذا .	«	مسندك النسخ ص ١٧٥
٤٠	وقال: ما من عبد انعم الله عليه .	«	تذكرة خواص الأئمة ص ١٦٨ .
٤١	وقال: لا تجعل يقينك شكاً .	٢٨١	نارنج دمشق ج ٣٨ ص ٧٤ .
٤٢	وقال: للحسن البصر يا غلام .	«	مسندك النسخ ص ٥١ للهادي .
٤٣	وقال: من استحسنت لم فيه .	٢٨٢	اصول الكافي ج ١ ص ٢١ للكليني ابران
٤٤	وقال: طلبه هذا العلم ثلاثة .	«	مسندك النسخ ص ١٧٧ واصول الكافي .
٤٥	وقال: ان الناس الوا .	٢٨٣	اصول الكافي ج ١ ص ٤١ ط ابران .
٤٦	وقال: لما حرق بقمو صرعى .	«	مسندك النسخ ص ٦٣ للهادي .
٤٧	وقال: العالم حي وان كان .	٢٨٤	« ص ١٦١ »
٤٨	وقال: مجيباً ليهود .	«	التوحيد ص ٢٣ ومصباح البلاغة .
٤٩	وقال: فان الاهتمام بالرزق .	٢٨٦	« ص ٢٧٩ »
٥٠	وقال: الأعمال على ثلاثة احوال .	«	مصباح البلاغة ج ٢ ص ١٨٤ ط طهران .
٥١	وقال: عشرة يقنون انفسهم .	٢٨٧	« ص ١٨١ »
٥٢	وقال: الصدق امانة والكذب .	«	النخاس ص ٩٥ ومصباح البلاغة ج ٢ .

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٥٣	وقال: العالم حديقة سياجها .	٢٨٧	البحار ج ١٧ ومصباح البلاغ ج ٢ ص ٢٨٨ .
٥٤	وقال: ان للنكات نهايات .	٢٨٨	المنابع ج ١ ص ٢٦٢ ومصباح البلاغ .
٥٥	وقال: من عامل الناس فلم يظلمهم .	«	نابغ العفود ج ٢ ص ١٣ ط نجف .
٥٦	وقال: احذرو الدنيا فانها .	«	فنج التعاد عن الحكمة الخالدة ص ١١ ط مصر .
٥٧	وقال: كفى العلم شرفاً ان يدعيه .	٢٨٩	مشدك النسخ ص ١٦٤ الهادي .
٥٨	وقال: ما هدم الدين مثل البدع .	«	« ص ١٧٥ »
٥٩	وقال: اعجز الناس من قصر .	«	مصادر النسخ ج ٤ ص ١٥ عن الحكمة المنشور .
٦٠	وقال: من رضى عن نفسه كثر .	«	« ص ١٦ عن النهاية .
٦١	وقال: من اعجب برأيه ضل .	«	مشدك النسخ ص ١٥٨ للهادي ط بيروت .
٦٢	وقال: الزاهد في الدنيا من .	٢٩٠	« ص ١٥٨ »
٦٣	وقال: من عمل في السر ما يستحي .	«	« وكنز الکراجکی ص ٢٨٣ .
٦٤	وقال: اسود الناس حالاً من .	«	كنز الکراجکی ص ٢٨٣ ط ابران .
٦٥	وقال: لكيل في تعريف النفس .	«	مشدك النسخ ص ١٩٩ للهادي .
٦٦	وقال: الروح في الجسد كالمعنى .	٢٩١	شرح لامنة العجم ج ٢ ص ١٣٣ للصفدي .
٦٧	وقال: المرء حيث يجعل نفسه .	٢٩٢	كنز الکراجکی ص ٢٨٣ ط ابران .
٦٨	وقال: من اكثر من شئ عرف .	«	« « «
٦٩	وقال: الكريم يلين اذا استعطف .	«	« « «

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٧٠	وقال: حسن الاعتراف يهدم .	٢٩٢	كنز الکرجکی ص ٢٨٣ ط ابران .
٧١	وقال: من بالغ في الخصومة اثم .	«	« « «
٧٢	وقال: الظلم كما من في النفوس .	«	مصادر النسخ ج ١ ص ٤ ط نجف .
٧٣	وقال: كمال الرجل بس .	٢٩٣	مستدرك النسخ ص ١٦١ للهادي .
٧٤	وقال: لما سئل عنه عن اعلم الناس .	«	« « «
٧٥	وقال: الحزم بضاعة والثواني .	«	« « «
٧٦	وقال: الصدر يغلب الحذر .	«	« « «
٧٧	وقال: اعجاب المرء بنفسه رليل .	«	« « «
٧٨	وقال: بالاخلاص يكون الخلاص .	«	« « «
٧٩	وقال: اذا جلست في العالم فكن .	٢٩٤	« « «
٨٠	وقال: فائل كلمة الزور والذم .	«	النهائية لابن الاثير ج ٤ ص ٣٨ ط مصر .
٨١	وقال: لا يجد رجل طعم الايمان .	«	مستدرك النسخ ص ١٨٢ للهادي .
٨٢	وقال: ما اعجب هذا الانسان .	«	« « «
٨٣	وقال: الدين ادول فما كان .	«	نزهة الناظر للحلواني ص ١٤ .
٨٤	وقال: لمارأى رجلاً يصلي .	٢٩٥	« « « ص ١٥ .
٨٥	وقال: في القضاء والقدر .	«	« « « ص ٦ ط نجف .
٨٦	وقال: كل شيء بعز اذا انزر .	«	مستدرك النسخ ص ١٦٤ للهادي .

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٨٧	وقال: اقل الناس قيمة اقلهم .	٢٩٦	مسندك النهج ص ١٦٥ للهادي .
٨٨	وقال: في وصف الدنيا يا جابر .	«	نزهة الناظر ص ٢٢ للحلواني .
٨٩	وقال: لما سمع رجلاً يشتم قبراً .	«	الكنى والالفاظ ص ٢٦٣ طلبنا .
٩٠	وقال: فلوبا لرعية خزان .	٢٩٧	مسندك النهج ص ١٦٦ للهادي .
٩١	وقال: ربما اخطأ البصير قصده .	«	«
٩٢	وقال: في المناجات سبب الخلاص .	«	«
٩٣	وقال: لما حمر برجل يتكلم بالفضول .	«	«
٩٤	وقال: العقل غطاء سبير .	«	«
٩٥	وقال: ان الله ركبا للملائكة .	«	«
٩٦	وقال: الصبر صبران .	٢٩٨	«
٩٧	وقال: العجب ممن يقنط .	«	«
٩٨	وقال: من رأى عدواناً .	«	«
٩٩	وقال: انما يجمع الناس .	«	«
١٠٠	وقال: الدهر يومان .	«	«
١٠١	وقال: يا بن آدم ازمعت .	٢٩٩	«
١٠٢	وقال: ما تحمد الله عليه فهو منه .	«	«
١٠٣	وقال: لا تصيبن في سفر .	«	«

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
۱۰۴	وقال: رأيت جميع الأخلاء .	۲۹۹	التعاضد الأبدية ص ۱۱۲ للحائري .
۱۰۵	وقال: ان للجسم ستة احوال .	«	« ص ۱۲۳ «
۱۰۶	وقال: لاخير في صحبة من اجتمع فيه .	«	« ص ۱۲۴ «
۱۰۷	وقال: من جمع ست خصال .	۳۰۰	« « «
۱۰۸	وقال: لقد سبقوا الجنة عدن .	«	حكمة منشورة ص ۱۴ ط مصر .
۱۰۹	وقال: حلال بين وشبهات بين .	«	مسندك النج لكاشف الغطاء .
۱۱۰	وقال: ما كان الرفق في شئ .	«	« «
۱۱۱	وقال: لما صرع رجلاً .	۳۰۱	« «
۱۱۲	وقال: لأصحابي فيم انتم؟ .	«	« «
۱۱۳	وقال: في السنة والبدعة .	«	« «
۱۱۴	وقال: من حن ظنه بالله .	«	غرد الحكمة ودرر الكلمه للامد .
۱۱۵	وقال: ظن الانسان ميزان .	«	« «
۱۱۶	وقال: من كذب سوء الظن .	۳۰۲	« «
۱۱۷	وقال: اياك والنغابر .	«	« «
۱۱۸	وقال: لو تميزت الاشياء .	«	« «
۱۱۹	وقال: احذروا اهل النفاق .	«	« «
۱۲۰	وقال: الضمائر الصالح .	«	« «

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
١٢١	وقال: ليكن أثر الناس .	٣٠٢	غرر الحكم ودرر الكلم للأمدى .
١٢٢	وقال: كفى بالمرء عبادة .	«	«
١٢٣	وقال: على العاقل ان يحصى .	«	«
١٢٤	وقال: عجبت لفضله الحساد .	٣٠٣	«
١٢٥	وقال: من اعجب بحسن حاله .	«	«
١٢٦	وقال: قلله العفو اقبح العيوب .	«	«
١٢٧	وقال: الغضب نار موصدة .	«	«
١٢٨	وقال: ضبط النفس عند .	«	«
١٢٩	وقال: غايرة الجبانة خيانة .	«	«
١٣٠	وقال: شر الناس من لا يعقد .	«	«
١٣١	وقال: ان بدوى العقول .	«	«
١٣٢	وقال: جود الرجل بحبته .	٣٠٤	«
١٣٣	وقال: ان اكبر الناس .	«	«
١٣٤	وقال: كل حرص معنى .	«	«
١٣٥	وقال: ايها الناس اذا علمتم .	«	مستدرك النسخ لكاشف الغطاء .
١٣٦	وقال: شكر العالم علمه .	«	«
١٣٧	وقال: اياكم واصحاب الزامى .	«	«

المصدر	الصفحة	المطالب	العدد
مستدرک النہج لکاشف الغطاء .	۳۰۵	وقال : وجهوا ما لکم الی .	۱۳۸
“ “	“	وقال : خیر المال ما اغناک .	۱۳۹
“ “	“	وقال : القرب من قربته .	۱۴۰
“ “	“	وقال : التتہ سنتان .	۱۴۱
“ “	“	وقال : العلم علمان .	۱۴۲
“ “	“	وقال : الحکمة شجرة ثبث .	۱۴۳
“ “	“	وقال : القليل مع التدبير .	۱۴۴
“ “	۳۰۶	وقال : اسوء الناس حالاً .	۱۴۵
“ “	“	وقال : الاقتصاد یعنی القليل .	۱۴۶
غرر الحکمة ودرر الکلمة للامدک .	“	وقال : من قبل التصحیة .	۱۴۷
“ “	“	وقال : من لم یصلحہ حسن .	۱۴۸
“ “	“	وقال : ما قرب الدنیا .	۱۴۹
“ “	“	وقال : لا تشرف قلبک الهم .	۱۵۰
“ “	“	وقال : جهل الشباب معذور .	۱۵۱
مستدرک النہج لکاشف الغطاء .	“	وقال : اجملوا فی الخطاب .	۱۵۲
“ “	“	وقال : اذا ملک الاراذل .	۱۵۳
“ “	۳۰۷	وقال : رب عالٍ قتلہ علمه .	۱۵۴

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
١٥٥	وقال: من زرع العدا وانحصد.	٣٠٧	مسندك النجاشي لكاشف لغطاء
١٥٦	وقال: يا اهل الغرور ما الهجكم.	«	«
١٥٧	وقال: لا تقطع اخاك على ارنبا.	«	«
١٥٨	وقال: نبتة بالتفكر فليك.	«	«
١٥٩	وقال: حسن الادب افضل نب.	«	غرر الحكم ودرر الكلم للأمد
١٦٠	وقال: من لم يعبر بغيره لم ينظر.	«	«
١٦١	وقال: من غلب عقله هواه.	٣٠٨	«
١٦٢	وقال: من لم يجهد نفسه في صغره.	«	«
١٦٣	وقال: سكر الغفلة والغرور.	«	«
١٦٤	وقال: من عرف شهوة معناه.	«	«
١٦٥	وقال: لو كان زوجه جنه ولا ينحسر.	«	اداب النفس ج ١ ص ٢٠٦ ط ابران
١٦٦	وقال: كم من لذة دنية منعت.	«	غرر الحكم ودرر الكلم للأمد
١٦٧	وقال: من ملك نفسه علا امره.	«	مسندك الوسائل ج ٢ ص ٢٨٧
١٦٨	وقال: رب عزير اذله خلقه.	«	البحار ج ١٥ ص ٢١١ للجملي
١٦٩	وقال: من حصر شهوته فقد ضا.	٣٠٩	تحف العقول ص ٩٧ لابن شعبة
١٧٠	وقال: من اطاع نفسه في.	«	غرر الحكم ودرر الكلم للأمد
١٧١	وقال: ثلوج زلة العاقل اعص.	«	«

العُدَّة	المطالب	الصفحة	المصدر
١٧٢	وقال: اياك ان تكرر العيب .	٣٠٩	غرر الحكم ودرر الكلم للأمد .
١٧٣	وقال: للإيمان اربعة اركان .	«	مسندك النسخ لكاشف الغطاء .
١٧٤	وقال: لا يجرد احد طعم الإيمان .	«	«
١٧٥	وقال: المؤمن مألوف .	«	«
١٧٦	وقال: ليجمع في قلبك الاثقان .	«	«
١٧٧	وقال: وكل الرزق بالحمق .	٣١٠	«
١٧٨	وقال: الذنوب ثلاثة .	«	«
١٧٩	وقال: لما سئل عن الكفر .	«	«
١٨٠	وقال: بالرأعي تصلح الرعيه .	٣١١	«
١٨١	وقال: ما عطف نعمه الله على العبد .	«	«
١٨٢	وقال: اهل المعرفه الى اصطناعه .	«	«
١٨٣	وقال: من امل ان انا هابه .	«	«
١٨٤	وقال: موت الانسان بالذنوب .	٣١٢	«
١٨٥	وقال: من عطا حاه سراً فقد .	«	«
١٨٦	وقال: مقتل الرجل بين كحبيه .	«	«
١٨٧	وقال: لما قيل له كيف يحاسب الله .	«	غرر الحكم ودرر الكلم للأمد .
١٨٨	وقال: لما قيل له ان الرجل يتكلم في المشيئة	«	مسندك النسخ ص ١٨٥ للهادي .

المصدر	الصفحة	المطالب	العدد
غرر الحكم ودرر الكلم للأمدى .	٣١٢	وقال: البغي بصرع الرجال .	١٨٩
“ “	٣١٣	وقال: المال داعية النعب مطية .	١٩٠
“ “	“	وقال: الذكر هداية العفو ونصرة .	١٩١
“ “	“	وقال: الغفلة ضلال النفوس .	١٩٢
“ “	“	وقال: اجناب السيئات اولى .	١٩٣
“ “	“	وقال: اخ تشفيه خمر من .	١٩٤
“ “	“	وقال: الشكر رجمان .	١٩٥
“ “	“	وقال: الكريم اذا ايرسعف .	١٩٦
“ “	“	وقال: الناس جلان طالب .	١٩٧
“ “	“	وقال: اللئيم اذا اعطى حقد .	١٩٨
“ “	٣١٤	وقال: الكف عما في ايدي الناس .	١٩٩
“ “	“	وقال: المصيبة واحدة اذا .	٢٠٠
“ “	“	وقال: المؤمن يفظان ينظر .	٢٠١
“ “	“	وقال: الشجاعة نصره حاضرة .	٢٠٢
“ “	“	وقال: الكمال في ثلاث الصبر .	٢٠٣
“ “	“	وقال: التوفيق والخذلان يتجازبان	٢٠٤
“ “	“	وقال: الشهوات اعلان فائلات .	٢٠٥

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٢٠٦	وقال: الدنيا مشقة فانية .	٣١٤	غرر الحكم ودرر الكلم للاعتد .
٢٠٧	وقال: المرء يوزن بقوله ويقوم	«	«
٢٠٨	وقال: الكلام بين خلتى سوء .	٣١٥	«
٢٠٩	وقال: الصديق انان هو .	«	«
٢١٠	وقال: العاقل من زهد في دنيا .	«	«
٢١١	وقال: الأمل كالتراب يغير .	«	«
٢١٢	وقال: الرجل حيث اثار لنفسه .	«	«
٢١٣	وقال: الحازم من جاد بما في .	«	«
٢١٤	وقال: الجهل مطية شموس .	«	«
٢١٥	وقال: العجز مع لزوم الخرخير .	«	«
٢١٦	وقال: الدنيا شرك النفوس .	«	«
٢١٧	وقال: الناس طالبان طالب .	٣١٦	«
٢١٨	وقال: البخل يسمع من عرضه .	«	«
٢١٩	وقال: الراضى يفعل قوم كالدرا ^{خل} .	«	«
٢٢٠	وقال: احوال الدنيا تبع الاتفا ^ق .	«	«
٢٢١	وقال: الجاهل صحفة لا ينفجر .	«	«
٢٢٢	وقال: الذكر ليس من مراسم .	«	«

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٢٢٣	وقال: الحاسد يظهر دمه .	٣١٦	غرر الحكم ودرر الكلم للأمد .
٢٢٤	وقال: المؤمن رأبه زهارة .	٣١٧	“ “
٢٢٥	وقال: النفس الأمانة المسؤلة .	“	“ “
٢٢٦	وقال: الدهر ودحاليين .	“	“ “
٢٢٧	وقال: افل طعاماً نفل سفاماً .	“	“ “
٢٢٨	وقال: اذكر مع كل لذة زوالها .	“	“ “
٢٢٩	وقال: اياك ان تشكبر من .	“	“ “
٢٣٠	وقال: اياك ان تغفل حتى .	٣١٨	“ “
٢٣١	وقال: اياك والكلام فيها .	“	“ “
٢٣٢	وقال: احسن الناس حالاً .	“	“ “
٢٣٣	وقال: احقق الناس من يمنع .	“	“ “
٢٣٤	وقال: افضل حظ الرجل عقله .	“	“ “
٢٣٥	وقال: احمد العلم عاقبة ما زاد .	“	“ “
٢٣٦	وقال: افضل الناس عقلاً احسنهم .	٣١٩	“ “
٢٣٧	وقال: احب الناس الى الله سبحانه .	“	“ “
٢٣٨	وقال: ابلغ ما تشد به الرحمة .	“	“ “
٢٣٩	وقال: ان مثل الدنيا والاخرة .	“	“ “

العَدَدُ	المَطَالِبُ	الصفحة	المصدر
۲۴۰	وقال: ان من غرته الدنيا .	۳۱۹	غرد المحكم ودرر الكلمه للامد
۲۴۱	وقال: ان مكره صنعها الى .	«	«
۲۴۲	وقال: ان من رزقه الله عقلاً .	«	«
۲۴۳	وقال: ان العاقل من عقله في ارباً .	«	«
۲۴۴	وقال: لعمر احسن اليه فان .	۳۲۰	«
۲۴۵	وقال: ان اجبت سلامه نفسك .	«	«
۲۴۶	وقال: انا مخمير في الاحسان .	«	«
۲۴۷	وقال: انك في زمان الفائل فيه .	«	«
۲۴۸	وقال: انما انت عدد ايام .	۳۲۱	«
۲۴۹	وقال: اذا تابعدت المصيبة .	«	«
۲۵۰	وقال: اذا خفت صعوبه احس .	«	«
۲۵۱	وقال: اذا حسنت القول .	«	«
۲۵۲	وقال: ثلاث من كن فيه .	«	«
۲۵۳	وقال: ثلاث هن المروءة .	«	«
۲۵۴	وقال: سفهك على من في .	«	«
۲۵۵	وقال: شر الناس من يفتنى .	۳۲۲	«
۲۵۶	وقال: شر اخوانك واغشاهم .	«	«

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٢٥٧	وقال: شر الناس من كاذب .	٣٢٢	غرر الحكم ودرر الكلم للأمدى .
٢٥٨	وقال: شاو قبل ان نغز في فكر .	«	«
٢٥٩	وقال: صبر الدين حصن دولتك .	«	«
٢٦٠	وقال: نغز في رجال في مصيبتة الله .	«	«
٢٦١	وقال: كن عالماً ناطقاً او .	٣٢٣	«
٢٦٢	وقال: من كظنه البطنة حجبته .	«	«
٢٦٣	وقال: من كان بيسر الدنيا .	«	«
٢٦٤	وقال: من لم يؤكده فديمه بحد بش .	«	«
٢٦٥	وقال: من ادعى من العلم غابته .	«	«
٢٦٦	وقال: من كانت له فكرة فله .	«	«
٢٦٧	وقال: من احتاج اليك حجب .	«	«
٢٦٨	وقال: من ممت اليك بحجر الا سلام .	«	«
٢٦٩	وقال: من بالغ في الخصام اثم .	«	«
٢٧٠	وقال: ما نوسل احد الى بوسيلة .	٣٢٤	«
٢٧١	وقال: ما المبلى الذي اشتد به .	«	«
٢٧٢	وقال: ما ولدتم فللثراب وما .	«	«
٢٧٣	وقال: ما دحك بما ليس فيك .	«	«

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٢٧٤	وقال: مني اشفي غيضي اذا .	٣٢٤	غرد الحكيم ودرر الكليم للامد
٢٧٥	وقال: نعم الله سبحانه اكثر من .	"	" "
٢٧٦	وقال: لا تقولن ما يوفق هوالك .	٣٢٥	" "
٢٧٧	وقال: لا تسمعن الى ارفع موضع في .	"	" "
٢٧٨	وقال: لا تعرض لعدوك وهو .	"	" "
٢٧٩	وقال: لا تعجلن الى صديق واش .	"	" "
٢٨٠	وقال: لا تغالب من يستظهم .	"	" "
٢٨١	وقال: لا تمهر الدنيا دينك فان .	"	" "
٢٨٢	وقال: لا يكونن افضل ما نلت .	"	" "
٢٨٣	وقال: لا تذكر الله سبحانه ساهياً .	٣٢٦	" "
٢٨٤	وقال: لا يقولن احدكم ان .	"	" "
٢٨٥	وقال: لا تتصح ممن فانه العقل .	"	" "
٢٨٦	وقال: لا يغرنك ما اصبح فيه .	"	" "
٢٨٧	وقال: لا تقل ما لا تعلم .	"	" "
٢٨٨	وقال: في اوصاف الناس .	"	" "
٢٨٩	وقال: اذا زاد عجبك بما انت .	٣٢٧	" "
٢٩٠	وقال: باكر وافر كره في المباكرة .	"	" "

العُدَّة	المطالب	الصفحة	المصدر
۲۹۱	وقال: ان الله تعالى في كل نعمة .	۳۲۸	نزهة الناظر ص ۲۴ للحلواني .
	في مواضع مختلفة	۳۲۹	
۲۹۲	وقال: كل حد حدته قرين .	«	حكمة مشورة للحميدي .
۲۹۳	وقال: قال لرسول الله ص .	«	«
۲۹۴	وقال: والله ما فعلت يا خبير .	«	«
۲۹۵	وقال: هدايده وهذان .	«	«
۲۹۶	وقال: في جواب عمرو بن العاص .	۳۳۰	«
۲۹۷	وقال: اما الازم فلو الحجة .	«	«
۲۹۸	وقال: كنت في ايام رسول الله ص .	«	«
۲۹۹	وقال: في ذكر صاحب الزمان .	«	«
۳۰۰	وقال: البيت المعونتنا والكعبة .	۳۳۱	«
۳۰۱	وقال: انا فائل الاقران ومجدل .	«	«
۳۰۲	وقال: ويلي على عبد اللهم عبدي .	«	«
۳۰۳	وقال: يا ابا عبد القدر طالعك .	۳۳۲	«
۳۰۴	وقال: اول من جرت الناس .	«	«
۳۰۵	وقال: مالنا ولقرين بخصمون .	«	«
۳۰۶	وقال: مازك مظلوما منذ .	«	«

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
۳۰۷	وقال: لو كسرت لي الوسادة .	۳۳۲	حکم منشورہ للحدیدی .
۳۰۸	وقال: لما قيل له ان جائث .	۳۳۳	“ “
۳۰۹	وقال: في مذمة طلحة والزبير .	“	“ “
۳۱۰	وقال: لعثمان بن حنيف بعثك .	۳۳۴	“ “
۳۱۱	وقال: يذكر فيه العرب .	“	لہج العادۃ ص ۳ للمحمود .
۳۱۲	وقال: في مذمة بنی امیہ لعنہم اللہ .	“	“ ص ۱۵۱ ج ۲
۳۱۳	وقال: ان من ورائكم امورا .	۳۳۵	“ ص ۶۶۵
۳۱۴	وقال: لما وضع رأسه على فرس .	“	“ ص ۳۱۷
۳۱۵	وقال: ان الله اخذ ميثاق .	“	مصادر النسخ واسانيدہ ج ۳ ص ۴۳ .
۳۱۶	وقال: لما قال له الا شعث اذني .	۳۳۶	مشدك النسخ ص ۵ للهادي .
۳۱۷	وقال: لما قيل له كيف تغفل الرجال .	“	مصادر النسخ واسانيدہ ج ۴ ص ۳۰۸ .
۳۱۸	وقال: نذرون من اولياء الله .	۳۳۷	نفس البهان للسيد الكابلي .
۳۱۹	وقال: لما اجره رجل انه يحبه .	“	مشدك النسخ ص ۱۶۱ للهادي .
۳۲۰	وقال: لما قيل له لو احرزني .	“	غريب لقران ص ۲۱۵ للتجناني .
۳۲۱	وقال: من اجبني وجدني .	۳۳۸	مشدك النسخ للهادي كاشف الغطاء
۳۲۲	وقال: لما سئل عنه عن جهم للنبي .	“	“ “
۳۲۳	وقال: لما قيل له مالك .	“	“ “

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٣٢٤	وقال: لما قال له المرادى احلف .	٣٣٨	مسندك النجج لكاشف الغطاء
٣٢٥	وقال: لما قيل له كيف صبرك .	٣٣٩	" "
٣٢٦	وقال: علمني رسول الله ص .	"	" "
٣٢٧	وقال: الكلام كله اسم وفعل .	"	" "
٣٢٨	وقال: ائمة البلاغة قلب عقول .	٣٤٠	غرر الحكم ودرر الكلم للامدك .
٣٢٩	وقال: ادمان الشيع بورت .	"	" "
٣٣٠	وقال: البلاغة ان تجيب .	"	" "
٣٣١	وقال: احسن الكلام ما تجته .	"	" "
٣٣٢	وقال: في النبي ص سنه .	"	" "
٣٣٣	وقال: كثرة الكلام ببسط .	"	" "
٣٣٤	وقال: مغرر لكلام القلب .	٣٤١	" "
٣٣٥	وقال: لما سئل عنه عن بني هاشم .	"	مسندك النجج ص ١٨٦ للهادي .
٣٣٦	وقال: لما نظر في فني .	"	نهج الصبا ج ١ عن رساله الجاحظ ص ٢٥٦ .

خام الكتاب

وقد وقع الفراغ من توييد هذه الاوراق في شهر شعبان المعظم سنة ١٤٠٨

بيد المذنب العاصي محمد كوشني
عفي عن جرائمه *



Princeton University Library



32101 059054062